

**التراث الشعبي الأردني
في مدينة المفرق وجوارها**

- التراث الشعبي الأردني في مدينة المفرق وجوارها
- د. عبد الله مطلق العساف
- الطبعة: الأولى، ٢٠١٩م

▪ الناشر: وزارة الثقافة

شارع صبحي القطب المقترّح من شارع وصفي التل، بناية رقم ٢٠

ص.ب: ٦١٤٠، عمان - الأردن

تلفون: ٥٦٩٦٢١٨ / ٥٦٩٩٠٥٤

فاكس: ٥٦٩٦٥٩٨

بريد إلكتروني: info@culture.gov.jo

▪ التنسيق والإخراج الفني: رامي عطا الله

▪ الطباعة: مطبعة أروى

▪ رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (٢٠١٨/٩/٤٤٧٣)

▪ ردمك: (٥ - ٥٠١ - ٩٤ - ٩٩٥٧ - ٩٧٨)

▪ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر بالضرورة عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

▪ جميع الحقوق محفوظة للناشر: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without the prior written permission of the publisher.

التراث الشعبي الأردني في مدينة المفرق وجوارها (من خلال أرشيفات وزارة الثقافة)

تحرير وتحقيق

د. عبد الله مطلق العساف

(رئيس الجمعية الأردنية للدراسات التاريخية والتراثية)

وزارة الثقافة

التراث الشعبي الأردني في مدينة المفرق وجوارها (من خلال أرشيفات وزارة الثقافة)

يُعدُّ التراث الشعبي الوطني أو القومي ثروةً أممية كبيرة تنطوي على تقدير عالٍ لدى الشعوب والمجتمعات قديماً وحديثاً، بما يحتوي عليه ويشتمله من آدابٍ وقيمٍ وعاداتٍ وتقاليدٍ، وخبراتٍ شعبيةٍ وفنونٍ تشكيليةٍ وموسيقيةٍ، وأغانٍ فلكلورية، وقد أُفردت لدراسته تخصصاتٌ أكاديمية، ومراكزٌ مُتخصصةٌ في أغلب الجامعات والمعاهد العالمية، وكذلك العربية، اعترافاً منها بأهميته.

ويعرّف التراث بأنه: «هو كل ما ينتقل عبر الأجيال من تقاليد وعاداتٍ وطقوس وعلوم وآداب وفنون». فهو لذلك يشمل حقولاً غنية من الفنون والمأثورات الشعبية من شعر وغناء، وموسيقى وروايات، وقصص وحكايات تجري على ألسنة المنتمين لهذا التراث، فضلاً عن طقوس الزواج والمناسبات المختلفة، وما تشتمله من تقاليد في الأداء، وأشكال التعبير، وألوان الرقص والألعاب، وغيرها.

ويستمدّ التراث حضوره في المجتمع من خلال استمرار تفعيله وممارسته، وتقديره من الأجيال اللاحقة، وتعتمد قوة استمراريته لدى الأجيال الناشئة على فكرة الدروس المستفادة منها التي تعطى لهؤلاء الناشئة وغيرهم، ومن تهيئة عقولهم ونفوسهم بأن التراث يعكس الأصالة للمجتمع أو الأمة، من حيث إنها أمة ممتدة في التاريخ من خلال سلسلة الأجداد الذين أنتجوا هذا التراث من جهة، ومن جهة ثانية التأكيد على استمرار حضوره في أذهان الأجيال وعقولهم وضمائرهم.

ومن هنا فإنَّ الحرص على إعطاء القيمة اللائقة للتراث الشعبي، يعني إعطاء القيمة للذات وتقديرها، من حيث إنَّها ذاتٌ تُعبّر عن أمة وطنية أو قومية غنية ومكتملة بهذا التراث، الذي هو ثمرة جهود الأجداد، وإذا كان على هذه الأمة أن تُبقي ذكرها بين الأمم وعبر التاريخ، فليس لها إلاّ التمسك بأصالتها، وعنوان ذلك التراث الحي العريض لها، عندئذٍ تصبح وظيفة التراث هي الحفاظ على كيان الأمة، وضمان بقائها واستمرارها، وحضورها الثقافي والحضاري بين الأمم.

وهكذا فإنَّ الأمم الناهضة تحافظ على مكانة لافته يرتقيها التراث الوطني لدى شعوبها ومجتمعاتها، على أساس أن هذا التراث يبقى مُعبّراً عن هوية المجتمع وشخصيته الحضارية والثقافية والتاريخية، و مترجماً لإرادتها في الاستمرار والعطاء من خلال التواصل بين الأجيال، وكذلك من خلال الانفتاح على تراث الآخر، الأمر الذي يُشعر أفراد المجتمع أنَّهم ينتمون إلى جيل هذا التراث الذي يجلّونه ويحترمونه؛ لكونه المُعبّر عن شخصية الأسلاف، مثلما أنَّه يُكسبهم الشعور بأنَّهم يُمثّلون الامتداد الطبيعي لهؤلاء الأسلاف، فينمو لديهم الشعور بالانتماء والفخر والاعتزاز بالتراث، كما أنَّهم يحرصون على استمراره واستذكاره وممارسته، والاهتمام بكتابته وتوثيقه ونشره، لتعريف الأجيال به.

واعترافاً بحقيقة الثراء والاعتناء الذي يحتويه تراثنا الوطني الأردني الممتدّ عبر أجيال، وانطلاقاً من المكانة المعتبرة التي يحتلّها هذا التراث في الوجدان النفسي والتاريخي والوطني عند الأردنيين، فقد أولت وزارة الثقافة اهتمامها اللافت لهذا الحقل المعرفي المتّصل بالتاريخ الوطني الأردني الحديث، فأخذت وهي الجهة الرسمية المُناطة بها مهمة الحفاظ على الثقافة والفكر والتراث بمبادرة الشروع بتحقيق وإصدار دراسات بحثية موثّقة ودقيقة تشمل مناحي التراث الأردني وحقوقه المختلفة؛ بهدف حفظه والحيلولة دون دخوله طيّ النسيان من قِبل الأجيال اللاحقة.

إنَّ هذا المشروعُ تُحدِّده فكرةٌ بحثيةٌ رئيسة، تنطلقُ إجرائياً وعملياً من إعداد دراسة مسحية شاملة، تخصُّ عملية جمع التراث الأردني، سواء الشفوي منه أو المكتوب، والعمل على تحقيقه بالشكل الذي يليق به، وإجراء دراسات موثقة حوله، ومن ثم نشره وإصداره، والواقع أنَّ بواكير هذا المشروع تعود إلى فترة مبكرة منذ حقبة السبعينات في القرن العشرين، حيث كانت دائرة الثقافة والفنون الأردنية (سابقاً) قد بدأتها.

وقد تضمَّن هذا المشروع سلسلة إجراءات طويلة، هدفت إلى جمع الروايات والمعلومات التي تشمل جميع جوانب التراث الأردني، في جميع مناطق الأردن، من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه، في المدن والقرى والبادي، تخصُّ المجالات التراثية، وبشكل أكبر الأمثال الشعبية، وتقاليد الأفراح والأتراح والمناسبات الأخرى، فضلاً عن الغناء والطرب، وجوانب مختلفة من الفولكلور الأردني، إلى جانب الرواية والقصة الشعبية المحكية، والشعر والقصائد التي تُلقى في المناسبات المختلفة.

إنَّ هذا الكتاب يأتي في إطار المشروع البحثي المذكور، ويختصُّ بجوانب من التاريخ التراثي لمحافظة المفرق، وعليه فإنَّ محور هذا الكتاب يتعلَّق بالتاريخ التراثي الحديث لمحافظة المفرق، أملاً أن يسدَّ نقصاً ما في حقل الدراسات والإصدارات التي تخصُّ تراث منطقة المفرق وباديتها، علماً بأنَّ جُلَّ المعلومات والروايات والمادَّة التراثية تمَّ أخذها من أشرطة مسجَّلة (كاسيت)، والمحفوظة لدى أرشيف مديرية التراث في وزارة الثقافة، بحيث يكون هذا الكتاب ضمن سلسلة إصدارات وزارة الثقافة عن محافظة المفرق.

وانطلاقاً من المكانة التي يحتلُّها التراث الوطني الأردني، ومن واقع الاهتمام الذي توليه وزارة الثقافة لهذا الجانب، فإنني أودُّ هنا أن أثنى وأقدِّر عالياً الدور الريادي الذي تقوم به وزارة الثقافة الأردنية ممثلة بدوائرها وأقسامها، في النهوض بسويَّة الثقافة والفكر والإبداع عبر مشاريعها الثقافية وإصدارتها المختلفة، التي من شأنها أن تُثري الحياة الثقافية والفنية والإبداعية في الأردن.

الإجراءات البحثية:

أودُّ التنويه هنا إلى بعض الجوانب البحثية الإجرائية وغير الإجرائية التي قمتُ بها خلال مرحلة إعداد هذا الكتاب إلى أن أتى بصورته التي هو عليها، حيث تطلّب ذلك منّي مجهوداً كبيراً وحرصاً شديداً، فضلاً عن أنّه احتاجَ وقتاً زمنيّاً ليس بالقصير، وذلك من أجل أن تستقيم الأمور المعرفية والمنهجية والتاريخية بشكل صحيح.

أولاً: من حيث توفرّ المادة المعرفية، فقد تطلّب الأمر ابتداءً الاستماع الدقيق إلى مجموعة من الأشرطة (الكاسيت)، وتفريغها بلغة رواها الأصلية أولاً، ثم إعادة بنائها وصياغتها من حيث الشكل والمضمون كي تأتي على صورتها المطلوبة، وقد كانت عملية تفريع المعلومات شاقّة جداً، لا سيما تفريع القصائد وضبطها، حيث احتاجت إلى دقة وصبر وانتباه كبير.

ثانياً: العمل على توظيف العامي بالفصح، وترك أسلوب السرد كما هو بلغة بسيطة للراوي كما هو؛ كي لا يفقد النصُّ روحه ومعناه المقصود، وذلك من أجل أن تكون المادة المعرفية مقروءة ومفهومة للجيل الجديد، وللآخرين من القراء من خارج الأردن.

ثالثاً: بعد الانتهاء من عملية تفريع كلّ شريط (كاست)، كانت تتمّ إعادة ترتيب وتبويب المواد حسب الموضوعات الموجودة لأغراض موضوعية ومنهجية.

رابعاً: الترجمة والتوضيح للألفاظ والكلمات والعبارات والمواقع والشخصيات في الهامش، وذلك حيثما وجدتُ أنّ المعلومات ناقصة، أو وُجد فيها شيء من الغموض بالنسبة للقارئ.

خامساً: انتهجت أثناء إعدادي للكتاب في سبيل ترتيب المادة بعد تفريغها من الأشرطة والانتهاء من تدقيقها تدقيقاً منهجياً يسعى إلى ترتيب المادة حسب الموضوعات، وتتبع

التسلسل التاريخي للأحداث، أو أولية ترتيب المواد حسب أهميتها ومنهجية العمل، سواء ما يتعلق منها بالوقائع والأحداث التي ذكرها الرواة، أو ما يتعلق بالمضمون والموضوع.

سادساً: كثيراً ما تم الرجوع إلى الكتب والمراجع أو المواقع الإلكترونية للاستعانة بها، بغرض ضبط الأسماء والأحداث والأشعار، والتحقق من التاريخ الزمني للحدث، وإرجاع كل رواية إلى تاريخها الذي وقعت فيه.

سابعاً: الاعتماد في مرحلة الكتابة على التسلسل التاريخي لزمان الوقائع والأحداث، أو الترتيب حسب أهمية المواد، وكان هذا على مرحلتين:

١- كنت في كل رواية أو شريط بعد أن أنتهي من تفرغ مادته وتدقيقها، أقوم بترتيب

المعلومات حسب المواضيع؛ أي تبويب المادة حسب الموضوعات.

٢- بعد الانتهاء الكلي من إعداد المواد والمعلومات، قمتُ بتصنيف المواد حسب

الموضوعات التراثية الجزئية، وكانت حقولها كالآتي:

- تاريخ شفوي (وقائع وأحداث).

- القصة الشعبية المحكية.

- الشعر النبطي، والقصائد التي قيلت في مناسبات معينة.

- الأغاني الشعبية في الأعراس.

- العشق البدوي وتقاليد الزواج وطقوسه.

- تقاليد الولادة والوفاة.

- تقاليد الطهور وطقوسه.

- تقاليد الحج.

- طقوس رمضان.

- الطب الشعبي.

- القضاء العشائري.

- اللباس والأزياء الشعبية.
- تربية الأغنام.
- تربية الخيل وأنواعها.
- ألعاب ونكت أطفال.
- الحزازير الشعبية.

إنَّ ما أسعدني وشجَّعني على المضي في إعداد هذه الكتاب من الروايات المحلية وتحريرها، أنَّ هذا العمل يدخل في إطار جهد وطني يعمل على حفظ التاريخ والتراث الأردني، الذي سعت إليه وزارة الثقافة في سبعينات القرن الماضي مشكورة على تسجيله، وهذا العمل كنت قد سعت إليه منذ كنت طالباً في مرحلة الماجستير في أواخر التسعينات من القرن الماضي، فقد أثار انتباهي قلة المصادر التاريخية لتاريخ الأردن الحديث والمعاصر، لذا أردت الحفاظ على التاريخ الشفوي الأردني من الاندثار والضياع، فلم أدخر جهداً في المواصلة والبحث، وأوليت عناية كبيرة بجمع التاريخ الشفوي والرواية الشفوية التي تتعلّق بتاريخ الأردن السياسي والاجتماعي والاقتصادي، الذي ما يزال حقلًا بكرًا في الدراسات التاريخية الخاصة بالأردن، حيث عملت على مقابلة عدد كبير من الرواة الذين أمدوني بمعلومات غزيرة وغنية، فتوفرت عندي مادة تاريخية كبيرة جداً من هذه الروايات، التي تخصُّ هذا الجانب من تاريخ الأردن المعاصر، وتمّ نشر وتحقيق بعضها، أمّا بعضها الآخر فهو ما يزال قيد التحقيق من أجل النشر.

كان هذا جهداً شخصياً نابعاً من إحساسي بالواجب الوطني تجاه تاريخ هذا الوطن وهذا الشعب الأردني العريق، كلّفني الكثير من الوقت والجهد والمال، ودونما رعاية من أئمة مؤسسة، والواقع أنَّ معايشة هذا اللون من التراث الشفهي الأردني ولمدة طويلة خلق عندي وجداناً نفسياً، جعلني أعيش تفاصيل هذا التراث بزمانه وشخصه وطقوسه وأنماط حياة الناس فيه، الذين كانوا على قدرٍ من البراءة والطيبة والأصالة، لانجده اليوم في عيشنا الحاضر.

وختاماً لا بدّ أن أشير إلى أبرز الصعوبات التي واجهتني في العمل، والتي تتمثل في عدم وضوح العديد من التسجيلات الصوتية، فقد غلب التشويش عليها، الأمر الذي اضطرّني لإعادة استماعها عدة مرات؛ كي أعثر على النصّ المفقود، وقد توصلت إليه بعد جهد وصبر كبيرين.

ومن الصعوبات أيضاً أنّ بعض التسجيلات كان فيها قطع في حديث الراوي، ربّما يعود السبب إلى أنّ الأشرطة التي تمّ استخدامها في التسجيل أصبحت قديمة جداً، أو أنّها كانت مستعملة وقت التسجيل، إلى جانب هذا كان بعض معدّي المقابلات غير مؤهلين، وغير مختصّين بجمع الرواية الشفهية وحفظها، إذ يبدو من أسئلة المقابلات أنّهم يفتقرون إلى المعرفة العميقة بالتراث الأردني أو التاريخ الوطني، يظهر هذا جلياً في نقص المعلومات المأخوذة من قبل الراوي، علماً بأنّه يمتلك مذكرات غنية وواسعة، مثال ذلك حسين النيازي.

ومع هذا كله لا يمكن إنكار أنّ هذه الأشرطة احتوت على مخزون تراثي كبير وثمين، من شأنه أن يُلقي أضواء واسعة على التراث الشفهي لمدينة المفرق وجوارها.

د. عبد الله مطلق العساف

(رئيس الجمعية الأردنية للدراسات التاريخية والتراثية)

تاریخ شفوی (وقائع و أحداث)

الشريط رقم: ٦٦٢
الموضوع: التاريخ المحلي للأردن
الراوي: حسين تيمور نيازي، العمر ٩٧ سنة
تاريخ التسجيل: ٢٠ / ٧ / ١٩٧٨م.

النشأة والتعليم^(١):

ولدت في المدينة المنورة، وتعلمت القراءة والكتابة وأنا صغير في مصر؛ لأن والدي أصله من الأتراك الذين كانوا في مصر، وجاء هنا ليعمل مهندساً في سكة الحديد، ولذلك لهجتي مصرية.

ذهبت من هنا إلى مصر للدراسة وكان عمري سبع سنين، وكان لي أناس أقارب هناك، حيث سجلني والدي في مدرسة داخلية، كنت أنام وأكل وأشرب داخلها. درست فيها للثالث، وأنا أكتب ثلاثة أنواع في الخطوط: خط الرقعة والثلاث والنسخ، وكان الصف الرابع يساوي التاسع هذه الأيام، حيث كان ينتقل الطالب من الرابع للثانوية، وكان معلمونا خريجي الأزهر، يعلمون الدين وهم أئمة وعلماء، وكنا نحفظ القرآن غيباً قبل دخول المدرسة والحمد لله تعلمنا الدين.

أول ما كنا نتعلم في مصر الحروف، ونأخذ الحساب، وقراءة القرآن، وكنا نكتب الخط في الكراسة لنحفظ الحروف أولاً وهي منفصلة، ثم نصل الحروف مع بعضها، وهذه الكراسات مطبوعة جاهزة في مصر، أنا لم أشاهد منها هنا.

المتعلمون هنا قلة بسبب التكلفة المادية، فأغلب الأهالي فقراء الحال، من أراد أن يُعلم ابنه يجب عليه أن يرسله إلى الشام أو مصر أو إسطنبول، وكان في السلط الشيخ أيوب

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

البليسي أبو عبد الكريم، الذي علّم أولاد البليسي عبد الكريم وإسماعيل باشا وعلي البليسي، وقد أحضروا الشيخ أيوب من مصر ليعلمهم، حيث كنت أذهب من هنا في سنة ١٩٢٢ و ١٩٢٣ إلى عمان للشيخ البليسي الذي انتقل إليها من السلط، وكنت أقيم في تلك الفترة بسكة عمان.

كان الشيخ أيوب ساكنًا على السيل في عمان، وكان يأتي عند أولاد بلده في المحطة، وقد فتح دكانًا لابنه عبد الكريم، هذا هو المعلم لأولاد البليسي. لم يكن الضرب من وسائل العقاب للطلاب، كان يعاقب الطالب بالجلوس على ركبته أو بالوقوف مستديرًا إلى الحائط.

أفضل أنا الدراسة السابقة وأسلوبها على الوقت الحاضر؛ وذلك لأنهم كانوا يعلمون الدين، كان الأب يشتكي ابنه لمعلمه الذي عصاه، والطالب يخاف من المعلم أكثر من أبيه، حيث كانت للمعلم سلطة كبيرة.

وأرى أنا أن المعلم يجب أن يكون عمره أكثر من ثلاثين سنة، حيث لا يمكن لولد أن يعلم ولدًا.

كانت العادات القديمة أفضل من الآن، فعلى سبيل المثال لو قدمت إلى السلط وسألت عن بيت إسماعيل أفندي يسير معي أحد الأشخاص ويدلني على البيت، ويقوم الرجل بإكرامي، وإذا كنت محتاجًا للمال يعطيني حتى لو لم يكن يملكه، فقد يحضره من الجيران.

كان التعليم يقتصر على أبناء الذوات، أمّا أبناء الفقراء الفلاحين فيعملون في الفلاحة، ومن شدة فقر الفلاح في مصر كان يسير حافي القدمين وكذلك النساء.

أمّا الرسوم فلا أعلم عنها شيئًا؛ لأنّ والدي هو الذي كان يدفعها، لكن ربما يدفع خمسين جنيها كل سنة غير ثمن الكتب والأكل والشرب، أمّا الطالب المسجّل داخلي فكتبه على المدرسة في كل الصفوف.

كان يقيم حفل للطالب إذا أكمل دراسته للصف الرابع، وكذلك إذا درس القرآن، وإذا ختمه أيضاً كانت تُقام له ليلة احتفال، يولم فيها وتُذبح الذبائح.
وكانت تأتيني جوزات سفر مكتوبة جيداً وأخرى لا، وكانت الهويّات الشخصية مكتوبة بخط الرقعة.

قدومي إلى الأردن:

كانت محطة عمان موجودة وتعمل من العهد العثماني، فأنا قدمت من المدينة المنورة إلى الأردن قبل قدوم الأمير عبد الله، حيث كنت أعمل في الخط الحديدي الحجازي، وكنا نأتي من المدينة، ومنها إلى الشام، و تنتقل في العمل كذلك من المدينة إلى حيفا، ومن حيفا إلى بيروت، وكان أغلب من يعمل في السكة الحديدية آنذاك من الأتراك، وكانت تركيا محافظة على البلاد.

وكان عملي آنذاك في السكة الحديدية فني ميكانيك (اجاستور) كلمة تركية تعني برّاد، كنت مرتاحاً في عملي وميسوطاً (مسروراً)، وكان أجري ثمانين ليرة من الذهب، كنا لا نصرف منها أربع ليرات في الشهر، حيث كان سعر الخاروف ابن سنة في ذلك الوقت مجيدي وربع، وكل ليرة تساوي خمس مجيديات.

بعد ذلك عندما وقعت الحرب أصبحت تصرف لنا نقود ورق بدلاً من الذهب، وقد نزلت قيمتها آنذاك.

كانت معاملة الأتراك لنا نحن كصناعية (مهنيين) وموظفين باحترام، بحكم أنهم مسلمون، وكنا نحترم بعضنا بعضاً، على الرغم من أننا نسمعهم يسبون العرب، فقد كان الأتراك يحتقرون العرب قليلاً أيام الحرب، وأذكر قصة أنني شاهدت في إحدى المرات أحد الأتراك يقول لكلب أسود: "جال عرب جال"؛ أي تعال يا عربي ويقصد الكلب، ومع ذلك معاملتهم لنا أفضل من معاملة الإنجليز الذين يوجد عندهم شيء من التعالي، فلا يتنازل الواحد منهم ويطلق السلام عليك كما كان يفعل التركي.

كان الشاويش التركي حاكماً على عمان كلها، وكان العسكري مرهوب الجانب^(١)؛ وكان الأتراك يقتلون العربي الذي يهرب من الجيش، وكانوا يأخذون أبناء العرب للعمل والبناء، وكانوا يدخلون على البيوت التي يجدون فيها القمح يصادرونه ولا يقعون شيئاً لصاحب البيت، ومع ذلك كانوا لا يعطون العسكري شيئاً، وأذكر أنه كنا نسمع أن بعض الجنود يقومون بأخذ الشعير من مخلفات الخيل، ويغسلونه ويأكلونه، كما كانوا يأكلون قشر البرتقال من شدة الجوع، فلولا الخيانة لما استطاع الإنجليز هزيمة الأتراك الذين حكموا الدنيا، فالأتراك من يخونهم ولا يطيعهم كانوا يكرهونه ويقتلونه، فتركيا عملت بالأرمن مجازر وحرقتهم حرقاً.

الثورة العربية الكبرى:

لما قام الشريف حسين بالثورة العربية ضد الأتراك، من أجل نجدة ابنه فيصل (أبو غازي) الذي جاءتته عائلة العظم يطلبون منه مساعدتهم لدى جمال باشا السفاح، الذي كان يريد أن يعدم منهم ومن العرب أناساً كثيراً من أعضاء الحزب المناوئ لحزب الترقى التركي، فذهب فيصل يلتمس العفو عن المحكومين بالإعدام - لا سيما شخص من عائلة العظم - من جمال باشا الذي أجابه بالقول: "يا فيصل الدور الجاي إلك"، ويقصد بذلك أن دور الإعدام القادم سوف يكون من نصيبك، فركب فيصل القطار وانطلق نحو الحجاز هرباً من الإعدام.

كانت الحجاز آنذاك كلها ولاية، وكذلك فلسطين والأردن والشام كلها ولاية، والعراق ولاية، ومصر ولاية، وكان فخري باشا^(٢) والياً على الحجاز، فنزل فيصل خوفاً من إلقاء القبض عليه من فخري باشا في المحطة التي كانت تقع قبل المدينة المنورة، وتسمى تلك

(١) أي تخافه الناس.

(٢) فخري باشا: قائد تركي، أرسل في حملة قوية للحجاز من أجل القضاء على الشريف الحسين. كان قائداً شجاعاً عنيداً قاوم ببسالة واستطاع الاحتفاظ بالمدينة حتى بعد الحرب ورفض الاستسلام إلا بعد تدخل السلطان العثماني. انظر فريجات، حكمت: السياسة الفرنسية تجاه الثورة العربية، ط ٢، دار المستقبل للنشر، عمان، ١٩٨٧م، ص ١٨٤.

المحطة بـ (القوير)، وعند نزوله في تلك المحطة اجتمع حوله عدد من العرب، فاصطحبهم معه إلى مكة، حيث يقيم والده الشريف الحسين، الذي كان محتجزاً في إسطنبول، وعندما عزلوا السلطان عبد الحميد، قرَّ الحسين وجاء للحجاز، وأقام في مكة شريفًا عليها، وبعد حديث بين فيصل وأبيه الحسين انتهى إلى محاربة الأتراك بمعاونة الإنجليز، فذهب للسفير الإنجليزي من أجل مساعدتهم ومدّهم بالأسلحة، فساعدهم الإنجليز وقاموا ضد الأتراك، ووقفت إلى جانبهم العرب.

فالفتن هي السبب وراء قيام العرب بثورتهم ضد تركيا، حيث دفع الإنجليز المال للعرب للثورة ضد الأتراك، أعطوهم كثيراً من صناديق الذهب، فعودة أبو تايه^(١) أصبح غنياً بعد أن شارك في الثورة، وكلّ العربان (العرب) أخذوا (قُطم) ذهب وتعطى للشيوخ. قامت العرب بمحاصرة المدينة المنورة حوالي ستة أشهر، وتقدّم جيش العرب بقيادة فيصل إلى العقبة ومعان، وجاء جيش الإنجليز من جهة مصر وغزة، وحدثت جبهات متصلة، وسارت القوات العربية والإنجليزية مع بعضهما البعض في قتال الأتراك لغاية ما أخرجوا الأتراك من هذه المناطق، ووقعت هنا في المفروق معركة كبيرة فيما بعد.

أثناء تلك المعارك لم أكن في المفروق، بل كنت في معان، وكانت تأتينا الأخبار عن تلك المعارك أولاً بأول، وكانت هناك محطة يطلق عليها اسم الجردون، وقعت فيها معركة كبيرة أيضاً، ومعركة عين الكلبة في معان، وكانت معركة هويده و(أبو اللسن) معركة كبيرة، وشارك عودة أبو تايه قوات الشريف حسين في قتال الأتراك، فدخل الشريف فيصل المنطقة منتصراً، وحكم الشام وأصبح ملكاً على سوريا، وأعلن استقلالها، ثم احتل الإنجليز

(١) عودة أبو تايه (١٢٧٤-١٣٤٢هـ / ١٨٥٨-١٩٢٤م): عودة بن حرب من عرب الحويطات من شيوخ البادية نشأ في قبيلة التوايه قرب العقبة، وكان شجاعاً التف حوله حوالي ٧ آلاف رجل بينهم ٤ آلاف مسلح، وكان مقره قرية الجرباء. اشتبك مع القوات العثمانية لرفضه دفع الضرائب فقتل منهم اثنين، انضم مع رجاله إلى الثورة العربية، وكان صديقاً للورنس، وساعد الأمير عبد الله بن الحسين عندما وصل معان للتأثر لأخيه فيصل، وتوفي في القدس، انظر: العبيدات، محمود. المجاهد الشيخ عودة أبو تايه، ط ١، عمان، ٢٠٠٠م، ص ١٣-٢٠٠.

فلسطين من خلال الانتداب، كان حكم الشريف حسين يمتدّ من الحجاز إلى حدود تركيا، وكان شريف العرب ومليكهها، كما كان فيصل ملك العرب في سوريا أيضاً، قام أبناء الشام (الشوام) ضد الملك فيصل واتفقوا مع الفرنسيين مقابل المال والسياسة، فدخل الفرنسيون سوريا بعد حربهم مع فيصل، واحتلت الشام، نقل الإنجليز فيصل إلى حكم العراق، حيث صار ملكاً على العراق، في حين بقي الفرنسيون يحكمون الشام حوالي عشرين عاماً، وأنجب فيصل ابنه غازي الذي أصبح ملكاً على العراق بعد وفاته، وأنجب غازي ابنه فيصل الثاني الذي حكم العراق، وقد انقلب عليه العراقيون وقاموا بقتله.

عندما كنت في معان كما ذكرت سابقاً حصلت عدة معارك، فقد كان هناك كل يوم قتال ومعارك، حيث وقف أبناء معان إلى جانب الأتراك ضد الشريف حسين، وقاموا قواته بحدود ستة أشهر، بعد محاصرة القوات العربية لهم في تلك الفترة، فكان الرجل يجلس في المغارة ليستريح، وتستلم بارودته المرأة المعانية، ويقاثلون إلى جانب الأتراك، وعندما دخلت القوات العربية معان قال عودة أبو تايه: "يا زيد ما حدا يعتدي على بيت معاني"، حيث كانوا يريدون أن يعتدوا ويسلبوا الأهالي في معان؛ وذلك انتقاماً لوقوفهم إلى جانب الأتراك^(١).

حدثت واقعة كبيرة في السلط فقد دخل الإنجليز السلط مرتين وتراجعوا، أمّا معان فقد كانت بلدة بسيطة، وكان يقيم فيها ميرزا بيك وهو شركسي^(٢)، وكان عنده بيت في منطقة المهاجرين في عمان، وعنده خيل، وفيما بعد أصبح قائداً في الجيش أيام الملك عبد الله.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٨) من التسجيل.

(٢) الميرلاي ميرزا باشا وصفي: تولى زعامة الشركس في الأردن وكان مسؤولاً عن صيانة خط السكة الحديدية من عمان إلى تبوك على رأس فيلق المتطوعين الشركس الذي كلف بتشكيله بعد وصول خط السكة الحديدية إلى عمان عام ١٩٠٨م واشترك مع المتطوعين في جميع الحروب في الشرق الأوسط. وفي عام ١٩٢٠م وتلبية لنداء الملك فيصل بن الحسين قاد سعيد المفتي بمعية ميرزا باشا قوة من ألف مقاتل من خيرة شباب الشركس إلى سوريا للمشاركة في محاربة الفرنسيين وفعالاً توجهوا إلى سوريا. وما أن وصلوا حتى عرفوا نتيجة معركة ميسلون الشهيرة بقيادة يوسف العظمة والذي استشهد فيها لعدم تكافؤ القوى ضد قوات الجنرال غورو الغازية. فعادوا أدراجهم إلى عمان، انظر: حغندوقة، محمد خير، الشركس أصلهم تاريخهم عاداتهم تقاليدهم هجرتهم إلى الأردن، ط١، مطبعة ريفيدي، عمان، ١٩٨٢م، ص ٨٢.

الشركس أصلاً من الأتراك، لكنهم عادةً يقفون مع المنتصر، ففي سوريا قاتل الشركس إلى جانب الفرنسيين، ولمّا حرّرها العرب تصالحوا مع العرب، وكذلك الأمر في شرق الأردن.

وبعد أن هزمت تركيا وانسحبت عام ١٩١٧م، وتركوا كلّ الأسلحة والذخائر، وبقي الجيش العربي يطاردهم، حيث سمّيت هذه سنة (١٩١٧) بسنة (الفلة) نسبة لهروب الأتراك. لقد كان سبب انتصار العرب والإنجليز على الأتراك القوة العسكرية التي يتمتع بها الإنجليز، والتي ساعدت في إمداد العرب بها، هذا بالإضافة إلى الخيانة فيما بينهم، حيث كان أمراء الجيش التركي يحجزون أرزاق الجيش، ومنهم من يبيعها، وبذلك يمنعون الجنود التركيين من الأكل والطعام الذي يحتاجه العسكري، ممّا جعل بعض الجنود الأتراك يضطرون لبيع أسلحتهم من أجل الطعام، وأذكر أنّه حصلت في الشام حادثة عندما كنت في الشام، حيث أراد عسكري تركي بيع بارودته لرجل شامي مقابل رغيف (عيش)، فقام الرجل الشامي بأخذ البارودة، ولم يعطه الرغيف، بل قام بإطلاق النار على العسكري من البارودة وقتله، فالعرب كانوا يكرهون الأتراك في تلك الفترة.

أنا خلال عملي لم أر أيّ إنسان يتكلّم بغير لغة العرب ويحبّ العرب، حتى لو كان مسلماً أو نصرانياً أو غير ذلك، فإذا كان مسلماً أو مسيحياً أو يهودياً، وله لسان غير لسان العرب فهو يكره العرب، فالتركي كان يكره العرب، والفرنساوي والإنجليزي أيضاً، هذا ما رأيته في زماني من خلال تجاربي حيث عملت معهم كلهم، فقد سبق وأن عملت مع الإنجليز، وكذلك مع الفرنسيين، وكان عملي مع الإنجليز بجانب مطار عمان في (عداد) أولاً، ثم عملت معهم هنا في (Station Camping)^(١) إذ كنت متعهداً وأحضرت عمالاً يقومون بالغسيل والكوي.

(١) تعني محطة التخيم.

قدوم الأمير عبد الله إلى الأردن^(١):

عندما قدم الأمير عبد الله، بقي في معان ستة أشهر، ثم انتقل إلى عمان هو وحاشيته، وقد أعلن هدف قدومه من معان، وهو محاربة الفرنسيين واستعادة ملك أخيه فيصل، وعندما وصل محطة عمان نزلوا في منطقة ماركا التي تقع فوق المحطة، ونُصبت للأمير الصيوانات فيها، ونزلت الحاشية في الوادي، حيث استقرّ أغلب الحاشية الحجازيين في عمان، وبدأوا في العمل والبناء، ومنهم من عمل في التجارة، وبدأوا البيع والشراء أو في المهن، وكان عند الأمير عبد الله عبيده الذين يقومون على خدمته، وكانت هناك خمارة واحدة لطنّوس، وكان يعمل في الخمارة شاب اسمه سامي النصراوي، وأذكر أنّ الوادي كان خالياً من كلّ شيء إلا سيل المياه الذي ما يزال موجوداً حتى الآن^(٢).

عندما شكلوا الجيش أخذ الضباط حياءً عُرفَ بحارة الضباط إلى الآن، وأصبحت المنطقة مأهولة، وامتدّ البناء في عمان لغاية عين غزال، حيث كانت الأراضي تؤخذ (ببلاش) بدون ثمن.

لم نأخذ نحن أراضيا في عمان؛ لأننا موظفين لسنا مقيمين هنا، حيث كنّا نتنقل من الحجاز إلى الشام، وكان يوجد شخص حجازي يسكن في الغور أخذ أرضاً، اسمه أبو شعيب.

أقام الأمير أولاً في السلط هو وعبيده، ثم انتقل إلى عمان، لأنّ العبيد كانوا يراقبون النساء والأمير لم يكن يعلم عن تصرفات العبيد، وفيما بعد بنى الأمير قصرأ له في الشونة^(٣).

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٧:٤٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٢) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٥) من التسجيل.

شخصيات قيادية^(١):

أسمع عن أديب وهبة^(٢)، وكنت أسمع عن القائد محمد علي بيه العجلوني^(٣)، وكان في الأكراد شخص اسمه خليف ظاظا، وشخص شركسي اسمه عبد الكريم أرخص، ومحمد الأنسي من لبنان^(٤)، وصالح زكي، وقدم ضباط سوريون هاريين من سوريا عند الأمير، وجنّدوا هنا واستقرّوا عنده.

- (١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٦) من التسجيل.
- (٢) أديب بك وهبة (١٣٠٩-١٣٦٨هـ / ١٨٩٢م-١٩٤٩م): هو محمد أديب حسين وهبة، ولد في مدينة السلط، وتوفي في عمان. درس في مدرسة إعدادي القدس وتخرج منها بشهادة درجة فوق الأعلى سنة (١٩١٠م) واشتغل معلماً للتاريخ والجغرافيا في المدرسة السلطانية بالقدس، كما تخرج من حربية الأستانة، وعندما ألحق بالخدمة العسكرية في ٢٨ رجب ١٣٣٣هـ / ١١ حزيران ١٩١٥م، عيّن قائد سرية درك حاصبيا وراشيا (١٣٣٧-١٣٣٨هـ / ١٩١٩-١٩٢٠م) ثم قائد سرية درك السلط، واختير مديراً عاماً للمعارف بتاريخ ٣ ذي الحجة ١٣٣٩هـ / ٨ آب ١٩٢١م، ولكنه استقال من هذا المنصب في ١٩ ذي القعدة ١٣٤١هـ / ٣ تموز ١٩٢٣م. انظر: رسالة الأردن، ع ٤، المديرية العامة للمطبوعات والنشر، عمان، ١٩٥٩م، ص ٦٤. ولمزيد من المعلومات انظر: الكردي، محمد علي الصوريكي. تاريخ السلط والبلقاء ودورها في بناء الأردن الحديث، ط ١، دار عمارة، عمان، ١٩٩٨م. ص ٢٣٢-٢٣٣. وموسى، سليمان. وجوه وملامح صور شخصية لبعض رجال السياسة والقلم، وزارة الثقافة، عمان، ١٩٩٤م، ج ٢، ص ١٥-١٧، والعمد، هاني صبحي. أحسن الربط في تراجم رجال من السلط، البنك الأهلي، عمان، ٢٠٠٧م، ص ٣٨-٤٤.
- (٣) محمد علي العجلوني (١٣١٠-١٣٩٠هـ / ١٨٩٣-١٩٧١م): ولد في عنجرة، الأردن كان أبوه يدرس في كتاب القرية وجده من حيث إبراهيم باشا تعلم في قرينته ثم عجلون ثم درس في الأزهر في مصر. ولما نشبت الحرب العالمية الأولى التحق بجيش فيصل بن الحسين، وشارك في المعارك وجرح، وأرسل إلى مصر للعلاج، وبعد الحرب صار قائداً للحرس الأميري في دمشق، وبعد ميسلون عاد إلى قرينته، وانتسب لحزب الاستقلال، وهو من مؤسسي الجيش العربي الأردني، وبلغ رتبة لواء وعين وزيراً للداخلية والدفاع، ثم عضواً في مجلس الأعيان إلى أن توفي. انظر: الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٣٠٩-٣١٠.
- (٤) محمد الأنسي: من مواليد طرابلس في لبنان حوالي ١٨٨٠م، درس في طرابلس، لاحقه الاستعمار الفرنسي، قدم إلى شرقي الأردن عام ١٩٢٠م، كان من أحرار العرب الذين استقبلوا الأمير عبدالله في (معان) جنوب الأردن، ومن المقربين لسمو الأمير، حيث أوعز إليه هو وعبد اللطيف شاكر بتحرير جريدة "الحق يعلو". شغل الأنسي مناصب عديدة بعد تأسيس الإمارة منها: كاتب خاص للأمير عبدالله ورئيس للديوان الأميري وعضو في المجلس التشريعي ووزير الداخلية والعدلية والمعارف خلال الأعوام (١٩٤٣-١٩٤٤م) كما عمل في سلك التربية والتعليم. انظر: عبيدات، شفيق، الصحافة في شرقي الأردن (١٩٢٠-١٩٥٠م)، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٢م، ص ١١٥.

قدم معلمون مصريون يعلمون الضباط والجنود على الطريقة العربية، مثلاً يقولون للجندي: " لليمين دور " " للخلف دور "، بينما أيام الأتراك كان يقول له: صُولا دُون^(١). وكان البيك باشا قائد الجيش^(٢) وبقي في الأردن حتى صار باشا، وقد قام مثقال باشا بحبسه مع الخيل في الإصطبل.

غزو الأخوين (الوهايين)^(٣):

جاءت (المدينة) وهي الأخوين^(٤) لمحاربة الأمير عبد الله، وهم مجندون لابن سعود، حيث إنَّ الإنجليز حرّضوا ابن سعود ضد الشريف حسين، حيث خرج الشريف من مكة وقدم عبد الله إلى شرق الأردن، وذهب الأمير علي وهو حاكم المدينة المنورة إلى العراق، وأنجب عبد الإله وهو الوصي على العراق.

عندما جاء الأمير عبد الله إلى معان استقبله عودة أبو تايه وشيوخ الأردن، حيث قدّم عودة أبو تايه للعنبر في محطة معان تحضيراً قبل قدوم الأمير الطحين والسمن والسكر والشاي والقهوة، وأنا كنت مسؤول العنبر، وأستلم كل هذه الأشياء التي امتلأ العنبر منها. تأخر الأمير عبد الله في قدومه، جاءت برقية من مكة عبر اللاسلكي أنهم كشفوا عن مكان الأمير عبد الله أين وصل.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٧:٣٠) من التسجيل.

(٢) فريدريك جيرارد بيك (F. G. Peake): ولد عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٦م، تم تعيينه في إحدى الكتائب البريطانية العاملة في الهند آنذاك. ونقل إلى مصر في بداية عام ١٣٣٩هـ/١٩١٤م حيث تسلم قيادة سلاح الهجانة المصري، ثم أرسل مباشرة إلى شرق الأردن لدراسة حالة الأمن هناك، وبعد ذلك عاد إلى القدس، وأبلغ المندوب السامي أن حالة الأمن في شرقي الأردن غير مرضية، فشكّل قوة السيارة عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م قبل وصول الأمير عبدالله بن الحسين إلى شرق الأردن، وبتاريخ ٢٩ صفر ١٣٤٢هـ/ ١٠ تشرين الأول ١٩٢٣م صدرت الإرادة بترفيعه إلى أمير لواء، وتعيينه قائداً عاماً للجيش العربي، باعتبار أنه موظف أردني. انظر: الشوبكي، مصطفى، محمد قادة الجيش العربي ١٩٢٣-١٩٩٩م، ط١، المطابع العسكرية، عمان، ١٩٩٦م، ص ١٩-٢٤.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٨) من التسجيل.

(٤) الوهايون.

عمال السكة الأتراك كانوا قد ذهبوا في ذلك الوقت، فندبوني أنا ورجل يسمى الشريف عبد الله، ورجل يسمى عقاب - أقام في الشونة في آخر عمره - ورجلين وكان هناك شيخ تبوك يسمى سليمان بن سليم - رحمه الله - قال لنا: "اكشفوا الطريق شوفوا الأمير وين وصل؟"، وأخذنا اثنين من الدرازين^(١) حيث كنت أنا مسؤول الدرازين، أفحصها دائماً، وأضع الزيت لها، فركبنا الدرازين ووصلنا للمدورة، فوجدنا السكة الحديدية مغطاة بالرمل، وقمنا بإزالة الرمل بمعداتنا حتى تعبنا، وبعدها واصلنا المسير، فوصلنا ذات الحد، وهناك لم يبق معنا ما نأكله، وكان معنا كيس رمان، وأخذنا نأكل رمان، وقد كان كيس الرمان هذا أخذه عقاب للتجارة، ولكن قمنا بأكله، وكنت أمزح معهم وأقول: "يا عيال كلوا الرمان بقشره لا ترموا القشر"، ونضحك.

عندما وصلنا ذات الحد طلعتنا الدرازين عند الخط وحليتها، والتقينا شيخاً يسمى هليل بن هرماس - رحمه الله - لجأنا إليه، وذبح لنا وأكرمنا، وأعطانا أرزاقاً، ووصلنا بعدها وكانت السكة مغطاة بالرمل، كنّا ننظف السكة، ومن ثم نسير ببطء (شوي شوي)، وبقينا ستة أيام حتى وصلنا إلى تبوك.

عندما وصلنا إلى تبوك كنّا نشعر بالجوع الشديد (دايخين من الجوع)، ولما وصلنا بيت الشيخ سليمان بن سليم شيخ تبوك، وجدنا في بيته أمير تبوك اسمه الشريف محمد علي بن بديوي، أراد أن يقيم لنا مأدبة طعام، ولكنّ الشيخ سليمان أصرّ أن نتناول طعام العشاء عنده، وعزم الشريف معنا، وكنا خمسة أفراد، ولشدة جوعنا أحضر لنا في تلك الليلة أولاً "سد تمر". نأكل منه لنسدّ جوعنا حتى ينضج الطعام، وكنت عندما أكل التمر يقول لي الشيخ سليمان: "لا تأكل يا حسين بعد قليل يجهز الطعام بس اصبر شوي"، فأردّ أنا عليه: "إن عشت لما يبجي الأكل، اتركني أكل تمر حتى إذا متت أموت شعبان"، فيضحك على

(١) سيذكر الراوي فيما بعد تعريفاً مفصلاً عن الدرازين. أو الطرازين؟؟ تأكد.

ردّي، بعد ذلك عزمنا الشريف محمد علي بن بديوي، وأردنا أن نرحل بعد استراحة يوم أو يومين حتى نرى الأمير عبد الله أين وصل.

ولكن في ثالث يوم شاهدنا دخان الترين^(١) وهو قادم، فإذا بالأمير عبد الله قد وصل، وعند وصوله أعطانا ردّ الكتاب - البرقية التي جاءت من أبيه - وذلك حتى نسجلها ونرسلها لاسلكي إلى عمان، وأعطى كلّ واحد منا ستة دنائير ذهب وبعدها عدنا^(٢).

عندما عدت استلمت العنبر، وسلّمته إلى محمد علي السمننوري، وهو مؤذن الأمير عبد الله، وكان له إمام أيضاً، "وعاشت المنطقة ما حدا قام بالواجب إلا الأشراف"، وأصبحوا يأتون من فلسطين ليتجنّدوا، وأذكر في البداية أنّ الأردني كان لا يقبل أن يتجنّد في الجيش، وإذا أراد ذلك يُطلب منه كفيل، وذلك لأنّه إذا أخذ السلاح والذخيرة قد يأخذه ويذهب ولا يرجع، كما أنه لا يوجد ما يثبت شخصيته، فلم يكن يوجد مع الناس هويّة ولا جواز سفر آنذاك.

بعد ذلك أصبحت هناك جوازات خاصة بإمارة شرق الأردن، وفيما بعد بالمملكة، وكنت آنذاك أخدم في الجيش، حيث أخذوني للخدمة في الجيش بالقوة من أجل الإنجليز؛ لأنّه لا يوجد أحد يكوي ملابسهم، فأخذوني (مكوجي)، وبقيت في الكتيبة الثانية خمس سنين، وبعد ذلك تركت وكان معي في الخدمة أبو العباس، وسعيد بركات طلع مقدم، وحمزة أحمد أبو العباس وهو ابن رئيس بلدية عنجرة، وجميل السكران من إربد.

الطرازين^(٣): هي عربة صغيرة تسير على السكة عن طريق الكبس، ولها فراشات فراش على العجل وفراش على المكبس، وعند الكبس يدور العجل وتسير، وكان يقوم بالكبس أربعة أشخاص واقفين، واثنان جالسين من الأمام، ولم يكن لها ماتور، ولم تكن تعمل على

(١) الترين: القطار.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٥) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٩) من التسجيل.

الوقود، ولكن فيما بعد أحضروا سيارة فورد، ووضعوا عليها عجلًا بدل الكبس، وبعد ذلك أيضاً عملوا ماتورين يعملان على ديزل، تسير بهما الطرازين كل ماتور لجهة.

كانت أول سيارة في عمان سيارة الأمير عبد الله، بعد ذلك أصبحت تأتي سيارات من القدس لنقل الناس ومنهم أحمد عبيد، بعد ذلك صار واحد في السلط مدير وكالة (فورد) محمد شريم، وبعد ذلك جاءت السيارات.

لم يكن هناك كهرباء في عمان، وبعد ذلك أصبحوا يضعوا الفوانيس^(١) وبعدها اللوكسات^(٢) لإضاءة البلد والشوارع.

أما المرفق هنا فلم يكن يوجد فيه سوى المحطة هذه، وكان وراءها قناة ماء بجانب الإشلة، والإشلة: هي كلمة تركية تعني مخفر^(٣)، وكانت بجوار بركة المياه وعليها ترمبة^(٤) تضخ المياه للمحطة وبيت الشاويش (الدريسة) وبيت الناظر.

(١) المصابيح والفوانيس: قناديل صغيرة، قد تُصنَع محلياً، وقودها الكاز، وكان يخصص لها أماكن أحياناً داخل الجدران، وقد توضع داخل حافظة زجاجية، وأما نورها فكان لا يتعدى بضعة أمتار. وكانت تستخدم لإنارة الشوارع قبل اللوكسات.

(٢) اللوكسات: قناديل كبيرة مستوردة، وقودها الكاز، وتضيء مساحة واسعة وكانت تعلق على أعمدة خشبية، وتنزل وترفع بواسطة جبل موضوع على بكرة، وقد ظلت مستعملة لإنارة المدينة حتى بدايات الخمسينات، عندما حلت محلها لمبات الكهرباء.

(٣) مخفر: هو مصغر المركز الأمني في أيامنا هذه، وهو عبارة عن غرفة حراسة لأفراد الدرك.

(٤) ترمبة: ماتور ضخ للمياه.

الشريط رقم: ٦٩٨

الراوي: فضيل قاسم الخزايلة بني حسن

أوضاع العرب:

كانت النقود في تلك الفترة شحيحة، ومع ذلك كان الخير عندنا كثير، والقلة من تشتري عندنا، فقد كان السمن كثيراً، وكان ثمن رطل السمن ١٨ قرشاً، ولكن لم يكن أحد يشتريه، وكان يباع شوال الجميد بريال أو ريالين فقط، وشوال التتن^(١) كان يباع بعشرة قروش، وأوقية البهار قرش، ورطل السكر أربعة قروش ونصف، وشوال السكر ٤٢ رطلاً كان سعره ٤٨ قرشاً، وأنا شريتتهن بيدي، واشترت الخروف بـ ٣٥ قرشاً، ولم أستطع أن أبطحه وأذبحه للضيوف من كبره. والناس لم تكن تملك النقود، لذا لم يكن أحد يشتريهن من العرب.

المَدِينَة (الوهابية)^(٢): قام المَدِينَة بغزو البلقاء.

وهناك قصيدة للشاعر محمد بن غدير للمَدِينَة.

يا من توليت المخاليق برضاك
تشفق على اللي بالمضيقات ينخاك
سته أيام تكونت لي برؤياك
بحق موسى اللي على الطور يرجاك
يا مكون الدنيا على بحر من ماك
شمسٍ تغيب وتظهر بدور الأفلاك
ارتشي عليهن بالحمّرين لوزاك

الله يا عالي على كلّ عالي
تغفر وترحم يا عليم بحالي
يا خالق الدنيا ستة ليالي
بجاه من زاروه فوق الجمال
يا خالق سهول كثيرة وجبال
دنياك يا مسكين مثل الزوال
إن كان ما جمّعك الجمع الأموال

(١) تتن: الدخان.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٠:٣٠) من التسجيل.

زيارة الأمير عبد الله إلى بني حسن^(١):

قام الشيخ تمر الغوري بعزيمة الأمير عبد الله لتناول الطعام عنده في منطقة صرّوت، ولزيارة مضاربهم، وقام الغوري بدعوة جميع شيوخ بني حسن فحضر شيوخ بني حسن الستة، وهم أخو ارشيدة، ابن قلاب، الحرحشي، والخالدي، والزيودي، والدغمي، ولم يأتي محمد أخو ارشيدة الخلايلة حيث لم تطب له الجلسة وهو ما زال حياً لغاية الآن، ويوم جاءوا كنت أنا ضيفاً في المصطبة، وقالوا لي: "يا الله بدنا نطلع على الأمير، اركب فرس أحمد المهاوش قرابتك وجرّ عليها (سر عليها)"، وكانت فرس حشمة، وحوّلنا (نزلنا) في صرّوت عند الغويرية، وكان الغويرية قد أعدّوا لاستقباله بيتين من الشعر، قاموا بخياطتهما معاً على ثمن أعمدة، وكله مفرش فراش، والساحة كانوا قد فرشوها شجر فش، حيث كان مربّط تريبطاً.

جاء موكب الأمير عبد الله على خيل، لم تكن هناك سيارات، وكان يمشي بجواره الشيخ ماجد بن عدوان، والشيخ مثقال بن فايز، ومخلد العتيبي أبو مطلق، ومرزوق العتيبي، ونوار مجري وهو أيضاً من العتيبات، وكان معهم أيضاً محمد منور الحديد، وقمنا بنطحه (استقباله) بعراضة خيل وهداء، وتلاعب على الخيل أمامه، وكانت عين الأمير عليّ، لأنّه شاهدني خيال ماهر، وقد كان عمري في ذلك الوقت ١٦ سنة عندما كنت أقوم بطراد الخيل أمام الأمير، وكنت أشطّف الخيل، كانوا يسمّونني مشطّف الخيل تشطيف، وعندما نزل الأمير والضيوف، وبعد تناول الطعام، قالوا لي: "قم يا فضيل لآعب الخيل"، فقامت أبرم (طراد) عليها في الميدان، والأمير عينه عليّ، وطلع الأمير وقال: "بس بس الله يعطيهم العافية تعالوا لهنيّة".

جلسنا في الشّق عنده، وكان عنده يجلس مرزوق بن قلاب، وشهاب الزيودي، ومحمد العيطان الحراحشة، وعليان الحسين، وضيف الله الدغمي، ووجه كلامه لابن قلاب، وقال

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٠:٤٨) من التسجيل.

الأمير: "يا ابن قلاب يقولوا عنك إنك شيخ مشايخ بني حسن"، فقال له: "إيه والله حنّا كلنا بني حسن واحد"، فقال الأمير: "وش هو جدكم^(١)، وش تردّون"، فقال له: "من الجعافرة"، قال: "على مَنْ من الجعفرية"، قال: "على ضيف الله الدغمي وعلى عليان الحسين الخالدي وعلى محمد العيطان شيخ الحراحشة، وعلى شهاب الزيودي شيخ الزيود والشديفات، والخامس ابن قلاب الذي يجلس مقابلك علي العموش"، فقال له الأمير: "مين بعد؟ منكم أخو شيخة ابن رشيدة الخزعلي!"، قال له: "هاذ مو جعافريّ منّا"، قال الأمير: "بس بس، الخزعلي سيد عليكم كلكم، لو أنه ولد طوله ما ينمد الفنحان عليكم قبل الخزعلي، الخزعلي سيد أمير من ضلعنا".

عندما سمعت ذلك قمت وتقدمت عند الواسط، وقد كان لي قرون طايحات أربعة (جدائل شعر)، وكنت ألبس حزام وجناد، وبارودة صواري ألماني، وكان الأمير يمسك الواسط بيده فمسكت يده وحبّتها (قبلتها) وحطّتها على رأسي، فسألني: "من وين أنت؟ وش تريد؟". فقلت: "هذول يقولوا مو منّا، بس صادقين حنّا مو منهم، هذول الجعافرة لمّا عطشوا دلّتهم البقرة على السيل، حنّا محنا من اللي دلّتهم البقرة"، فقال له الأمير: "وش قال لك أبوك؟" قلت: "ما كان ناس يكتب ولا يقرأ، أمّا أبوي عاش ١٣٠ سنة يا حضرة الأمير"، فقال: "يسعد اللي جابتك منين ما تكون، انت اخطيب"، فقلت له: "لا والله"، فقال: "كيف قال لك أبوك إن سألوك عن النسب، وش تقللهم؟"، قلت: "قال قل أبوي من قحطان مقرنا بالعلا، نسل الملوك، عزوتي من حميري، يا كرّبت بحطاط سروج خيلها، تزلزت مصر والعراق الأسفل". فقال الأمير لي: "اقربّ جاي"، وقام بتقبيلي (حبي)، وقال: "الله يسعدك، أمك منكم حسينية؟". فقلت له: "نعم حسينية، لكن مخلّطة خوال أمها سلطية، الجمع الأبيض"، قال: "ثلاثة تنعام، الله يسعد البطن اللي جابتك، والله إنّها

(١) أي من هو، أو من يكون؟.

أصيلة"، وسُر الأمير كثير مني. وقال: "مع أنك ورع"^(١) معك علوم زينه". وقال: "يا ابن قلاب هاذ الورع يقول اللي من قحطان مو منّا، وهاذ حاتم طي قحطان والي، الخزعلي: سيد عليكم كلكم".

الجمع الأبيض^(٢):

كان يقال عن السلطية الجمع الأبيض لأنهم لا يلبسون نهار الكون غير القضايض البيض، ويحطوا على البيارق رايات بيضاء ويكدوا على الجمع، ويحمل كل فارس راية بيضاء ويكون بشارة نصر عندما يمشوا أمامنا. وكانت بني حسن عندما تفرع للبلقا في الغزو تفرع بخيل وبارود.

(١) ورع: أي صغير.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٨) من التسجيل.

الشريط رقم: لا يوجد
الراوي: الشيخ فواز الشعلان/ الريشة الشرقية،
ريشة الشيخ أنور الشعلان.
أجرى المقابلة محمد طاهات في ١٠/١١/١٩٧٧م

منطقة الريشة:

ليس لتسمية منطقة الريشة أصل، وتنقسم إلى ريشة القُصبة وريشة الثقيلي وغيرها، وكل هذه المنطقة تدعى بمقاط فكلها بطين مقاط، والمقاط يقع بالرحبة "الحدود" وتمتد إلى قُرى الحماد من عنازة، فالرويشدات مركزهن العنازة، فعندما سال الشعيبان السطّيح والقُصّب فاضن بمنطقة الفيضة، فسميت الفيضة قديماً بذلك وهي مجمع للعشب وتغطيها المياه في فصل الشتاء والآن هي منطقة زراعية. وحتى الريشة يوجد فيها زراعة. وهذه المناطق أعطيت لنا عطاء من عبد الله^(١).

أصل الشعلان وأماكن تواجدهم:

الشعلان هم شيوخ الرّولة منذ أن خرجوا من نجد^(٢)، وأغلب القبائل جاءت من نجد

(١) يقصد الأمير عبد الله بن الحسين.

(٢) نجد: هي أحد أقاليم شبه الجزيرة العربية التاريخية وأكبرها مساحة وترتفع هضبة نجد ما بين ٧٠٠ إلى ١٥٠٠ متر فوق سطح البحر وتقع في وسط شبه الجزيرة. كانت نجد موطناً تاريخياً لمملكة كندة وبني حنيفة وبني أسد وبني تميم وغطفان ومملكة تنوخ وطيء. تشكّل اليوم غالب منطقة الرياض ومنطقة القصيم ومنطقة حائل والأجزاء الشرقية لمنطقة مكة المكرمة، وأيضاً مناطق نجد الشمالية هي منطقة الحدود الشمالية ومنطقة الجوف وجميعها ضمن المملكة العربية السعودية.

والحجاز^(١) حتى أهل الحاضرة (القرية).

الشعلان هم من الرولة، ينحدرون من قبيلة العنزة، كما أنّ الرّولة هم رؤوس (كبار) العنزة، فشيوخ العنزة ثلاثة: ابن شعلان، وابن هذال، وابن مهيد.

ابن شعلان حمى مناطق الحماة من سيطرة القبائل عليها، وابن هذال، وابن مهيد جاءوا من الحجاز، فابن مهيد حدث بينه وبين الرولة غزوات، وأقام في الجزيرة، أمّا قبائل شمر فأصبحوا وراء الشط.

كان أول شيوخ الشعلان هو الشيخ محمد بن جبران، الذي أنجب شعلان، وبعد شعلان تفرّعت إلى حمايل (عشائر)، أمّا الشّيخة^(٢) فقد بقيت في حمولة الشعلان إلى الآن، حيث تكوّنت إمارة الشعلان، وكان مركزها منطقة الجوف^(٣)، وكانت حدودها من القرى إلى الأزرق^(٤) إلى الجوف إلى سكاكا إلى وادي السرحان^(٥)، وهذه كلّها كانت بأمر ابن شعلان.

(١) الحجاز: أحد أقاليم شبه الجزيرة العربية الخمسة وتقع في الجزء الشمالي الغربي والغربي من شبه الجزيرة العربية، والحجاز تعني الحاجز وهو الحد الفاصل كونها تحجز تهامة عن نجد. وقد كانت الحجاز في بعض العصور الإسلامية تعني مناطق إدارية موحدة تختلف سعتها تبعاً للظروف السياسية، وقد ظلّت الحجاز تحت حكم الدول الإسلامية منذ العهد النبوي والخلفاء الراشدين مروراً بالأمويين والعباسيين ومن ثم الفاطميين ومن بعدهم المماليك والعثمانيين والهاشميين والدولة السعودية حالياً.

(٢) يقصد بالشّيخة الزعامة.

(٣) منطقة الجوف: تقع في شمال غرب المملكة العربية السعودية، وتحدها من الشمال والشمال الغربي الأردن. وكانت سكاكا مركزاً لإمارة الجوف. وقد كانت الجوف موقع صراع بين أسرة الرشيد وأسرة الشعلان، لكنّ الملك عبد العزيز آل سعود بسط سيطرته عليها عام ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م، وأسّس فيها إمارة الجوف وعيّن عساف الحسن أميراً عليها، وأصبحت منطقة الجوف فيما بعد جزءاً من مملكته، ولمزيد من المعلومات انظر: السديري، عبد الرحمن بن أحمد، الجوف - وادي النفاح، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الرياض، ٢٠٠٥م.

(٤) الأزرق: تقع في شرق الأردن على مسافة ٥٠ كم شرقي مدينة عمان، وتُعرف الأزرق منذ زمن بعيد بأنّها واحة صحراوية غنية بالمياه العذبة والمعدنية، وبها الكثير من الآثار والمناطق السياحية.

(٥) وادي السرحان: أحد الأودية التي تمتدّ من منطقة الجوف في شمال غرب المملكة العربية السعودية إلى شرق الأردن.

شجرة العائلة:

محمد - عقَّب (١) شعلان - عقَّب منيف - الذي عقَّب أربعة هم: عبد الله - ومشهور - وجبل - ونجم.

جبل: - أسس حمولة السحيمان.

عبد الله: - عقَّب مقول، وزيد، ونايف (ونايف هذا هو الشيخ على الشعلان). وشجرة الناييف هم عيال فواز، ولورنس وغيره.

نواف: - عقَّب فواز وسلطان والأخير لم ينجب. وفواز عقَّب العيال (الحمولة) الموجودين حالياً. وهم نواف، أنور، سلطان، متعب، محمد، ممدوح... كل هؤلاء الأبناء، حيث له عشرة من الأبناء، والشيخة للنايف من أساسها إلى اليوم.

وكان أول أمير لإمارة الشعلان هو الأمير نواف، وهو الذي حكم الجوف والقريات والأزرق، وقد استسلم له ابن سعود.

امتدّت مضارب الشعلان من الأزرق إلى حدود جابر ومنطقة حوشا، قرية القاضي، وهم بذلك يشكّلون إمارة، وكان هذا قبل تأسيس الإمارة في الأردن، وقدوم الأمير عبد الله، حيث كانت تُحكم هذه المناطق من قبل تركيا.

وعندما حكم الأمير فيصل الشام، وبعده الأمير عبد الله حكم الأردن، ارتبط الشعلان بعلاقة طيبة مع الأشراف (٢)، وكان بينهم مودة قديمة منذ زمان الأولين.

وأيام حادثة الأخوين (٣) حدث صلح بين ابن سعود وعشائر ابن شعلان، حيث إنّ عشائر ابن شعلان كثيرة، وابن سعود قال لابن شعلان: "استلم البلاد هذي ولا يصير بيني وبينك حرب". ولم تحصل حرب بينهما.

(١) عقَّب: أنجب.

(٢) يقصد بالأشراف الهاشميين.

(٣) الحركة الوهابية سنة ١٩٢٢م.

كما هو معروف أنّ الرولة هم أهل ناقة^(١) يرعون الحماد لديره ابن سعود إلى منطقة النبه، للجوف، لسكاكا، لوادي السرحان، ومقيضهم عالنقرة (الجولان)^(٢).

في هذه المناطق تقلّد الشيخ: في البداية كان حمد، ثم فيصل، ثم هزاع، ثم سظام، ثم النوري، ثم فواز، وهذا الأخير أبنائه الموجودون إلى اليوم.

وعندما شاخوا^(٣) لم تكن مناطقهم مقسّمة فيما بينهم، ولكن فيما بعد أعطيت مناطق الريشات والحماد لهم من قبل الملك حسين، فبعد وصول حكم البعث لسوريا ومصادرة أراضيهم في البادية السورية، والأراضي التي كانوا يمتلكونها في العذراء، نزح الشعلان إلى هذه المناطق لأسباب سياسية، حيث خرجوا من سوريا، وبأمر من الملك حسين سُجّلت هذه الأراضي رسمياً باسم الشعلان، فالشعلان كانوا يقيمون في سوريا ولهم قصور، فالشيخ متعب له قصر وكذلك نايف له قصر، وتوجد دائرة كبيرة تُعرّف بقصر الشيوخ، وتُعرّف كذلك بـ "حي الشعلان".

فالشعلان حالياً يقيمون في مناطق بين سوريا والأردن والسعودية، ويقدر تعدادهم حوالي ثلاثة ملايين نسمة، وهناك من الرولة من يسكنون العراق ومصر، ففي مصر توجد حمولة انصير من الرولة، وهي حمولة كبيرة، أمّا في العراق فيقيمون في الموصل، وذلك إثر حادثة غزوة ابن رشيد للرولة، حيث سبق لابن شعلان أن ساعد ابن سعود يوم الحرب على ابن رشيد، وحارب ابن شعلان شمر من وجهة القبلة وابن سعود حاربهم من وجهة الشرق، إلى أن استولى ابن سعود أخيراً على الديره^(٤).

(١) أي يربون الجمال.

(٢) الجولان: تقع في الزاوية الجنوبية الغربية لسورية والزاوية الجنوبية الشرقية للبنان والشمالية الشرقية لفلسطين والزاوية الشمالية الغربية للأردن وتعتبر الجولان عموماً هضبة مرتفعة وتتميز بوجود مجموعة من الجبال الشامخة، وقعت الهضبة بكاملها ضمن حدود سوريا، ولكن في حرب ١٩٦٧ احتلّ الجيش الإسرائيلي ثلثين من مساحتها.

(٣) أي تزعموا.

(٤) الديره: المنطقة.

وعندما كان الرولة يقيضون^(١) بالنقرة، وكان أحد الرولة يذكر القصيد ويقول^(٢):

مضيت بالنقرة فات أول القيض
وننزل على حد الحذب بالمحاميض
ولنا على مشوى الخريشا ملافيظ
ميرادنا الأزرق نهور معاريض
خت الندى ثم تضرب على البيض
أنزل على صبيحا والصبح لا تريض
أرحل بصبح ولوذ القات تلويذ
مثل المحاري زاهيا بالمقاريظ

كفيت نفسي من الهدم والزاد^(٣)
نزل على بصرى ونزل على صماد
مع المنقعات تلا الطرش ينقاد
مناهل تروي معاطيش الأوراد^(٤)
نضرب على درب لأهلنا والأجداد
أودع مجراك رجلة الشيخ من غاد^(٥)
تراك تنزل طلعة الشمس ببلاد^(٦)
طلق بالعيط غضات الانهاد

الغزوات^(٧):

كان ابن شعلان حاكماً، وكان له رجاله وخدامه، ويبرق (جيش) وعلم إمارة، وقد خاض ابن شعلان معارك (غزوات) عدة مع القبائل، أذكر منها:

غزو ابن مهيد:

أذكر أن ابن مهيد قام بغزوة عرب الشعلان، وأخذوا النياق العلي، وهي نوق مغتير وكانت حوالي مئة ناقة يملكها عرسان أبو جدلة، حيث كان أبو جدلة ورجاله غائبين عن الغزوة.

(١) يقيضون: أي يصيفون يقضون وقت الصيف.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٤) من التسجيل.

(٣) أول القيض: أول الصيف. والهدم: الملابس.

(٤) ميرادنا: مكان ورود المواشي والإبل على الماء. ومعاطيش: المواشي العطشى للماء.

(٥) صبيحا تقع في رأس الوادي بالقرب من الجوف.

(٦) القات: نبات عشبي.

(٧) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٠) من التسجيل.

قام أبو جدلة وذهب إلى سظام بن شعلان حيث كان سظام تربطه علاقة النسب بابن مهيد، حيث إنه متزوج من تركية أخت تركي ابن مهيد، وطلب أبو جدلة من سظام بن شعلان أن يقوم بغزوة ابن مهيد لردّ النياق، فوافقهم على ذلك، وبعده طلب من شخص أصْلبي عنده أن يذهب إلى ابن مهيد، ويخبره أنّ الرولة قادمة لغزوه.

فذهب طليحان الصَّلبي إلى ابن مهيد وأخبره بذلك، وقال له: "راح يغزوا على أثر بعرهم"، فقال ابن مهيد: "والله ما حنّا فريق الرّولة نهق على الندر، ميعاد ابن شعلان الهري"، والهري هو شعيب أو وادي غير عميق، يقع هذا الوادي تحت (دون) القعرة، فعاد الصَّلبي وأخبر سظام بذلك، فقال سظام: "حنّا ما لقينا عرب"، وكانت الجموع محتشدة. فقال القعيقجي وهو رويلي: "يا ابن شعلان ملاقاتنا عند ابن مهيد اللي يتنخي به، واليوم حنّا ما حنّا عرّاضة، حنّا نبغي راس ابن مهيد". قال سظام: "مشينا وصلنا الملاقاة بين صلاة الظهر وصلاة العصر"، ولحق خلف الأذن ورمى ابن مهيد، حيث ضربه بسيفه، فأصابه بجرح، ولكنّه لم يقتله، فغضب عنه وتركه، وجاء سظام وقام بحماية ابن مهيد وعالجوا جرحه.

وبعدها طبت من الصابور ألف ذلول، أميرها كريم بن دغمي، وكان ابن مهيد في بيته، فصاح بولد سظام: "يا مشعل". فقال: "آه". فقال له: "صوت لأبوك"، تقطع وحديه (وحده) وهرب مشعل وتركه، وطرخوا العبد وأبوه، فمشى على ابن مهيد ولحقه وقال: "خلي تالي مظاهيرك، وأنا أفك تالي مظاهيري منك"، وقتله، فقال خلف الأذن:

دعانا شيخنا واحتضرنا الشيخ شيال الحمول الثقيله^(١)
انقلط المركب ودونه حقلنا كبره شيخ من المناكب نشيله^(٢)

(١) احتضرنا: حضرنا. وشيال الحمول: همته عالية، صاحب الأمور الكبيرة.

(٢) انقلط: نُقدم.

هذي فعل جدودنا هم وأهلنا
ولا ينوخذ البيض لو ما فصلنا
ترك غلاهم واشترابه زعلنا

بالسيف نقدي تايهين الدليله^(١)
ولا يلتكد بكعوبنا كل أصيله
الله يمهل به أيامٍ طويله

فقال النوري^(٢):

قِمَّ سَوَّ ما يصبغ عَلَى الصَّيْنِ يا عيد
أَحْوِسُ ونَسْفها على كيف ماريد
بربعة يطرب لها الظول وتريد
يالبس المركب ريش الهداهيد
كن شافٍ درهم الصابور مابه تصاديد

بدلال ما عنهن سنا النار طافي
واستَدْنَ مَا يَجْذِبُ من الناس غافي
يكثر عليكم قوكم والعوافي
نمشي على جمع المعادي
عدونا نودع عظامه سوافي

المركب: هذا يقتل عنده الرجال، والمركب: كل قبيلة في البادية لها عطفة، فالشعلان لها عطفة إلى الآن، والمصاليخ لهم سبع اعطف. والعطفة عبارة عن خشبة يثبت حولها عدة عصي لتصبح على شكل غرفة مربعة، وتُزَيَّنُ بالريش، ويوضع على العصي ثلاثة من ريش النعام، (وهي الهودج)، حيث تجلس فيه (بنت الشيخ العتيقة بنت النايف)، ويحضرها إلى ساحة الحرب، فيقاتل الرجال دونها، وهي بذلك تشجع على القتال، وتحمّس الرجال لحمايتها، ويوجد رجل فارس الرويلي قتل تحته خمسة من الخيل، وكان يتتخي عند راعية المركب (الفتاة)، ولكنها لم ترد عليه، وبعدها تقدمت "سُرْبَة"^(٣) بسبعين

(١) نقدي: نقود - نوجه.

(٢) قصيدة بالقهوة العربية هذه القصيدة من القصائد المميّزة لنوري بن هزاع الشعلان. وردت القصيدة في

شريط الكاست عند الدقيقة (٥٢) من التسجيل.

(٣) سُرْبَة - مجموعة.

أو ثمانين خيال يقودها أحد شيوخ الرّولة، وكان ابن غشم يقود هذه السّربة، ويصيح عليك يا راعية الجمل، عليك يا راعية الجمل، فزغردت، وهي بذلك تزغرد ليس له وإنما للسّربة، وهي تنخاهم^(١) وتشجّعهم على القتال، والشعلان لم ينكسروا فالمركب عند الشعلان لم يؤخذ في حرب لهم قط.

يوجد رجل اسمه ابن سويط يوصف القبائل بقوله "الثقل عند الهذال، والكرم عند الجربا، والفرسة عند الشعلان"، وأن طلع شعلائي معرب فارس يحيي عرب، وهذا الرجل الرويلي ينحبس، لا يسأله يا رولي ما أمرك، بل يدخل عليه ويطلقه بسرعة، ويذهب".

غزوة ابن رشيد^(٢):

عندما كان الشيخ هزاع الشعلان في دياره، جاءه بندر بن رشيد غازياً له، وبدأت المعركة (تذبح الجهامة)، وبينما كان القتال ما يزال على أشده بين الطرفين قام الرّولة ببناء بيت هزاع، فمنهم من جوّد الأطناب، ومنهم من جوّد العمدة (أعمدة البيت)، ونزل هزاع في بيته، وطلب ابن رشيد الصلح منه، وتعاهد الطرفان على الصلح، وكفّ (رجع) ابن رشيد إلى الجوف التي كانت تحت حكمه، والتي لم تكن في تلك الفترة قد استولى عليها ابن شعلان.

بعد أن كفّ ابن رشيد رجعت (اسندت) الرّولة إلى الحماد، وإذا بعرب من الرّولة قد تأخروا في العودة (متخلفين)، فالتقى بهم ابن رشيد، فقتل منهم ثمانية رجال وأخذ حلالهم وأغنماهم، فجاء الفزيع لعرب هزاع، فقال: يا الرّولة ابن رشيد لا يبقى في الجوف، كل منهم

(١) تنخاهم: تستثير همتهم.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٦:٢٠) من التسجيل.

يذهب ويحضر صميل وزهابه^(١)، وقاموا الرّولة بملاحقته فوجدوه ينزل بالركعة في منطقة الحبول، التي يوجد فيها قاع الفيضة، وهو عبارة عن قاع كبير تشكّل من كسر مياه، وقد جفّت منه، فخيم به ابن رشيد ورجاله، فغارت خيل الرولة عليهم، وحصلت المعركة، حيث قُتِل في تلك الواقعة ما يقارب ستمئة رجل، واستعادوا الحلال والأغنام، وأخذوا المخيم والبيرق من ابن رشيد.

وفرّ من تبقى منهم إلى بلاده التي يحكمها في حائل.

غزوة الأشقر^(٢):

غزا الأشقر عرب شعلان في وادي فيحان^(٣) وهو اسم شعيب، وكان يقود جموع الأشقر ولد الشيخ الكبير السن أبو عجمي، ومعه الدهامشة والزياد والظفير ومطير وصليب وعُربان من العراق، حيث أخذ أول عرب من الشعلان، وثاني عرب وثالث عرب، وذبح من ذبح منهم ولزم بيوت الشعلان، وهم الهزاع، والمقول والزيد الحاضرين، حيث كان يقول: "غير أركز البيرق بيت النوري"، فشتت عرب الشعلان، وانقسمت إلى عربين، حيث ذهب قسم للجوف، وذهب قسم آخر لوادي عرعر، ومنهم النوري وجماعته الذي ذهب صوب عرعر.

ومن ثم تجمعت عرب الرولة وأخذوا الأشقر مرة ثانية، وكسروه شرّ كسرة، وبعدها لم تقم له قائمة لغاية الآن.

(١) صميل هو قرية الماء. والزهاب: هو الطعام وما يحتاجه المسافر، وتوضع هذه الأشياء في الخرج الذي يوضع على ظهر الفرس أو الناقة.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١:٠٠) من التسجيل.

(٣) وادي فيحان: يقع شمال السعودية وهو وادٍ كبير يمتد من صحراء الدهناء إلى حيراء فيحان وهي فيضة كبيرة تضم كهوفاً معروفة بالقرب من محافظة رفحاء.

حصّة بنت هذال والدريعي بن شعلان^(١):

أذكر أنّه يوم "كون الجربا"^(٢) عندما غزت شمر ابن هذال، وكسره، وكانت العادة عند شمر في حال اذا انتصرت في غزوة أن تسبي النساء، وتهين المرأة المسيّية، حيث تُخلع عنها ملابسها، ومن بين النساء كانت هناك امرأة هي حصّة بنت هذال خلّوا ملابسها (وزملوها العدل) وهي تنخي بالدريعي، حيث قالت: "الدريعي يا رجالي". والدريعي هذا هو اسم شخص من شيوخ الشعلان، وهي لم تكن تقصد أن تنخي بالدريعي نفسه، وعند سماع الخبر زعل شيوخ الشعلان نايف ومقول وغيرهما؛ لأنها لم تنتخ بهم. استجمع الدريعي قبائل عنزة، وكان كلّ فارس منهم عنده فرس قد أنجبت فلوّة أو فلو يمنعه من رضاعة أمه، وهو يقول: "لعيون حصّة ما تمصه"^(٣).

فخرج الدريعي من نجد لنجدتها، وعندما وصل الدريعي إلى تدمر، ونزل بالخضيرا وهي شعيب، فنزل فيها خمسة عشر يوماً، وإذا برجل يركب ذلولاً قادمًا نحوه، فقال له: "خبرني من هو المعزّب؟ ومن هو إليّ يسلمح؟" فأجابه: "عنزة تعزّب وشمر تسلّح". فركب الدريعي وسار عليهم وانقضّ عليهم مع جموعه وراء الشّعيب، وفتكوا بالجربا

(١) حصّة بن هذال: هي بنت الحميدي بن هذال شقيقة الشيخ عبدالله بن الحميدي بن هذال آنذاك، وكانت فتاة جميلة فصيحة، بدأت تنخي الرجال وتحضّمهم على مواصلة القتال ضد عشائر شمر الغازية لهم، وتعرف الواقعة بوقعة بصالة سنة (١٢٣٨هـ / ١٨٢٢م). والدريعي وهو الشيخ الدريعي بن مشهور بن شعلان، لمزيد من المعلومات عن يوم بصالة انظر: العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، حكومة المماليك ١١٦٢-١٧٤٠هـ / ١٢٤٧-١٨٣١م، المجلد السادس، وزارة المعارف، بغداد، ١٩٥٤م، ص ٢٨٥-٢٨٥. وسيشار له فيما بعد هكذا: العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين.

(٢) يقصد بـ(كون) غزو عشائر شمر التي كانت بقيادة الشيخ صفوق الجربا. لمزيد من المعلومات انظر: ثامر حامد محمد خضر، تاريخ آل محمد الجربا وقبيلة شمر العربية في إقليم نجد والجزيرة ١٥٠٠-١٩٢١، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ١٤٢-١٤٣.

(٣) ويعني بذلك الكل بدأ يتجهز للمعركة حيث صار كلّ فارس يخاطب مهره حين ولادته (لعيون حصّة ما تمصه) أي يقطمه، وذلك من أجل ألا تضعف أمّه الفرس من إرضاعه.

وذبحوهم، وانتصرت عنزة في هذه الواقعة وانكسرت رايات شمر، واندحروا، وقام
الدريعي بتحرير بنت ابن هذال^(١). فقال^(٢):

ابن شعلان سيل حلب
خذ الطنابا واقرب
هذا الدرعي يا هذب
زود على حمص وحماه
والشاوي رمالها عشاه^(٣)
بالطامح الحقها هواه

غزوة الشعلان لبني صخر^(٤):

حصل خلاف بيننا وبين بني صخر، وكان سببه أن قام الفايز شيوخ بني صخر بالاستيلاء
بطريق الغدر على إبلنا النيص. فقمنا بغزوهم وكان أول ملتقى بيننا في المشتى شرق أم
العمد، ثم نزلنا على بني صخر في الثمد، ثم توجهنا نحو اليمين، حيث أم العمد، ونزلنا

(١) تعرف بوقعة السبيخة سنة (١٢٣٩هـ-١٨٢٣م). لمزيد من المعلومات انظر: العزاوي، تاريخ العراق
بين احتلالين، م٦، ص٢٨٦.

(٢) وردت في شريط الكاست عند (١:٠٥ / الساعة وخمسة دقائق) من التسجيل. يبدو أن الراوي قد قال
هذه القصيدة في غير موضعها، حيث كان الدرعي بن شعلان يريد قتل بني الجربا الذي اشترك ضده
مع العمارات (وهم خوال بنيه)، فأخذ يتحين الفرص لقتله، حتى عبر بنيه بقبائل شمر النهر ليكنال،
فكانت هذه فرصة الدرعي لقتله فسار الدرعي بجموعه وعندما وصل العراق طلب من شيخ المنتفق
(حمود بن ثامر السعدون) العون، فأجابه، وساندتهم قبيلة العبيد بقيادة شيخها الشاوي وقوات باشا
بغداد (سعيد بن سليمان)، ودارت المعارك بينهم لأكثر من شهرين، أسفرت عن انتصار الدرعي
ومن معه، وقتل بنيه الجربا وكان ذلك سنة ١٨١٦م. للمزيد انظر: أمين بن حسن الحلواني، مختصر
مطالع السعود، ص١٢٤. وانظر: العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، م٦، ص٢٣٨-٢٣٩. وانظر:
ثامر حامد محمد خضر، تاريخ آل محمد الجربا وقبيلة شمر العربية في إقليم نجد والجزيرة ١٥٠٠-
١٩٢١، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٢م، ص١٠٠-١٠٥.

(٣) الشاوي: شيخ قبيلة العبيد وهو قاسم بن محمد بن عبدالله الشاوي. وقصد برمالها عشاه أي كما يذكر
الراوي رمى له الخوة.

(٤) وردت في شريط الكاست عند (١:٠٦ / ساعة وستة دقائق) من التسجيل.

فيها، ثم نزلنا عين عمان، وبعدها نزلنا البقعة غرب صويلح، وشرى سطم الشعلان ستين
حملاً بين خاشية وبين عباءة، وكلهن يكسين العدوان ورجال العدوان.
ولم يكن ابن شعلان يريد الاستيلاء على هذه البلاد، فهي لا تنفع الرّولة في المرعى
والعيش.

قصيدة^(١):

علنان زاع وسمّح الله ذراعاه
بين "الفدين" وبين "بصرى" مزاعه
اللي رقع حوران سقه الرتاعه
قو طريهز الريش من غير قواد
أمس على شبلي وعسم على الطراد^(٢)
اللي تقلع لاسفل الهيش من غاد^(٣)

وفيها يقول الشاعر أيضاً:

سرنا على نزلٍ تلافح رباعه
للطرش قهّارٍ وللزلم جلاّد

ومع أن الشاعر يقول أنه للزلم جلاّد لكنهم لم يقتلوا بها أحد.

وقيل:

تركية تبغى لها عبود
والعليا تبغى لها مقبوض
من قحمة بأم العمّد
بين السوافة والشمّد

(١) وردت في شريط الكاست عند (١:٨ / ساعة وثمانية دقائق) من التسجيل.

(٢) الفدين: المفرق، وبصرى: الشام.

(٣) وقيل على هذا النحو: نحر "حوران" حط الرتاعه... واللي تقلع من ورا "الهيش" من غاد.

كون الأخوان: قال الشاعر:

أم العمد بنت الهنوف خضهاها دم الولد

سميت أم الرمم من كثرة ما قُتِلَ فيها من الرجال في الحرب، حيث غزا الإخوان وكان قائدهم ابن انهير بني صخر، وخيموا بأم العمد ثم كسروهم بني صخر، وتمّ ردّهم وهزيمتهم. والأخوان أرسلهم ابن سعود^(١). ويقصد الشعراء بأمّ سالم^(٢):

يام سالم واثريك منافقيه كل يوم تزعجين من الغواني
لا يجيك مدين يالسالميه يذبحك ويجعل روحه جاني

أي يقول إذا أم سالم يذبحها المسلم، تلقى الجنة بوجهها.

(١) في صبيحة ١٤ آب يوم الخميس سنة ١٩٢٤، بوغت سكان عمان باجتياز الوهابيين حدود المنطقة من الجهة الشرقية ونزولهم في منطقة أم العمد والطنيب والقسطل واتجاههم نحو الياودة. وكانت هذه الحملة بإيعاز من الأمير عبد العزيز بن سعود، الذي أمر مساعده المقيم بحائل ندى بن نهير، من شمر، وهندي الذويبي من قبيلة حرب بالتوجه بأتباعهما لغزو ثان، فتحرّك تحت رايتهما عشرون بيرقاً، وتراوح عدد من أفراد المهاجمين بين ثلاثة آلاف وأربعة آلاف مقاتل، وكان هذا الهجوم قد باغت بني صخر في منطقة اللين، والطنيب، والقسطل، وأم العمد وقتل الكثير من فرسانها ونهبوا ممتلكاتهم، انظر: جريدة الشرق العربي، العدد ٦٦، بتاريخ ١٨ آب ١٩٢٤، ص ١-٢، والكرمل، العدد ١٠٣٧، بتاريخ ٢٣ آب ١٩٢٤، ص ٢-٣.

(٢) وردت في شريط الكاست عند (١٢:١ / ساعة و١٢ دقيقة) من التسجيل. ويذكر أن الشاعر محمد الأزييم المطيري رأى الطائر الصغير "أم سالم" يصدح ويغني فوق الرياض، وكان ذلك تقريباً في سنة ١٣٤٠ هـ، وكان الغناء في تلك الفترة عند الإخوان المتشددين في التدين أمراً غير مستحب واعتبره البعض منهم فسقاً أو نفاقاً يعاقب عليه فاعله، إذا لم يتب، فقال هذه القصيدة التي ذكر منها الراوي بيتين مخاطباً ومداعباً طائر أم سالم، وطائر أم سالم: هو طائر القبرة الهددية أو المكاء، وهو من الطيور الصحراوية، يصدر الذكر صغيراً مستمراً كالناي أو النحيب لجذب الإناث، ويمكن التعرف عليه من طريقة طيرانه المميزة، حيث يطير إلى ارتفاع ٢٠ متراً في الجو، ويقوم بحركات مثيرة من شقلبة وصعود وهبوط ثم يهوي بسرعة انسيابية خاطفة نحو الأرض، وعُرف عند أهل البادية بأم سالم نسبة لامرأة عجوز كبيرة السن، تدعو على من يضايقها، ودعوتها لا تخيب، لذا كانت الناس تحذّر من التعرّض لها.

وقال الشاعر قصيدة^(١):

ياراكب من فوق حاييل
ناحره للي ساكن بقصور حاييل
اسألوا كل القبائل والحمايل
نطلب اللي عادلٍ ما هو مايل
منوة الطارش لزوم المعنى
لا لفيت يا حمود رد الهرج عنا^(٢)
كان ما قالوا سلام الجود حنا
يذهب اللي تايهن منكم ومنا

دلال القهوة:

* سأل المُعد للحوار الشيخ عن النقرة وما عليها من دلال، وماذا تعني دقة المهباش. فلم يعجب الحاضرين السؤال، وقال أحدهم "هذه سولافة عيال ما تتسولف"، وطلب من أحدهم صبّ القهوة، فقال له الراوي: "ننزل في منازل حيّ أفقى وينزل في منازلنا النزول، كلّ دولة لا بد من زوالها وكل حكم غير حكم الله يزول". فغيّر الراوي موضوع الحوار وقال: الشعلان سندهم الأشراف، فالأشراف منذ أن كانوا في الحجاز هم تقى للشعلان. وبعدها قام المُعد نفسه إلى الدلال، وقام بعد طقم الدلال، وبدأ يسأل العبد الذي يعمل عندهم في البيت، فأشار عليه بطعم من الدلال، وهي دلال الشيخ أنور وعددها ثمان دلال، ويوجد طقم للشاي، واستخدم الماوي وهو الهاون الذي يندقّ عليه في الصباح فقط لتسمع العرب وتستيقظ، ويُدقّ فيه البهار، وأما النجر (المعروف عند الغير بالمهباش) فيُدقّ عليه في كلّ وقت، ويستخدم لدقّ القهوة، وبعدها قام العبد بالدقّ بالنجر، مُصدراً إيقاعاً جميلاً أثناء الدقّ، وبعدها قال الشيخ للعبد: الله يعطيك العافية، قم صب قهوه.

(١) وردت في شريط الكاست عند (١:١٢ / ساعة و١٢ دقيقة) من التسجيل.

(٢) حمود: يذكر الراوي أن الشاعر يقصد بحمود هو ابن رشيد.

وبعدها كذلك دقّ على الهاون مصدراً إيقاع الأجراس . وقال القهوة لها تاريخ قال فيها

الشاعر البدوي وهو عنزي يصف القهوة ويصف الرجال فيها بقوله^(١):

قَمِ سَوْماً يَصْبَغُ عَلَيَّ الصَّيْنِ يَا ذِيَابَ^(٢) بَدَلًا لَّ يَشْدَنَ الْبَطَاطُ الْمَحَادِيْبُ
إِحْمَسُ الْيَا مِنْ الْعَرَقِ فَوْقَهَا ذَابَ وَاسْتَدْنَ مَا يَجْذِبُ عَلَيْكَ الشَّوَارِيْبُ
بُنْجِرٍ يَصِيحُ مِنَ السُّكْرِ تَقُلُّ بِحِزَابِ يَا اللَّيِّ عَلَيَّ طُوْلَ الدَّهْرِ وَالْمَوَاجِيْبُ
صَبَّةً لِّي وَإِنْ لَفُونَهُ عَلَيَّ الرِّكَابُ بُوْجِهَ بَيْتِهِ تَقُلُّ جَزْرَ الْقِصَاصِيْبُ
وَإِنَّهُ لَمِنْ قَادِ السَّبَايَا لِلْأَجْنَابِ بِمَفْرَسِهِ يَشْبَعُ بِهِ النَّسْرُ وَالذَّيْبُ
وَإِثْلَثَ لِّلِّي وَإِنْ حَدَى الزَّمْلُ ضِبْضَابُ مِرْخِصٍ بُعْمَرُهُ دُونَ زَمَلِ الرَّعَايِيْبِ^(٣)
بَاقِي الْمَلَا أَطْبِخُ لَهُ التَّوْلَ لَوْ شَابَ قِصَاصَةَ الْمَجْلِسِ حَمِيرَ الْمِشَاعِيْبُ
أَلِّلِّي نَهَارَ الْكُوْنِ يَنْفَعُ بَوْمِصْلَابِ كِبَارِيْنَ النَّفْسِ سَاهِجِيْنَ الْمَوَاجِيْبِ^(٤)

بيت الشعر:

البيت هذا مخومس^(٥)، وبيت أهلهم للشيخ كان مسوبع^(٦)، ومسافة كلّ عامود

عن الثاني (١٢) ذراعاً، ويوجد عند العرب البيت المروبع، والبيت نوعان للصيف والشتاء،

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١:٠٨ / ساعة وثمانية دقائق) من التسجيل . ويقصد هنا الراوي الشيخ الشاعر هايس بن ثلاب بن جبر المجلاد الملقب (أبو ضلعين) وهو من حمولة المجلاد مشايخ قبيلة الدهامشة، وهو شاعر وكريم، وفي إحدى السنين أيام الربيع نزل عنده ذياب بن رميزان، وذياب هذا من الرجال الذين لهم قدر وجاه، وقد سبّر ذياب على الشيخ هايس فرحب به، وبعد أن أخذ مكانه قال هايس هذه القصيدة يطلب من القهوجي أن يعمل لذياب قهوة، وأن يسوقها على من يستحقّها حسب الأفضلية، والقصيدة وردت مع الاختلاف في بعض المفردات في كتاب عبد الرحمن بن زيد السويداء، القهوة العربية وما قيل فيها من الشعر، الطبعة الأولى، الرياض، ١٩٩٠م، ص ١٣٤-١٣٥ . وسيشار له فيما بعد هكذا: السويداء، القهوة العربية وما قيل فيها من الشعر.

(٢) يذكر الراوي أن الشاعر يقصد اسم القهوجي ذياب.

(٣) يذكر الراوي أن الفارس خلاه هو الثالث.

(٤) يعلق الراوي على ذلك بقوله: أي زاهقين المواجب.

(٥) أي بيت بخمس شقاق.

(٦) يقصد بيت شيخ القبيلة يكون جمعه كبير مسوبع أي سبعة شقوق.

وكان بيت الشيخ فواز رحمة الله عليه له خدم يقومون بخدمته يزيدون عن الأربعين شخصاً، ويتناوبون على خدمة البيت، والبيت مقسّم بين شق للضيوف ومحرم لأهل البيت ونسائهم، وفي شق الرجال يكون للشيخ فيه مقعده الخاص الذي يكون في العادة في منتصف البيت، أمّا جلساؤه فيجلسون في صفوف وراء بعض (طافّة وراء طافّة)، ويكون الرجال الذين يجلسون في البيت من (٢٠٠-٤٠٠) رجل، وبعد امتلاء الشقّ بالجلساء يجلسون في خارجه، أمّا القهوجي فله مكانه الخاص الذي يجلس به.

الشيخ محمد بن مهلهل^(١):

محمد بن مهلهل وهو رويلي من الشعلان، قام بقتل أحد أقاربه وجلى عند قبيلة شمر، قام الشعلان بإرضاء أقاربه (الدموميتة) ليعود ابن مهلهل حيث إنه رجل من رؤوس العرب وشجاع وله حضوره، فأرسلوا له كي يعود، وعندما عاد إلى قبيلته ذهب إلى منطقة امغير؛ ليروي ذلوله من الماء، ولمّا أقبل على الماء إذا برجال مجتمعين، وجاء رجل منهم صوبه يلحق وراءه رجلاً، فحاول حلّ المشكلة بينهما، فدخل الأول عليه، فقال للرجلين: "أنا أمنعكم بالوجه"، فرد أحدهما على محمد: إذا لم تتعد ذبحتكما أنت والرجل، ولم يكونوا يعرفون أنّه محمد بن مهلهل، فقال: يا جماعة تراه دخل، وكّرر عدة مرات الرجل دخل، يا جماعة دخل، ولم يُنصتوا إليه، فضرب أول رجل فقطع يده، وضرب الرجل الثاني فقطع رأسه.

بعدها حطّ الجديله في الشداد ووقفت ذلوله وعَنّها، وهو سائر أرسل له الله سحابة أمطرت، فشرّب هو وبعيره، ومكث عند الماء ثلاثة أيام، ثم سار ونزل على شمر، قال عند نزوله^(٢):

طِسُّ السَّيِّئِلِ مَنْ أَصْفَرَ اللُّونَ طِسَّهُ شَاوِرِي إِلَيَّ يَجْلِي عَنِ الْكَبْدِ عَلَّهُ

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١:٢٢) / ساعة و١٢ دقيقة) من التسجيل.

(٢) وردت القصيدة مع الاختلاف في بعض المفردات، في كتاب: السويداء، القهوة العربية وما قيل فيها من الشعر، ص ٢٠٤-٢٠٥. وكلتا الروايتين تصحان وزناً ومعنى.

كيفن الياقلط على النار دلة
مسة حبال مهاودات الإظلة^(١)
لو هو سفية عندنا جائز له^(٢)
والمزن عطشانات ترى ما ييلة
والصلح مع هرد الغنم ما حصل له
الآدمي مصلوخ نفسه يدله

لواه يجلي على ما نمصة
يا مال قلبي كل المشاحي تمسة
واللي عجوز كل يوم تعسة
أبا قبس يروي والصنوامي تلسة
الضيب يضوي والضواري تنسة
لو عندنا من غيب الأيام رسة

غزو الجربا للشعلان^(٣):

قامت عرب الجربا برد النقا^(٤) على ابن شعلان:

قال الوضيحي وهو شمري^(٥):

صفرا صهاة اللون قبا صنيعي^(٦)
ضريس هرش وحادي ياله قطيعي
الخييل معها مجول والدريعي^(٧)
من المعرقه ياتي على للقاع ريعي^(٨)

أبغى اتمنى كان هي بالتماني
توحي ضريس نحوك بالعناني
أبغى لن لحق الطلب له غواني
أردها وان كان ربي هداني

(١) يقصد الشاعر هنا الركائب، كما ذكر الراوي. والمشاحي: الهموم.

(٢) يقصد الشاعر هنا بأن الرجل التي تأتيه عنز يتباهى بها.

(٣) وردت في شريط الكاست عند (١:٢٦ / ساعة و٢٦ دقيقة) من التسجيل.

(٤) رد النقا: النقا هي الرماح، وهنا حسب المفهوم البدوي، هو إعلان التحدي وإشهار الحرب والطلب من الخصم المنازلة والقتال.

(٥) أي من عرب شمر، هذه القصيدة قالها شاعر شمر بصري الوضيحي متحدياً قبيلة الرولة الشعلان التي منها مجول والدريعي، وذكر الراوي أن كل فارس منهما محسوب عن مئة خيال.

(٦) يقصد الشاعر هنا الفرس، كما ذكر الراوي.

(٧) مجول جد آل مدول، والدريعي جد آل مشهور، وهما شيخان وفارسان من قبيلة الشعلان.

(٨) للقاع أي الخد.

أردها لعيون صافي الثماني بيض النحور مهلكات الرضيعي^(١)
قدام شمر مثل زمّل الصخاني اللي يخلون المخالف يطيعي

وبعد ذلك غزا الوضيحي مع الشيخ بنّي الجربا^(٢) قبيلة الرّولة، وأخذوا بعارين الرّولة، فلحقهم مجول والدريعي والرجال وراحوا يطاردون الجربا وفرسان شمر، وقد حمي الوطيس بينهم، فهرب الوضيحي من ساحة المعركة، وبعدها خلّصوا البعارين ورجع الجربا فقال:

أنا أهبلوني لابسين القطاني حقب العيون مئتمين الرضيعي^(٣)
من فوق حيلٍ مكرماتٍ سماني تقل شياهين تخطف مريعي
لولا الله ثم بنت الحصاني أنا ذبيحٍ والقلعة شليعي^(٤)

زعل بنّي الجربا من الوضيحي بسبب هروبه، وألزمه أن يغسل الفرس التي كان يركبها سبع مرات^(٥)، وبعدها قام بطرده ورفض أن يزمه، وقال: غير أذبحه. فتدخّلت بأمره عمّوشه وهي أم ابن الجربا، فقالت لولدها الشيخ: التفّ عليّ، فالتفت إليها وإذا بها تضع

(١) الرضيعي كناية عن صغر أئدائهن.

(٢) الشيخ بنيه ابن قرنيس الجربا: فارس شجاع وشخصية طيبة الشمال والنجاد، عرف بالكرم والشجاعة والفروسية، وكان يُلقب بالأشمل لاستخدامه اليد الشمال في المبارزة، بالإضافة إلى يمناه، وكان مولده في حدود عام ١٧٧٠م، وكان له دور كبير في المعارك التي خاضتها شمر لتوطيد مكانتها بين القبائل العربية في أرض الجزيرة العربية، وقتل عام ١٨١٦م. لمزيد من المعلومات انظر: ثامر حامد محمد خضر، تاريخ آل محمد الجربا وقبيلة شمر العربية في إقليم نجد والجزيرة ١٥٠٠-١٩٢١، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ١٠١-١٠٥.

(٣) وذكر الراوي الشطر الأول من البيت مرة أخرى هكذا: أنا أهبلونا لابسين القطاني.

(٤) يذكر الراوي تفسير لهذا البيت فيقول: أي الفرس قلاعة وهو مذبوح. والشليعي: الفارس الذي يشلعه (يسقطونه) عن الفرس، فعندما يعترض لخيال وتصوّب عليه وتطلق عليه رصاصة فتصيبه ويسقط عن فرسه.

(٥) ليظهر جسدها، التي كانت هذه الفرس من الخيل الخاصة (لبنية) الجربا لأنه لا يستحق ركوبها.

المؤس على ديدها (ثديها)، وقالت له: "إذا لم تعطني الوضيحي سوف أقطع الثدي الذي
رضعته"^(١). فقال: الله يلعبه خلّه يأتي. وعفا عنه. فقال الشاعر زين على عموشه:

العبو ببنيه مريغات الأذهان يشدن عشيق البنات الهواوي^(٢)
يعبا الكون لو كون ابن شعلان لن جته الذبح مثل زمّل الرواوي

خلف الإذن^(٣):

كان هذا فارساً وشاعراً، وتسميته بالأذن ليست من نسب الجدّ، ولكنّه كان دائماً
ملازماً للشيخ سظام بن شعلان في معاركه وجولاته، فسّمّوه بـ الإذن لسظام، وسّمّوه (أبو
الشيوخ) لأنّه رمى ثلاثة شيوخ، رمى تركي بن مهيد، ورمى شلاش بن بخيت، ورمى مناور
بن زين، وكلّ هؤلاء رماهم وعفى عنهم.

ومن قوله:

آه والله وللتنين وهنّـدين قبّة ولي العرش لي أمامي
يا رميح بالفايت معزة وغالين أنتم لنا واحنا لكم بالرزحامي
يا رميح لولا البوق مانتم رديين نطحكم للعديم وصبكم للإدامي

وقول فيها:

بنيت بيوت الحرب حدّ اللبايين وضح تعقل بالمشتي مظامي
اسعد وفرج لا يعوهم شياطين ويا رميح حظ اجدوكم بانخدامي^(٤)

(١) اللدّيد: أي الثدي.

(٢) يذكر الراوي أنه يعني بذلك الشاعر: أي أنا ليس فيّ خير.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١:٣٠ ساعة و٣٠ دقيقة) من التسجيل.

(٤) أسعد وفرج: من أجداد بني صخر.

صحبة ابن شعلان مع ابن هذال:

نزلنا برأس منطقة يقال لها "الغدفا أم انهيد"، وركبنا وحياء مجحم الشعلان بسيارته، وإذا بالزّولة قد جاءت، فقال لهم: وين انتم عنّا؟ قالوا: بالشعييب. فقال: "نمشي على ابن هذال بين الصلاتين بين صلاة الظهر وصلاة العصر"، يريد أن يطلب العفة منه، وقد تصاحب هو وابن شعلان. وقال له: "لا أصحابك حتى تحطّ ابن مرشد وابن مهيد ببطنك". وصاحبه. وقالت السبيعية:

فـوَازِ يا حـرِّ صـيـودٍ تـرى الحـبـاري خـمـرت
لـعبـه لك الخـرب الكـيـير يـوم عـبـاتي شـمـرت

(١) * * * * *

(١) قطع في التسجيل.

الشريط رقم: لا يوجد

الموضوع: حياة أهل الجبل في الإغافيف (الصفوي)

الراوي الأول: هطبول سليم السحيم / عمري تجاوز ٦٠ عام

تاريخ التسجيل: لا يوجد

غزو على المساعيد:

المساعيد جماعة هايل سرور، ينزلون في منطقة الحرا، وجاء لغزوهم أبو منور خالد السطام^(١) بجموعه أربعين بندق وكانت كثيرة جداً، وعندما وصلت الجموع قاموا بالهجوم على شخصين يريدون أخذ شاتين منهم لتناول الغداء وقاموا بسلب سلاحهما وسألوهما عن العرب فقال أحدهما: المساعيد، وسألوه عن عدد البيوت فقال: مئة بيت، فقال الشيخ: والله ما عاد يكسب الأولين، وجهزوا أنفسهم في الصباح وقاموا بالغزو. ولكن المساعيد فكوا حالهم، وقاموا بكسر ابن شعلان، وكسروا أيضاً تركي بن مهيد كان ينزل عندهم، وقد ساندتهم في هذا الغزو مثقال الفايز^(٢) حيث سمعته عندما كان ينزل في الإجفور يقول: قُتل

(١) خالد بن سطم الشعلان.

(٢) مثقال باشا الفايز (١٣٠٢-١٣٨٧هـ / ١٨٨٥ - ١٩٦٧م): هو مثقال بن سطم بن فندي بن عواد بن ذياب الموح الفايز استلم مشيخة بني صخر بعد وفاة اخيه الشيخ فايز السطام في النصف الأول من القرن العشرين، فأصبح شيخ مشايخ قبيلة بني صخر، وكانت عزوته ونخوته: راعي البلها، وساند الثورة العربية الكبرى. حاصر حامية معان التركية في ذي القعدة ١٣٣٦هـ / أيلول ١٩١٨م قرب زيزياء ومنعها من الانسحاب مع بقية الجيوش التركية باتجاه دمشق، حتى اضطرت للتسليم إلى الجيش البريطاني. كان في طليعة الذين التفوا حول الأمير عبدالله عند تأسيس إمارة شرقي الأردن. وانتخب عضواً في المجلس التشريعي الأول سنة ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م، والمجلس التشريعي الثالث سنة ١٣٥٢هـ / ١٩٣٤م. انظر: الكردي، محمد علي حسن الصويركي. نوايا الأردن في العهد الإسلامي، (مع ملحق برجالات عهد الإمارة الأردنية) ١٩٢١-١٩٤٦م، ط ١، دار عمار، الأردن، ١٩٩٠م، ص ١٨٩-١٩٠. ولمزيد من المعلومات عنه انظر: محمد محمود العنقره، رجالات من الأردن، دار المتنبى للنشر والتوزيع، إربد، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، ص ٣٣-٣٦.

تحتي فرس وحصان. وقال الشاعر في ذلك^(١):

يا ولدني الزعاعي
الأشهل حلوا الاطباعي
يا ولد وارثبلي فوقه
بقافٍ يومٍ علوقه
يا ولد عالمفَى نبدي
كلامه ما فرح كبدي
غزاننا ولد الرويلي
الركب مردفٍ للخيلِ
جتنا من الشرق رميه
ترعى بالقلب قويه
اليوم جهاد الندىيه
نرخصها للي يشريه
العمر لوم حانوته
البنث تعطي زغروته
ابن سرور ويا عوده
بالفعل يعذني ذوده
يا غفيلِ يا عين الذيب
اللي طريحه ما يطيب
الأسعد بالحرب صلفين

أصيل واجمل الرباعي
حرع الداعق ضرمانى
يدعق لحاله ما تسوقه
ملفاها ابنت الغثواني
عدى بالجمر من هبدي
قلبي من علمك غثيانى
قومان تهد الحيلي
والبيرق باولهم بانى
عقيده ولد تركيه
تخلف فطين الأذهانى
الروح القشره انعزيه^(٢)
نبيعه بأردى الأثماني
الحله ما عنه فوته
تنخى العيال المرداني
الطيب يبدي مجهوده
صقرٍ يخم العقباني
زين حلوات الحليبي
ضربه بالموزر ضماني
ربعي بالموزر محتزمين

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة الخامسة من التسجيل.

(٢) القشره انعزيه: أي تموت.

تناخو قُفى الإظعاني	إلجمع النوري ذبّاحين
بالفعل لنا عوايد	حنّا ثلاث البدايد
صلفين بيوم الكواني	إن تشن الأسعد بالزايدي
يذرون العدو لاجاهم	الأسعد حلو مشحاهم
علمه وخطيات الزماني	ربي والمولى يا قاهم
اللي للمنع ما يطيع	الأحمد الدولة يا مرائب
يا شوق مجلي الثماني	يا عشقة من وصله رفيع
أضمن بالبندق لا مدّه	يا مزعل بالفعل جدي
اللي دلوع الارداني	يا شوق من دهن خده
الي سرع الولع أشحام	هذا من فعله ظلام
تفضل تشانك جيعان	يا ذيب ألحق للطعام

غزو على المساعيد^(١):

كانت المساعيد تقيم في منطقة الحمرة السوداء (السوده) بالقرب من بلدة الإجفور وبها ترعى أغنامهم، فغاروا عليهم ثمانية عشر ذلولاً (جمل) فتعرض لهم الرعاة وأرسلوا صايح للعرب يبلغهم ويطلب الفزعة، وتبعاً لذلك فقد هبّت المساعيد وقاموا (بمبارتهم امباراه) بدأوا بإطلاق النار عليهم، وتبدأ تتساقط الذلول بداية واحد واثنين إلى أن قتلوا منهم تسعة وبقي تسع وفك المساعيد أغنامهم من السلب وقتلت منهم فرس واحدة من أهل الجبل، فقال الشاعر:

شُدّولي مدموج الأبواع	بعيد الزور عن الأكواع
يا حرّ جالسع الأطباع	الأشعل ولد النجييه

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة التاسعة من التسجيل.

مع الجرازي رجدية
بعلم الوكاد التجيه
يزعق مع قبول الليل
فزعن والعز راجي به
فزعت عليك الخليقه
زملهم علي يصيبه
مكر كريتور وعصملي
واعلق بالركب لهيبه
يشفون الغل إن لحقوهم
اصمد لعيال الحريه
يا عوده زايد فنه
وسموم العدو وفي به
عشق الزريف الخيالي
صبور الركب يهوي به
تناخوا هابين الريحي
فهد والركب يعدي به
عواد للركب ذباجي
فعله بالبنديق جيبه
فارس مع وجه الذباحه
جمهور الركب يلوي به
يمنع بوجوه الشبخان

بالهم رويع المطيه
أسرع برودك علي
الصايح يعيط الويل
ينخى ع الركب وبين الخيل
يا صايح لطبك ضيقه
قوماك وجه طريقه
لحق طلبنا مغلي
نضربهم رشق مجلي
قالو الأسعد طلبوهم
على المصباح انفلوهم
ساعة والموزر ما كنه
صلغم عالركب ما عنه
مربيع يا ولد الهاللي
ضربه بالموزر نشالي
ادعونه عليهم نصيح
يا كاید ولد السليحي
دعانا قرمي وصياحي
عشقت من حطت رياحي
يا صالح لا يا أخو فلاحه
طريحه تسمع صياحه
لحقت بالعبد حمدان

بيده زريف الالماني	ذيبٍ والجيش يدلي به
اركابه غدن رحايم	من فعل هيل السبايم
تفرتشن ع الهوايم	من كل يمين عطيهه
تعلقوهن بربروره	والزملة حامل طيوره
مرباع الضبع وانسوره	والخشم مفلح يا ذيه

(١) * * * * *

الراوي الثاني: مجهول من أهل الجبل في الإبغايف ويدعى أبو عواد

ابن اسمير وامتناعه عن دفع الضرائب^(٢):

عندما امتنع الأهالي عن دفع الضرائب إلى الوالي العثماني جاء مطالبهم بمبالغ طائلة على رأس حملة عسكرية، فأقر الأهالي بدفع الضرائب ولكن أرادوا إمهالهم مهلة، فأخذ الوالي شلاش وهو ولد محمد بن اسمير رهينة وأخذه على قرية سويده، حتى يتم الدفع، وأنا كنت موجوداً وشاهدت العرب جنباً إلى جنب بجمع المواشي "الدبش" الناقة عن عشرة ليرات عثماني والبهم عن خمسة، وجميع بيت مبني عند العربان كان يؤخذ منه، ونحن من جبل الدرروز إلى الشمال حيث يقيم فيها العمور والغياث الذين بالرحبة. فعشائر العمور ثلاثة "أجوية" الأبيض، والإقديم، وشل، وكذلك عشيرة الغياث الذين في الرحبة، ونحن أهل الجبل، مسعودي وشرفي^(٣). حتى الشنابل الذين لا يغزون، والجوابرة والعتايقة والحواسنة، جميعهم هؤلاء دفعوا وكذلك الحسنة الذي عليه الاسم كبيرهم خلف بن مطلق جميعهم دفعوا. وفكوا عران.

(١) يوجد قطع في التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٣) من التسجيل.

(٣) يقصد المساعيد والشرفات.

فبعد أن جمعوا من كل هذه الأمة المطلوب، ذهبوا به مع رجالهم إلى الغوطة العذراء، فعندما شاهدتهم الوالي العثماني قال: أخرجوا لهم قوات الدولة، فتبينوا من مقدمهم. وقاموا بعدد، وإذ بهم جمعوا خمسمائة وثلاثين ألفاً، فقال الحاكم تم المطلوب، فقال ابن سميران: "بما أنه تم والله غير يبقوا عندك والعون يأتيهم، أو تجي باكر انت وجماعتك ضيوف"، فقال له الوالي: "إيه، مثل الوحش أنت أمضيت عيشتك، أنسى البدونة ترى عيشتك على الله وتركيا". وبعدها تم تجنيد شلاش وأصبح قائداً بالجيش التركي وأنا أذكر هذه الحادثة وكنت شاباً صغيراً.

لقد كان كبار أهل الجبل في تلك الفترة نحن الإخمسة عليهم شيخان سويلم على نصف الشرفات وابن عنيان على النصف الآخر. وقد كان لكل فرقة من المساعيد شيخ، فابن سرو شيخ على جماعته، والغوانمة على جماعته، والحسن عليه خلف المطلق بالخص والقول.

*****(1)

غزو عربانا إلى حمص وحماة:

اجتمعت القومان (العربان) مثل الجراد⁽²⁾. وقمنا بالغزو على مناطق دون حمص وحماة، حيث قطعنا طرق حمص وحماة وأحضرنا معنا غنائم كان منها حرير، فقامت النساء عندنا وقتلوا الحرير وعملوه إطناب للبيوت⁽³⁾، فلم يكونوا يعرفون الحرير. وكان يعرف آنذاك بالقز⁽⁴⁾، وأحضرنا كذلك القطايف كلها. وكانت هذه الغزوة قبل سامي باشا.

(1) التسجيل مقطوع.

(2) كناية عن كثرتها.

(3) أطناب: حبال.

(4) نسبة إلى دود القز الذي ينتج الشرائق الحريرية.

عندما كان سامي باشا أنا واعيه وكنت كبيراً وأقوم برعي الأغنام. وقد أقام سامي باشا في السويدية وقت من الزمن، وانحدر بقواته على درعا وقاموا بحبس ملوح العنيزان^(١) رهينة وكنا قد مدينا البارود عليهم.

(١) لم أجد ترجمة.

الشريط رقم: ١١٧
الراوي: مجهول
تاريخ التسجيل: لا يوجد

علاقة عشيرة الشرارات بعشيرة السرحان:

(.....)^(١) كلنا من باب خير لباب الشام عنزة، السردية سردية والرولة رولة مقسمة حمايل وعشائر، السرحان يناسبوا نص الرولة، الشرارات ما يناسبوهم العربان، الشراري والصليبي ما يناسبوهم العربان، هؤلاء اهتيم، والصليبي أصله نصراني من الصليبين والشرارات أصلهم اهتيمات مهتومين (هتيمات) لم يهتموا بالرسول صلى الله عليه وسلم . لكن صار منهم شيوخ وفرّاس، صار منهم خلف بن ادعيجا.

السرحان صار بينهم وبين الشرارات خوة، وذلك لأن الشرارات "مشاريق" والسرحان "مغاريب"، فيوم كانت السرحان تتعرض للغزو، كانت الشرارات تقوم بإنذار السرحان مرة ومرتين وثلاث، حتى أصبحوا أصدقاء وأصبحوا فزعة لبعضهما البعض. حيث قال السرحاني: "والله حنّا بينا وبينكم خوّة إذا بغيتم منا المعونة وإلا الفزعة ترانا عند صدوركم". ويوم أراد الله أن تقع الفتنة بينهما وقعت.

شيوخ السرحان:

كان للسرحان شيوخ اثنين جليب العلم وعقيد القوم، فعندما يغزون يقولون العقيد فلان. وكان عقيد القوم لديهم هو طعان الحبيلي والشيخ الكبير هو ابن خشمان، وهو شيخ

(١) يوجد قطع في التسجيل.

مثل شيخة ابن عدوان أو ابن ختلان. وكان لابن خشمان بنت تدعى سعدى، ويقال أنه لا يوجد مثلها بالوصف، فطلب يدها العقيد "طعان" وتزوجها.
كان المتعارف عليه أنه كان لكل "العربان" شيخ عرب وهو الذي يعقد عليهم ويغزي، حيث يرافقه رجالات عربه فيكسبون الغنائم، أو ينغلبون ويندبحوا في الغزو، هذه هي طبيعة حياة البداوة قديماً.

زواج طعان الحبيلي سعدى بنت الشيخ خشمان وأثره على قبيلته:

عندما تزوج طعان الحبيلي من سعدى لم يخرج عن ربه لمدة ١٢ شهر، أي سنة كاملة. ولم يقل لربه عند حضورهم إليه: نريد نغزي، وكانت عربته تريد الغزو حتى يكسبون الغنائم. فتحدث رجلا من عربته، واتفقا إما على الرحيل من عند طعان ونزول عند عرب ثانية ليغزوا معها فيكسبون الغنائم. أو حثه على الغزو. وقال أحدهما: "الليلة نريد أن نعمل له بُد". فقال له: "وش هو". قال: "أنا بدي أقول اليوم أشوف قوم فلان غازين وكاسيين وقوم فلان غازين وكاسيين، ولو على أشوف طعان الحبيلي أخذ له نشمية وبعد ما تزوج حط عنها ومستريح". فقال له: "راح يقطع روسنا". فقال: "خله يقطع روسنا نقول هالكلمة ولا يهملك". فاجتمعت الرجال عند الشيخ وكان الشيخ يجلس على الفراش ويضع السيف على ركبته، ومن عاداتهم ألا يتحدث أحد إلا إذا أذن له الشيخ فإذا أذن لأحد الرجال، يقول: "يا فلان هرج". فقال الرجل: "يا فلان تدري؟" فقال له: "وش هو". قال: "فلان غزا وجاب عشرة كسيته، والفلان غزا وجاب عشرين كسيته، وفلان جاب وفلان جاب. والله صار لنا سنة وطعان حاط عنها ومستريح، هو ما حد خذا هنوف غير هو"، فلما سمعها الشيخ طار عقله، فقال الشيخ طعان: يا ولد تزعم أي أنا ماني .."، فقال: "لا والله كل الخير بيك ولكن اكتفيت بسعدى وبعتنا". فقال الشيخ طعان: "والله ومن راس أبوي ومن جديلة سعدى غير أبدي خلف ابن دعيجا واقف، وسعدى على ذلولها تبري لي". وأمرهم أن يستعدوا، وكل منهم يجهز زهابه وماءه ويحملهم على ذلوله.

كان يجلس شراري معهم بالمجلس، فرجع لبيته، وأخبر زوجته بأن طعان يريد أن يغزو الشرارات بغته، وأنه لا يوجد عداء بين السرحان وبين الشرارات. فقالت له: "إذا ربك يعزون عليك، خلنا نقفى". وأخذ زوجته وعياله ورحل لديرته ديرة خلف بن دعيجا، وأخبره بأن السرحان يحضرون لغزوة. وقال له: "طعان وده يغزيك وسعدى تبري له على ذلولها". فقال له: "يا رجل ما بينا وبينه حرابه، تقول الصدق وإلا لا"، فقال: "والله أني صادق".

غزو السرحان للشرارات:

جمع خلف الشرارات وأخبرهم أن يضعوا الإبل في مكان ما بالقرب من الماء وقسم الإبل إلى قطعان وكل قطع يقوم عليه جليس، وقال لهم: "السرحان ما هم أهل طعنة هم أهل بارودة"^(١). وأشار عليهم بتجهيز بواريدهم وجعل لكل قطع من الأبل جيش منهم يقوم بحماية، حيث رتب وأعد خطة لصددهم مثل ترتيب الإنجليز، وبينما هو خيال حصان يصعد على رأس التلة ويترب مجيء الطعان وربعه، شاهدتهم قادمين عند بزوغ الشمس وقد كانوا مقسمين أنفسهم لأربعة فرق "وهم يشرعوا بالبل"، وعند وصولهم لم يجدوا أحد عند الأبل، ولكنهم سرعان ما تفاجأوا بالشرارات يغيرون عليهم بالفرنجي (البارودة)، وهم يجودوا لهم بالهجينى وطخ البارود والزغاريد، واصطدم الطرفان، وكان طعان الحبيلى يطعن بالشرارات ويتنخي عند سعدى وذلوله، وهي ترد عليه بالزغاريد، فأقبل عليه خلف يمتطي صهوة حصانه، وقال: من عين طعان على الخيل؟ فقال: حاضر يا طلابته. وأصبح يلعب عليه ويلف الحصان من عند رأس (خشم) ذلوله، وقالوا: أن خلف كان له ثمانية جداول، يوم يفتح أثمه مثل لمع البروق، وعندها شاهدته سعدى فوقت بحبه، على فرسته وحشمته.

(١) أي أنهم يستخدمون البواريد (البنادق) وليس السيوف في غزوهم.

ورد خلف على طعان الحبيلي بضربة شلفه، فأصاب بها ظهر طعان، ورماه عند خشم ذلول سعدى، وعندما شاهدت ذلك سعدى قامت تزغرد له، مع أن المصاب هو زوجها، وبعد ذلك (منعوه) حيث اعتقلوا جميع رجال الطعان، وأخذوهم على عربهم منيعين، وقاموا بذبح عدد من الجُزر (الجمال) وأطعموهم طعام العشاء، وأكرموهم. وبعدها أمسك خلف بن ادعيجا الربابة يرد أن يقول القصيد (يقصد)، حيث قال: " أنتو يالسر حان أنتم أخوانا غزيتونا وبقتوننا بينا، والله محيكم، وهاذ اللي صار واللي راح راح، لكن أنا غير أقصد، والله لو على نفسي إذا أردت أقصد"، ولما سمعت سعدى قوله قامت من المحرم بسرعة (مثل اللي لاذعه بخيزرانة) وطلت عليهم وقالت: السلام عليكم. فردوا: وعليكم السلام. فقالت: أتم يالسر حان لا تحاكموني على بنت ابن خشمان، قالت وش قالت، اليوم ودي أشوف خلف... أقصد يا خلف أقصد". فقال^(١):

أبرك ليالي التوم ليلة أطنابه	وليلة أهلها من أهلنا قريبين
أشوف أنا شاردات تالي ذبابه	لما خلى كالليث عشق الحوارين ^(٢)
نشذك بالله يا مجلي عذابه	ايات هوش أخوانكم بالسراحين
نشذك بالله يا مجلي عذابه	ياما عملنا نشمية بالصدق تدرين
ع مثل قيدك حاسبين احسابه	ومن قبل ربعي على القيد مبطين
كم واحد بالكون تنعى صوابه	اليا صار من عند الركائب امقلين
كم مهرة للبيع ما ينصخي به	هدى عليها الطير وأرخی الجناجين ^(٣)

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة العاشرة من التسجيل.

(٢) غير واضح شطر البيت.

(٣) يذكر الراوي تعليقاً على الشطر الأخير للبيت أن الطير عندما يهدي يرخي جناحيه.

فقال: "يا خلف أنا عذرتك وإن زلت الله يسامحك. وأنا دخيلة وضيقة". وقد أحبته. وقد كانت العادة عند البدو إذا منعوا (اعتقلوا) رجالاً تصيح ركوبتهم وبارودهم وسلاحهم من نصيب القوم التي تكسب (تتنصر). فقال خلف: "والله أنت بقتونا هل مرة وأنتم اخوانا حنا سامحينكم باركابكم وسامحينكم بخيلكم وسامحينكم بسلاحكم الله يسهل عليكم". وقد كان قد "عيا عليهم ثلاثة أيام وثلاث"، وبعدها سمح لهم بالانصراف.

عادت الرجال لبيت الشيخ خشمان: وهو لا يعرف بغزو طعان الحبيلي على الشرارات، فقام طعان الحبيلي للسرхан: "حنا بينا وبين الشرارات اقوامية، هذي زلت قدم وراي عدم والله كل متعدي خسران". فلم يعجب بعض رجال السرخان ما قاله طعان وقالوا والله غير يطمعوا الشرارات بينا، وراح يقولوا أنه اذبحوا (صابوا) طعان والله غير نغزيهم"، قال: "يا الربع ما لنا عندهم اطلابة". فأصروا، فقال طعان: توكلوا على الله. فغزاهم ابن خشمان أبو سعدى وأيضاً كان يوجد شراري عندهم سمع بالخبر فأنذر الشرارات، فرحلوا وقطعوا وادي يقال له وادي الملح، ووضعوا الإبل في منطقة ثانية (شبق ثاني)، وعمل خلف مثلما عمل في المرة السابقة من استعدادات. وصعد خلف على ظهر حصانه يترقب قدمهم، وعلى الوعد جاءوا وإذا بالغزو مقبل مع طلوع الشمس، وإذا بخلف يرى "عيال اثنين، خيالة صفر وشماعات حمر وخيلهم حشمت، والسيوف تلمع، وشلافي بأيديهم، وتركوهم حتى تعدوا على المغزل، والمغزل نياق خلف بن ادعيجا تسعين جوز، ١٨٠ كلهن وضح مثل بزغة الشمس"، ويوم تعدى السرخان عليهم، وإذا بخلف وجماعته يخرجون عليهم، فقال لهم: "حولوا عنهن، فحولوا (نزلوا)". وقال: "سلموا الراية واسلموا". فاستسلموا، بدون قتال بارود، فالخيال لا يستطيع أن يقاتل حمال البارود. وقام خلف وربعه باعتقالهم ووضع خلف بن ادعيجا رأس رمحه على رقبة طعان الحبيلي، وقال له: "والله ماني صافطك يا طعان ولكن سلم يا طعان"، فاستسلم، وأحضره الشرارات إلى بيوتهم وأكرموهم وعشوهم فأكل طعان الحبيلي وربعه من السنم (الجمل)،

وبعدها قال خلف: "وين العيال خيالة الصفر الاثنين"، فقالوا: "والله حنّا يا خلف"، فجاء نحوهما وكانا يجلسان بجانب بعضهما وكانوا رفقاء وشباب، (.....)^(١) فمسك خلف الربابة وأرد أن يقصد فقال^(٢):

يا أهل المهار اللي عليهن طوامين
مطرزات الوضح بين الفريقين
سود^(٣)
واللي^(٤) السراحين
الفوا علينا الخيل بالركب عجلين
.....^(٥)

وألزمهم بالمكوث عنده ثلاثة أيام وثلاث وأكرمهم، وروحوا، ولما وصلوا قال لهم: "يا ربع ما قلت لكم الشرارات يذبحونا، حنا المتعدين والمتعدي خسران". فقالوا: "والله هاذ اللي صار".

غزو الشرارات للسرحان:

أجتمع خلف برجال قبيلته وطلب منهم الاستعداد لغزو عشيرة السرحان، حيث قال لهم: "لزوم نغزيهم، غزونا مرتين وما نغزيهم مرة"، فقالوا: "هم المتعدين وان تعدوا

(١) يوجد قطع في التسجيل، وفضلاً على أن التسجيل غير واضح.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٥) من التسجيل. وتسجيلها غير واضح نهائياً والأبيات لا تنتهي بنفس القافية.

(٣) التسجيل غير واضح نهائياً.

(٤) التسجيل غير واضح نهائياً.

(٥) التسجيل غير واضح نهائياً.

نكسرهم". فقال: «والله غير نغزيهم وأجيب سعدى خطيفة وأدخل عليها»، فقالوا: «والله غير يذبحوك السرحان». قال: «والله ما يذبحونا غير نغزيهم». حيث أراد إحضار سعدى، فغزاهم وأخذوا حلالهم وجمالهم، ولكن السرحان لحقوهم وكسروهم، والكل منهم «زت البارودة واسلم بالحياة»، وذبحوهم السرحان فقام خلف بمسح وجهه المتعرق بملح البارود ودهنه فأصبح مثل العبد، فاعتقلوهم السرحان وأحضروا رجال الشرارات ومعهم خلف، فجلس في بيت ابن خشمان والكل يريد أن يتعرف عليه ويريد أن يقتله انتقاماً أصابة (لذبحه) طعان الحبيلي، وأردوا أن يتأكدوا من أنه خلف فأحضروا سعدى فقالت: هذا ما هو خلف، هذا عبد من عبيد الموالي. وذلك حتى لا يُقتل ويتركوه، وحينما سمع خلف هذا الكلام .. رَفَضَ وأبت عليه عزته وكرامته أن تُعتق رقبته ويُفك أسره على أن يُنكر نَفْسَهُ، فقام على قدميه وقال: هذه القصيدة:

سنِ بدا لي لون سكرِ اليا زيغ	ثم اتقى من عقب ما هو قبالي
أبدت عليه بريطيم به زواويج	وبمفرق القذله سوات الهاللي
استغفري يا بنت يم العشاشيغ	من قولتك أني من عبيد الموالي
أنا عبد في ظهور المخاليج	ومن ما جرى يا بنت هذي حوالي
يا كسبكم منا بكار هزاميغ	ويا كسبنا منكم شمط اللحا والعيالي
أنا خلف زين العيال المشافيغ	حمّايهن اليا صار بيهن جفالي

فلما سمعوا ذلك قوموا عليه يريدون قتله، فقالوا: "يا ربع خله يتمم". فأكمل قصيدته

قائلاً:

أبوك سن الحرب تهلب تشاريق واخوك يا حماي البكار المتالي

فمنعهم الشيخ خشمان من الاقتراب من خلف، وأخذ ربعه جانباً وقال لهم: من المتعدي؟ قالوا: حنّا. وقال: لهم ودنا نتصالح حنّا والشرارات. فقال لخلف: ودك نتصالح. قال: نتصالح. وقاموا وسلموا على بعضهما و(تحابيت اللحي)، وأكرمهم وباتوا عندهم ثلاثة إلى أربعة أيام، وبعدها قال لهم خشمان: الله يسهل عليكم.

زواج سعدى السرحان من خلف بن ادعيجا:

كانت سعدى هذه تريد خلف، وكان يوجد شخص بعمرها فطلبت منه أن يذهب مرسال لخلف ليخبره أن يأتيها، وقالت له: "ترسلي خلف وأنا أخلي خلف يزوجك بنته وهي ازين مني". فقال: "أبشري والله انا حاضر". فأحضرت له ذلول ركبتها وعندما طلع النهار وصل إلى خلف وأخبره بذلك، فجاء خلف إليها وطلب يدها فأخبرت خلف أن الرجل مرسالها له وعدته أن تزوجه ابنته إن أحضره لها قبل إن تتزوجه. فزوج خلف الرجل السرحاني بنته وتزوجها.

مقتل خلف بن ادعيجا:

بعد أن تزوج خلف من سعدى خاف من السرحان ورحل عند ابن رشيد ومن ثم غرب ونزل عند بني صخر ومن ثم غرب ونزل عند بني حميدة وبعدها نزل عند أبو تايه ومن ثم رجع واستقر به المقام عند بني حميدة وأرسل خيل ثنتين للصبحين ولم يرسل للبدارين، وكان الصباحين شيوخ والبدارين شيوخ من بني حميدة^(١)، في كلمة تقال " ما ينطح العور غير البدارين"، فزعل العمر وقالوا: "هذي إشارة المرعى، والأجنبي لما يقود يقود للشيوخ كلهم"، واختلف العمر والبدارين، ولم طلع النهار وإذا بنخيل العمر جاءت إلى المرعى

(١) لا يوجد عشيرة البدارين في بني حميدة، وإنما هم فرع من بني صخر ومنازلهم حالياً شمال الأردن.

وكان خلف بالمراح فركب مهرته وكان برفقته أخوانه الثلاثة وتلاسنوا وقام العمر بقتل خلف، فقام أخوانه بقتل أربعة شيوخ من العمر عنه. فرجعت مهرة خلف إلى بيته وعليها دمائه، ولما رأَت سعدى الفرس بدون خلف. قالت: "خلف انذبح". وقالت^(١):

يا اللي تشايدن العنود الموازاه	نشدتك بالله يا سبوق المهاره
هو حي ولا حفت الموت تاطاه	نشدك عن خلف ذاك النهاره
لولا الدبش بأقصى عربنا وبأذناه	يوم اصبحونا العمر بارض الحماره
خلوا خلف ما بين رسمين مرماه	تستاهلون يا العمر لبس الحماره
والكل ينب أخته على فعل يمناه	الشيخ طاح وصار عنده اثاره
وجريد جراج خيل توالاه	حوران يدم الخيل دم الكفاره
فرش خلف قرمين واثنين غطاه	عفيه أخو عيده هذاك النهاره
اللي بيوتكم للخطاير مشهاه	حنا نرحل وأنتوا عرب السداره
وكلن ما منا على قد مشحاه	حنا على الناقه وأنتم على الحماره

(٢)

.....

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٣) من التسجيل.

(٢) التسجيل في الأخير غير واضح نهائي.

الشريط رقم: ١٧٢

الرواي: الشيخ سالم قدورة، منطقة الإجفور، العمر ٦٠ سنة

تاريخ التسجيل: لا يوجد

تاريخ نشأة بلدة الإجفور وجوارها^(١):

أسكن في منطقة الإجفور منذ عشرين سنة، حيث كانت مستولية على المنطقة شركة (ABC) وهي شركة أجنبية، حيث كانت منطقة ضخ بترول "تابلاين" إلى حيفا، وكانت تمنع البناء والسكن في هذه المنطقة لأنها كانت مستملكة لهم وتبلغ مساحة الاستملاك حوالي ٤٠ دونما، ولم يكن بها إلا موظفو الشركة فقط.

وكان أول شخص سمحت له الشركة بالسكن في المنطقة هو الحاج بدر، وبقيت الشركة تمنع البناء في منطقتها حتى وضعت الحكومة يدها على المنطقة، وكانت الشركة تزود بالماء من مياه نبع يقع في منطقة "مقاط" التي تبعد عن الإجفور حوالي ست عشرة كيلو متر باتجاه الغرب. وقد أقاموا خزانات للمياه واحد منها لري البلدة، وكان معسكر الشركة عبارة عن (اجنينه) خضراء.

وكان هناك رجل يسمى "العويجي" يعمل بتجارة الماء من خلال نقلها على الدواب من منطقة مقاط إلى الإجفور حيث كان يبيع التنكة بقرش.

كانت تقيم جوار المنطقة بعض القبائل البدوية غير المستقرة، لاسيما قبيلة الشعلان، وأصل الشعلان من سوريا، وقد أعطاهم الأمير عبدالله (الأول) المناطق التي تبعد عن الإجفور حوالي (١٠) كيلو. حيث يقيمون بثلاث قرى هي منطقة الفيضة والريشة الغربية والريشة الشرقية.

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل. والإجفور: هي حالياً الرويشد.

وعندما وضعت الدولة الأردنية يدها على المنطقة شجعت المواطنين على البناء والسكن في المنطقة، وبالفعل تحولت إلى منطقة سكنية وتكاثر فيها السكان، حيث يبلغ عدد سكان منطقة الإجفور أربعة آلاف نسمة تقريباً^(١)، وتشمل المنطقة على جميع مراكز الدولة الخدمية مثل البريد، الجمارك، مديرية زراعة، محاكم، ودائرة قضاء، ومخفر.

السكان والأحوال الاقتصادية للبلدة:

كانت التجارة سابقاً نشطة في بلدة الإجفور ولكن حالياً بعد تحويل الطريق البري إلى منطقة العمري توقف النشاط التجاري فكما هو ملاحظ أن هناك عدداً كبيراً من دكاكين البلدة قد أقفلت أبوابها. وأصبحنا نكاد لا نرى مرور سيارة واحدة من الطريق في اليوم، وهذا الأمر أدى لرحيل بعض السكان الذين ارتبطت سكناهم بالمنطقة لحاجتهم بالعمل في التجارة.

إن أهم مورد للدخل عند أبناء المنطقة كما ذكرت هي التجارة، حيث يعتمدون عليها اعتماداً كبيراً، فقد كان تجار إربد يأتون إلى الإجفور في وقت الربيع ليأخذوا الأغنام وصوفها وبعض منتجاتها لا سيما الجميد.

كما سكن منطقة الإجفور عدد من أبناء الرمثا وعملوا بالتجارة أيضاً، وهناك محطة محروقات تعود في ملكيتها لشخص من الرمثا، وكذلك رئيس بلدية الإجفور حالياً من الرمثا وهو مصطفى خلف العواقلة أبو سلطان، ويسكن الإجفور عدد من أبناء معان نظراً لوظائفهم هناك. وهناك أيضاً من أبناء الضفة الغربية، ومن العشائر "الجبالية" و"العويجي".

وفيما يتعلق بالموصلات كان هناك "باص" يعود لشركة اليرموك حيث كان يأتي للمنطقة بالأسبوع مرة واحدة، لذلك كانوا يعتمدون على السيارات القادمة من الكويت والخليج أو المسافرة للخليج والشاحنات كبديل لوسائل النقل العامة.

(١) المقابلة تمت في منتصف السبعينات من القرن الماضي.

التعليم في بلدة الإيفور^(١):

يوجد في المنطقة مدرستان؛ مدرسة للذكور وهي إعدادية للصف الأول ثانوي وفيها ثلاثة عشر معلماً، ومدرسة للإناث إعدادية أيضاً، وهناك إقبال على التعليم من أبناء المنطقة.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٦:٤٠) من التسجيل.

الشريط رقم: ٧٢٢

الراوي: وراة الثنيان الشرعة أبو محمد من بني صخر، سكان المفرك

تاريخ التسجيل: ٢٢ / ٧ / ١٩٧٨م

الاستقرار في المفرك^(١):

نحن مقيمين في المفرك منذ القدم، وعندما أصبح الاستقرار في البناء، قمتُ ببناء منزل لي هنا.

كانت (بني صخر) وعباد حلفاً واحداً "فلا تبكي عبادية واصخري موجود، ولا تبكي اصخرية وعبادي موجود".

الدوشان والهدال:

كانت الدوشان والهدال "قوم" يوجد بينهما عداة دائماً، وكان يوجد شخص فيهم مشهور اسمه جلعود بن هدال، وكانت بنت الدويش بيضاء وجميلة تعشق ابن هدال وتريده (تطلبه) وهي لا تعرفه، فقد كان صيته ذائعاً بين القبائل، وتبقى هذه الفتاة شاردة الذهن في بيت أبيها لا تعرف ماذا تفعل، وفي يوم ما جاء لديرتهم شخص (اصلبي) يقال له أبو الخلا، والصلبي لا يعرف أهله وليس له قبيلة، لذا لا أحد يتزوج من بناته ولا يزوجه، وكان يأتي لطلب الحاجة (يشحد)، وكان الناس يعطونه ما يحتاج، فعرفت الفتاة بمقدمه وخرجت في الليل من البيت، كانت تمشي وتفكر ببن هدال، وتوجهت نحو البيت الذي كان يجلس فيه الصلبي مع بعض رجال ربعها (الدوشان)، وبدأت تنصت لحديثهم. فقال له أحدهم: "يا

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

بو الخلا لا تذكرنا في مكاننا هذا لابن هذال فيأتي وينحرفنا جلعود". فأقسم لهم إنّه لن يفعل. وعند سماعها ما قيل أسرع إلى خيمتها وكتبت مكتوباً ووضعته بظرف، وجاءت إليه في الليل وهو نائم وأيقظته، ففزعَ منها، وقال لها وكان خائفاً من مقدمها إليه: "راح يقوم أهلك بذبحك". فقالت: "أنا ما أريدك، كم أعطاك الدوشان؟" قال: "أعطوني ٢٠٠ مئتين ليرة"، فقالت له: "خذ هذي مني مئتين ريال، وتقوم بتوصيل هاذ الكتاب لجلعود بن هذال". وأخذ النقود وأعطته زهاباً له. فانطلق وسار مدة أربع ليالٍ فوصل إلى ابن هذال، وكان جلعود شيخاً، عندما انفرد بلقائه فيه قال: "خذ هذا المكتوب لك". ففتح الكتاب وقرأه وقال: "يابو الخلا أعطيك ميتين ولا تطلب جماعة ثانية وأخاويك". وفي الليل عندما نامت الناس ركب على ذلوله بصحبة أبي الخلا الذي ركب دابته، وعندما اقتربا من بيوت الدوشان أشار عليه بأنّ ذلك هو حلال الدوشان، فطلب منه خلع ملابسه ولبسها، وأعطاه ملابسه بدلاً منها، وأعطاه كذلك ذلوله وبارودته وذهب بعدها.

وذهب إلى بيت أبي البنت ونزل في ضيافته، وكان لمدة ثلاثة أيام يشرب القهوة فقط، وعندما يحضرون له صينية الطعام يصدُّ عنها، فلاحظ ذلك صاحب البيت، وقال له: "مين إنت يا رجل، وش هي حاجتك؟"، فأجابه: "أقيسي، أبحث عن عمل". فقال له: "وش عملك؟ تسرح بالأغنام، ولّا تسرح بالإبل؟" فقال له: "لا والله". فقال له: "تحش على هذه الخيل الثنتين، ولك رزقة وهدوم"، وسأله: "وش اسمك؟". فأجابه: "هشاش".

فيركب في الصباح على البعير ويذهب مع الحشاشين، يذهب كلُّ واحدٍ منهم يجمع الحشيش، وعند عودة الحشاشين إليه لم يجدوه قد جمع شيئاً، فيجمعون له ويساعدونه. واستمر في العمل عدة أشهر تزيد عن ثلاثة شهور، وكان يذهب صباحاً ولا يعود إلا في المساء، وحين عودته يجدُ الدلال على النار وبها القهوة فيتقهوى، وفي إحدى الليالي رجع إلى البيت، ولم يكن فيه أحد، وأراد شرب القهوة، فذهب إلى حيثُ دلال القهوة، ووجدها فارغة، فقام وأخذ المحماسة من العدل، وحمس القهوة ودقّها وغلاها على النار، وصفها

على البهار، وشرب أول فنجان والثاني والثالث، ثم وضع الدلة والفنجان ومسك الربابة وجَرَّ عليها وقال:

يا قلب ياللي عده الغصن مجدوع
عقب الحيا يضرب على كل منقود
يا شوق من قرنه على المتن موجود
بهارها مقدور خمسة عشر عود^(٢)
وصينية يركض بها العبد مسعود
لِنُ نشبت عقبه تقل ثور بارود
شقيح وصفرٍ وحميرٍ وضح
ومقيظهن دخنه اليا صرم العود^(٤)
وتسمع النقطية لحس جلعود
عسى عليه مطرد الجيش مقدود

كثر الهم والغشى حرق رجاي^(١)
يا ونتي ونة من سرى تالي الليل
قم سَوِّ فنجال تري الراس منداش
في دَلَّة مريوبة عند هشاش
لذات الدنيا معاميل وفراش
الشبَّ شبَّ بحرنا يوم نشرة الأدباش
واقبل بهن يوم نشرات الأدباش
ويبري الليل سود^(٣)
مرباعها الصمان من ايمن الطاش
وياما صار حسٍ وحسواس^(٥)
وللي ما يروي شذرة السيف لا عاش

فسمعتُهُ وعرفتُ مَنْ يكون، وفي الصبح استيقظ على دقِّ الهاون، وبعد تجهير القهوة، وما زال جلعود يرقد في فراشه، فصاح عليه الدوشان: "يا حشَّاش ليه ما تقوم؟"، فقال لهم: "منفلج^(٦)". فطلب أحد الحشاشين لمساعدته من الفالج، فجاء ولم يستطع علاجه، وجيء

(١) قافية شطر البيت وردت في التسجيل هكذا.

(٢) مقدار البهار.

(٣) أي مع سواد الليل تشوفهم سود. وشرط البيت ورد في التسجيل هكذا.

(٤) ايمن الجانب اليمين والمقظ: لهن مبيت.

(٥) قافية شطر البيت وردت في التسجيل هكذا.

(٦) أي أصابني فالج من العمل.

بالثاني والثالث ولم يستطيعوا علاجه، فطلبَ لعلاجه ولد عم بنت الدوشان، وولدُ عمِّها هذا كان يريدُها زوجةً له، فاستهجنوا طلبه وبدأوا بالضحك، كيف له أن يطلب فلان لعلاجه وهو شخص يعمل حشاشاً عندهم، وعندما حضر سألهم: "لماذا تضحكوا؟"، فأجابوه: "أنَّ الهشاش يطلبُك لعلاجه. فأسرع نحوه وسحب سيفه ووضعهُ على رقبتِه، فقال له: "ما بك يا حشاش؟". فقال له: "أشوف أنا وأنت و بنت عمك في بحر وأنظر في بحر، ولا ينشرب منه، ويوجد طراد وإذا به جلعود يأخذ القطيفة ويهجم (.....)^(١)، فهجمت الناس الذين من تحت الرواق، والآخرون فوق الإبل، والبيت مسوبع، وكانت البنت في صيوانها لم يرها أحد، وجلعود الحشاش قام من الجموع، وعند الفجر يرسل إليه أنه يريدُه أن يبقى في المكان الفلاني حتى مغيب الشمس، وهناك يطقم له ملابس (هدوم) والسيف وبارودة.

وبقي نائماً حتى الصباح، ثم سار حتى وصل إلى بيت الرجل الذي فكَّه، فقام أهل البيت على عجل عندما شاهدوه مقبلاً عليهم، ويركب ناقته وبهدمانه التي تُظهر أنه شيخ، فقاموا بتحضير الفرش، وعندما نَوَّخ ذلوله، قاموا باستقباله، وسلَّم عليهم، وفي العصر ذهب إلى عمِّه، وقال لعمِّه: "تراني جيتك". فقال له: "ابشر". قال: "أريد أطلب بنتك زوجة لجلعود". فقال عمه: "كيف تطلبُها له؟" فقال: "هذي مني، شايم بها لجلعود. وهو جاءنا ورمى بنفسه". وتزوجها جلعود. وبعد عشرة أيام يأتي جلعود على ابن هذال وقد أرسل أخته مصحوبة برائتين وبيت وعبد وعبدة ورجل، وأعطاه لابن عمِّ زوجته الذي طلبها له من عمِّه، مثلما فعل له كمكافأة.

ثورة ابن عدوان^(٢):

قام سلطان بن عدوان ضد عبد الله الشريف، ورجع يشدُّ ذلوله يدور بلادَه، وقامت البلقا والعجارمة والعدوان و(بني حسن) معهم، فأخرج الشريف عبد الله عليه مدرعتين

(١) يوجد قطع بالتسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٧:٢٠) من التسجيل.

(اسكاوتات)، وأطلقت عليهم النيران، فقتلت عدداً منهم، وقتل منهم صايل بن شهوان، وعطية أبو سيف أخو عطوان وغيرهم، وانهمزوا وفرّت جموعهم نحو عباد التي بدأت بمهاجمتهم، وقد كانت عباد وبني صخر تقف إلى جانب الشريف.

حرب تركيا: كنت صغيراً.

الراوي وراة والخريشا:

أخذت بعيرين^(١) من عند السردية، وجاءوا يشتكوا (مناقيص) على حديثه، وكان يوجد عنده جدوع الخريشا أخو راشد وحديثه الخريشا، قالوا: بعيرنا عند وراة، قال: "اركب يا جدوع وروح على وراة، أريد الإبل وغرمة". وجاء المناقيص وجدوع في الليلة عندي، وذبحت لهم ذبيحة، ومن ثم ركب جدوع ورفاقه وسار راجعاً، وبعد مسافة غير بعيدة من مسيرهم شرق البيت المدوبل من عندنا جاءت صوبهم (ميرا) سيارات إنجليزية، وقاموا باصطفاف السيارة، وجاء المنادي مسرعاً علينا ينادي: "يا وراة يا وراة"، فطلعت مسرعاً نحوه، وخرجت أمي تركض نحوه أيضاً، وتقول: "يا خبي ما عندنا وراة". وعندما اقترب عرفته وكان عليان ولد هادية من المصاروة من أهل سحاب، وكان مع الإنجليز، فقلت له: "ويش تريد؟" فقال: "ودنا جدوع، رُحنا عند حديثه فأخبرنا بأنه عندك". فقلت له: "طفوا سياراتكم"، وكان ضوء مصابيح السيارات مشتعلاً، فأخبرهم الترجمان بذلك فقاموا بإطفاء السيارات ومصابيحها، وعندما شاهدت العرب السيارات فزعت نحونا، وكان جدوع من بينهم، حيث التقوا مع جدوع والترجمان، وولد هادية، وركب جدوع معهم وقال لي: "يا وراة لا تدي عليهم خلهم يروحوا لحديثه، وحديثه يدي عليهم"^(٢). فقلت له: "لا والله ما

(١) أي جمال.

(٢) يدي: أودي الرجل أي دفع ديبته وهي ما يستحقه أهل المقتول من المال.

هم مقوطين^(١) زلم... اركب هاذ الرجل معكم حتى توصلوه للموقر، وانت الله يسهل عليك بطريقك". وأخذ الرجل معه وذهب إلى عند حديثه، وفي ثاني يوم ذبح لنا خروف، وأخذ منه حديثه قيمة (١٦) بعير، وأنا أكلت (أخذت) ثلاثة أو أربعة بعارين.

طول جدوع حتى جاء من بغداد الذي (سيس) هذا الدرب^(٢)، ولما عاد وإذا به محضر "نخاشية" عراقية معه، وأحضر الحاج خلف الكثيران نخاشية، وجاء عضوب وسأله: "وين أصبحت؟"، قال أصبحت بالزلة جهة الأزرق، فقلت له قال^(٣):

البارحة عند أهل وواد	واليوم مصباحنا الزلّه ^(٤)
يا الترف أنا ناجر بغداد	أحرص تحرّص من الفلّه ^(٥)
يشبه عنود المهاقواد	بيض المناحير يتلنه
الراس مثل اللهب ياطراد	شقر الذوايب تقول شله
والعين عين شعره صياد	مع البحر شايف ضله
رجلي ورجله على ميعاد	من خط لافي لـ عبدالله
إن كان فلجنا الغضي يا أجواد	ياناس أنابس تعلله
وإن كاني فلجت الغضي يا عيال ^(٦)	نيران ثوبه لزّم حلّه ^(٧)

(١) مقوطين: ذاهبين.

(٢) السائس: الدليل. سيس: قصاص الأثر، الدليل

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٣:٢٣) من التسجيل.

(٤) الزلّة: منطقة جهة الأزرق.

(٥) الفلّه: الهروب.

(٦) قافية شطر البيت وردت في التسجيل هكذا، والأصح بدل عيال: أولاد.

(٧) الغضي: الفتاة الجميلة الصغيرة. ويذكر الراوي هنا أن صاحب القصيدة في هذا البيت أنه سوف يخلع ثوبه، ويفرش وينام.

المسعودي وقتله أحد أقربائه:

ضرب المسعودي أبو سماحة أحد أقربائه الذي بقي بالفراش يصارع الموت عدّة أيام حتى مات، فجلى عند ابن مرشد، ونظر وإذا بالطير مهدي على شوهاق^(١) عالي لا يستطيع أن يصعد إليه إنسان فقال:

البارحة يوم السما مرهج اللي
والجرح من جو الصناديج يدي^(٣)
يا طير ياللي بالشواهيق مهداك
يا طير ياللي بالجناحين تومي^(٥)
يا طير لا ندهتك بجاه ربك تردي
الصبح من فرع الزبيدي من مده
اتشازي الحسرات لما القمر غاب^(٢)
الله يخونه أعتمل عقب ما طاب^(٤)
وبراس مرقاب للريح جذاب
اللي جناح بالسما تفتله تقول دولاب
خذ لي سلامك بالعجل وأسرع أسباب
ومرواحك يوم الحسا مرجع الأحباب^(٦)
(.....)^(٧)

سلم على عشيرتي أنا مصدي مع السلامة ومع النفس غصي

كتبه بورقة وأرسله إلى مسلم بن هديب، فذهب مسلم إلى أهل القتييل من المساعيد وأصلح بينهم وبين (أبو سماحة)، وحيث جمع المساعيد ودفع الدية (مداه) وأرجع (أبو سماحة) لعنده عندهم.

(١) الشوهاق: هو الطور/ جبل.

(٢) مرهج اللي: تعني يا هملاي. واتشازي: اكازي.

(٣) الصناديج: القفص الصدري. يدي: ينزف ويألم.

(٤) يدي: يدمي.

(٥) تومي: يتحرك.

(٦) يذكر الراوي أن الشاعر يقصد بمرجع الأحباب: حوران.

(٧) يوجد قطع بالتسجيل. عند الدقيقة (٣٠:٠٣) من التسجيل.

نسب عشائر بني صخر^(١):

جاءوا من اصْحَرَة من بيت الحرم، وأصلهم من الأشراف، جاءوا من ديرة الأشراف، والدهامشة والزبن جاءوا من العلا، وكذلك الهقيش، وهؤلاء الطوقة (الطويق) ليسوا من بني صخر، هؤلاء مصاروة من الخديوي، يوم موسم الحجاج كانوا يأخذون حجاج من هنا، يأخذهم دهمش، وهو كبير الدهامشة، وعندما كانوا يسيرون في الليل في القافلة على إبلهم، وإذ بحصان أقبل على إبلهم من الحصا، ويوجد عليه وليد (طفل) يبكي، فقام دهمش بالإمساك بالحصان، وطوّقه برقبته، وأخذ الطفل وقام بتربته، وكان ذلك قبل أن يأتي لهم المحفوظ، ولما كبر الطويقي قام على المحفوظ وقتله وفكّ بني صخر.

وعشائر الطوقة الذين يرجع نسبهم إلى الخدويين في مصر، هم الهقيش والزبن والفايز الذي شاخ عليهم، والطوقة كلها يقال لها العثمان.

لما جاءوا (بني صخر) إلى هذه البلاد لم يكن فيها بشر، إلا في السلط ووادي السير، والعارضه والبلقا من (أبو الغنم) والعجارمة وابن عدوان الذي سيطر على الغور، وعندما كثرت (بني صخر) وقويت، أخذت البلاد بالقوة بالسيف.

جد بني صخر الأساس لهم هو من العلا من الأشراف، وكان اسمه زين وذريته عشيرة الزبن وشيخهم عضوب وعربانه أخوات وضحا، وأيضاً يوجد أدهمش والموح الذي عقّ الهقيش. المساعيد وهؤلاء جاءوا عقب (بعد ذلك) إلى حوران، أهل حوران زيد.

سكان المفرق:

كلّ عشيرة من أهالي المفرق جاءت من بلاد مختلفة عن الأخرى، حيث يوجد الحسيني (بني حسن)، والشمري (شمري)، والشرعي (الشرعة)، و(بني صخر)، وكذلك توجد عائلات فلاحة، وسرحاني، والنعمي، والجبيلي، والجبيلية من هنا من حوران، وقراياهم شرق المفرق.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٣:٥٠) من التسجيل.

نمر بن عدوان ومطلق السلطان^(١):

كانت (بني صخر) تحرّض على نمر بن عدوان، فخرج على فرسه خارج العرب، وكان قد قتل ١١ أو ١٢ من الخيل تحت الشيخ مطلق بن سلمان شيخ الخرشان، فأرسل مطلق قصيدة لنمر بن عدوان قال فيها:

يا مروش ياللي صوب غربِ تمدون	يا مرشدين الخيل خُذم وصاتي ^(٢)
لنمر بن عدوان لازم تعنون	جير عليهم للغدا عقب المبات
يا نمر بن عدوان يا بيرق الكون	اللي يمينك لون شط الفرات
يا نمر بن عدوان يا بيرق الكون	هوشك أبعينك والرمك صافنات
يا نمر بن عدوان يا بيرق الكون	ياللي طعن ثمك بالشفافة
شريت لك حمرا من اللي يتمنون	الذيل ردن امشوشح بالفلاة
والله لو العين تشوف العين	لعدهن أبوطاره وهن مقفيات

وصلت القصيدة لنمر بن عدوان فزعل عندما سمع القصيدة، وقال قصيدة على غرار لحن هذه القصيدة:

يا مروش ياللي صوب شرقِ تمدون	يا مرشدين الخيل خُذم وصاتي
لمطلق بن سلمان لازم تعنون	جير عليهم للغدا عقب المبات
لمطلق بن سلمان يا بيرق الكون	اللي يمينك لون شط الفرات
يحرم عليّ شرب بُنّ وغلّيون	لما أخوض بضميرك هواتي

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٢) من التسجيل.

(٢) يذكر الراوي شطر هذا البيت باضافة كلمة ناحرين فيه هكذا: "يا مروش ياللي ناحرين صوب غربِ تمدون". وهذه الكلمة زيادة.

وعندما أرسلها نمر حرّم على نفسه التتن وشرب القهوة، وقام وشدّ الذلول ووضع عليه الشداد، وحلف ليذبح مطلق بن سلمان، فسمعت أم مطلق بالخبر، فشددت الذلول ووضعت عليه الشداد، وقالت للشراري: "قم واركب معي". وفي الليل حين العشاء وصلت بيت نمر، ودخلت على وضحا زوجة نمر بالمحرم، وهن بنات عمومه من بني صخر، ورحبت بها وضحا وحضرت القهوة وصبت لها، فقالت لوضحا: "يا خيّا أنا لا أشرب قهوتك"، وقصّت لها القصة. فقالت وضحا: "أنا كيف يذبح ولد عمي وينام معي". وصاحت وضحا بنمر: "يا بو عقاب". فجاءها وأخبرته بمقدم أم مطلق عندها من أجل ابنها وأنها لم تشرب القهوة. فقال لها: "حلفت غير أذبحه". فقالت له: "إذا ذبحت لأذبحك بفراشي، تذبح ابن عمي وتنام بحضني". فقال لها نمر: "اشربي اقهوتك". فقال لها: "عليك أمان الله إني ما أضربه الهواه، أذبح فرسه". وشربت قهوتها. وبعد هذه الحادثة بشهرين مات مطلق قهراً لوجه نمر، وهذا قبر مطلق في منطقة الأدم.

الشريط رقم: ٢٩

الموضوع: بلدة الإجفايف ونظامها الإداري

الراوي: الشيخ سويلم السقيان^(١)

تاريخ التسجيل: لا يوجد

النظام الإداري:

بلدة الإجفايف تتبع للواء الإجفور، حيث طالب أهلها بأن تتحوّل إلى بلدية، وقال لنا المتصرف إنّ عدد سكان الإجفايف وفق إحصاءات ١٩٧٩ م بلغ ١٥٠٠ نسمة، والنظام لا يسمح بذلك، إذ لا بد أن يكون عدد سكانها ٢٥٠٠ نسمة كي يتمّ فيها إنشاء مجلس بلدي.

المشاكل التي تعاني منها الإجفايف^(٢):

ومن أبرز المشكلات التي يعاني منها أهل المنطقة العيادة الصحية، حيث لا يوجد فيها طبيب، وتنحصر المراجعات على العيادة العسكرية، كما تعاني البلدة من عدم وجود طرق معبدة، ويوجد نقص خدمات في المياه والكهرباء، حيث إنّها لم تدخل بعد في التنظيم، ولا يوجد مخطط لها.

وقد طالبت قبل عام تنظيم البلدة وخاطبت الوزير جمال الشاعر خاصة أنّ الإجفور دخلت قبل خمسين سنة التنظيم، وأصبحت فيها بلدية، وبعد أسبوع أرسلوا وحدة المساحة لنا، وكان ذلك قبل ستة أشهر، وأجروا المسح وصوروا المنطقة، والآن يقومون ببناء غرفة لمشروع ماتور الكهرباء، ويجب أن يكون الماتور بتاريخ ١ / ١١ / يعمل، وقد جاء هذا

(١) ورد اسمه في شريط الكاست عند الدقيقة التاسعة من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢:٣٠) من التسجيل.

الماتور بمنحة من حكومة هولندا، من ضمن المنحة المقدمة منها لبناء محطات توليد كهرباء بالمواتير لثلاث عشرة قرية (١٣)، إحدى عشرة قرية في الجنوب، وواحدة في الأزرق للشيشان، واحدة عندنا في الإجفايف، وقامت الحكومة عندنا بالبناء.

والآن قمنا بمدّ شارع فرعي معبّد داخل البلدة طوله (٢٥٠٠) متر، وهذا كلّفنا (٢٧٠٠) ديناراً في عام ١٩٧٩ م من ميزانية المجلس، ومشروع الكهرباء سوف يتم الانتهاء منه خلال هذا العام. وكذلك المياه أصبحت تصل الآن لكل المنازل، ونعمل الآن على حفر بئر ماء وسوف يتم بناء خزان له في البلدة، وهذا المشروع عندما ينجز يعوضنا عن المياه التي تأتينا من مشروع الأزرق.

إنّ الأراضي هنا ما زالت غير ممسوحة وغير مسجلة، وليس مسموحاً البناء عليها حتى تدخل التنظيم الهيكلي، وكلّ البناء الموجود غير مسجل بأسماء أصحابها، حيث يقوم الناس بالبناء العشوائي، وجاءتنا احتجاجات من لواء المفرق عن بناء بعض الناس، وقاموا بإخراج موظفي المساحة حيث تمّ تغريم كل بيت من ١٥-١٦ ديناراً، ولكن لم يقوموا بإزالة البناء، وأنا حالياً أقوم بالبناء بدون رخصة بناء، ونتظر التخطيط وتنظيم البلدة ومن ثم نرخص.

يعتمد أهل الإجفايف على الوظائف، فأغلبهم عمال بالقاعدة العسكرية، المطار، وقسم آخر في القوات المسلحة، ويتبع الإجفايف قرية واحدة "الشبيكة"، ويوجد فيها خمس وثلاثون داراً، ولكنها مهجورات، فقد رحل أهلها عنها بسبب قلة المياه، ولا يوجد فيها زراعة، فالأرض سوداء (حرّه سودا وديان) غير صالحة للزراعة، ويعتمد الأهالي على تربية المواشي، ويقومون بتربيتها على أطراف البلدة، ويسكنون بيوت الشعر ليقيموا عند مواشيهم.

الشريط رقم: ٢٩

الموضوع: بلدة الأزرق^(١):

المتحدث عبد الجليل أبو بكر الشيشاني: الخدمات المتوفرة بالأزرق الجنوبي

الأزرق الجنوبي وهو الميناء البري للأردن من جهة السعودية، حاولنا أن يظهر بمظهر لائق فعملنا مخطط تنظيمي، وبعد أن تمَّ المخطط الهيكلي للمنطقة، قمنا بفتح الشوارع وتعييدها (تزيئتها)، وفيها بناء للمجلس القروي، ومدرسة للأولاد، ومدرسة بنات، وعيادة صحية، وكل ذلك من ميزانية المجلس القروي، وبدون قروض من أي جهة، حيث بلغت تكلفة تعبيد الشوارع ستة عشر ألف دينار، وبلغت تكلفة المدارس ستة آلاف دينار للبنات، وستة آلاف للذكور، وستة آلاف لبناء المجلس والصحة، وكذلك تمديدات شبكة المياه.

الأزرق^(٢):

يقراً الراوي نص من تقرير توصيات لجنة لمواجهة مشكلة التلوث في الأزرق:

ب. (...)^(٣) إنّ منطقة البحر الأبيض المتوسط وكذلك بين العراق والبحر الأحمر، وسوف تزداد كثافة الحركة عاماً بعد عام، وبالنظر لما لهذه المنطقة من أهمية ومزايا اقتصادية وسياحية، فإنَّ من المتوقع أن يتسع بها العمران وتزداد الأعمال والسكان بشكل ملموس، الأمر الذي سيؤدي إلى زيادة التلوث.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة العاشرة من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٥) من التسجيل.

(٣) يوجد قطع في التسجيل.

ج. مياه الينابيع الآن وحسب ما تبديه التحاليل لم يصل إليها التلوث بعد للمستوى الذي يؤذي الصحة، ولعلَّ سبب ذلك قلة السكان هناك، ولكون النشاط العمراني في بداياته، ولكنَّ هذا لا يمنع من التنبيه المبكر، واتخاذ الإجراءات الوقائية ما أمكن، وربما انقضى وقت لا بأس به قبل وصول الوضع للمستوى الخطر، إنَّ المجتمع هناك ينمو بسرعة، ولا بدَّ حينذاك للتلوث أن يجاهنا بشكل ملحوظ، وعندها لا بد من عمل شيء ما، والتعجيل بالاحتياط يجعل مجابهة الأمر علينا أسهل.

د. من الاطلاع على الخريطة رقم (١) المرفقة يظهر لنا أنَّ معظم التغذية الجوفية للينابيع تأتيها من الجهة الشمالية الغربية حاملة مياه التغذية من جبل الدروز والمناطق الغربية، وبالرغم من أنَّ التغذية الطبيعية لمياه الينابيع تأتي من جميع الجهات، إلا أنَّ التغذية من الغرب تشكّل الجزء الأكبر والرئيس، وذلك للمسافة المحصورة بين قريتي الأزرق الشمالي والأزرق الجنوبي.

هـ. الخط المبين على الخريطة باللون الأحمر كما حدّدته سلطة المصادر بيّن بالتقرير موقع الفرق بين خطّ المياه الجوفية والمياه السطحية، حيث يكون هذا الفرق عشرة أمتار، ويبدو أنَّ موقعي الأزرق يقعان داخله، وبالتالي فإنَّ المساكن والأبنية تقع فوق سطح الماء الجوفي ببضعة أمتار، تكاد لا تصل إلى عشرة، كما يظهر أنَّ هذا الخط في الجزء الممتد بين القريتين يسير إلى موقع يقرب من موقع الطريق الإسفلتي الحالي، ممّا يوحي إلى إمكانية استخدام الطريق كمؤشر للاحتياطات المتوخاة.

و. المنطقة المظللة باللون الأصفر تبين بالتقرير المحميات التي حدّتها الجمعية الملكية لحماية الطبيعة، وهي مناطق من المفروض حمايتها من النشاط الإنساني إلا بالشكل الذي لا يغير أي ميزان طبيعي فيها.

توصيات اللجنة:

إنَّ اللجنة بعد استعراضها الأوضاع في منطقة الأزرق، ومناقشتها للوضع الصحي والمائي

والسكاني والتجاري والسياحي هناك، تضع التوصيات التالية لمواجهة مشكلة التلوث:

- إنشاء شبكة مجاري للأزرق الشمالي والجنوبي أمر ضروري في المستقبل، وبالرغم من أنَّ مستوى الخطورة الصحية لم يصل لمستوى وجوب البدء في هذا المشروع، إلا أنَّ نمو المجتمع هناك يوحي بأنَّ هذه الخطوة لا بدَّ منها، وأنَّ الضرورة لها ستظهر في بضع سنوات قادمة، وأنَّها يجب أن تكون في تصوراتنا لإعمار المنطقة في أول فرصة ممكنة.
- من الآن وحتى قيام مشروع المجاري فإنَّه من المفيد أن يطلب من جميع سكان الأزرق ألاَّ يتبعوا طريقة الحفر الامتصاصية، بل يجب أن تكون حفرًا غير قابلة للنفاذ، تنشأ بالإسمنت المسلح، وأن يكون للقريتين تسهيلات تمكنها من نضح هذه الحفر وإلقائها بعيداً.
- إبعاد جميع محطات تشحيم السيارات وغيرها من أماكن الخدمات العامة التي تسبب التلوث بعيداً عن البحيرات، ممَّا توحيه الخريطة رقم (١) فإنَّ من الأمن الصحي يجبُ أن نحدِّد النشاط السكاني في مسافة محددة بالأزرق الشمالي الجنوبي؛ لأنَّ معظم التغذية تصل من هناك.
- اقتصار استخدام الأراضي على بعض الأعمال الزراعية في شرق الطريق وغربها، ويجمد وضع في الأبنية والإنشاءات القائمة فقط، وألاَّ يسمح بالتوسع إلاَّ بشكلٍ محدود جداً، وبعد دراسة دقيقة.
- بالنسبة للأزرق الجنوبي فإنَّ وضع المحميات الطبيعية والمطار العسكري تجعلُ من الضروري وضع مخططات ضمن الهيكلية، على ألاَّ يجري هذا التوسيع أفقيًا بأيِّ شكل من الأشكال حتى يتمَّ مشروع المجاري، وعمل دراسة أخرى تثبت الضمان الصحي لأيِّ توسع جديد.

- يقتصر البناء في الأزرق الجنوبي على طابق واحد فقط حتى يتم مشروع المجاري.
- إعادة الأجزاء المملوكة والمؤشر عليها باللون الأخضر من المخطط رقم (٢) وتنظيفه ليصبح حرماً للنبع.
- بالنسبة للأزرق الشمالي فإنَّ مخطط التغذية للمياه الجوفية مخطط عمق عشرة أمتار بالنسبة للمياه الجوفية، يوحي بأنَّه بالإمكان توسيع المخطط الهيكلي عند الحاجة بالاتجاه الشمالي الغربي فقط، حيث يزداد علو سطح الأرض عن المياه الجوفية، وحظر التوسع السكاني في الاتجاه الشمالي الشرقي؛ لأنَّ سطح الأرض يقترب من سطح التغذية الجوفية للمياه، وأن يقتصر النشاط الإنساني في القرية على طابق واحد فقط في البناء، وإعادة الأجزاء المملوكة والمؤشر عليها باللون الأخضر من المخطط رقم (٣)، وتنظيفه ليصبح حرماً للنبع.
- إنَّ التوصية بإلغاء الحفر الامتصاصية في كلِّ مناطق الأزرق أمرٌ قد يشكّل عبئاً على بعض السكان، لذلك ربما يجب أن يكون هناك دعم مالي حكومي بمعدل متّتي دينار لبعض الأسر الفقيرة التي لا تملك تنفيذها.
- بما أنَّه توجد أراضي أميرية واسعة وكثيرة في المنطقة ضمن المخططات الهيكلية، وهناك حاجة ملحة للتوسع في الخدمات والبناء، فإنَّه يتوجب أن يخصَّص أثمان هذه الأراضي الأميرية للمساعدة في إنشاء مشروع للمجاري هنا، وبعض الخدمات البلدية الأخرى.
- إنَّ أمر (.....)^(١).

* * * * *

(١) يوجد قطع في التسجيل.

الشريط رقم: ٧١٥

الراوي: مقبل سليمان العلي من عشيرة السمامجة من المشاقبة، فرع من بني حسن، سكان المفرق. تاريخ للتسجيل: لا يوجد

البلاد أيام الحكم العثماني:

لا أعرف كما بلغ عمري الآن ٦٠ أو ٧٠ سنة، ولكن عندما كان عمري (١٢) سنة أيام حرب تركيا^(١)، ولم يكن عند تركيا سيارات عندما كانت تحكم بلادنا، فقد كانوا يتنقلون على الإبل والبغال والبقر الجاموس وكانوا يضعون عليها أيضاً (الخرج)^(٢) ليحملون فيه أمتعتهم طعامهم وشرابهم (وزهاهم).

عندما انكسرت تركيا في الحرب^(٣) قام العرب بنهب المحطة التركية الموجودة في منطقة المفرق، وكانت المفرق تسمى قديماً بـ "الفدين". فعندما مُدت الطرق بين المدن كانت الفدين مفترق لهذه الطرق سميت بالمفرق أي تفرق الطريق بين عمان والشام وإربد. كان الجنود الترك يتمتعون بقوة ومهارات عالية، وأعدادهم كبيرة ومعهم أسلحة متقدمة، وقام العرب بكسرهم وقتل الكثير منهم في هذه المنطقة، وكنت أن موجود في ذلك الوقت وكان هنا "البابور" ممتلئ بالفشق^(٤)، وقام الترك بصناعة القنابل ووضعوا فيها عصي لعمل الألغام. ولو طول الأتراك في صمودهم في هذه المناطق لقاموا بزراعتها كلها

(١) يقصد بحرب تركيا الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م).

(٢) الخُرج: يصنع من صوف الغنم حيث يغزل وينسج على شكل كيس لنقل حاجات الفلاح.

(٣) قصد انهزام الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م.

(٤) البابور: القطار. والفشق: الذخيرة.

بالألغام، لكنهم صمدوا حوالي خمسة عشر يوماً وبعدها انهزموا حيث اجتمع عليهم الانجليز والعرب^(١). وكان الإنجليز يزحفون بطائراتهم المصحوبة على الأرض بالجنود الانجليز والعرب، وكانوا الأتراك ينسحبون مشياً على أقدامهم، وقد ذبحهم الجوع والعطش، وأثناء ذلك كانت العرب المقيمة هنا تقوم بنهب العسكري التركي، حيث كانوا يأخذون سلاحه ولباسه (وهدمه). وقد قاموا بقتل بعض الجنود لأخذ ما يمتلكون من بواريد وعتاد وركوبة ومتاع.

كان الجندي التركي الذي يملك ذهباً يتلعه حفاظاً عليه من السرقة والنهب، وعندما يُخرج يَخرج معه ما ابتلعه.

لقد كسر الأتراك بظلمهم لبعضهم، فهذه البلاد امتلأت بصناديق ذهب قاموا بدفنها حيث يقوم العسكري التركي بقتل زميله بعد دفنه للذهب، وذلك حتى لا يعرف غيره مكانه، وهناك أناس من أهالي المنطقة وجدوا صناديق ذهب كثيرة مدفونة من بعد الأتراك. وقد جاء رجل تركي قبل أعوام هنا وقال لنا: أنه كان شايوش في الجيش التركي وإنيهم دفنوا هنا ثمانية عشر صندوقاً من الذهب، وامتنع عن أخبارنا بالمكان فقد كان يريد أمناً من الحكومة حتى يدلهم عليها. فجاءت الحكومة بقيادة الشريف ناصر وأخبرهم مكانها والذي كان بجانب الجامع حالياً وعلى الفور أحضرت الحكومة آليات واستخرجت الصناديق وأخذها الشريف ناصر كلها.

على زمن تركيا كان يوجد في محطة المفروق سبعة جنود ومعهم شايوش، وكان الشايوش يلبس ثوباً أبيض، ويمضي نهاره كله عند عربنا ويقومون بضيافته وكان يقال له "أبو عليا". وكانت البلاد هذه فيها خير كثير في تلك الفترة فقد كانت "لقمة حلوة" وهذه المناطق كانت ممتلئة بـ (التشما)^(٢)، وكان الجنود الترك يمضون نهارهم يقلعوا الشما

(١) يقصد بالإنجليز: البريطانيين.

(٢) التشما: الكما هو نوع من أنواع الفطر ينبت تحت الأرض.

ويحضرونه، كما كانت تفعل العرب ذلك. وأقسم بالله إني أنا من الذين شلّعتُ تشما من المكان الذي فيه الآن.

كانت هذه المنطقة لا يوجد فيها غير بيوت الشعر وتشبه بسوادها الحريقة من كثرتها، والعشب كان ينبت بكثرة، وكانت شجرة الشَّيْحَة تقلع لتطبخ فيها الذبيحة سواءً. فالخير كان يعم الكل. أما اليوم فالبركة قد ذهبت فقديماً كان آباءنا يخبرونا: "أن الرجل كان يرمي طاقة قمحا فتأتي غلال فوق العادة"^(١). وتصبح الناس في حيرة من أمرهم أين يضعون القمح^(٢)، فقد صار لنا خمس سنين لم نحرق الأرض. كما أن إنتاج الحلال^(٣) قل عن سابقه، حيث كان أكثر من هذا الوقت حيث تجد وفرة في الحليب والصوف والسمن واللبن. وقد كنا قديماً لا نبيع الحليب أو اللبن والسمن، وأما هذه الأيام فمن حاجة الناس تجد أن الشخص الذي يمتلك عنز يبيع حليبها ويحرم عياله منه من أجل الحصول على المال.

(١) أي يزرع الأرض.

(٢) دلالة على كثرته.

(٣) يقصد بالحلال المواشي من الأغنام

**الشعر النبطي
والقصائد التي قيلت
في مناسبات معينة**

الشريط رقم ٧١١

الموضوع: قصيد ومناسبات

الراوي: فضيل قاسم محمد الخزاعلة من عشيرة محمد أخو ارشيدة

المحاور: إسماعيل أحمد الموسى الدباس.

تاريخ التسجيل: ٢٤ / ٧ / ١٩٧٨م.

قصيدة^(١):

أنا شديت التحية يا شفیه
حره أصيلة نعامه بالعلامه
ودي أوصف ع كیفی عالزریفی
أبو محمد قافه نظیف هالزریف
مثل فز الشهیه بأيام الصیف
إسماعیل طول حشامة خرج التوصیف
أبو محمد قافه نظیف عنصاب السیف
یفرح لاجاه الطارش هرجه لطیف
محمد ذكره عندینا صلوا عالکیف
أختم قافی بنینا یشفع بینا

.....

قصيدة على الرابة للشاعر محمد العماوي:

غیر العماوی ما أفکر
خلائق تعمی النظر
یا أبو علی تنصا بنا
لا عین صیحة بنتنا
الکل ما عنده خبر
من دون دم ارقابنا
برد وشدید عابنا
أرکاننا لأحبابنا
السلط هذی سلطنا
هیابنا هیابنا

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

لا عين صيحة بتتنا	امز هبات عندنا
هيا بنا هيا بنا	أركا بنا لأحبنا
نسقيكو سم حرابنا	لا عين شيخ قادننا
بسلاحهم مستعدين	السلط أهلها حاضرين
يا ويلى من يتلابنا	هواره ترطن رطين
هيا بنا هيا بنا	برد وشديد عابنا

أبو علي ينصا بنا

تتلى جموعٍ مشترك	ومن الطفيلة للكرك
من دون دم رقابنا	والسلط تأبى المعترك
يا ويلى من يتلى بنا	هيا بنا هيا بنا
ع اسبابنا ع اسبابنا	نار الحرايب طافيه
بسلاحهم مستعدين	أهل الجعافرة حاضرين
ليوت السلط أحابنا	بني حسن لهم حامين

هيا بنا هيا بنا

مانجي درب المذلة	العمراوي قال والله
يوم عرم الملح ثار	هوشنا عند المحلة
والحشاطبه التهابي	العمراوي قال يابي
اوقده بالقلب نار	ضارمه بارض الخصاب
بني حسن أقبلن	العمراوي قال فن
بالجعافرة أقبلن	العمراوي قال فن
مع سناين جندويل	طردهم للخيل سن

السلط هذي أحبابنا	هيا بنا هيا بنا
من دون دم ارقابنا	بني صخر تهابنا
السلط هذي أحبابنا	لعين شيخ جانبنا
وشيو خكم بارض	نسقيكو سم حرابنا
بارض المعارك	نسقيكو سم حرابنا
والجعافرة حاضرين	بني صخر راحو زمان
وعند السلط محررين	دور السلط معنده
لعيون شيخ جانبنا	حيهم اهل وحامين
السلط هذي احبابنا	هيا بنا هيا بنا
بالعداوين أقبلن	العماوي قال فن
هم نشامى أحبابنا	طردهم للخيل سن

هيا بنا هيا بنا

ومناسبة القصيدة يوم جرّدت^(١) جُموعٌ من الطفيلة والكرّك على البلقاء. وكذلك بني صخر وعباد مع السردية مع السرحان هذه كلها أهل الشمال جميعهم غزوا البلقاء.

معركة أم السماق^(٢):

عندما اعتدت بني صخر على البلقاء فطلب شيخ السلط^(٣) منهم أن يكفّوا أذاهم عن الزرع وأن يرحلوا عن المنطقة. وبعد أن رفضوا هذا الطلب، استجاروا بابن عدوان، فأرسل

(١) جردت: أشهرت السلاح، كناية عن الغزو.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٦:٣٠) من التسجيل. ومنطقة أم السماق: تقع غرب عمان.

(٣) شيخ السلط آنذاك كان أبو حمور.

ابن عدون امقلدة^(١) لحليفه ابن قلاب شيخ مشايخ (بني حسن)، وحضرت بني حسن والبلقاء كلها من رجالات السلط، ومادبا وعمان والعجارمة وصدنق جبل عجلون ابن فريح ورجاله. ونزلوا بالقرب من أرض المعركة "رحيل بنزير"^(٢)، وحصلت المعركة في أم السماق، وكسروا بني صخر وطردهم من البلقاء، فقال الشاعر حسن الزيودي قصيدة يصف بها انتصارهم في المعركة:

يا راكبن عندنا فوق نضوه	نسوم الريح لن هفت خطاها
عليها شداد من صنعة شراري	خرج عقيل زاهي في غواها
عليها صبي من تركة حمولة	ظلام الليل ما يهاب سراها
فزت من جرش راحت خريعه	على ياجوز وردت بي دلاها ^(٣)
وردت بصف غلم الحسينيه	يذوق الموت منهوا اللي دناها
أم السماق تذكر سوق راوه	تشنها ^(٤) جلاب رخيص مشتراها
شراها الملح من يد الشامى	كم من سابق مطفس غواها
صفق البزر بدروع البواسل	تقل حداد مطلع في شلاها
طبت فزعة لعيال باسل	بحد السيف أمماً ما نساها

(١) المقلدة: فرس أو ناقة يضعون في عنقها قطعة من بيت الشعر، ويرسلون راكبها إلى العشائر - في أيام الحرب - استنجاداً بها، فالعشيرة التي تريد الانتصار للمستنجدين، تقطع القلادة، والتي ترغب عن النجدة تبقئها على حالها، جمع (المقلدة) مقلدات، ولا يصنعون ذلك إلا في الأحوال البالغة الخطورة. انظر: العزيزي، روكس بن زائد، قاموس العادات، اللهجات والأوابد الأردنية، ج٣، دائرة الثقافة والفنون، عمان، ١٩٧٣-١٩٧٤، ج٣، ص ١٠٢.

(٢) رحيل بنزير: أي يأتون راقلين بكل ممتلكاتهم ونسائهم وأبنائهم للقتال من أجل الاستبسال في أرض المعركة.

(٣) جمع دلو.

(٤) كنها.

اللي علتة بعدها ما بريت
..... (١)

لحق ذبلان بالضبطا يتنبه
عيال الناس قامت ع بعضها
صلوع النبي يا حاضرين

ع أول خيل نسحل في ثواها
كم من سابق مطفس غواها
هرعه عقاب من عالي سماها
هذي الروح بيد الولاها
بسم محمد عند بادي خطاها

البقرة (٢):

يا راكبٍ فوق القعود
ناحرٍ فرشة وجود
محمد ع الشيخان نايف
يا علي وش انت شايف
عقب ما كنا وكان
ابن اسمير تقول حصان
ابن منزيل بالطيار
من فروع طايالات
شفت طراد السراحين
تشتيناهم مع البطيين
أول ذبحنا هويشان

ابدى من بيت الزيود
دون محمد لا تبات
قاهر سبع الطوايف
بالسخا سليل القناه
الرفيدة من حوران
يهد العرق مع القناه
اللي حكووة صار
..... (٣)

السرديّة وخراشين (٤)
بالنشامى مقفيات
والكحيلّة والغثيان

(١) سقط شطر البيت نتيجة قطع التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٨) ومكرر عند الدقيقة (٣٦) من التسجيل.

(٣) الراوي في الأصل أسقط شطر البيت.

(٤) الخريشة.

ولا شفننا منكم حصان
عقبه ذبحنا اسعيد
ذباحه رجل جيد
اقول ذبحنا حرب
أنا ما عرف التشذب
عقب ذبحنا مناحي
بالعركه راح وطاحي
ما ينقلي قول ارياط^(١)
أقول يا عبد العزيز
من هو ايايا الانجليز
عقبه ذبحنا فياض
من متشيل بالمعراض
عقبه ذبحنا تشايد
ياما جاب النجايب
أقول ذبحنا أبو جنيب
ظل مشلقح بالشعيب
عقبه ذبحنا سمهود
كله من دروب البوق
عقبه ذبحنا هاجس

يا أبو عيال بتاع
عن المنصب ما نعيد
بالفعال الماضيات
ظل مشلقح بالدرب
ودي احكيلك باللي صار
على الغدير الضاحي
عفيه تشف الذباحي
.....^(٢)

ينقل علقم مغاريز
بالدهما من يسار
عرض يا نور المغتاض
قوטר للنقره سيار
راعي رده وعوايد
خلى الحيل المسمنات
يوم الدنس ما بوه عيب
امقرط عندي ما بوه انكار
ذبحناه والجيل تمود^(٣)
وراحت كلنه النيران
اللي ع الفرسة فاجس

(١) أي ما يقال قول كذب.

(٢) الراوي في الأصل أسقط شطر البيت.

(٣) تمود: تميل.

بالبراري ظل يرادس
عقبه ذبحنا حرب
راجو عليه الصبيان
عسى من ذبح شلح
هواته بالبنديق نطح

بين عينيه بالنشان
ظل مشلقح بالدررب
بالفعال الماضيات
ربعه ماشافه ربح^(١)
ظل مشلقح قاع الواد

قصيدة^(٢):

لصار بحالك شين
أهل الشيمه وأهل الدين
يا اسماعيل يقاك الله
خالق زمزم والفظيم

انصى عيال الغانمين
اللي عندهم لله
أطلب من ربك الكريم
أحفظ شانك يا شهيم

عن ردوب المهافات

اختم قافي بالرسول

اللي اله للحج نزول

من اله قسمه ينصاه

قصيدة الشاربي^(٣):

جيت الاثنين بأمر حسين
أختم باثنين قاف جديد
اسماعيل عاد من نسل اجواد

تشانك فطين جيب الدواه
جاك القصيد حنا نبناه
الطيب زاد الله هنناه

(١) يذكر الراوي أن الشلوح عقيدهم الشلح قوم الزبيد.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٣:٥٠) ومكررة عند الدقيقة (٣٧) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٩) من التسجيل.

أبو حسين ازلمه زين
خاتمة القاف مالي مزهاف

الله من عين ربي يقاه
محمد زين ما حسن طرياه

قصيدة^(١):

أطلب من رب القدار
ملكنامثله ما صار
شكل حكومة احرار
ولد اللوزي من أهل الكار
أخو خضرة مستشار
يأمر أطلع انظار
المتعصب جوا الدار
من اليهودي جانا انذار
يا اليهودي يا الغدار
جيشناع خط النار
لو أربعين المنشار
خلو القواعد دمار
اليهودي كسب عار
صلو على النبي المختار

ملكننا الله يحميه
كل الشعب يهلي بيه
صار الحكم بين ايديه
الصحافة حكوييه
يا حابس الله ينجييه
الطابع يرفع ايديه
بالمدفعيعة نرمييه
الأردن ودنا نغزييه
خنت الأردن ولي بيه
ساهرع الوطن حاميه
ماكل دولة تدانيه
حتى الخندق واللي بيه
جيشه نكس ع رجليه
صلوات الله عليه

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٠) من التسجيل.

قصيدة^(١):

يا مرحبا وألفين كرة تحية
اسياد الاشراف جملة سويه
يا مرحبا وألفين كرة سلامي
عبد الله وفيصل وافيهِ الازمامي
الله ياللي للمخاليق سيد
الله ينصره بالحكم يوم تأيد
عبد الله اللي نظم العسكرية
ضم الحجاز الكل ابن عطية
جانا بجمعه يدفعه من بلاده
يرجون عبد الله وفرعة اجداده
أهل الحميه مظهرين الغريق
يا عامرين الشور دلو الطريق
احسن تعزو الدين وانتم عزيزين
ذهب اليهود تشثير مع قلة الدين
يا ليت لي جنحين بيهم لحومي
أقول يابن سعود ترى لبنان راجي
ادق طبل الحرب قبل الصباح
ادزع الاشقر بذاك النواحي
حوطة بني تيم هل النخاوي
الجربا هل الجردات يوم الغزاوي

ابن الشريف اللي ع حكم عيى
الله يحيي والده سور الأوطان
لاهل الحمية من دين الاسلام
يوم تصير ارواحهم دون الاوطان
نسل الشريف حسين برج مشيد
بجناه منه للمخاليق ديان
من مكة لغرة لنجد العديّة
سيد الفرسان قايد الجمع فرسان
عنده خبر كل الأهلي ولاده
بسيوف صقائل ما بهم قط نكران
ياسع ويفطن كل نايم يفيق
احسن دلاكم من ذهب قوم عدوان
ترى الذهب ما يعز قوم ذليلين
خلايقة متفرقة من غير سلطان
أطلع العارض أفيض علومي
أعقبه الخوان يوم السعد فان
انا مرام الظيق ع ابن صباح
اظفير وعلوه ومنهم الطير عجلان
امطير واعتيبه عطبين الاهاوي^(٢)
ادليم واهل الشط من بعض عربان

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٢) من التسجيل.

(٢) هواه: ضربة.

نرجع نزو المصطفى بالمدينة
انخى العواجي وابو الهيدا يجينا
أهل العُلامع خلایق كثيرين
يرسل على تيماسرع لايطين
تلفي الازايد حيه مع المناظير
على ابن نشر وابن نجاد غدير
دربك على ابن جازي وأبو تايه حويطات
أهل الطفيلة والحجايا واللايات
تلفي اخو خضرا جالس بالمقامي
ع دور فيصل قلت هذا الكلامي
يا نعم يا ابو حابس راعي الحمية
عيال فارس هالذياب الخويه
اريح جوادي واركلي ع الحصان
صليب والسيان تجري بالهيذان
وين ابن فايز وابن زين نجيدي
السلط مع عباد وابن حديدي
اريح جوادي واركلي بعيدي
شرارات واهل الجوف خلق كثيري
بشره عن عزوتي والجنودي
تجي خلق يرهب جمع العدوذي
تجي جموع طالحه كل جانب

حرب على دربنا تهلهل يمينه
ع اجهينا تزرق معه ركبنا
ولد الفقير يزيد معه ألفين
على تبوك دز اركاب ع اطياب
ابو الطقيق يقطع الغرب تحذير
نلفي الحربه طريقك على معان
شوبك عيال الذيب هم والنعيمات
اعدي ذلول واتريح بالاولطان
حافظ عليهن من عدو والثامي
وابن زعل قلبه بلغ اريفان
شيخ المشايخ باب العربية
معان موسى شيخ تتلاه الشيخان
أصفر شديد الحيل اصله اعيان
ع ام العمدة تشد عن الشيخ وين كان
والعجرمي وابو الغنم واليزيدي
عامود البلقا الشيخ ابن عدوان
ادورع ابن شعلان بكل ديري
ع بشر بن هذال يا نعم فرسان
ينسر باله بنشرح ويزودي
ولا جراد منتشر له بقيعان
بدرها تدعي لاعاد هايب

بضف عبد الله معز غرايب
الملك حسين ربنا دوم يقاه
يامن شبيه المسك ريحه وطرياه
سداد لكل الابواب الكبيرى
اللى على دربه يولي كسيرى
وصاية الله نتصل للحدودى
من البصرى لشهبا لحلب تستقود
ندخل ع الله من شرور الشياطين
ندخل ع الاشراف والملك حسين

ولد الشريف متوج يا نعم سلطان
اموالنا وارواحنا الكل يفداه
ولد الملك سداد رداد عدوان
بهمة الموالى تهون العسيري
وبوصايته نصبح براحة بالاطان
جد العرب اللي على دور الجدودى
من ديرة الصنود ملك ابن عدوان
صار اللوا مقسوم لخمس السلاطين^(١)
جنس العرب يضمها ثرى السلطان

قصيدة عن الحسين وخالد بن سعود^(٢):

ودي اشرق ع الكويت
يحيو بي لن لفيت
حيا الذلول وراعيه
هذول رجال الصباح
ينطحونك بالفلاح
إمارة عنديهم نرتاح
ودي اسلم ع الحجاز
الطيب ما احسن نباه
خالد ياريف المعتاز
ملكهم طيب ممتاز
اطلب من رب الكريم
يوم الضعفان تغشاه
يحفظ خالد والحسين
خالق زمزم والحطيم
عن دروب المهافات

(١) أبناء الشريف حسين الخمس.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٨) من التسجيل.

واختم قافي بالرسول
واللي له للحج يزور
محمد صلوا عليه

قصيدة ترحيبية:

يا حيا الله بالدباس
انت من خيار الناس
فضة ما بيك انحاس
أطلب من ربي يهنئك

قصيدة على الرابطة، إهداء لمُعد الحوار أبو محمد وصديقه أبو حسين من بني حسن^(١):

الله يحيي أبو محمد
هلا وهلابك يا أبو محمد
هلا وهلابك يا حُبي
والعين يا عيني يا طيري

هلا وهلابك يا اسماعيل
واحيو هرجك ومنطوقك
أريد أسير على أبو حسين
أبو حسين مبخر داره
هلا هلا بيك يا علي
هرج المخاليق يا هاوي
عدد ما هل ايدي مجداوي^(٣)
خوي أنا بأول زماني
ومكثر الهالي يا اخواني^(٤)
يفديك طرش العرب كله

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥١:٣٠) من التسجيل.

(٢) أبو محمد: هو الدباس مُعد اللقاء.

(٣) الريال المجيدي.

(٤) الهالي: الترحيب بالضيف.

امكثر الهيل بالدلة
امكتف الضان بالحلة
يفداك من بعض خلق الله
يا خيي يقاك مير الله
محمد يارسول الله

الله يحيك يا ابو حسين
ريف النشامي من وجوه القوم
هلا هلايبك يا اسماعيل
واحيو هرجك ومنطوقك
وأختم كلامي بنينا

قصيد مكافاة^(١):

حره زعاع للعصم الدهاني^(٢)
دويلعن فوق المناكب باني
خذلي سلامي للحج في بياني
طعام اسماعيل بالعطا كفاني
عنود صيد قايد الغزلاني
وأختم كلامي بنينا العدناني

يا راكب من عندنا نجدية
خرج العقيلي والشراشف غيا
قم اعتليها يا ابو حسين لي
سلام مني لابو محمد هدية
شوف غرغر تشبه الرميّه
سلم ع الحضرة كلهم جمعية

هذه هدية القصيدة من (أبو حسين) لك.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٦) من التسجيل.

(٢) كناية عن معصمها مدهن مليون.

الشريط رقم: ٧١٠
الراوي فضيل الخزاعلة / ارحاب
تاريخ التسجيل: ٩ / ٧ / ١٩٧٨م

قصيدة على ابن ختلان بمناسبة عطاءه لشعراء نجد^(١):

كان ابن ختلان شيخ عباد ويقال لهم جموع الغزاة، وقد سمع بصيته شعراء من نجد، فجاؤا ونزلوا في ضيافته، ولم يكن يمتلك نقوداً لإعطائهم، فقام بدعوة كل عباد ووضع كل من ولده وبنته بصرة، وقام بتقديمهما عطية للشعراء. ففككتهم عباد إذ كان عندهم فراسة حيث قالوا: «يروحوا عيالنا وحننا موجودين»، فأعطوا الشعراء. وسمعت قصيدة قيلت بهذه المناسبة، يقول الشاعر:

يا راكبن من عندنا حمرة تكض	ركابها يزهي لا لبس قفطان
جيبه مع المدراج ما من نكادي	طول الشراع نحره صوب بيسان ^(٢)
تلفي على ابن ختلان باقصى مرادي	اللي يطلبك من بعد زاده وفنجان
ابو جنبيه كان صعب الطراذي	طبعه سيدن على بيت شبعان ^(٣)
حذر ازلومك ثم نادى الزياذي	حذر ازلومك ثم نادي سليمان
ولد الخريش راعي حمول ازياذي	كن فات كايدع مشاريف حوران
اللي ذبحو بايدون من هم الاعادي	لا حد كفنهم ولا لقولهم أكفان
اللي ذبحو بايدون من هم الاعادي	من كف خيال المناعير دبلان

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

(٢) كانوا ينزلون في بيسان.

(٣) يقصد الجعافرة بني حسن.

هذه القصيدة سمعتها عندما أعطى ابن ختلان أبناءه للشعراء الذين قدموا إليه من نجد.
وعباد أهل فراسة حيث فزعت لابن ختلان وفكوا أبناءه^(١).

قصيدة على الرابة لضيوفه الدباس:

يا مرحبا بالخطر اللي لفو وزارونا
أبو محمد أبو حسين أفضل مال يهدينا
يا مرحبا بالزوار اللي لفو وزارونا
يا حيا الله بابو حسين طاح الجهة لعندينا
حيا الله بعيال السلط اللي راحو يحدونا
اللي راحو يحدونا
انا شديت القعود
حر مدموج العضود
ولد بكره من الضمان
من ابكار التهيات

قصيدة دخيل ابن اسمير:

دخل شخص على محمد بن اسمير (أبو ارشيد) الذي يقال له (الدوخي). وكان
الشخص الذي دخل عليه من عربان (أبو تايه) من عرب السبع حيث كان مطلوباً
للحكومة. وقد سبق أن لجأ إلى شيوخ عربيه التوايهة ولكن لم يستطيعوا مساعدته، فقد قال
له أبو تايه: "ما أقدر الحكومة راح تغضب علينا"^(٢). فذهب إلى ابن شعلان ورده أيضاً

(١) كناية عن نخوتهم.

(٢) أي لا أستطيع، خوف من ملاحقات السلطة.

خوفاً من غضب الحكومة عليه. فأشار عليه شخص أن يذهب لابن اسمير الدوخي. فذهب إلى ابن اسمير الذي كان ينزل في النُقرة عند الوالي العثماني فاصطحبه معه إلى الوالي وحصل له على العفو. فقال " كلمتين من القصيد وعلى النبي نستفيد"^(١):

يا راكب فوق القعود	حرٍ مدموج العضود ^(٢)
ولد بكره من رباع	من ابكار التهيات ^(٣)
انسف خرجين لبغداداي	يا مشيه مشي الجهادي
اسرع من برق انشداي	يوم النسوم ايحاداه
سرى من بيض ومفيض	تعدي حوران اقريب
قبل الضو يخوض السيل	لفى عود السابقات
أصبح الدوخي صباح	قبل فرات الجناح
أنطحوننه بالفلاح	حيا الذلول وملفاه
حول وانشدهيه يارشيد	عن علمٍ جانا جديد ^(٤)
قلبه وش هالمراكيب	أولهن طين لن اجاه
نوخ ذلول وارتاح	ابشر عندي بالفلاح
ابشر عندي بالفلاح	أمر الله هالليله صلاح
ابشر عندي بالفلاح	عز الدخيل ال ينصاه ^(٥)

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة الرابعة من التسجيل.

(٢) الراوي دخل قصيدة أبيات على القصيدة ليست للشاعر، ثم تدارك ذلك وأعادها.

(٣) رباع: ربوع. والتهيات: التوايهة.

(٤) ذكر الشطر الثاني من البيت رواية وبدون ربابة هكذا: حول وأدخل على ارشيد.

(٥) ذكر هذا البيت في روايته للقصيدة وليس أثناء عزفه وغنائه على الربابة.

جاء اله أمر سيد
 ابشر لا يا هالخدخل
 طاح وحول على الشام
 جاء اله أمر شمام
 تعدى هذا الدخدخل^(١)
 عندي انا اللي يعاديك^(٢)
 جاء الامر واله شمام^(٣)
 غزاه بوسط البداوت^(٤)

*****^(٥)

قصيدة الهذال والدھامشة:

الكل عدوله من الجراد مشيلينا
 الوعد لن سيل الله كل وادي^(٦)
 حرمت اليسرى ترى مشحى يمينا^(٧)
 مرتع الفطر عريضات التوادي
 ترتعنه وهو من جزع يدينا
 كيف نلفي والموازر بيدينا
 شيوخنا سمران يا صقر الهدادي
 حنظل عضيدىن الجاهلينا
 شوف قطع الروس من لون الهوادي

(١) الراوي لم يزن البيت.

(٢) الراوي لم يزن البيت.

(٣) ذكر هذا البيت في روايته للقصيدة وليس أثناء عزفه وغنائه على الربابة.

(٤) ذكر هذا البيت في روايته للقصيدة وليس أثناء عزفه وغنائه على الربابة. والأصح في الشطر الثاني أن

يذكره حسب الوزن والقافية هكذا : بوسط البداوة عزاه.

(٥) التسجيل مقطوع.

(٦) التسجيل مقطوع.

(٧) مشحى: الممشى الهدف.

ثم إنهم التقوا وتقاتلوا بالفيحاح، وقتل من كل طرف شيخ. وبعدها حصل الصلح
و(غزوا الراية ومحساية)^(١) وتقاسموا الحماد فيما بينهم، أي بين الهذال وبين الدهامشة.

قصيدة في رثاء شيوخ أخو ارشيدة^(٢):

عندما توفي الشيخ مكازي أخو ارشيدة من شيوخ الخزاعلة. وحدث عليه زوجته
مشخص، وقد سبق أن توفي شيوخنا الكبار الآخرين للخزاعلة وبقي الحي فيهم الشيخ
محمد، و" أنسوي^(٣) عليه كلمتين قصيد وعلی النبي نستفيد"، في رثائه ورثاء من سبقه
أقول:

أول بالهـرجـه نبتـدي	أفـلح من صلح ع النبي
بنـي آدم لازم ما يغـدي	والعمـر هـذا ممـنه
بعده شـديت الـذلول	حره يـازهاـت الـزول
ما مداه العـصر يـزول	شـدها وراح اعقلنا
اركب يا شوق الـديـدانه	اثـينـك من فوق امتانا ^(٤)

(١) عقد الراية البيضاء: هي إعلان للسلام والوثام بعد إبرام معاهدة صلح أدبية واجتماعية بين الطرفين
المتنازعين حيث يتم تحديد يوم لعقد راية الصلح يأتي فيه رئيس الجاهة بعصا مجردة وراية بيضاء
ويتوجه أمام الحاضرين إلى ولي أمر المغدور قائلاً له: "نحن الجاهة ومعنا هذه الوفود الكريمة
موجهة الله عليه أن تقوم بعقد الراية الأولى حتى أنها تصبح راية صلح وتدل على موافقتك على
الصلح والسلام"، بعد عقدها من قبل ولي الأمر يتم الصلح بعد أخذ العهد من أهل المغدور لأهل
الغادر بعدم إيقاع الأذى بهم أو بممتلكاتهم. ويدق عامود راية الصلح في الساحة إعلاناً للصلح ونهاية
للخصام والعداوة بين الطرفين.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٠:١٢) من التسجيل.

(٣) نؤلف.

(٤) اثينك: رجلينك.

درب الطمانه من الجنة^(١)
شوق اقديدت الوصر^(٢)
كل الخلايق يردنه
راعي العلوم البعيدة
ع جال الدرب منزلنا
زل القطايف كالغصاة
عزلان يتلاها الجنة
بالفرسة والكرم زايد
ينطوي الأصيله ولا يمنه
صيته تعدى الحجازي^(٣)
سود الليالي اغدرنه
جاري كل الدوارس
ماظني عاد يجيننه
من فوق السودا الزعاعي
الزممل لازم يرعنه
راحم ع الجنة ولا بدو
نقول سلفنا وظعننا
الخبر ماله صحيح
العفه عن تالي اهلنا

جديها بالخيزرانه
نوخها ع سوق العصر
صيته من البلقالمصر
نشدهل اخوارشيدة
العبد يذكر له سيده
تلقى الفرش مفرشات
تقل نواره مختلفات
أول ماطلع كاييد
الطيب اله عوايد
وجدي ع الشيخ مكازي
ريف الضعيف المعتازي
وجدي ع القرم فارس
على العشاير كالحارس
وجدي على هزاع
يوم الهجينه بالقاعي
وجدي ع الشيوخ غدو
بقبة ولفي نلفي
مشخص الليلة تصيح
ياربي وانت السمح

(١) جديها: اضربها للفرس.

(٢) نوخها: أي نزلها. اقديدت الوصر: دقيقة الخصر.

(٣) يذكر الراوي أنه يقصد في هذا البيت أبو عبد الكريم رئيس البلدية.

يا مولى وانـه سعـيدي
يوم العـذور ارقـدنه
تـعـبي وانـتِ تـعـدي
هـذا مقـدر ما عنـه
أم الثـنايا اللـهـافي^(١)
يحـداهم وما يصـيبه
مزونـه حـظنا مصـمد
خـلاق الفـرض والسـنه

يارب تخلي ولـدي
ياليت اعميره يزيدي
يا مشـخص انـتِ لا تحـدي
ان مات الميـت ما ردي
محمد شـوق الإسـنافي
اللـهي بفرخـه اردافي
للـديرة يسـلم محـمد
اختم جـوابي بمـحمد
وسلامتك.

قصيدة ترحيبية اهجنية على ربابة^(٢):

خفيفـة الراسِ معفـاس
ع السلط لو كنت فواتِ
ترتاح لو كنت يياتِ
وعلومك عندي زكياتي
بعدين على النسبياتِ
ومنسب من المليحاتِ
يفرجهـا راب السـمواتِ

ياراكـب فـوق عمـيرة
من عند مرش النية
أول ما تلفي ع أبو محمد
عواد يا امبهر الدلة
سلم لاجيت اسماعيل
سلم لاجيت اللي فيصل
الله يحيي يا ابو محمد

(١) يذكر الراوي أنه يقصد بمحمد: الشيخ محمد الذي ما زال عايش. واللرهافي: هي الجزلات من الخيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٠:٥٠) من التسجيل.

القصيدة بدون ربابة^(١):

يا راكب فوق عمريّة
من عند المرشد النيه
أول ما تلفي ع أحمد
يا محمد يا معزب السرية
سلم لاجيت أبو حسين
الله يجيرك عن السّيا
سلم لاجيت اسماعيل
الله يحيي يا بو محمد
سلم لاجيت اسماعيل

خفيفة الـراسِ معفاس
ع السلط لو كنت فواتِ
ترتاح لو كنت يياتِ
ريت المنايا بعيـداتِ
راعـي الدلال النظيفاتِ
بجـاه رب السمواتِ
بعـدين خص النسبياتِ
يفرجهـا رب السمواتِ
راعـي العلوم الزكياتِ

أنا أخربط في قول القصيدة هنا ومن إلقتها على الربابة:

يا راكب فوق عمريّة
من عند المرشد النيه
أول ما تلفي ع أبو محمد
يا علي يا مبهر الدلة
سلم لاجيت لي فضا
سلم لاجيت لي فضا
سلم لاجيت لي فضا
هلا هلا بيك يا اسماعيل

خفيفة الـراسِ معفاس
ع السلط لو كنت فواتِ
ترتاح لو كنت يياتِ
ياللي علومك زكياتِ
بعـدين خص النسبياتِ
بعـدين كل النعيماتِ
بنت الحمائل المضيفاتِ
والهـرج عندك يواتي

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٠:٥٨) من التسجيل.

والهـرج عنـدكم يـوأتـي
يفرجهـا رب السـموات
بأقـي الهـرج ما يـوأتـي

هـلا هـلا بـيكم يا اسماعـيل
أبو محمـد كان البخت تم
وأختم كلامي بذكر الله

قصيدة على ربابة^(١):

المفلى اللي أهلهن مليح وخصابه
يا عريق الجد يا خير قرابه
فنجانه المصبوب وسط الحشا بهاره

راكب اللي جسيمها مدوجني
يا ابن هشال لزوم يلفني
دن قلبي مثل نجرن يوم دني

قصيدة على الربابة^(٢):

حاجة تذبل بعينك قلبي تمرمر
وضحكت وبان سنونك لولي معنثر
حكيتك غالي علي قرط السكر
ريحية صديرك طيبي ند وعنبر

يا واردع الميه يا ابو الشنبر
حاجة تذبل بعينك زدت اغرورك
لولي مع السرديّة يا خوي
حكيتك غالي ع قليبّي يا حبيبي

(٣) *****

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٠:١٧) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٩) من التسجيل.

(٣) يوجد قطع في تسجيل الشريط مما تسبب في حذف كلام سابق.

قصة جانبية^(١):

.....^(٢) قائد المخفر والسيد من عربان ابن نجاد من العقبة. فعندما نزلت ضيفاً عليهم، سألتني عن خوالي قلت له: "خوالي السلطية أمي الجمع الأبيض، هؤلاء قاعدتنا البلقا نصد دائماً عليهم ونمد، ولبلقا بني حسن لجبل عجلون لابن حديد لمادبا. وفزعتهم حنا بني حسن" س.

قصيدة نسبها الراوي لابن غدِير^(٣):

جلى محمد بن غدِير عنا ونزل عند الزبن عند الشيخ طراد بن زين وذلك بسبب ضربه ابن عم له يدعى محمد الفلاح من الخلايلة حيث قطع يده، وقال قصيدة أرسلها لأقربائه فزعو له قال فيها:^(٤)

ألفٍ مولف ما جرى في ضميري	اعدل القيفان قبل المسيري
الباب بلان الله في بدع الأمثال	الحال مني تقل يبراه سلال
لا حافظ ديني ولا كاسب مال	لا فايز كود التعب ويا الاتعاس
التاء ترى حظي تردى نصيبه	هموم بقعه بالضماير عجيبه
ما تنفع الشكوى غير رب اليتيمه	الله ولي العرش خلاق الاجناس
والثابت قلبي ع ما جرى له	أقوله يا قلب خلي الجهاله
ترى الرجل ما ينفعه كود ماله	اللي يعزه عن حكي كل تراس

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٣) من التسجيل.

(٢) يوجد قطع في تسجيل الشريط مما تسبب في حذف كلام سابق.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٤-٢٩) من التسجيل.

(٤) يبدو أن الراوي أخطأ وأدخل قصيدة على قصيدة، فقصيدة الدخيل المعروفة لمحمد بن غدِير غير هذه. وهذه القصيدة هي لابن مانع محمد سليمان الصويان من العنيزة. ومع ذلك يوجد اختلاف في الكلمات ومع أبيات بين القصيدتين.

الجيم جزنا عن جميع التحاريف
من سوق بغداد لمصر والريف
الحا حبيب الرجل كيسه ويمناه
الله مكثر عزوته مع دناياه
الخا تخبث وقتنا والدهر مال
ما باقي إلا دين خبثين الأعمال
المدال دوى بالقلب تسعين رماح
واسدي ياللي كل ما يقول يباح
الذال ذللني زماني وذليت
وجدي ع ربعي وباقيه كنييت
الرا رمانا الله بحكم الأكراد
لا واهني من قبل مطوي الألحاد
الزين زوال الروح مال ك تباطاه
العبد رزقه في تدابير مولاه
الزين زين نيتك مع طنيك
أوصيك بالعاني وحشمة طنيك
السين سرك لا تبيحه على البيض
يبيح سرك ويشترونه المباغيض
الشين انا شفي بشوفة هل اللي
كم واحد يوم منهم صوابه يشلي
الصاد صدك عن نطحك معايير

الرَّجُلُ كَلَّتْ عَنْ جَمِيعِ التَّوَاقِيفِ
أَدْخَلَ عَ اللهُ مِنْ دُونَ حَكْمِ الْأَنْجَاسِ
إِنْ ضَاعَتِ الدُّنْيَا وَالْأَيَّامُ يَلْقَاهُ
لَوْ هُوَ غَرِيبُ الدَّارِ مَا حَوْلَهُ نَاسُ
رَاحَتِ عَ الْأَجْوَادِ مَاضِينَ الْأَفْعَالِ
حَرَمَ عَلَى الْفَرَسَانَ وَالْحَكْمَ وَالْبَاسِ
مَعَ مِثْلَهُنَّ تَسْعِينَ تَفَاقَ بِسَلَاحِ
الْعَفْوِ كُنْ بِثُومَةِ الْقَلْبِ مَحْتَسِ
الَّذِي صَارَ بِالرَّاسِ وَالرَّجُلِ فَضِيَّتِ
مَنْ بَعْدَكُمْ حَالِي ذَلِيلٌ وَمَحْتَسِ
أَنَامَ نَوْمَ يَدْبِ الْأَيَّامِ بِجَهَادِ
مَنْ هُوَ رَكْبُ حَمْرِهِ مِنَ الْهَجْنِ عَرْمَاسِ
يَقْطَعُكَ يَا الدُّنْيَا تَرِيهَا مَخْلَاهِ
وَيَنْ الْمَلُوكِ وَيَنْ طُوعِينَ الْإِفْرَاسِ
سَيُّورَ لِابْدِ الْمَنَائِيَا تَصْيِيكِ
الَّذِي يُوْصَلُ قَرَبَ صَاحِبِكَ عَدَهُ الْأَمَانِ
يُضْحِي كَمَا مَالٍ يَفِيضُنْ مَعَ الْفَيْضِ
لَا عَشْتُ تَرْذَلُ وَيَبِيحُ سَرَكُ عَلَى أَرْجَالِ
جَمَاعَتِي يَوْمَ اللَّقَا مَا تَذَلِي
هَذَا الْجَعْفَرَةَ مَطُوعَةَ كُلِّ فَرَّاسِ
لَنْ تَلَاقَنَّ بِالْعَدَى وَالْمَنَاعِيرِ

لن ثار حس البيرق والمراكيب
الضاد ضد اعداك كثر السلاحى
حى العيال البايعين اللرواحى
الطا طوانا الله بزىن المثانى
اللى تعلق بينات الحلالى
الضاد تظهم لا اغلبوك الرجاجيل
حى الغلام اللى طلعتة تنفل الجيل
العين عيني نثرت كل ماها
من الهند للمسكوب ادور دواها
الغين قد غاب الجهل واقل الشيب
عيال الحمايل ناطحين المواجيب
الفانا افتكرت البارحة فى منامى
يطيح منى كما الجراد التهامى
القاف جر الدمع واحتاس بالى
وخانت الدنيا تاليها زوالى
الكاف كفت الهواجيس عنى
وخانت الدنيا غبونه تونى
اللام لمينا اركاب حرارى
اسرع من اللى رف ريشه وطارا
الميم مدن الركائب يدورن
دور عرب بستان للحظ وأخطن

هذاك واقع منهم من يمني
يوم يتلاقن بينا بالسماحي
اللى على جلابهن مرخصيني
الغر مسلوب الحشا والخيالى
يفدك عمره واليالى حزينه
بالمرجلة ولا بدير الفناجيل
يذبح له من كل حايل سمينى
تسعين ليلة نومها ماهاها
ما لقيت لي صديق من الناس
هذا زمان شفت بيه التعاجيب
يحكم بهم ولد النذل ثقل قواس
عده بحر من بحور الظلامى
مروكب بقصى ضميرى ومحتاس
الصبح يوم أشرفت روس الجبال
كم فرقت حى من قبل جلاس
من عقب ما نبدي على كل ظنى
من كثر سطواته وقعت كل الاضراس
عيرات حمر ماشيات جهارى
ذاك الجراد اللى تقفاه نسناس
صوب البحر يم الجزاير يزورن
لقيت حضى بقصى البحر غطاس

حظي خرب وش عاد باليد حيله
الله كريم وعالم كل الاجناس
حيدر ولد حيدر على الشين صبار^(١)
من قال ماله جيل ماهو على ساس
صرت غريب الدار ببلاد حوران
أوجس بقلبي من دقات الأجراس
لي عزوة هريهم بمسرتاحي
أخص أخوي لن صارت الريق بياس
طه رسول الله عليه الصلاتي
في زف قوله منزل لنا بقرطاس

النون نويت ادوير بديله
اطلب ولي خيّر نرتجيله
الها أخوي يا مكرم الجار
أخوي ساعة اليا ضاعت الأفكار
الواو وا ويلاه من فرقة الاخوان
آخر زماني زايد اللي حقران
اللام الف لو أني بعيد المشاحي
عيال البلقا مصبحين المراحى
اليا يمامي سيد الكاينات
يشفع لنا نبينا للممات

قصيدة (الصلوات الخمس) للشاعر محمد بن غدير^(٢):

أول مبتدى بالله وأكبر
ذكر الله كما مسك وعبر
على ما قدر الماذون نصبر
حمدنا الله على فعله وفنه
ثاني مبتدى نذكر نبينا
يشفع من لهيب النار بينا
صلوا وابدوا يا مؤمنينا

(١) حيدر: الأسد.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٩:٣٤) من التسجيل.

خمس اوقات بفرضِ وسنة
خمس أوقات بسنة وفرضه
مع الحججه لوجه الله يرضى
ترى الأيام لو طالت وعرضت
ويوم المقتضى لا بد منه
هذا ربنا رب رحومي
ولي العرش خلاق النجمي
تاب الله على كل من يتوبى
على دور الجهل من قبل كنه
رجينا ربنا رب خلقنا
وسيع الباب من يده رزقنا
يشفع لنا باول فسقنا
على دور الجهل من صغر سنه
من صلى صلاة الصبح بدر
عليه الواحد المعبود يقدر
حمدنا الله على فعله وفنه
من صلى صلاة الظهر واقضى
عليه الواحد المعبود يرضى
يطوله ساعة من غير منه
من صلى صلاة العصر واقضى
عليه الواحد المعبود يرضى
حمدنا الله على فعله وفنه

ومن صلى صلاة في غروبي
يصفح له ربنا كل الذنوبي
تاب الله على كل من يتوب
على دور الجهل من صغر سنه
يقوده من الجنة على النعيمي
يعرضونه ع الصراط المستقيم
هذا ربنا رب حليمي
يشفع لنا والوجه يشنه
يشفع لنا من نار كبرى
ياريت المسلمين ابعاد عنه

قصة محمد بن غدير وصلحته مع أقربائه:

عاد محمد بن غدير إلى الإقامة مع ربه بني حسن بعد أن تمت الصلحة بينهما. ثم سار شرقاً نحو عرب الشعلان حيث الشيخ سطم بن شعلان ليأخذ العطاء منه. فأنعى عليه وأعطاه من الإبل بعيرين، وركب في الصباح الباكر فرسه وذهب إلى أحد أصدقائه القاطنين في منطقة (قصر شبيب) بالزرقاء، فقال الرولة للشيخ سطم: هذا محمد بن غدير قصير عند الزين، وسوف يرجع لعندهم مع الإبل التي أخذها من عندنا (لا يبعرها). فأرسل له العبد مجول ليحضره، وعندما وصل العبد إليه أخبره أن ابن شعلان يطلبه ويريد أن يزيد العطاء، "فقد اعتقد أنك تنزل عند بني حسن، وهذه العطية ردية سلا تذكر عند أهل الشام"، فركب وعاد معه وعندما أقبل على بيت الشيخ سطم قاموا عليه وأنزلوه عن فرسه وأخذوا منه سلاحه وحزامه وقيدوه (حددوه) حيث وضعوا الحديد برجليه وألزموه البقاء بشق البيت. وقد كان نوري بن شعلان على خصام مع الشيخ سطم ولا يتكلمون مع بعضهما،

وينزل كل منهما بعيداً عن الآخر. فقد سبق أن ضرب فهد ولد (أخوه) وهو أكبر من النوري حيث أطلق النار عليه فأصابه وكاد أن يقتله. وكانت زوجة الشيخ سظام من السرحان وهي عمه صالح الخشمان من شيوخ السرحان من سما السرحان. فقالت لابنها طراد بن شعلان: "الإحسني تحدد في بيتنا ولا أحد حوله، قم وأعطه الفرس". وقامت هي بإعطاء ابن غددير مفتاح القيد وقالت له: "فك قيدك وانهمز نحو بيت النوري وادخل عليه". ففزعوا خلفه يريدون الإمساك به. فشاهدتهم رجال النوري وخرجوا نحوهم لتجدته فرجعوا ودخل على بيت النوري، وقال له: "من أنت؟". فقال طراد ولد سظام: "دخلي يا أبو نواف عليك". وقال ابن غددير: "أمسكوا بيّ وطلبوا مني أدلهم على بني صخر، وأنا كنت دخيل عند بني صخر، ولو قطعوا رأسي ما أدلهم على إقصراي ولا أبوق الملح والملاح، وأنا جيت دخيل عليك". فقال له: "أبشر أخو نواف إللي يوصلك لأهلك ويعزك وما يذلك". فقال هذه القصيدة^(١):

نبدي بذكر الله على كل ما بان	مولاي خلاق القمر والنجمي
قال محمد صبح اليوم غضبان	عزِيل ^(٢) من كثرت عليه الهمومي
يومٍ وعيد الله علينا جرى وكان	امره على المعبود حق لزومي
حنّا طرُوشٍ قاصدين ابن شَعْلان	نابي العطاء من عين رب رَحُومي
نمنا وقمنا من مشاميل عوجان ^(٣)	والصبح يم القصر جيناك قومي
جينا على قصرٍ طويلٍ وليوان	يا حلو ظله عن نسوم السمومي
جِيناً عَلَى ريفِ الخطاطير أبو حَمَدان	عباس فُوقِ الراسِ لَيْتَهُ يَدُومي ^(٤)

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٥) من التسجيل.

(٢) الله يكون بعونه.

(٣) مشاميل: الشمال.

(٤) الخطاطير: الضعفاء. وعباس الدعجة.

أَمَرَ عَلَى عَذْرَا لِلْمَيْرِ قَوْمِي ^(١)
 عَبْدِ مَسَى وَهُوَ فَوْقَ قَبِّ الْقُحُومِي
 سَطَامَ أَخُو صَيْتِهِ بَعِيدِ الْعِلْمِي ^(٢)
 أَفْفَنَ هَمَائِلَ كَنَنِهِنَّ نَسُومِي
 صُفْرَ الْعِيُونِ مَصْلُفَحِينَ الْخَشُومِي ^(٣)
 لَمَّا غَدَا فَرخَ الْقَنْصِ طَيْرِ بَوْمِي
 سَوَادَ مَا يُجْلَى عَنِ الْوَجْهِ دَوْمِي
 سَطَامَ مِثْلَ ابْلِيسَ مَالِكِ ذَمُومِي
 أَصْبَحَ مُسَلِّمًا مِنْ جَمِيعِ الْهُدُومِي
 النُّورِي أَبُو نَوَافٍ عَنَّانِ الْعَزُومِي
 عِيَالِ عَوْدٍ بِالْمَجَالِسِ فَهُومِي ^(٤)
 وَحُسَيْنِ قَرَمٍ لِلْمَشَايخِ زَحُومِي
 عَدَهُ سَهِيلِ الْيَقُودِ النُّجُومِي
 مَاكَرَ حَرَارَهُ لَا خَالَطَهُمْ رَحُومِي
 وَالرَّاشِدِي وَالْمُومِنِي وَالْعَتُومِي ^(٥)

كِنَ صَبَّ فَنَجَّانَ مِنَ الْبِنِّ وَأَسْقَانَ
 وَلِنَ بِمُرْسَالٍ مِنَ الشَّيْخِ عَجَلَانَ ^(٦)
 أَرْحَبَ دَاعِيكَ الشَّيْخِ جَوَادِ الْأَطْعَانَ
 قَمْنَا وَشَفْنَا فَوْقَهُنَّ بِالْأَقْرَانَ
 جِينَا بَيْتَهُ سَرِيَّةً تَقُلُّ زَيْعَانَ
 قَامُوا عَلَيْنَا قَوْمٍ تَخْلَفُ الشَّانَ
 اللَّهُ يَسُودُ وَجْهَهُ مُجُولٌ بِنَا فَانَ ^(٧)
 خَمْنَاكَ شَيْخٍ لِلْمَخَالِيقِ رَحْمَانَ
 يَاضِيْفَكُمُ صَبْحَ مِنَ الْبَرْدِ وَجَعَانَ
 أَدْخَلَ عِ شَيْخٍ لَنَا يَوْمَ الَّذِي كَانَ
 أَنْخَى عَلَيْكَ الشَّهَابَ وَالْقَرَمَ عِيطَانَ
 كَايِدَ يَا شَوْقَ مِيحَ الْآرْدَانَ
 أَخُو أَرْشِيدَةَ بِالسَّخَا شَيْخٍ لَنَا بَانَ
 عَوَادَ هُوَ وَسَعُودَ تَقُلُّ عَقْبَانَ
 وَابْنَ فَرِيحَ مِنَ الْجَبَلِ جَاكَ زَمْقَانَ

(١) أي عباس أكرمه وطلب من زوجته إعداد الفطار له.

(٢) قصد سطام بن شعلان.

(٣) صيته أخت الشيخ ابن شعلان وهي نخوته.

(٤) قصد العبيد.

(٥) العبد. فان: العمل الردي.

(٦) يذكر الراوي أن الشاعر قصد هنا الحراشنة بني حسن.

(٧) ابن فريح: شيخ الفريحات من عجلون. والراشدي: شيخ بني رشيد عشائر الشمال: والمومني شيخ

المومني. عشائر العتوم من إربد، والعتومي شيخ العتوم عشائر جرش.

الجمع الأبيض مقابل جمع حوران
وابن حديد ولابته وابن عدوان
كان الرفاقه يا علي شورهم فان
حربنا كل الأيام سهران
سيور ما تردوا على راس عمان
واختم كلامي بالنبي ولد عدنان
وأهل الجبل طلابةٍ للدمومي^(١)
وأبو الغنم واللي بقفاهم يقومي^(٢)
انصى هل العرفا وهل الختومي
زهقت عيونه ما يتهنى بنومي
ولا على الزرقاء مشد الغرومي
يا حافظينه في صلاةٍ وصومي

قصيدة يوم الحج^(٣):

قلت هذه القصيدة في الحج:

ما يـنـحـج الـا بـمـكـه ... ما بـه شـكـه
الـخـلـا يـق مشـتـبـكـه ... مـثـل النـوـار
رـكـبـو السـيـارة و حـجـو ... رـاحـو اتـجـو
اسـعـل الله يـسـتـجـيب ... رـبـي القـدـار^(٤)
يـا هـنـيـنا بـنـيـنا ... يـشـفـع بـيـنا
اللـي و يـدـيـكـوا يـودـيـنا ... رـبـي القـدـار
أـخـتـم قـا في بـنـيـنا ... يـشـفـع بـيـنا
مـحـمـد ذـكـره عـنـديـنا ... مـن أـحـسـن ما صـار

(١) الجمع الأبيض السلطية.

(٢) ابن حديد: شيخ مشايخ بلقاوية عمان. وابن عدوان: شيخ مشايخ عرب البلقا. وأبو الغنم: شيخ مشايخ بلقاوية مأدبا.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٨) من التسجيل.

(٤) اسعل: أسأل.

قصيدة غزو المتدينة^(١) على الأردن^(٢):

جرد (أرسل) ابن سعود المتدينة على الأردن حيث أراد ضمها لحكمه، وعندما وصلوا تصدى لهم عرب البلقاء و(بني صخر)، والعجارمة، وصبيان السلط، وخيل العرب وصدوا الغزو وفتكوا بجيش المتدينة، فقال الشاعر فيها:

يا راكب فوق القعود	حرّ بالمشي يزود
كنه زوع ما يلوذ	من زويد محصنات
ان خبطته بالمشعار	خف الايدثار وثار
كنه زوع ما يهاب	ضاري قطع الجرادات
اجلس بشداده يا غلام	من فوقه ريش النعام
ساعة رده لنه قام	يشديك الفرخ المهام
الله من علم وتانا	بالقلب زود غثانا
جمع الاخوين غزانا	بالعلوم الوكيدات
أول ذبحه بالطنيب	كثر طاحن مصاويب
الله من أمور مصاعيب	بيتونه خلق ذياب
الذبحه بالفلاحين	بالنصارى والحاضرين
ضرب السيف له رنين	براس عيال وفلاح
بالذكر قالوا الاخوين	أصبحوا بيوت الغبين
على صخورك مرحيين	اليي ارق طائرات
ما لهم عندنا علوم	لا من صلح ولا من قوم

(١) الوهابيين.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٩) من التسجيل.

ولا لهم علينا دموم
انتم يا جمع الاخوين
الله ما انتم طايعين
الفعال فععل مثقال
بيده ثني الاصلقال
حولته سره غانمين
أخو فلوه منسبين
العجامة على الراس
يلكدم على المتراس
البلقاكن جوك فجوع
يلكدم على الجموع
الفعال فععل درداح^(٣)
كثره لن صار الصياح
الشراري يوم صال^(٤)
اشعلن بالنار اشعال
لحق منور الحديد
ان مد بسيف الحديد
لكدع البيارق

إلا بوقه ومعيرات
كثر ما أنتم مسلمين
ذبح الروح الكم عادات
راعى البلها يوم صال
بالفعال الماضيات^(١)
من الاكوان مذارين
من فروع طايالات^(٢)
ماتوخر منهم ناس
عيال ما عرفوا الزلات
من شاف البلقا مصروع
خيول اخوينك مقفيات
راعى روده يا الذباح
القلاييع مجنبات
كن طب اخوينك اجفال
لام عيون مذبلات
على اخوينك فعله يزيد
يروى من دم العدة
على الجمع اللي وارد

(١) ثني الأصقال: السيف.

(٢) أخو فلوه: الخرشان.

(٣) يذكر الراوي أن درداح هو ابن فايز.

(٤) يذكر الراوي أن الشراري من البخيت الطيب.

ردم علينا الاخوان
وقعت جواده ثبات
ع منور تقول صقور
من طبايا ومغيرات
طير ضاري للهداد
خيول اخوينك مجفيات
يصهل كصهيل حصان
من صبيان السيدات
شروها بالدم اشريه
يوم صار الحرابات
شيخ ضاري للكوان
ينتخوه السويطات
اجلبون الطواير
متر اللوز بدبابات
عن البلقا هج وشيل
ماهي بقول خرمكات

جاب البيرق بإعلامه
سرية فوج الصامدين
كن ردت بلقا وصخور
طلعوله بوسط ظهور
لحق بخيت الرقاد
سوى عليهن ملكاد
لحق بشير الحويان
على اخوينك فعله بان
هذي البلقا محميه
طب بظلمه السلطيه
مع الشيخ ابن عدوان
ع دور كل الزمان
عبدالله بارض النفير
ازعقون الحناتير
ياخوين وياهييل
هذي حصن مصاهيل

لقد جاء الإخوان لبلادنا ب (١٧) بيرقا، وذكرت أنهم جاءوا من عند ابن سعود، جموع من الشرارات وغيرهم وأرادوا ضم الأردن لابن سعود، وأخذ الأمير عبدالله، ويوم وصل النذير على البلقا، فزعت عليهم عرب البلقا والعجارمة ورابطوا لهم وصارت المعركة شرقي سحاب وقاموا بطردهم مهزومين عن مادبا وملاحقتهم إلى أن تعدوا الموقر.

وقال الشاعر^(١):

حول ع وركوه من على طيره زت البارودة واسلم بالحياة

وراح فرد لدرداح من هناك اليوم وانا لم أحضر هذه المعركة.
ولكن أنا أحضرت بارودة من عند "مخالوي"^(٢) العجارمة فعندما حصلت الهية
(معركة الاخوين)، ذهبت لزيارة امرأة متزوجة عند الشهوان تدعى فلحة الطيبة متزوجة عند
السهوان العجارمة ورُحْتُ للسلام على الشيخ صايل الشهوان فأعطاني بارودة صواري
ألماني من الكسب.

قصيدة محمد بن غدير من الخلايلة^(٣):

الله يا عالي على كلّ عالي يا من توليت المخاليق برضاك
تغفر وترحم يا عليم بحالي تشفق ع اللي بالمضيقات ينخاك
يا خالق الدنيا بسطة ليالي ستة أيام تكونت لي برؤياك
بجاه من زاروه فوق الجمالِ بحق موسى اللي على الطور ناجاك
يا خالق سهول كثيرة وجبالِ يا مكون الدنيا على بحر من ماك
دياك يا مسكين مثل الزوالِ شمسٍ تغيب وتظهر بدور الأفلاك
إن كان ما جمّعك الجَمْعُ الأموالِ اركي عليهن بالحمّرين لوزاك^(٤)

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٣:٣٠) من التسجيل.

(٢) كناية عن وجود صلة نسب أو قرابة من طرف الأخوال.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٤) من التسجيل.

(٤) بالحمارين: لون حمار الشمس عندما تغيب، وحمارها عندما تطلع. ولو زاك: لو ألزمتك.

الشاعر ابن غدير والشاعر الزيودي^(١):

كان الشاعر محمد الغدير والشاعر الزيودي شاعران مشهوران من بني حسن. فقد كان الزيودي (حربجي). أما ابن غدير فقد كان شاعر عشائر لا يحب قول القصائد التي يوجد فيها زعل. أما الزيودي فهو زناد البلقاء.

فعندما كانت العرب كلها تنزل بجبل عجلون، والبلاد خالية يكثر فيها العُليق. وذات يوم مدت (١٥) خيالا مع الزرقا^(٢) برفقة الشيخ ذياب بن عدوان، خمسة سلطية، وخمسة احسنية، وخمسة بلقاوية، وأثناء مسيرهم نظر ذياب بالدربيل واذا بخيل شرق القصر، مشرقة للغزو، فقاموا بالهجوم عليهم وحصلت معركة هناك. وقال الزيودي فيها^(٣):

مدت خيلنا صوب المشارع	على بلاد طارفها خرابي
اشوف الزول يوري صوب نيه	شرقي القصر طامح بالسرابي
روحن بالطرد خيل البواسل	يشدن زي شختور السحابي
باولهم فارع ولد الخريشا	صبي الموت يلكد مايهابي
ضرب علاوي باول خيل ربعه	براس الرمح مسلوب الذبابي
حلف فياض من ذبح الفداوه	من راسي فالعلاوي يصابي
لحق جروان خيال البواسل	تحتة سودا كما خم العقابي
صحتله بزرة من يد خير	عليها البيض قدن الثيابي ^(٤)
اشوف الخيل طبتهها جفيله	تري الخيل ما حس فيافي

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٥) من التسجيل.

(٢) يقصد نهر الزرقاء.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٦:٣٠) من التسجيل.

(٤) البيض: النساء مزقن الملابس.

كن قفن بالطرد خيل البواسل
هذاك مردوش ساق فوق منه

ثار عرم الملح ومنا ومنهم
قفن بالطرد روح اركابي

(١) * * * * *

(١) قطع في التسجيل. لذا لم تكتمل القصيدة.

شريط رقم ٢٩٧

الراوي عواد الزاهي الخلايلة

قصيدة^(١):

يشداك خطاف السحاب شداها
من كف هيلع خمّها واخطاها
من ريح دخان الفتيل انشاها
برّ غزلان الفلا يشداها
مثل المجيدي اللي عليها اصداها
مثل الظبا الروس كنها اياها
من العجّ دوم جفونها تراها
مثل الدواشك لعّمّاق راس صريها
تسعين ليله مربعه بمفلاها
والطرد من طور الصحابه اغياها
تولموا يا اهل النضى لسراها
عمل القصيم اللي بها نتباها
من فوق عمدان الغزال طلاها
ومن الحرير البوسها وكساها
من فوقها ريش الظليم ازهاها

يا راكبين كوار هجنٍ ضمّر
يشدى قطاة جافله مرعوبه
والّا مثل هيّج الظليم الجافل
شقحى شنّاح مغفلات هُرّب
مثل الريال غير ذوارهن
أوساط طوعات الرقاب الطّفح
وعيونهن يشدن مقابيس الدجى
ذرعانهن مثل العمد وخفوفهن
فخوذهن مثل الظروف الطّفح
عيرات عقط عالفيافي ضمّر
قوموا عليهن يا مراسيل الغوى
حطوا اكوار الميس فوق ظهورهن
مكسور عالدفات فضه بيضه
لما غدت بالدّل مثل اللعبة
وشد الميارك من بريسم صافي

(١) وردت في شريط الكاست من بداية التسجيل.

وخروجهن شغل العراق الناهي
واللواليج يشدن غطاريف الغوى
ياهل النضى حطوا زهاب ياسر
وتجندولي في سلاح كامل
لا عاش من بالذل يهذي قلبه
تولمولي فوق شخص النجايب
أهل المثل ياهل الركاب الطوع
لا لفيتوا على معاطين العرب
تحضروا امانضاكم هرّب
الهجن واللي معتلين ظهورهن
مدوا على مد الكريم مشرق
من عقب أربع أيام تلفوا
وريحوا يا مراسيل الغوى في
يا راحة المنضام يا أبو صبحي
يا ليث الوغى يا كاسب النوماس
يا صاحب الهمة العلية الفاضل
يا عادل بالحق تشبه عمر بن الخطاب
يا صاحب الاسم الشهير بالملأ
يا ناهض الحمل الثقيل الباهظ

من الخز شوف حبو كها وسداها
غربان طلب دوماً تنصاها
شهد الخلايا وزبدة بسقاها
ياهل الركاب ركابكم حُفناها
أم الفرج وده رجال كفاها
واصحوا وصاة الحي ان ينساها
قبل النصيحة في جمل شرواها
في ديرة البلقا وكل فلاها
ولا ظنيت الطرد يتمى ثناها
لشعيب سيد الكل دركناها
خلى الأرسان ايمانكو تدعاها
..... (١)

حي ليث الغانمات مشاها
يا زين من لبست حلق باذناها
ممن مبداه (٢)
والبوق عمره ما قضب تلواها
درب الأمانة سابق بجدواها
يا كاسب النوماس من مبداه
يا سيد من ركب الفرس وارخاها

(١) في التسجيل ورد هكذا.

(٢) في التسجيل ورد هكذا.

يا امير العرب يا طوق نايي سهلها
يا ريف ركابٍ هاشلات هذل
يا صاحب البيت الكبير الواسع
يا ليث يا صنديد حرّ هيلع
رذال ما عمر العدو يخشاها
كساب وهاب الجديلات ماذى
أنك كريم النفس حرّ فاضل
شيوخ البلد من عقبكم هات ايدك
بعد ما اخطيناها نصلي على النبي
يشفع لنا من هولها يوم المقابله
وجبه واشتهاه دخله الجنه
والصلاة عالنبي روعي فده
من تظلل بالغمامة عن عداه
والجمال والضرب يوم دعاه
بعدها دنيت قرطاس ودواه

يا حيف يا حمال يا ملجاها
يوم البخيل بسيرته خباها
يا ما يتامى بالغلا رباها
يا منجد المنضام من بلواها
.....^(١)

الداد كبر الدلو ملاءها
راعبي اللي تلا جدواها
من اين ما راد العدل عزّاه
اللي فاح مسكه طرياها
فيها عمل الرجّال يترجّاه
وفكه من العذاب^(٢)
ألف صلى الله على ذاك النساب
والحمام أظنب عالغاب طناب
فكهم بالسيف جبرٍ واغتصاب
والقلم دارج ينقش بالكتاب

قالها عواد الزاهي الخوالدة

(١) في التسجيل ورد هكذا.

(٢) في التسجيل ورد هكذا.

قصيدة^(١):

من خاض بحرهِ بِالْمَخاضِ وَغَيْصِ
شُوفُوا مَعَانِيهَا مَعَ التَّخْصِيسِ
وَضَّيْبَ لَبَنِّكَ دُومَ بِالتَّحْمِيسِ
مِنْ غَيْرِ مَا يَقُولُوا فِلانَ حَسِيسِ
لَوْ تَحَلَّفُوا عِنْدَهُ الِيمينِ رَحِيسِ
وَالطَّبَّعَ تَحْتَ الرُّوحِ بِالتَّخْصِيسِ
وَاحْذَرِ مِنَ التَّزْوِيدِ وَالتَّنْقِيسِ
مِنْ خَاسِ حَكِيهِ بِالرَّجَالِ يَخِيسِ
مَا يَجْحَدُ الجِيرانَ غَيْرَ اِبْلِيسِ
وَحيي كِلامِ الغانمينِ نَفِيسِ
اضْحَكْ بِوَجْهِهِ لَا تَكُونُ عَبِيسِ
وَالانْذالَ صَمَّانَ مَحَلِّ يَيْسِ
بِالْخَيْرِ مَا هُوَ كِلامَ بَخِيسِ
فَاحْذَرِ عَلى عَرَضِكَ مِنَ التَّدْنِيسِ
وَخُذْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الأَنامِ جَلِيسِ
وَمِنْهُمْ حَمارٌ ثَمَّ فِيهِمْ تَيْسِ
يَمْحَصُ فِيها ذَنوبَكَ غَدًا تَمْحِيسِ
شَعَلَ الأَخْضَرَ مَعَ اليَيْسِ

الألف ألفت المعاني لطالبه
يا سامعين القول اصغوا لقصتي
الباء برك لا تبطل لبذله
درب البخل يا صاحبي عار على الفتى
التاء لا تأمن على المال خاين
ردى الخصايل ما يغير طرايقه
الثاء ثبت لفظ فمك من الزلل
لا شك درب الكذب عار على الفتى
الجيم جارك لا تجافيه وتجحده
وصى النبي بالجار من دور آدم
الحا حيي الضيف لن جاك زاير
الأجواد مثل الروض يزهوم عالندى
الخوا خلي الناس تذكر خصايلك
وعرض الفتى مثل الجزاز لانشطى
المدال داري الناس تأمن شرورهم
منهم أسد ريبال يعجبك بالعطا
الذال ذل النفس لله وحده
والنفس مثل النار لو شهبها الهوا

(١) هذه القصيدة تعرف بـ "الألفية في خصايل الرجال" للشاعر شبلي الاطرش. ووردت هذه القصيدة في شريط الكاست عند الدقيقة ٥:٥٠ من التسجيل.

الراراح العمر ولى مع الصبا
يا حلوا أيام الصبا يارفاقا
الزين زودها من الخير واجتنب
ولو تُشور عليك بالخير يا فتى
السين سيفك لا يفارق وسادتك
ترى عدوك ما يخلي عداوته
الشين أهل الشور تعمر بلادهم
أحنا اللذي من يوم كثر شوارنا
الصاد صون السر عن ساير الملا
لا تآمن الغدار بالناس تندم
الضاد ضليلين العقول المعاره
ما يعرف الطوط أصله من البصل
الطاطب الجسم في قلة الأكل
والله يحصي للخلايق عملهم
الظا لا تظلم ترى الله يظلمك
خيار الفتى عزام جزام عالصبي
العين عادات الكرام النفايل
أماردي الخال مسنوح خاله
الغين غربتنا برودس وغيرها
العين عسى الله يفرجها جميعنا
الفاء فيهم مثل أجود بالعطا

وعيش الفتى عقب الشباب نفيس
فيهم غوندات الأبار تميس
واحرس على نفسك من التلميس
فألهم متلبس بها تلبيس
خلك فرز من الرجال حريص
بالليل يسري وبالنهاري نيس
ويخرب بلاد العامرة التخبيص
رُحنا قطاع والمليح حبيس
وخلي مغاضك عالرجال وغيص
مثل الحصيني دايم بليس
عمرک بعشرتهم يروح نغيص
وما يعرف يوم جمعه من خميس
وطب النفس بالحفظ والتدريس
وما ظن ميزان الحساب يخيس
بعد الصعود يحدرك تنكيس
غفار زلات الصديق أنيس
يعطي الكحيله والمهر والسيس
كو خيطولو فروتو بمصيص
وباكيريت جوات البُحور نغيص
ويردنا عا بلادنا تنكيس
لشاف جوده حل باب الكيس

وفِيهِمْ سِرَابُهُ بَزِيْزُهُ سَمِّهِدَانِي
القَافُ قُلْنَا الصَّبْرُ يَشْفِي مِنَ العَلَلِ
الكَافُ كُنْ بِقِسْمَةِ اللهِ رَاضِي
ولو تَمَلَّكَ أَلْفُ مَلِيُونٍ مِنَ الذَّهَبِ
اللام لَمْ الشَّمْلُ مَا بَيْنَ المَلَا
من يَامِنُ بِالدُّنْيَا يَذُوقُ غُبُونَهَا
المِيمُ مَنْ لَمْ يَتَّقِ اللهَ يَنْدَمُ
العِيصُ جَابَ البَدْوُ رَبِيوَا عَلى الشَّقَا
النون نَارَ الوَجْدِ تَكْوِي ضَمَائِرِي
إِنْ كُنْتَ يَقْضَانُ أَرَاعِي خِيَالَهُمْ
الهَا هَذَاكَ اللهُ خَذَلِي رِسَالَتِي
نَسْرَ عَلى شَيْلِ الرِّسَائِلِ مَجْرَبِ
الوَاوُ وَدِيهَا عَلى دِيرَةِ أَهْلِنَا
من يَامِنُ التَّرِكَ يَصْبِحُ مِثْلِنَا
اليَا يَهُودِي مَنْ يَامِنُ التَّرِكَ
وَصَلْوَا عِ الشَّرْفِ اللهُ ذَكَرَهُ

قصيدة: (.....)^(١)

القصيدة تنفع المن شالها

شَاطِرٌ بِكثْرِ الحَكْمِي وَالتَّمْلِيسِ
صَبْرَنَا كَمَا تَصْبِرُ سَوَانَا العِيسِ
وَرَزَقَكَ مِنَ الدُّنْيَا كَفَنٌ وَقَمِيصُ
لَا بُدَّ تَسْكُنُ تَحْتَ اللُّحُودِ رَمِيسِ
وَخَلِيكَ سَيِّدَ عَالِجَمِيعِ رَئِيسِ
يَرَى الصَّبِيحَ ظَلْمَةَ بِالسُّودِ دَمِيسِ
انظُرْ إِلَى يَعْقُوبَ وَأَخَاهُ العِيسِ
وَيَعْقُوبَ جَابَ اثْنَعَشَرَ سَبْطَ نَفِيسِ
مَنْ الشُّوقُ عَدْنِي لَسِيحِ قَرِيصِ
وَإِنْ نَمْتَ أَشُوفُهَا فِي المَنَامِ هَدِيسِ
عَ ظَهَرَ سُلْطَانَ الطِّيُورِ خَصِيصِ
مَنْ عَهْدَ سَيِّدِنَا الإِمَامِ إِدْرِيسِ
وَصِي الجَمِيعِ أَصْحَا الكَلَامِ يَخِيسِ
بِاللَّيْلِ يَزْرَعُ وَبِالنَّهَارِ يَقْمِيسِ
بِلا شَكِّ التَّرِكَ جِنْسِ وَنَجِيسِ
مُحَمَّدُ المُخْتَارُ وَآخِزُوا إِبْلِيسِ

تبين لك من الرضى والغضب

(١) يوجد قطع في التسجيل. وردت هذه القصيدة في شريط الكاست عند الدقيقة (١٢:١٠) من التسجيل. والقصيدة هذه للشاعر محمد الدسم.

إيا هداك الله خذلي نصحتي
أوصيك طيع الله واحفظ نبيك
ولا تبدي الدنيا على امور دينك
أوصيك بالوالد قد ما تعب لك
وأخوك لو شناك بالك تواخذه
لنه تشى عشره من الله

تراك من وراها ترى العجب
هو النبي الهاشمي العربي
تري غير الآخره ما تكسب
بالصبر والطاعة بما لم تطلب
تراك بلا اخوك مثل الأعضب
وإن لم تشى تركه لا تحركه

ما ينفع المطخوخ سحر المغربي

لا تواخذ الجاهل على كل زله
تراك كانك غشيم بالنسا
بيهم ربحان ومتحمد الله
وبيهن تشابه كديشه حرانه
أوصيك عن المقرن الردي لا تناسبه
عناك بالمقرن العريض ايا حصل
أوصيك عن الشيخ بالك ترافقه
والهلاس والبلاس بالك ترافقه
ياخذ من هاذي يودي لهاذ
يسقيك من راس اللسان حلاوه
من رافق الطيب جبس من طيبه
من رافق الفايين تعلم فيانته
والعقل بين الناس هو المكسب
تري انسان ما يأذب نفسه

لمنك تشوف الشوارب أقضي
وهمه غشيم وشاري من جلب
وبيهم خسران راس المال مع المكسبي
وبيهن مثل الريش بيد الشرعي
لو أنك تظل طول عمرك عزبي
تري الخال ديمه للمناخي يجذب
كفخه الصياد لازم يقضي
عشرتهم قبل الثلاثه تخرب
كأنه باخن الدرب هو المسربي
ويروغ عنك كما يروغ الثعلب
تلقى بها الشومات وطيب المكسبي
ومن رافق الجربان لزوم يجربي
يوزن كما يوزن ثقل الذهب
يحسب مع السفاه تارك أدبي

إن جيت قومٍ ما تعرف رايها
يا جالب الدرہ على غير أهلها
أوصيك عن الدين بالك تحلفه
إن الزموك الحاضرين بدمه
راعي الصدق إن بدا على كل قاله
أوصيك نار الشر بالك تزيدها
لن زادت زاد اشـتعالها
كانك من البدوان عناك بالبل
البل توصل الغريب لبلاده
كانك من الحظران عناك بالنخل
يا سامعين القول صلوا على النبي
قصيدة لعواد الزاهي

المره رخصيه بحالها لا تشتري
كم تجرة ضاعت بسوق الحلب
تري حلاف الدين لازم يذهب
اشري يمينك لو قبيلك يكذب
ييدا على راس الزلال ويشرب
فرق حطبها لا تزيد الحطب
تعالق الدخان هو واللهب
البل كبار الروس طوال الحجب
تبعذك عن عفن النسيم الشلبي
تشبع عيالك من لذيذ الرطب
المصطفى المختار نوره شعاع

طريقة (.....)^(١):

الطريقة قَدَم قَدَم على القهوة، والطريقة لها عشرة حروف زين^(٢):

قلط ثلاثة يا نديم تقول وز

ودلال ما عنهن سنا النار لا نز

أحمس اليامن العرق فوقها نز

وأقرب من يقربك القريب الموازي

(١) يوجد قطع في التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة ٤٠:٣٤ من التسجيل.

حطه بثم ضابوحِ اليا نز
يكذب عليك من النبا والمجازي
وبهارها من ديرة الهند جاك غز
سفنٍ ينسفن البحر يوم فازي
صبها للي نهار الحرب يرمي بلا جرز
حديثه من اللي يفهمون الميازي
سلامتك وأرבעت عش عافية^(١).

طريقة ثانية^(٢):

النوري بن شعلان قال لهم: هيجنوا. قالوا: ما نعرف. فألحَّ عليهم. فقال: كيف نقول.
فقال: قولوا:

نابِ العمد قام يجذبنا
يا حيي والله معزبنا
بستانكم من مناصبنا
لنه نبتت كنه القاره
يضحك حجاجه الخطاره
ويا الله تعيظك من اثماره

قصيدة^(٣):

أنا بيت الحج محمد
يا لله يا رب القدر يا خالقي
يا حيي يا معبود ترحم ذلي
يا مُنجد المنضام يا رحماني
بجاه النبي المُصطفى العدناني

(١) أي أربعة عشر.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة ٢٠:٣٥ من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة ٤٧:٣٥ من التسجيل.

يا عالم السر الخفي تنقذني
لني غريب الدار مالي والي
هاج الغرام وفاض مثل الوادي
أبديت ارتب في معاني فني
أحلى من الشهد الزلال الصافي
من خاص ما يجني النحل جنباهم
أهل الذكا قالوا معاني بكر
ربك إذا راد الخراب بنمله
ربك إذا راد الخراب بديره
ربك إذا قوم طغوا وتمردوا
ربك إذا عبد تعدى طوره
الله حكى في قوله يا عبدي
إياك تنكر نعمتي وتجحدي
الله كريم الله غيور احذره
سلط على النمرود لما خالفه
أهل المداين يوم عصيوا أمره
نجاه ربه من غضبه وحده
للحين وسط المنتى دنيانا
يوم طغوا عاد ومداين صالح
فرعون مع هامان والتابعهم
سلط على إسرائيل بأرض المقدس

بحق الأقطاب وسيد سليمان
ولا خاب عبد لي جنابك عاني
من كثر ما في ضامري نيراني
في يوت عند الناقدن أثماني
وانفع من الترياق للوجعاني
بس أنت كون بلفظهم متعاني
يكفيك شر عنه غفلاي
لجل السبب يخلق لها جنحاني
حكم بها الجهال والعيالي
سلط عليهم ظالم غشmani
لا بد ما يرميه بالخسراني
إياك ع طول المدى تنساني
إياك تمادى على عصياني
جبار ربك واحد فوقاني
بعوضة من أضعف الحيواني
لوط النبي طاهر بلا عصياني
هفيواربعه من الجور والعدواني
بالقبط والقرميط والخلياني
ربك جعل أسفاله فوقاني
راحوا غريق اليم بالطوفاني
ع البخت نصر عسكر العجماني

مِنَ غَيْرِ هَدْمِ الْقُدْسِ وَكَيْسَتْهَا
مِنَ غَيْرِ هَذَا اللَّهُ يَا مَا جَازَى
إِنْ كُنْتُ فَذَمُّنَ الرِّجَالِ مَهْذَبِ
أَيُّنَ الْمُلُوكِ اللَّيِّ قَبْلَنَا أَبْنُوهَا
أَيُّنَ الْكُؤَاسِرَةِ الْكِرَامِ الْعَذْلِيِّ
أَيُّنَ تَبَاعَةِ الْمُلُوكِ بِقُوهِمْ
أَيُّنَ الْعَرَبِ أَهْلَ الرِّتْبِ خَلُوهَا
أَيُّنَ الزَّنَاتِي وَعَزْوَتِهِ فِي بِلَادِهِ
الْمُغْلِ وَالْفَرْمَنْدِ لَا تَنْسَاهُمْ
أَبُو زَيْدِ قَوَادِ الظُّعُونِ مَغْرِبِ
وَذِيَابِ وَالْقَاضِي بَدِيرِ الْفَايِدِ
أَيُّنَ الظُّوَاهِرِ بِالسَّوَا حَلِّ كَانُوا
الْعَزِ فِي مِصْرِ الْعَذِيهِ تَمَلَّكُوا
فِي دُورِنَا يَا مَا هَفْتِ دُنْيَانَا
لِلْأَمِيرِ بِشِيرِ الْمَالِطِيِّ مَا دَامَتْ
سَعِيدِ بَكِ الْجَمْبِلَاطِيِّ حَاكِمِ
عَقِيلِ وَالْحَرْفُوشِ كَانُوا نَمْرِهِ
أَيُّنَ الشُّهَابِيِّنَ أَيُّنَ الْهَادِي
مِنَ غَيْرِهِمْ يَا مَا هَفْتْنَا زَيْنِبِ
اخْتَمَ كَلَامِي بِالشَّفِيعِ الْهَادِي

خَلُّوا الْأَرْضَ مِنْ دَمِهِمْ عُذْرَانِي
قَوْمِ عَمَّوَا عَن جَدْوَةِ السُّلْطَانِي
انظُرْ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الْفَانِي
وَسُورَا قِصْرِ بَصْرِي عَلَى الْعَمْدَانِي
أَيُّاهِمُ وَاللَّيِّ بَنِي اللَّيْوَانِي
مَقْرِي الْوَحْشِ وَالْحَارِثِ الْغَسَانِي
أَيُّنَ الْعَبْدِ هِيَا فِ وَالنَّعْمَانِي
فِي تُونِسِ الْخَضْرَا بَقِي سُلْطَانِي
شَبِيبِ عِ الزَّرْقَا عَمَلِ دِيوَانِي
زَيْدَانِ وَالْجَهَالِ وَالصَّبِيَانِي
سُلْطَانِهِمْ ابْنِ الْمَلِكِ سِرْحَانِي
حُكَّامِ فِي دِيرَةِ عَرَبِ بُسْتَانِي
جَاهِمِ بِلَا مُحَمَّدِ عَلِي وَحَدَانِي
أَيُّنَ الَّذِي كَانُوا كِبَارِ الْغَانِي
عَاوَدِ هَفِي فِي غَرْبِهِ الْجَوَانِي
فِي دُورِهِ عِ الْمَدْنِ وَالْخَلِيَانِي
اسْمَاعِيلِ وَخَيْرِي بَكِ حَاكِمِ ثَانِي
جَرَارِ مَعَ طُوقَانَ وَالْحَمْدَانِي
مَا دَامَ غَيْرِ الْوَاحِدِ الْوَاحِدَانِي
ضَابِطِ نِظَامِ الْخَلْقِ وَالْأَكْوَانِي

* (.....)^(١) على وحدة درزية، يقول^(٢):

والبارج شفتلك جوز وردن عجال الميّه
واظن الثنتين دروز يمشن والمشيه غيّه
بالتنين ما لينا عوز لينا عوز بوحيه
اللي عيونه حب اللوز والكحلّه عسليه
طلبته حُبه من الخدين تبري الناشد شفیه
قالت لي يا ولد جوز بالجهل مالي نيّه
ودرب المحبه محجوز وسكر باب الحريه
وسلامتكم

قصيدة على أحروف الألف: وهي قصيدة ل عواد^(٣)

ألف	ألف مره عالنبى صلينا	الهاشمي السيد ولد عدنان
الباء	بالجنه عسى والينا	الوكله رب الملا رضوان
التاء	تلقنا وترحب بينا	من ميّة الكوثر بيده اسقانا
الثاء	ثلاثه واجبه علينا	حج وصلاه وصوم رمضان
الجيم	جانا المصطفى يهدينا	بحضرة المختار يا بشرانا
الحاء	حكم الله حايط بينا	لو تتقى عن القدر يلقانا
الخاء	خاين من يخون الدينا	تابع ابليس وعاصي الرحمان
الدال	تدلنا كتبنا وتجدينا	على طريق الخير والأيمان

(١) يوجد قطع في التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة ٤٠: ٥٣ من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة ٥٤ من التسجيل.

الذال	ذلينا وخفنا وبكينا	من يوم قرينا آيات بالقرآن
الراء	رب العرش يطف بينا	من جهنم واهوالها يحمينا
الزين	زرع الآخره من ايدينا	نلقى عملنا مزرع بستان
السين	سبحان الذي ملهينا	كل بشغل معيشته بلشان
الشين	شبننا الله يطف بينا	يهون علينا الموت لانه جانا
الصاد	صار لنا دهر وسنين	بغفلة العفو يا مولانا
الضاد	ضاعف لنا الحسنه بثنيتين	يوم الحساب وضعة الميزان
الطا	طوبى والحوار العين	لعاملين الخير والاحسان
الظا	ظلم الغافل المسكين	من دون حق يهدد الأركان
العين	عسى ربنا يهدينا	على طريق الخير والإيمان
الغين	غيبة كل غايب شينا	قل النميمه وادع الشيطان
الفا	فوق السما السابعة كتب علينا	حج وصلاه وصوم رمضان
القاف	قال الله قيم الديننا	وصى بوفاة الكيل والميزان
الكاف	كن مع راعي الحق معيننا	من عد حق الله ما هو خسران
اللام	لا تجعل إله اثنين	الله إله واحد يكفيننا
الميم	من يشرك مع الله لعينا	يخرج من الدنيا بغير إيمان
النون	نرجي ربنا ينجينا	كما نجى نوح من الطوفان
الهاء	هز الله أرضه بيننا	لاجل اعتبار الحق انس وجان
الواو	وصانا بوالديننا	رب الملا باللطف والاحسان
اللام أليف	من رحمتك يا رب لا تنسانا	يا رب ترحم عبدك المسكين
	راجي السماح ورحمتك عواد	

الياء يا من بدنياه اشتغل
وغيره طول الأمل
والموت يأتي بغتة
والقبر صندوق العمل

قصيدة^(١):

علم لفانامع النابي
وجدى على زغير نابي
وطلبتهم فوق مهذابي
شوفير خله على هونه
شفت أريش العين بالوادي
تقل اللهب لبح بفؤادي
وسلامتكم

قال ياريش العين ملهوبه
هيل الحناتير ققوبه
صفره سمى الظبي مسلوبه
ترف الحشالا حلي اردونه
اللي تقى العين صيادي
أم الظهر صار من حلي

قصيدة^(٢):

يا دار قلبي دايم الدوم يطريك
يا دار ما ظنيت عالمر نجزيك
يا دار رحنا بالممالك تشاريك
يا كبر همي إن كان غيري مراعيك
وَأنا أتذكر شوفة لا جواريك
يا حلو جمعيات الرفاقا بعلايك

وإن نمت أشوفك بالهواجيس يا دار
لكن حكم الله على الخلق عسار
ما تندبينا في تناويح وشعار
وحنا بحبس الروم جوات الأبحار
اللي لميع خدودهن مثل الأقمار
والبن يرهى والفناجين دوار

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة ٤٥: ٥٦ من التسجيل.

(٢) هذه قصيدة معروفة للشاعر الكبير شبلي الأطرش يخاطب فيها داره. والقصيدة وردت في شريط الكاست عند الدقيقة ٥٧ من التسجيل.

يا دار كنت من القبائل معذيك
لعبوا بك العيال وَأَهْلَ التحاريك
يا دار كانوا ينحروك مهاليك
أَكْمَ أمير وبيك ياما احتمى بيك
سطوم ابن شعلان جانا احتمى بيك
من قبل فيصل وابن دوخي وذوليك
ما عمر طوط الروم خوف أهاليك
كثرت شيوخذك قام ربك يجازيك
عفناك لو إن النفل بيمفاليك
شيخ الابازة وابن صوان والديك
شاخوا الشباب ولزموها المداريك
أهل الحجج بلاغة العهد ذواليك
وَاللَّهِ لَوَلا الخوف ما ظنَّ يُوليك
لَوَ جردوها من حلب للكرك ذيك
لَكِن حَسبي اللّهُ عَلَى مَنْ فسد بيك
ومن بعدي لا يا راكب اللي يواتيك
انسف عليها شدادها والمياريك
خَرج العقيلي زاهي بالتحاييك
من بعدها يا طارش اريد أوصيك
إن ثورت عقب المَنَاخ وَمباريك
وَتَمَد مِن عندي تدور مشاجيك

ولاني بحال اللي على الحَرَب صبار
لما غديت للمخاليق معيار
كتتي مزار ودايم الدوم تنزار
من ديرة ابن سعود لبلاد سنجار
يوم لفي من ديرة الحبس فرار
وأهل الشمال اللي عالخيل شطار
وَلَا يُوم تبي في هَواجيس وافكار
سلط عليك الترك صلفين الأشوار
من يوم شاخ البيك أبو سيف جرار
وشيخ القرّيا ولد غناج مختار
أهل المَعاني ما لهم ملك وجزار
قامت تثارينا بشارات عمار
لَا وَحَق رَبّي خالق الخَلق قهار
وَجابوا عراضى مع طوابير وانفار
راياتهم عِندي من الجاز وَشَحار
حرازعاع وَعَدها الطير لَو طار
وَكرب بطنها مع حقبها والوسار
شغل الطُمُوح لشوقها بريش وَززار
خُذ الزَّهاب الما يركب عَلَى النار
زين النظر دوبو يحقه بالأبصار
من ازمير دربك يا فَتى الجُود دوار

دربك يمين و حط مرعش عليسار
سند عالي يكرموا الضيف لوزار
تلفي عربع يطبخوا السن وبهار
كرام اللحى صلفين لو عجهن طار
يا هل ترى بغيابنا ما جرى وصار
اسكن عدن بيها بساتين واثمار
يا الله لا تثلم على كل شوار
المصطفى من كل ظالم وجبار

منها على قونيا عسى الله يهديك
حمص و حماه وانحر الشام قبليك
من عقب راعات الفرج والمهاليك
أدناهم اللي بالعزيمه بياديك
جبلي علوم اخبار أهل المحاريك
مرحوم ياللي حاضر الكون هونيك
أهل المعاني مثل زملا المعاريك
يا الله تعز بلادنا بجاه نبيك

قصيدة الأمير شاعر وخلاف الأمير نايف مع والده الأمير عبدالله^(١):

وقع خلاف بين الأمير نايف والأمير عبد الله، فزعل الأمير نايف وذهب عند الأمير شاعر أبو زيد، وجاء الأمير عبد الله يريد أن يصلح بينه وبين نايف، فقال العتبان عند مقدمه للأمير عبد الله: يا سيدي أبو طلال جاك ضيوف. فالتفت وإذا بالأمير شاعر يصطحب الأمير نايف معه، فدخلا على الأمير ولم يستقبلهما، فزعل منه الأمير شاعر وخرج، فقال له العتبان: أنت أزعلت الاثنين واللي مثلك أبو يرضي ما يزعل، فقال الأمير: أنا مخطي، قال: لا والله ما أنت مخطي. فركب الأمير عبد الله مع حاشيته، وذهبوا إلى الأمير شاعر، فقال شاعر للعبيد: افرشوا وقهوا، سيدنا لفي.

وبعد أن فرشوا وجهّزوا القهوة، نزل الأمير عبد الله وشرب قهوته، وقد كان الأمير شاعر يدخن بغليونه، ومسك الربابة وعمل " كلمتين قصيد ومن صلى عالرسول يستفيد" ويقول:

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة ٣٣ من التسجيل.

لولا شراب التتن أنا وين ابروحي
واكويه بالجمر ويكوي اجروحي
واحوف طبختها على كيف روحي
خضاب الهنوف اللي عند أهلها طموحي
دب الليالي ماردن ما يزوحي
يردها من عند راعي الردوحي
يذوي اليا كثرت عليها النبوحي
نسوان حفاظ ماله يكثروني سروحي

يا شاربين التتن لولاه لولاه
لاقلط العظمه من الكيس واملاه
مع دلة صفره على النار مركاه
وصبها الصباب دم الخلنداه
صبه للي تدفق السمن يمناه
واثنى ع للي يدعر الخيل طرياه
وثلث ع للي يرمي على القوم وجناه
وبعض الرجال فحول ورعاه

الشريط رقم: ١٧٢

الرواي: الشيخ سالم قدورة، منطقة الإيفور، العمر ٦٠ سنة

تاريخ التسجيل: لا يوجد

شعر للراوي:

كانت حياتي بالصحراء مع الغنم ولذلك كنت أقول الشعر منذ صغري، وقلت شعراً بالمدح، وبالغزل، وبالوطن.

ففي أيام شبابي قلت في قصيدة:

يا صاحبي يا بعد قلبي
يا اللي ملابسك للركبة
غلاك... (١)

ولي قصيدة أقول فيها^(٢):

يا الله إني طالبك تنصر حسين
يا سامعين الصوت قولوا آمين
بيت النبوة حافظ الحق والدين
يا ناس والله ما نخلي فلسطين
الملك الهاشمي للمسلمينا
هذا الذي يدوم حكمه علينا
واقروا التاريخ يالفاهمينا
أكبر خطوط الحرب حنا حمينا
حطام هدام للمجرمين
سلاحنا فتاك ضد المعادين

(١) يوجد قطع في تسجيل الشريط.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة السابعة من التسجيل.

قصيدة على راكان بن مرشد^(١):

أذكر أن راكان بن مرشد من عشائر السَّبعة من عنزة، وهو رجل فارس، كان له ثلاث خصال وهي الكرم والنخوة والذكاء. وقلت فيه قصيدة أذكر منها هذا الأبيات:

لو منهم الشومرية الياسيب	حرب وحرب الحبايب حمام
أجلهم جل ذوات المكايب	ما حنا بحالك ياردي الحزام
ربعي هل عرفنا منقع الطيب	تلقى بهم مبطي جديد وعام
زيزونهم راكان حصان المطاليب	يخلي خطاط الصيب أرمام ^(٢)
ولانت طماع الكبش بالذيب	غيرت على غير الولد يا بريام
بجلهم جل اجواد المكايب	ما حنا بحالك ياردي الحزام
اللي يتلى راكان يشرب زلال	من يورق سهيل هاك اللواميع ^(٣)
راكان شوق معطرات الهباري	بينه مثل الحد سايت بالرريع ^(٤)

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١١:٢٠) من التسجيل.

(٢) أي الرماية.

(٣) ترعى.

(٤) الهباري: اللباس.

الشريط رقم: ٧٢٢

الراوي: وراد الثنيان الشريعة أبو محمد من بني صخر، سكان المفرق

تاريخ التسجيل: ٢٢ / ٧ / ١٩٧٨م

قصيدة حملة سامي باشا^(١):

سامي باشا قائد تركي جاء وأخضع الناس للطاعة، وفرض النظام عليهم، ويقول
شخص خالدي قصيدة عليها:

جتنا دولة من شمال	تقول غيمة ولها اضلال
ولبي نار الطواير	يوم السموم يحده
جتنا فوق البواير	أولها يضرب بالنفير
لا يا سامي يا مسطور	سامي والأرض يجده
ضرب ع القرايا صور	البشاير غدت زور
طوع حوران المتين	ما بيهم اللي والاه
خلى المتعه السيلين	رماهم المرأتين ^(٢)
طوع قرايا البطين	سلاح النشامي خذاه
الرمثامع قضا درعا	طلع ع جبل عجلون
حاش العاقل والمجنون	جاب عياله بمدلاه

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣١) من التسجيل.

(٢) المرأتين جمع بندقية.

هبلني احسوس الغنادير	أنا واقف اليير
ايدي ييست ع ارتشاه	وأهل الدمع الغزير
ناديته بوجهه مارد	خيك واحند ناكر وّد
تعدي حمص وحماء	من عقبه بقى يتحد
يوم تجي بالعج شكاره	شاطرٍ بلبس الحماره
يوم البوح نزلناه	سرعين بطلب الخساره

قصيدة جلوي^(١):

تذكر أحد الرجال ربه عندما كان يجلي عند قبيلة السرحان، فقال القصيدة التالية:

يا قلب يا قلب الشقاوين وليت	ما ظللك باقصى الضماير ارجوعي
فرة حمامة من الصناديق فريت	ما لا يحده حراره ولفوحي ^(٢)
يا برق دربك ع الصفاوي لا جيت	ع العوسجي واثني شعيب الفروعي ^(٣)
بقصا الرويضه وادي سلاحيب	يا برق فيض بساخر ربوعي
خطات البد ما خطو النواوير	يدهن على هدي العشايير صنوعي ^(٤)

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥١) من التسجيل.

(٢) أي عندما تطلق الحمامة ليس لها حدود تمنعها، ولا تتأثر بحرارة ولفحة البرد.

(٣) بلدة الصفاوي: هي بلدة الإجفاف، تقع في الشمال الغربي من البادية الأردنية في منطقة الطريق المؤدية إلى العراق، وفي المنطقة القريبة كذلك من الحدود الأردنية السورية، ويقع في محيطها العديد من الأديرة القديمة التي كانت منتشرة قديماً بكثرة، ومن ضمنها صومعة الراهب بحيرا.

والعوسجي: شجر صحراوي.

(٤) البد: أي لا بد منه. النواير: الجمال، يدهن أي ماشي على العهد.

قصيدة رجل مُسن توفيت زوجته^(١):

توفيت زوجة شايب (رجل كبير في السن)، وكان عنده منها خمسة أولاد، واحترار بعد

وفاتها ماذا يفعل بهم فقال هذه القصيدة:

يا اللي دخيلك دايم الدوم ما يضامي

ياربّ ياراعي السر

ياراعي الفضا والغتامي

ياربّ يا اللي خلقت النمر والدبّ

ليل ونهار عيوننه ساهراتي

تفرّج غريب الدار بالبيت منكب

خلاني ياناس في دار المهاناتي

الله من جهل ألقى وخلاني

مظلم عليّ وعيوني ساهراتي

عدي ربيط الروح من جو المحار^(٢)

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٥) من التسجيل.

(٢) أي في محار البحر.

الشريط رقم: ٦٦٧

قصيد بني حسن

الراوي الشيخ نجم محمد العرقان أبو بزيع من بني حسن نحن شيوخ من
بني حسن حنا شيوخ.

الشاعر حسن الزيودي وقصيدته^(١):

كان شاعرنا قديماً حسن الزيودي، وقد أقسم رجالاً من بني صخر على قتل الشاعر
الزيودي عند الإمساك به، فقالوا: " لو نمسك به نشرب من دمه " وذلك لإرساله قصيدة لهم
جرّاء المعركة (حراة) التي حصلت بين بني حسن وبني صخر، وقال في هذه القصيدة:

معركة أم السماق

أَلَا يَا رَاكِبًا مِنْ فَوْقِ مُوجِهِ	حقب وبطان مظفور الجديله
لأنها همزوها بالمطارق رسنه	تقل شاهية تطلب عشاها
عليها غلام من رتكة حمولة	سُموم الريح لا يهاب الظلام
قبة من جور الصريعه	على يا جوز تنسف بي دلاها
وردت بصف عيال الحسينيه	يذوق الموت منهو اللي دناها
اللي علته بعدها ما بريت	أول خيل نسحل في دواها
دواها الملح بعداد النشامي	يا كم من سابق نطفس غواها
أم السماق تذكر سوق راوه	عليها جلاب يا مرخص سراها

(١) وردت في شريط الكاست من بداية التسجيل.

ع أول خيل نسحل في ثواها
تقل عقاب خاوي من سماها
تقل حداد مطلع في شراها

اللي علتة بعدها ما بريت
وحس ذبلان بالضبطا يتنده
يا صفق البزر بدروع البواسل

قصيدة حسن الزيودي في فتاة:

رأى الزيودي فتاة جميلةً عند غدير الماء^(١).

نور عيني بالزهر متحاليه
عنب خضري بلُبوب الداليه
تُثم يفتح بجُبوبٍ عاليه
خط هندي والقلم متحاليه

يا عباد الله كيف اللي يصير
خدها المشمشع الاول ما يصير
تستاهل لون القطا يوم يطير
نهدها الفنجان قدرٍ صغير

الحرب مع أهل الجبل:

أنا لحقت تالي الحرب، ومنها شاركت بحرب ضد أهل الجبل وكسرناهم، وذبحنا رجالهم، وانقتل منا في تلك المعركة أربعة رجال.

قصيدة محمد للزيودي^(٢):

جاء ضيوف على الزيودي، وقام أحدهم يضحك معه ويتمهزر^(٣) ولم يكن يعرف أنه الشاعر الزيودي. فقال:

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة السابعة ويعيدها الراوي بدون هجيني عند الدقيقة (١٠:٥٧) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٣) من التسجيل.

(٣) يستظرف في الكلام.

قالو خفيف قلت ماني خفيفي خفي لربعي ل انحروني مسايير
اذبح لهم معيزه ولو هو ضعيفي واشبك عليهم من غميق الطوافير
ايدك بكوعك لماقبن ضلوعك طرز دموعك من كبار الدحاير^(١)
وبعد أن أنهى القصيدة، قالوا له: لم نكن نعرفك، واعتذروا منه.

قصيدة الشراري^(٢):

أخذ الدرّوز إبلاً من عند عرب الشرارات، فقام (هجم) الشرارات عليهم وفكّوا إبلهم، فقال الشيخ الشراري في ذلك:

يا راكبِ اللي بالضنا مالزمني حين الهداد الهن عن الزمل حراس^(٣)
حين زماني باني شلعني عن الضنا طون ياسٍ ورا ياس
ثنتين يم ابن مهيد وتني مصوت للعشا حين الأدماس
ثنتين يم أبو علي وتني حديثه اللي صيته ينهض الراس
وثنتين يم أبو تايه وتني ياريفهن لوروحن لون الاقواس
وثنتين يم اخو نوره وتني الحاكم اللي كان بحكمه يقطع الراس^(٤)
يادروز ما حنا السراحين حنا واللي شويتهم بين كازن وقرطاس^(٥)
عند العشايير واقصروا الهرج عنا ترى ياعم لعيون مدقوق الاعناس

(١) طرز: سالن.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٤) من التسجيل.

(٣) تعليق الراوي (قول الشيخ).

(٤) يذكر الراوي أن الشاعر يقصد في هذا البيت ابن رشيد.

(٥) يقول الراوي في تعليقه على البيت أن السرحان كان عددهم هناك قليل، لو كل السرحان لا يستطيعون عليهم.

قصيدة وقعة البقعة^(١):

صار الصياح وصار حس المنادي
بنى حسن مثل العجاج الرهامي
هذا على سرد السلايل يعنون
شيخ معلم لأول الخيل حباس
خيالكو برشراش في ساعة الضيق
وهذا على سرد السلايل يعنون
والكل سحب السيف وعنان
يتلن ابن قلاب عين النداوي
العجة الصفرة غداره اظلالى
يوم قمنا مثل رشق الغمامي

قصيدة على الحرب عند بنى حسن:

وانا احمد لك عجاج
وصارت عجة ولجاج
هضول عيال الدجاج
قضبوهم للغناه
عز عيني يابو رفيفه
طعنته بالخيل كيفه
حربته مثل الزفيفه
وانا احمد لك بزيع
صاين للتالي بديع
حربة تشقة وسيع
بطراد المقفيات

كلها قصائد حرايب ومنها:

جتنا وما من قبلكه تسعي تسعي مثل الذود
(.....)^(٢)

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٧) من التسجيل.

(٢) يوجد قطع في التسجيل.

الأغاني الشعبية في الأعراس

الشريط رقم ٧٨٦
الموضوع: أغاني شعبية من المفرق / أعراس
تاريخ التسجيل: ٧ / ٨ / ١٩٧٨م

دبكة شباب على مجوز والطبل، تتخللها الأغاني الآتية^(١):

مِبارِكْ عُرْسَكْ يا عَريس مِبارِكْ لِيْنا
يَومِ سِسمَعْتْ بِجِـوَازِكْ جِيتْ أَهنيَا
مِبارِكْ عُرْسَكْ يا علوش مِبارِكْ لِيْنا
يَومِ سِسمَعْتْ بِجِـوَازِكْ جِيتْ أَهنيَا
يَومِ سِسمَعْتْ بِجِـوَازِكْ قِلبِي حِداكْ
جِيتْ أَهنيَا بِـبِدارِكْ وأبِبارِكْ لِيْنا
سِجلْ بِـالمِجوزِ عِليَّ أَصِبايِعا
عِمالِ الدِنيا واللهِ ما بيِعاكْ

يا أم التنورة للركبنة وأقصر
وأني هويتك وأنتي المقدر

من قبل مبارح قصوا الجدايل
أحبابي تجوزوا وأني إल्ली ظاييل

(١) وردت في شريط الكاست من بداية التسجيل.

من قبل مباحر قصوا الجدايل
أحباي تجوزوا واني إلهي ظايل

أول الجبر علوا النصايب
ردوا للقمبر مينا مونا

دبكة شباب على مجوز والطبله تتخلها الأغاني الآتية^(١):

يا دادا يا عالاني مرج أخضر ... يا دادا
تسرح في الغزلاني ... يا دادا
يا دادا يا عالاني مرج أخضر ... يا دادا
تسرح في الغزلاني ... يا دادا
يا دادا رف الحمام مغرب ... يا دادا
مجوز ولا فرداوي ... يا دادا
يا دادا وش لك بالحكي الفاضي ... يا دادا
والعشير التشذابي يا ويله
يا دادا قطع ذلي اذرقله ... يا دادا
في الحمير الجديد ... يا دادا^(٢)

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة السادسة من التسجيل.

(٢) أي في الأرض الحمار المحروثة حديثاً.

غناء على الشبابة^(١):

وزرتوا الأغوار رحتم على دونه

والله يا هالتل ما ننسى أفضالك

غناء مغني مع كورس على العود والتزقيف^(٢):

(المغني) يا بنيه يا أردنية ... يا بنيه يا أردنية

(الكورس) يا بنيه يا أردنية ... يا بنيه يا أردنية

(المغني) يا زينة يا نشمية ... يا زينة يا نشمية

(الكورس) يا بنيه يا أردنية ... يا بنيه يا أردنية

(المغني) تسوي كل الدراهم ... يشهد الله عليّ

(المغني) تسوي كل الدراهم ... يشهد الله عليّ

(الكورس) يا بنيه يا أردنية ... يا بنيه يا أردنية

(المغني) يا خدودك تفاح الشام ... يا خدودك تفاح الشام

(الكورس) يا بنيه يا أردنية ... يا بنيه يا أردنية

(المغني) يا خدودك تفاح الشام ... يا خدودك تفاح الشام

(الكورس) يا بنيه يا أردنية ... يا بنيه يا أردنية

(المغني) يا خدودك تفاح الشام ... كحلة عينك مخفية

(المغني) يا خدودك تفاح الشام ... كحلة عينك مخفية

(الكورس) يا بنيه يا أردنية ... يا بنيه يا أردنية

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة التاسعة من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:٢٤) من التسجيل.

- (المغني) والكحلة من سوق الشام ... والكحلة من سوق الشام
(الكورس) يا بنيه يا أردنية ... يا بنيه يا أردنية
- (المغني) والكحلة من سوق الشام ... والكحلة من سوق الشام
(الكورس) يا بنيه يا أردنية ... يا بنيه يا أردنية
- (المغني) والكحلة من سوق الشام ... أنتي الأغلى عليّ
(المغني) والكحلة من سوق الشام ... أنتي الأغلى عليّ
(الكورس) يا بنيه يا أردنية ... يا بنيه يا أردنية
- (المغني) يا بنيه يا أردنية ... والسيارة أردنية
(المغني) يا بنيه يا أردنية ... والسيارة أردنية
(الكورس) يا بنيه يا أردنية ... يا بنيه يا أردنية
- (المغني) لا تمشين بَحْرَ الشوب ... لا تمشين بحر الشوب
(الكورس) لا تمشين بَحْرَ الشوب ... لا تمشين بحر الشوب
- (المغني) يابه لا تمشين بَحْرَ الشوب ... أقدم روعي ضحية
(المغني) يابه لا تمشين بَحْرَ الشوب ... أقدم روعي ضحية
(الكورس) يا بنيه يا أردنية ... يا بنيه يا أردنية
- (المغني) دقة سنك ألماني ... دقة سنك ألماني
(الكورس) يا بنيه يا أردنية ... يا بنيه يا أردنية
- (المغني) دقة سنك ألماني ... بطبعة الأردنية
(المغني) دقة سنك ألماني ... بطبعة الأردنية
(الكورس) يا بنيه يا أردنية ... يا بنيه يا أردنية
- (المغني) لا تمشين بحر الغور ... لا تمشين بحر الغور
(الكورس) لا تمشين بحر الغور ... لا تمشين بحر الغور

(المغني) يابه لا تمشين بحر الغور ... لا تمشين بجو الغور

(الكورس) لا تمشين بحر الغور ... لا تمشين بحر الغور

(المغني) لا تمشين بحر الغور ... أقدم رمشي شمسية

(المغني) لا تمشين بحر الغور ... أقدم رمشي شمسية

(الكورس) يا بنيه يا أردنية ... يا بنيه يا أردنية

(المغني) ممرنا هوا الشباك ... جننا هوا الشباك

(الكورس) يا بنيه يا أردنية ... يا بنيه يا أردنية

(أحد أفراد الكورس) ممرنا ممرنا

(المغني) ممرنا هوا الشباك ... جننا هوا الشباك

(الكورس) ممرنا هوا الشباك ... جننا هوا الشباك

(المغني) جننا هوا الشباك ... جننا هوا الشباك

(الكورس) ممرنا هوا الشباك ... ممرنا هوا الشباك

(المغني) ممرنا هوا الشباك ... جننا هوا الشباك

(المغني) ممرنا هوا الشباك ... جننا هوا الشباك

(المغني) ممرنا هوا الشباك ... ممرنا هوا الشباك

(الكورس) ممرنا هوا الشباك ... ممرنا هوا الشباك

(المغني) ممرنا هوا الشباك ... جننا هوا الشباك

(المغني) ممرنا هوا الشباك ... ممرنا هوا الشباك

غناء بنات على الطبله مع التصفيق تتخلله زغاريد:

- يا زهر نَوَّرْ يا زهر نَوَّرْ (مجموعة الأولى)
- سنة وست تشهر على حُبَّة أدوَّرْ
- يا زهر نَوَّرْ يا زهر نَوَّرْ (مجموعة ثانية تردد)
- سنة وست تشهر على حُبَّة أدوَّرْ
- سنة وست تشهر عالفرشة نايم (مجموعة الأولى)
- لا شفت احبابي ولا شافونا
- سنة وست تشهر عالفرشة نايم (مجموعة ثانية تردد)
- لا شفت احبابي ولا شافونا
- سنة وست تشهر عالفرشة نايم (مجموعة الأولى)
- لا شفت احبابي ولا شافونا
- سنة وست تشهر عالفرشة نايم (مجموعة ثانية تردد)
- لا شفت احبابي ولا شافونا
- يا الأسمر وينك يا الأسمر وينك (مجموعة الأولى)
- الله يسترنا من غمزة عينك
- يا الأسمر وينك يا الأسمر وينك (مجموعة ثانية تردد)
- الله يسترنا من غمزة عينك
- يا الأسمر وينك يا الأسمر وينك (مجموعة الأولى)
- الله يسترنا من غمزة عينك
- يا الأسمر وينك يا الأسمر وينك (مجموعة ثانية تردد)
- الله يسترنا من غمزة عينك
- والله يا احبابي ما سلاناكو (مجموعة الأولى)

- من حكي العالم ما دشرناكو
والله يا احبابي ما سلاناكو (مجموعة ثانية تردد)
- من حكي العالم ما دشرناكو
والله يا احبابي ما سلاناكو (مجموعة الأولى)
- من حكي العالم ما دشرناكو
والله يا احبابي ما سلاناكو (مجموعة ثانية تردد)
- من حكي العالم ما دشرناكو
والله لقدم روجي ضحية (مجموعة الأولى)
- مهما طلبتي يا نور عنيي
والله لقدم روجي ضحية (مجموعة ثانية تردد)
- مهما طلبتي يا نور عنيي
والله لقدم روجي ضحية (مجموعة الأولى)
- مهما طلبتي يا نور عنيي
والله لقدم روجي ضحية (مجموعة ثانية تردد)
- مهما طلبتي يا نور عنيي
والله لقدم روجي ضحية (مجموعة ثانية تردد)
- مهما طلبتي يا نور عنيي
والله لقدم روجي ضحية (مجموعة ثانية تردد)
- وعبت الجرة وقالت حملني
والجرة اثقيه الله يرملني (مجموعة الأولى)
- وعبت الجرة وقالت حملني
والجرة اثقيه الله يرملني (مجموعة ثانية تردد)
- وعبت الجرة وقالت حملني
والجرة اثقيه الله يرملني (مجموعة الأولى)
- وعبت الجرة وقالت حملني
والجرة اثقيه الله يرملني (مجموعة ثانية تردد)

والجرة أثقله الله يرملني

تعجن بالجر تعجن بالحور (مجموعة الأولى)

ملعون ابوها غزال مصور

تعجن بالجر تعجن بالحور (مجموعة ثانية تردد)

ملعون ابوها غزال مصور

تعجن بالجر تعجن بالحور (مجموعة الأولى)

ملعون ابوها غزال مصور

تعجن بالجر تعجن بالحور (مجموعة ثانية تردد)

ملعون ابوها غزال مصور

ومنين اجيها ومنين أدور (مجموعة الأولى)

ملعون ابوها غزال مصور

ومنين اجيها ومنين أدور (مجموعة ثانية تردد)

ملعون ابوها غزال مصور

ومنين اجيها ومنين أدور (مجموعة الأولى)

ملعون ابوها غزال مصور

ومنين اجيها ومنين أدور (مجموعة ثانية تردد)

ملعون ابوها غزال مصور

هيه يم الشلحة وذائر يلمع (مجموعة الأولى)

يا مفرق بين الحبايب يجمع

هيه يم الشلحة وذائر يلمع (مجموعة ثانية تردد)

يا مفرق بين الحبايب يجمع

دبكة شباب على الشبابة، تتخللها الأغاني الآتية^(١):

جيت ع داركم بعد العشا بتنفه^(٢)
وبنتيكم نايمه وسراجكم مطفي
مديت ايدي عالنهدي لما الليل قفا
صاحت صاحبة النهديمه الحرامي
يا زريف الطول يا ابن عم الي
يا الي جرحك بالقليب مُعَمِّلِي^(٣)
لو كتلني ولو ضربني ما عليه
لو كسرني الليلة، أقول وقعت انا
عَرَبُوا تغريب صبيان وبنات
من عجاج الدرب رَوَّحْنُ مغبرات
يا العجوز السو منين الظعن فات
من طير بلادي ما انا شايف حدا

غناء بنات على الطبله^(٤):

(مجموعة الأولى) مع درب الهيشي ... مع درب الهيشي
مثل بنات اليايس مافيشي

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٧) من التسجيل.

(٢) أي بوقت قصير.

(٣) يعني التهب.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٠:٣٠) من التسجيل.

مع درب الهيشي ... مع درب الهيشي (مجموعة ثانية تردد)
مثل بنات اليابس مافيشي

مع درب الهيشي ... مع درب الهيشي (مجموعة الأولى)
مثل بنات اليابس مافيشي

مع درب الهيشي ... مع درب الهيشي (مجموعة ثانية تردد)
مثل بنات اليابس مافيشي

حطيلي اسمك عند الشاويش (مجموعة الأولى)
نورا بتخابر عالتلافونا

حطيلي اسمك عند الشاويش (مجموعة ثانية تردد)
نورا بتخابر عالتلافونا

حطيلي اسمك عند الشاويش (مجموعة الأولى)
نورا بتخابر عالتلافونا

حطيلي اسمك عند الشاويش (مجموعة ثانية تردد)
نورا بتخابر عالتلافونا

يا ابو عقال مايل ... يا ابو عقال مايل (مجموعة الأولى)
عدل كلامك شو رايح قايل

يا ابو عقال مايل ... يا ابو عقال مايل (مجموعة ثانية تردد)
عدل كلامك شو رايح قايل

يا ابو عقال مايل ... يا ابو عقال مايل (مجموعة الأولى)
عدل كلامك شو رايح قايل

يا ابو عقال مايل ... يا ابو عقال مايل (مجموعة ثانية تردد)
عدل كلامك شو رايح قايل

يم عيون السود ... يا حبيبتنا (مجموعة الأولى)
طلبي ع اليا بس ... شوفي حالتنا

يم عيون السود ... يا حبيبتنا (مجموعة ثانية تردد)
طلبي ع اليا بس ... شوفي حالتنا

يم عيون السود ... يا حبيبتنا (مجموعة الأولى)
طلبي ع اليا بس ... شوفي حالتنا

يم عيون السود ... يا حبيبتنا (مجموعة ثانية تردد)
طلبي ع اليا بس ... شوفي حالتنا

من شرقي الجامع ... لغربي الجامع (مجموعة الأولى)
وأنت اتناديني ... وانا مش سامع

من شرقي الجامع ... لغربي الجامع (مجموعة ثانية تردد)
وأنت اتناديني ... وانا مش سامع

من شرقي الجامع ... لغربي الجامع (مجموعة الأولى)
وأنت اتناديني ... وانا مش سامع

من شرقي الجامع ... لغربي الجامع (مجموعة ثانية تردد)
وأنت اتناديني ... وانا مش سامع

يا بيت الشعر ... يا بو الشقايق (مجموعة الأولى)

مضينا العمر ... واحنا رفايق
يا بيت الشعر ... يا بو الشقايق (مجموعة ثانية تردد)
مضينا العمر ... واحنا رفايق
يا بيت الشعر ... يا بو الشقايق (مجموعة الأولى)
مضينا العمر ... واحنا رفايق
يا بيت الشعر ... يا بو الشقايق (مجموعة ثانية تردد)
مضينا العمر ... واحنا رفايق

يمه يحبابي ... يمه يحبابي (مجموعة الأولى)
ما حد مكيف ... غير العزابي
يمه يحبابي ... يمه يحبابي (مجموعة ثانية تردد)
ما حد مكيف ... غير العزابي
يمه يحبابي ... يمه يحبابي (مجموعة الأولى)
ما حد مكيف ... غير العزابي
يمه يحبابي ... يمه يحبابي (مجموعة ثانية تردد)
ما حد مكيف ... غير العزابي

كَنَّك عزابي ... يا عز اصحابي (مجموعة الأولى)
كَنَّك متجوز ... اخرج من هونا
كَنَّك عزابي ... يا عز اصحابي (مجموعة ثانية تردد)
كَنَّك متجوز ... اخرج من هونا
كَنَّك عزابي ... يا عز اصحابي (مجموعة الأولى)

كَنَّكَ متجاوز ... اخرج من هونا
كَنَّكَ عزابي ... يا عز اصحابي (مجموعة ثانية تردد)
كَنَّكَ متجاوز ... اخرج من هونا

على دلعونا... وعلى دلعونا (مجموعة الأولى)

راحو الحبايب ما ودعونا

على دلعونا... وعلى دلعونا (مجموعة ثانية تردد)

راحو الحبايب ما ودعونا

على دلعونا... وعلى دلعونا (مجموعة الأولى)

راحو الحبايب ما ودعونا

على دلعونا... وعلى دلعونا (مجموعة ثانية تردد)

راحو الحبايب ما ودعونا

يا سن الذهب على اليميني (مجموعة الأولى)

مع مين ارسلك سلام مع مين

يا سن الذهب على اليميني (مجموعة ثانية تردد)

مع مين ارسلك سلام مع مين

دبكة شباب على شبابة تتخلها الأغاني الآتية^(١):

يا زريف الطول وقف تا قولك ... رايح ع الغربية ودير علا احسنلك^(٢)

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٥) من التسجيل.

(٢) الأصل: وبلادك أحسنلك.

يا زريف الطول وقف تا قولك ... رايح ع الغربية ودير علا احسنلك
خايف يا محبوب تروح وتتملك ... وتعاشر الغير وتنساني أنا
خايف يا محبوب تروح وتتملك ... وتعاشر الغير وتنساني أنا
يا زريف الطول يا روحى اليك ... يا عقد الجوهرة اسدير البنات
يا زريف الطول يا روحى اليك ... يا عقد الجوهرة اسدير البنات
واشهدوا يا ناس الليلة أنا احلمت ... بأم عيون السود اليوم بحضنى نايمه
واشهدوا يا ناس الليلة أنا احلمت ... بأم عيون السود اليوم بحضنى نايمه
يا زريف الطول الطالع سلموه ... ومن عيون الناس يا ربى اتسلمه
يا زريف الطول الطالع سلموه ... ومن عيون الناس يا ربى اتسلمه
يا زريف الطول نازل ع العيون ... والسدر بستان ومحمل ليمون

دبكة شباب على المجوز وطبل، تتخلها الأغاني الآتية^(١):

يا حسين الملك الأول ... يا حسين الملك الأول
فخر العرب والإسلام ... بالليل يا عيني بالليل
يا حسين الملك الأول ... يا حسين الملك الأول
فخر العرب والإسلام ... بالليل يا عيني بالليل
مهما الزمان اتحول ... مهما الزمان اتحول
هو القائد والإمام ... بالليل يا عيني بالليل

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٠) من التسجيل.

يا خالي قرب العيد ... حنّنا ومنا
بدي منك عيديه ... دخيل الله
يا خالي قرب العيد ... حنّنا ومنا
بدي منك عيديه ... دخيل الله
بدي ثوب المخمل ... حنّنا ومنا
من ثوب العزاييه ... شيل يا الله

هلي يادموعي هلي ... تانبشيع ولفلي^(١)
ومن مبارح ما جاه نوم ... مروح من بعد الحلبي
وع قبرك لزرع لملم ... جاي تسبل تانعلم
للحره لضرب سلام ... بسيف ماضي مقدم

يا صاحب الجلالة ... يانصير العدالة
بالحُسن والبسالة ... تحلى بك كل بلد
يا صاحب الجلالة ... يانصير العدالة
بالحُسن والبسالة ... تحلى بك كل بلد
يا حسين الملك الأول ... فخر العرب والإسلام
مهما الزمان اتحول ... هو القائد والإمام

(١) تانبشيع: تانبكي.

دبكة شباب على الشبابة، تتخللها الأغاني الآتية^(١):

جيننا انهنبي الموجودين ... جينا انهنبي الموجودين
من رجال الحكومة ... بالليل يا عينبي بالليل
جيننا انهنبي الموجودين ... جينا انهنبي الموجودين
من رجال الحكومة ... بالليل يا عينبي بالليل
مذكرهم مثل جامع ... مذكرهم مثل جامع
بهالحفل البهيجي ... بالليل يا عينبي بالليل

عودي عليّ بسرعة تسبق البرق ... عودي ترى الفرقة بيها شيب حياتي
عودي عليّ بسرعة تسبق البرق ... عودي ترى الفرقة بيها شيب حياتي
يا منيتي من بيض من صغر سني ... يا منيتي يا ديرتي يا حياتي
نمشي من الطايف على وجهة الشرق ... ما أقدرت أوقف بأسرع الطايراتي

يا زريف الطول ترد الباب رد ... والشعر الأشقر ترده ما ينرد
قعدت من النوم ترد الباب رد ... والشعر الأشقر ترده ما ينرد
قوم يا سلطان ريتك ما تنرد ... اسعل الحكام مع مرج الهوا^(٢)

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٨) من التسجيل.

(٢) أسعل: أسأل.

أغاني شباب مع طلبة والشبابية^(١):

(المغني) نزلن على البستان يا عنيد يا يابا ... ويلي وحلن شعرهن

(المغني) نزلن على البستان يا عنيد يا يابا ... ويلي وحلن شعرهن

(المغني) كل البنات انجوم يا عنيد يا يابا ... ويلي وهي قمرهن

(المغني) عيني وماي عيني

(الكورس) يا عنيد يا يابا

(المغني) تسوى هلي وكل القرابه

(الكورس) يا عنيد يا يابا

(المغني) نادي الرمثا الرياضي ... نادي الرمثا الرياضي

يا قاهر كل النوادي وعلا

(المغني) نادي الرمثا الرياضي ... نادي الرمثا الرياضي

يا قاهر كل النوادي وعلا

(المغني) تسلم النا يا منذر تسلم النا يا منذر

يا قاهر الأعادي وعلا

(المغني) يمه يا أحبابي يمه يا أحبابي : ما حدا مكيف غير العزابي

(المغني) يمه يا أحبابي يمه يا أحبابي : ما حدا مكيف غير العزابي

(المغني) كلك عزابي يا عز أحبابي : كلك متجوز ارحل من هونا

* * * * *

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٥) من التسجيل.

دبكة شباب على المجوز وطبل، تتخللها الأغاني الآتية^(١):

جينا يا دادا جينا يا دادا جينا ... على درب المدينة وعلا
جينا يا دادا جينا يا دادا جينا ... على درب المدينة وعلا
تسلملي يا الملك حسين ... تسلملي يا الملك حسين
ياللي بسيفك حامينا وعلا

(٢) * * * * *

مبارك عرسك يا عريس مبارك ليك
يوم سمعت بجوازك جيت أهنيك
مبارك عرسك يا علوش مبارك ليك
يوم سمعت بجوازك جيت أهنيك
يوم سمعت بجوازك قلبي حداك
جيت أهنيك بدارك وأبارك ليك

* * * * *

سجل بالمجوز علي أصابعك
ع مال الدنيا والله ما بيعك
يا م التنورة للركبة وأقصر
وأني هويتك وانتي المقدر

* * * * *

من قبل مبارح قصو الجدائل

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٩) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٢) من التسجيل. ويلاحظ أنه يوجد في تسجيل الشريط نفس الأغاني.

احبابي تجوزو وآني إليلي ظايل
من قبل مبارح قصو الجدائل
احبابي تجوزو وآني إليلي ظايل
أول الجبر علوا النصايب
ردو للقبر ما ينلامونا

يا دادا يا علاني مرج أخضر ... يا دادا
تسرح في الغزلاني ... يا دادا
يا دادا يا علاني مرج أخضر ... يا دادا
تسرح في الغزلاني ... يا دادا

الشريط رقم: ٧٠٠

الموضوع: من أعراس المفرق / المساعيد

تاريخ التسجيل: لا يوجد

غناء نساء (حدا)،^(١):

- قالت يا يُمّه أحبّه ... عاللالا (مجموعة الأولى)
- وملفف بين أوراقي ... عاللالا
- قالت يا يُمّه حبي ... عاللالا (مجموعة ثانية تردد)
- وملفف بين أوراقي ... يا يُمّه
- قالت يا يُمّه أحبّه ... عاللالا (مجموعة الأولى)
- وملفف بين أوراقي ... عاللالا
- قالت يا يُمّه حبي ... عاللالا (مجموعة ثانية تردد)
- وملفف بين أوراقي ... يا يُمّه

- وان ما صار يلاقيني ... عاللالا (مجموعة الأولى)
- لرمي حالي من السطوحى ... يا يُمّه
- وان ما صار يلاقيني ... عاللالا (مجموعة ثانية تردد)
- لرمي حالي من السطوحى ... يا يُمّه
- وان ما صار يلاقيني ... عاللالا (مجموعة الأولى)

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة منذ بداية من التسجيل.

لرمي حالي من السطوحى ... يا يُمّه
وان ما صار يلاقيني ... عاللا

(مجموعة ثانية تردد)

لرمي حالي من السطوحى ... يا يُمّه

وان ما اعطوني محبوبي ... عاللا

(مجموعة الأولى)

باب القبر مفتوحى ... يا يُمّه

وان ما اعطوني محبوبي ... عاللا

(مجموعة ثانية تردد)

باب القبر مفتوحى ... يا يُمّه

وان ما اعطوني محبوبي ... عاللا

(مجموعة الأولى)

باب القبر مفتوحى ... يا يُمّه

وان ما اعطوني محبوبي ... عاللا

(مجموعة ثانية تردد)

باب القبر مفتوحى ... يا يُمّه

يا يُمّه أعطني أعطني ... عاللا

(مجموعة الأولى)

لابو قميص طحيني ... يا يُمّه

يا يُمّه أعطني أعطني ... عاللا

(مجموعة ثانية تردد)

لابو قميص طحيني ... يا يُمّه

يا يُمّه أعطني أعطني ... عاللا

(مجموعة الأولى)

لابو قميص طحيني ... يا يُمّه

يا يُمّه أعطني أعطني ... عاللا

(مجموعة ثانية تردد)

لابو قميص طحيني ... يا يُمّه

مثله ما لاقى حدا ... عاللالا (مجموعة الأولى)

والفارس ما يجيني ... يا يُمّه

مثله ما لاقى حدا ... عاللالا (مجموعة ثانية تردد)

والفارس ما يجيني ... يا يُمّه

مثله ما لاقى حدا ... عاللالا (مجموعة الأولى)

والفارس ما يجيني ... يا يُمّه

مثله ما لاقى حدا ... عاللالا (مجموعة ثانية تردد)

لما الفارس يجيني ... يا يُمّه

يا يُمّه يا حبيبي ... عاللالا (مجموعة الأولى)

عصفور وطار من ايدي ... يا يُمّه

يا يُمّه يا حبيبي ... عاللالا (مجموعة ثانية تردد)

عصفور وطار من ايدي ... يا يُمّه

يا يُمّه يا حبيبي ... عاللالا (مجموعة الأولى)

عصفور وطار من ايدي ... يا يُمّه

يا يُمّه يا حبيبي ... عاللالا (مجموعة ثانية تردد)

عصفور وطار من ايدي ... يا يُمّه

واللي أخذت ولفي ... عاللالا (مجموعة الأولى)

ببلاها بالهبيله ... يا يُمّه

واللي أخذت ولفي ... عاللالا (مجموعة ثانية تردد)

ببلاها بالهبيله ... يا يُمّه

واللي أخذت ولفي ... عاللالا (مجموعة الأولى)

يَبْلَاهَا بِالْهَيْلِه ... يَا يُمَّه

واللي أخذت ولفي ... عاللالا (مجموعة ثانية تردد)

يَبْلَاهَا بِالْهَيْلِه ... يَا يُمَّه

هاي الجنة وهاي النار ... عاللالا (مجموعة الأولى)

يا بَنِيَّهْ وش تريدي ... يَا يُمَّه

هاي الجنة وهاي النار ... عاللالا (مجموعة ثانية تردد)

يا بَنِيَّهْ وش تريدي ... يَا يُمَّه

هاي الجنة وهاي النار ... عاللالا (مجموعة الأولى)

يا بَنِيَّهْ وش تريدي ... يَا يُمَّه

هاي الجنة وهاي النار ... عاللالا (مجموعة ثانية تردد)

يا بَنِيَّهْ وش تريدي ... يَا يُمَّه

قالت تقولي بالله ... عاللالا (مجموعة الأولى)

بس أعطوني حبيبي ... يَا يُمَّه

قالت تقولي بالله ... عاللالا (مجموعة ثانية تردد)

بس أعطوني حبيبي ... يَا يُمَّه

قالت تقولي بالله ... عاللالا (مجموعة الأولى)

بس أعطوني حبيبي ... يَا يُمَّه

قالت تقولي بالله ... عاللالا (مجموعة ثانية تردد)

بس أعطوني حبيبي ... يا يُمّه

والله لغرب غربة... عاللالا (مجموعة الأولى)

سيل الزرقا لقُصه... يا يُمّه

والله لغرب غربة... عاللالا (مجموعة ثانية تردد)

سيل الزرقا لقُصه... يا يُمّه

والله لغرب غربة... عاللالا (مجموعة الأولى)

سيل الزرقا لقُصه... يا يُمّه

والله لغرب غربة... عاللالا (مجموعة ثانية تردد)

سيل الزرقا لقُصه... يا يُمّه

واللي يحكي علينا... عاللالا (مجموعة الأولى)

تحت الصرامي انحطه... يا يُمّه

واللي يحكي علينا... عاللالا (مجموعة ثانية تردد)

تحت الصرامي انحطه... يا يُمّه

واللي يحكي علينا... عاللالا (مجموعة الأولى)

تحت الصرامي انحطه... يا يُمّه

واللي يحكي علينا... عاللالا (مجموعة ثانية تردد)

تحت الصرامي انحطه... يا يُمّه

غناء نساء^(١):

يا زريف الطول ويا بعد الزايد (مجموعة الأولى)

لوّعت قلبي بالسراب الزايد

يا زريف الطول ويا بعد الزايد (مجموعة ثانية تردد)

لوّعت قلبي بالسراب الزايد

يا زريف الطول ويا بعد الزايد (مجموعة الأولى)

لوّعت قلبي بالسراب الزايد

يا زريف الطول ويا بعد الزايد (مجموعة ثانية تردد)

لوّعت قلبي بالسراب الزايد

وأنا مثل الطير وراي صايد (مجموعة الأولى)

مقصص الجنحان شلون أطير أنا

وأنا مثل الطير وراي صايد (مجموعة ثانية تردد)

مقصص الجنحان شلون أطير أنا

وأنا مثل الطير وراي صايد (مجموعة الأولى)

مقصص الجنحان شلون أطير أنا

وأنا مثل الطير وراي صايد (مجموعة ثانية تردد)

مقصص الجنحان شلون أطير أنا

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣:٥٠) من التسجيل.

غناء فتيات^(١):

سألت الفرحة قلت لميني (مجموعة الأولى)

قالوا الزيادة عيني اليمين

سألت الفرحة قلت لميني (مجموعة ثانية تردد)

قالوا الزيادة عيني اليمين

سألت الفرحة قلت لميني (مجموعة الأولى)

قالوا الزيادة عيني اليمين

سألت الفرحة قلت لميني (مجموعة ثانية تردد)

قالوا الزيادة عيني اليمين

تسلم يا زياد تسلم يا عيني (مجموعة الأولى)

وأنت القمر والناس أنجومه

تسلم يا زياد تسلم يا عيني (مجموعة ثانية تردد)

وأنت القمر والناس أنجومه

تسلم يا زياد تسلم يا عيني (مجموعة الأولى)

وأنت القمر والناس أنجومه

تسلم يا زياد تسلم يا عيني (مجموعة ثانية تردد)

وأنت القمر والناس أنجومه

قلبي دخيلك قل لي دخيلك (مجموعة الأولى)

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤:٢٠) من التسجيل.

نيه صغيره وماني من جيلك
قلّي دخيلك قل لي دخيلك (مجموعة ثانية تردد)

نيه صغيره وماني من جيلك
قلّي دخيلك قل لي دخيلك (مجموعة الأولى)

نيه صغيره وماني من جيلك
قلّي دخيلك قل لي دخيلك (مجموعة ثانية تردد)

نيه صغيره وماني من جيلك

يا اللي سافرتوا بالعرايايه (مجموعة الأولى)

من يومٍ رحتوا وعيني بكايه

يا اللي سافرتوا بالعرايايه (مجموعة ثانية تردد)

من يومٍ رحتوا وعيني بكايه

يا اللي سافرتوا بالعرايايه (مجموعة الأولى)

من يومٍ رحتوا وعيني بكايه

يا اللي سافرتوا بالعرايايه (مجموعة ثانية تردد)

من يومٍ رحتوا وعيني بكايه

حارم عليّ المسك ومرايا (مجموعة الأولى)

وما دامك غايب يا أسمر اللونه

حارم عليّ المسك ومرايا (مجموعة ثانية تردد)

وما دامك غايب يا أسمر اللونه

حارم عليّ المسك ومرايا (مجموعة الأولى)

وما دامك غايب يا أسمر اللونه

حارم عليّ المسك ومرايا (مجموعة ثانية تردد)

وما دامك غايب يا أسمر اللونه

الأول والثاني لأبعثلك سلام (مجموعة الأولى)

الثالث والرابع مع طير الحمام

الأول والثاني لأبعثلك سلام (مجموعة ثانية تردد)

الثالث والرابع مع طير الحمام

الأول والثاني لأبعثلك سلام (مجموعة الأولى)

الثالث والرابع مع طير الحمام

الأول والثاني لأبعثلك سلام (مجموعة ثانية تردد)

الثالث والرابع مع طير الحمام

الخامس والسادس ما قدرتش أنام (مجموعة الأولى)

السابع والثامن ليش هجرتونا

الخامس والسادس ما قدرتش أنام (مجموعة ثانية تردد)

السابع والثامن ليش هجرتونا

الخامس والسادس ما قدرتش أنام (مجموعة الأولى)

السابع والثامن ليش هجرتونا

الخامس والسادس ما قدرتش أنام (مجموعة ثانية تردد)

السابع والثامن ليش هجرتونا

حبيبي وينه حبيبي وينه (مجموعة الأولى)

لَشِقُّ البحر وأنام بِحُضِينِه

حبيبي وينه حبيبي وينه (مجموعة ثانية تردد)

لَشِقُّ البحر وأنام بِحُضِينِه

حبيبي وينه حبيبي وينه (مجموعة الأولى)

لَشِقُّ البحر وأنام بِحُضِينِه

حبيبي وينه حبيبي وينه (مجموعة ثانية تردد)

لَشِقُّ البحر وأنام بِحُضِينِه

يا فارس جيبه يا فارس جيبه (مجموعة الأولى)

ما حدا مثلي ترك حبيبه

يا فارس جيبه يا فارس جيبه (مجموعة ثانية تردد)

ما حدا مثلي ترك حبيبه

يا فارس جيبه يا فارس جيبه (مجموعة الأولى)

ما حدا مثلي ترك حبيبه

يا فارس جيبه يا فارس جيبه (مجموعة ثانية تردد)

ما حدا مثلي ترك حبيبه

نذرِ عليَّ إن كنت نصيبه (مجموعة الأولى)

لبنني جوامع قدام وهونا

نذرِ عليَّ إن كنت نصيبه (مجموعة ثانية تردد)

لبنني جوامع قدام وهونا

نذِرِ عَلَيَّ إِن كُنتَ نَصِيْبِهِ (مجموعة الأولى)

لبنِي جوامع قدام وهونا

نذِرِ عَلَيَّ إِن كُنتَ نَصِيْبِهِ (مجموعة ثانية تردد)

لبنِي جوامع قدام وهونا

يا فارس طائر علي لفوقي (مجموعة الأولى)

سلملي ع أم الحلق والطوقي

يا فارس طائر علي لفوقي (مجموعة ثانية تردد)

سلملي ع أم الحلق والطوقي

يا فارس طائر علي لفوقي (مجموعة الأولى)

سلملي ع أم الحلق والطوقي

يا فارس طائر علي لفوقي (مجموعة ثانية تردد)

سلملي ع أم الحلق والطوقي

دخلك يا ربي ترَجِّع لي شوقي (مجموعة الأولى)

مع نسَم الهوا وأنا ممنونه

دخلك يا ربي ترَجِّع لي شوقي (مجموعة ثانية تردد)

مع نسَم الهوا وأنا ممنونه

دخلك يا ربي ترَجِّع لي شوقي (مجموعة الأولى)

مع نسَم الهوا وأنا ممنونه

دخلك يا ربي ترَجِّع لي شوقي (مجموعة ثانية تردد)

مع نسّم الهوا وأنا ممنونه

شبكت بحدّه وشبكت بحدّه (مجموعة الأولى)

أخذ الخاتم الله لا يرده

شبكت بحدّه وشبكت بحدّه (مجموعة ثانية تردد)

أخذ الخاتم الله لا يرده

شبكت بحدّه وشبكت بحدّه (مجموعة الأولى)

أخذ الخاتم الله لا يرده

شبكت بحدّه وشبكت بحدّه (مجموعة ثانية تردد)

أخذ الخاتم الله لا يرده

قاعد عالكرسي قعدت بحدّه (مجموعة الأولى)

مدّ إيدّه عالجبّه تا يدفع حقه

قاعد عالكرسي قعدت بحدّه (مجموعة ثانية تردد)

مدّ إيدّه عالجبّه تا يدفع حقه

قاعد عالكرسي قعدت بحدّه (مجموعة الأولى)

مدّ إيدّه عالجبّه تا يدفع حقه

قاعد عالكرسي قعدت بحدّه (مجموعة ثانية تردد)

مدّ إيدّه عالجبّه تا يدفع حقه

قلت لها الاسم قالت ما بدري (مجموعة الأولى)

وخلقة رحمان بليلة القدري

قِلتِ لها الاسم قالت ما بدري (مجموعة ثانية تردد)

وخلقة رحمان بليلة القدري

قِلتِ لها الاسم قالت ما بدري (مجموعة الأولى)

وخلقة رحمان بليلة القدري

قِلتِ لها الاسم قالت ما بدري (مجموعة ثانية تردد)

وخلقة رحمان بليلة القدري

قِلتِ لها الاسم قالت نسيته (مجموعة الأولى)

دور بالجيبه بلكي لقيته

قِلتِ لها الاسم قالت نسيته (مجموعة ثانية تردد)

دور بالجيبه بلكي لقيته

قِلتِ لها الاسم قالت نسيته (مجموعة الأولى)

دور بالجيبه بلكي لقيته

قِلتِ لها الاسم قالت نسيته (مجموعة ثانية تردد)

دور بالجيبه بلكي لقيته

دبكه شباب على طيلة وشبابه تتخللها الأغاني الآتية^(١):

رحنا عالمفرق شفنا العجايب ... بنت أربعطعش بدها بُردايا^(٢)

رحنا عالمفرق شفنا العجايب ... بنت أربعطعش بدها بُردايا

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة العاشرة من التسجيل.

(٢) بنت أربعطعش: أي عمرها أربعة عشر.

(.....)^(١)

بحاش القبر عليّ النصاب ... واكتب ع قبري ميت مظلوما

أغاني شباب على الطلبة والشبابية^(٢):

(المغني) كبر عقلك يا رجال ... بتعوي مثل الجهال

اللي بده بنت الناس ... بده يعلي البوابه

(الكورس) بدي أرجع عزّابي ... واتخلّص من عذابي

بدي أرجع عزّابي ... واتخلّص من عذابي

(المغني) يا تلاوي يا بو حسين ... من قلّك توخذ ثنتين

يا تلاوي يا بو حسين ... من قلّك توخذ ثنتين

طول عمرك عايش عالدين ... ما في عمله بجيابك

(الكورس) بدي أرجع عزّابي ... واتخلّص من عذابي

بدي أرجع عزّابي ... واتخلّص من عذابي

(المغني) ما ظل بقلبي ناراً ... راح العمر يا خساراً

ظل اليارثني جاراً ... شو هل عمر بجماله

(الكورس) بدي أرجع عزّابي ... واتخلّص من عذابي

بدي أرجع عزّابي ... واتخلّص من عذابي

(١) يوجد قطع في التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٨:١٨) من التسجيل.

غناء نساء (حدا) (١):

- صغيرة أنا وعشقت بشبابك ... صغيرة أنا وعشقت بشبابك (مجموعة الأولى)
- صغيرة أنا وعشقت بشبابك ... صغيرة أنا وعشقت بشبابك (مجموعة ثانية تردد)
- وأشوفه بعينٍ ومشمّل شمالي ... وأشوفه بعينٍ ومشمّل شمالي (مجموعة الأولى)
- وأشوفه بعينٍ ومشمّل شمالي ... وأشوفه بعينٍ ومشمّل شمالي (مجموعة ثانية تردد)
- وأبكي وأنوح دمعتي لحالي ... وأبكي وأنوح دمعتي لحالي (مجموعة الأولى)
- وأبكي وأنوح دمعتي لحالي ... وأبكي وأنوح دمعتي لحالي (مجموعة ثانية تردد)
- خيسي زياد ردّلي غزالي ... خيسي زياد ردّلي غزالي (مجموعة الأولى)
- خيسي زياد ردّلي غزالي ... خيسي زياد ردّلي غزالي (مجموعة ثانية تردد)

غناء فتيات مع عزف الشبابة ودبك (٢):

- يا مالك جاب المهر ... عاللالا
- درب المصاري زايل ... يا ئمه
- يا مالك جاب المهر ... عاللالا
- درب المصاري زايل ... يا ئمه
- يا لتني حمامه ... عاللالا
- والفيع جسر الحبيب ... يا ئمه (٣)
- يا لتني حمامه ... عاللالا

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٩:١٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٠:١٨) من التسجيل.

(٣) والفني: أعود أو أرجع.

والفي ع جسر الحبيب ... يا يُمّه

يا حيا الله بالمقبل ... عاللالا

جايلبي بيده إسواره ... يا يُمّه

يا حيا الله بالمقبل ... عاللالا

جايلبي بيده إسواره ... يا يُمّه

****(.....)^(١)

أبو الجدائل فايث ... عاللالا

والجدائل تلوحي ... يا يُمّه

أبو الجدائل فايث ... عاللالا

والجدائل تلوحي ... يا يُمّه

يُمّه جماله زايد ... عاللالا

والجدائل تلوحي ... يا يُمّه

وان ما اعطوني محبوبي ... عاللالا

باب القبر مفتوحي ... يا يُمّه

وان ما اعطوني محبوبي ... عاللالا

باب القبر مفتوحي ... يا يُمّه

قالت يا يُمّه أحبّه ... عاللالا

وملفلف بين أوراقى ... عاللالا

****(.....)^(٢)

(١) يوجد قطع في التسجيل.

(٢) يوجد قطع في التسجيل.

دبكة شباب على الطبله والشبابه، تتخللها الأغاني الآتية^(١):

صلوا ع النبي ياللي بالحاره ... بتغنوا عاليضا ولا عالسمرا
صلوا ع النبي ياللي بالحاره ... وبتغنوا عاليضا ولا عالسمرا
خدع السمرا يبلى بالسمرا ... خدع البيضا ثوب المسحورا

غناء فتيات مع الشبابه والديكه^(٢):

محمد غرّب مَغْرَب ... عاللالا
ل ابو الجدليل والله ... يا يُمّه
محمد غرّب مَغْرَب ... عاللالا
ل ابو الجدليل والله ... يا يُمّه
والله لروح مَغْرَب ... عاللالا
إن رادوا وان ما رادوا ... يا يُمّه
والله لروح مَغْرَب ... عاللالا
إن رادوا وان ما رادوا ... يا يُمّه
وأرسل عليك وأقولك ... عاللالا
وين خاطرت الصبايا ... يا يُمّه
جيته قاعدع القناه ... عاللالا
ذبحني ملعون إقناه ... يا يُمّه
جيته قاعدع القناه ... عاللالا
ذبحني ملعون إقناه ... يا يُمّه

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٧) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٠) من التسجيل.

لظّل أقعد واستناه ... عاللا لا
بلكي يجي عليّا ... يا يُمّه
لظّل أقعد واستناه ... عاللا لا
بلكي يجي عليّا ... يا يُمّه
يا اللي بالعلي بحلفلك حول
يا اللي ع بالي شافك متحول
يا اللي بالعلي بحلفلك حول
يا اللي ع بالي شافك متحول
يا عبد الباسط بحلفلك حول
نعم اللي جابك يا اسمر اللونا
الأول والثاني لأبعثلك سلام
الثالث والرابع مع طير الحمام
الأول والثاني لأبعثلك سلام
الثالث والرابع مع طير الحمام
الخامس والسادس ما قدرتش أنام
السابع والثامن ليش هجرتونا
قلّي دخيلك قل لي دخيلك
بنيّه صغيره وماني من جيلك
قلّي دخيلك قل لي دخيلك
بنيّه صغيره وماني من جيلك
حبيبي وينّه حبيبي عندي
كل البنات نزلت ع الفندق

الله أكبر بسم الله بسم الله
الله أكبر بسم الله بسم الله

دبكة شباب على الطلبة والشباب، تتخللها الأغاني الآتية^(١):

شوفير وماني شوفير .. مندل ماني شوفير ابوك .. مندل
شوفير وماني شوفير .. مندل ماني شوفير ابوك .. مندل
تحرم عليّ توصل .. مندل من يوم ال خطبوك .. مندل
تحرم عليّ توصل .. مندل من يوم ال خطبوك .. مندل
جوزها ما غيري .. مندل يا جيزة الندامه .. مندل
جوزها ما غيري .. مندل يا جيزة الندامه .. مندل
وان ما اعطوني اياك .. مندل حارم عليّ توصل .. مندل
من يوم اللي خطبوها .. مندل حارم عليّ توصل .. مندل
يا يمه أعطني الدواء ... مندل مجنون الحاره وداير .. مندل

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٤) من التسجيل.

العشق البدوي وتقاليد الزواج وطقوسه

الشريط رقم: ٥٢١

الموضوع: من عادات الزواج في المفرق

الراوي: أبو نزار من المفرق

تاريخ للتسجيل: لا يوجد

كانت العادات القديمة في الزواج مختلفة، حيث إن بعض البنات تأتي إليها الفاردة على بعارين وهي لا تعرف أنها قادمة إليها، أو أنها هي العروس المتزوجة، وبعد أن يدخل الفرادين النساء والرجال لبيت الفتاة فإذا كان هناك في البيت عدة فتاة خوات، لا تعرف أي منهن لمن جاءت الفاردة. فتقوم النساء بأخذ الفتاة المعطاة من والدها. وبعض البنات يبكين بكاء فيه الرضى إذا كن يعرفن الشاب المتقدم إليها، وإذا لم تكن تعرفه فالبكاء يكون فيه الرفض وعدم القبول، وقد يجبرن على الزواج، وتغضب على الزواج من والدها حيث تقوم النساء بتلبيسها الدامر والشُرش وشنبر وحطه، وبعدها يقومون بإركاها على الهودج الموجود على ظهر الجمل ويأخذونها لبيت زوجها، وقد تستمر هذه الزيجة إذا اتفق المتزوجان مع بعضهما البعض، وإذا لم يتفقا فإنه بعد مدة شهر أو شهرين ترجع لبيت والدها وأغلب الزيجات التي تكون فيها الفتاة مغصوبة على الزواج لا يتم عادة وينتهي بالانفصال.

أنا من الجيل السابق ولست من جيل اليوم وأذكر أنه لم أكن أعرف زوجتي ولم ألتق بها قبل الزواج وهي كذلك. وكانت المعرفة مع والدها فقد ذهبت لخطبتها من والدها. وقال لي: أنا أعرف والدك وإن كان في نصيب أرد لك خبر. وبعد شهرين أو ثلاثة لم يرد لي خبر وأنا لم أذهب له. وبعدها أرسلت له رجلاً يذكره بالأمر فوافق والدها وقال لهم أهلاً وسهلاً. فذهب والدي وجاهة وتم النصيب. ومن العادات أن والد الفتاة لم يكن يأخذ رأيها بالزواج وهذا يعد عيباً حيث ممكن أن يعيب عليه الناس أنه أخذ رأيها أو شاورها على الزواج.

كانت الناس تعيش في بيوت الشعر، وبيوت الشعر مكشوفة ليست كدار البناء في هذا الوقت، حيث يمكن للشباب أن يرى الفتاة في الأماكن العامة مثل المحطاب أو الغدير ولكن لا يتحدث إليها وإنما يتمعن بها لمعرفة صفاتها الجمالية والجسدية ومعرفة خلوها من الأمراض والعاهات أو عدم ذلك، وإذا أعجبت الفتاة فإنه منهم من يرسل والدته أو أخته التي من جيلها لرؤية الفتاة قبل الخطبة، وربما يحدث عشق بين الشاب والفتاة لكنه عشق عفيف طاهر (ينصب) حيث إنه إذا كانت له أخت من عمر الفتاة التي أحبها فهي الوساطة بينهما ولا يكون بينهما خلوة أبداً. وبعدها يرسل جاهة لطلب يدها.

جيرة ابن العم لبنت عمه^(١):

إذا تقدم الشاب لخطبة الفتاة وكان لها ابن عم يمكنه أن يجيرها له، أي لا يستطيع أحد غريب أن يتقدم لها، ويجيرها بوجه الشيخ عادةً، فإن كانت الفتاة ترغب بابن عمها يتزوجان وإن لم تكن ترغب تبقى الفتاة حتى ترضى وربما تمتد لفترة من الزمن. وإن قبل ابن العم "النحاوة" وهو أن يقدم الخاطب لابن عمها بغيراً أو عشرة شياه أو غير ذلك حتى يتنحى عن طريقه ويكمل زواجه فيأخذ. وإن لم يقبل ابن العم فلا يتم زواجه لأنه أصبحت (امجيره).

وإذا أخذها الشاب على (الجيرة) لابن عمها يصبح عليه حق عند القاضي، ويكون القضاء فيها (خربان) لبنت الشاب الذي تزوجها، وقد يكلفه ضعف سياقها أو أكثر. وهذا الأمر يحصل إذا لم يحصل أن يذبح ابن عمها الشاب أو ولدها.

وقبل كان يقال (لأبو البنت) "مُصبغه ما يهمله"، فإذا قال الشاب للقاضي البنت أعطاني آياه والدها، يقول له القاضي: أبوها مصبغه، بكيفه كيف يأتيه يأخذه. ولكن ابن العم عندما يجير

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة الثامنة من التسجيل.

يشهد شهود على ذلك، والبعض يدخل في جيرته على الشيوخ المعروفين. وبذلك يصبح الكل يعرف أن بنت عمه مجيره له، وإذا جاءها خاطب يرسل له من يخبره بذلك إن لم يكن يعرف. عادةً من يجير بنت عمه بدون أن يدخل جيرته لها على شيخ يكون سلطان ابن العم قوي، إذ يحسب له حساب، ولكن إذا كان سلطانه ضعيف يدخل جيرته على شيخ عرب معروف. حيث يقول: ترى جيرتي مدخله بوجه الشيخ فلان. وهنا إذا تزوجها شاب بدون رضی ابن عمها فإن ابن العم له حق وتقطيع وجه الشيخ أيضاً له حق.

إجراء عقد الزواج^(١):

لم يكن هناك عقد شرعي من خلال محاكم شرعية، وإنما إيجاب وقبول بين الزوج والوالد الفتاة. وبعدها يتم على قراءة سورة الفاتحة وبعض الناس لم يكن يعرف قراءة السورة. وإنما بموافقة الطرفين وكما هي العادة (أنتي قاعدة على حجر وأنا قاعد على حجر واشهد يا رب القدر)، ويكون هذا بمثابة سنة الله ورسوله عندنا سابقاً. ولم تكن البنت تحضر مراسم العقد وينوب عنها في ذلك والدها. وأنا لما تزوجت الزوجه الأولى لم يكتبوا عقد ولم يكن هناك شيخ لإجرائه وإنما قرأوا الفاتحة فقط وكنت أنا أنصت لهم مع باقي الحضور. ولكن عندما ذهبت لخطبة زوجتي الثانية قالوا لي: نروح على الشرعية لإجرائه. فذهبنا وقال لنا الشيخ حظ أيدك بيد (أبوها). زوجتك وقبلت وتم العقد.

المهر^(٢):

كان المهر يتمثل بالإبل (البعارين) والأغنام، وربما يتأخر بعض الشباب بالزواج بسبب ضيق الحال، أما من يملك المال فلا يتأخر بالزواج، وفترة الخطبة تكون قصيرة ولا تزيد

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٤:٣٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٧) من التسجيل.

عن عشرة أيام، أما إذا كان بين الخاطب والمخطوبة صلة قرابة وأرادوا أن يزوجه فيقدم ما معه ويخطب ثم يجمع باقي المهر، ولا يأخذ زوجته حتى يكمل المهر، وتبقى عند أهلها قد يغيب عنها عدة سنوات ولا يراها إلا عدة مرات ويختصر على السلام بينهما فقط، ويكون هو جالس عند والدها والرجال.

وكان المهر عادةً يطلبه والد العروس، وتقوم الجاهة بمفاوضته، حيث يتنازل والدها عن عدد من المواشي المقدمة في المهر لوجه الرجال الحاضرين في الجاهه، حيث يقول: أفوت لوجه فلان ثلاثة، ولوجه فلان ثلاثة، وهكذا. وفي العادة أقل مهر كان ثلاثة من الإبل، وخمسين رأساً من الغنم.

ويحدث أحياناً أن والد العروس يرجع عن الزواج ولكن شرط قبل أن يعلم الأغنام التي طلبها مهراً، حيث تعلم هذه الأغنام بأداة حادة في آذانها على أنها أصبحت له، فإن تراجع بعد ذلك فهذا عليه حق عشائري. ويخسر خسارة كبيرة.

مواصفات العريس^(١):

كان ينظر أهل العروس إلى ابن الأصل والفصل، وهذه هي أهم أسس الزواج عندهم، وكذلك يرغبون بمن يزوجه أن يكون يتحلى بالصدق. وقد كانوا لا يزوجون الغريب لأنهم لا يعرفون أصله وفصله حتى وإن قدم وزنها ذهباً، وهي تعد عيب عندهم. كانوا يتزوجون باختيار الأهل فقد يتزوج الرجل من فتاة لم يرها إلا في ليلة العرس. وإذا كان معجب بفتاة يشاور أهله بخطبتها.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٣:٣٠) من التسجيل.

التحضيرات للعرس^(١):

العرس عندنا عادة ثلاثة أيام، وفي باقي المناطق تستمر التعليلة في العرس لمدة أسبوع، وقبل ذلك يبدأ العريس بالتجهيز للعرس وذلك بتحضير الذبائح، وتقديمه للمهر ويقوم بتجهيز لعروسه حيث يقوم بشراء حرير، ودامر الذي يعرف (بالنصية) عندنا، ويكون الدامر من الجوخ، ويلبس فوق الشُّرش، ويشترى لها حطه أيضاً وهو لباس للمرأة.

الفاردة^(٢):

كانت على البعارين، ويخصص للعروس هودج يحمله بعير، وعندما تسيّر الفاردة كان يتم منعها من المواصلة من قبل بعض الرجال حيث يقوم بعزومة الفاردة لتناول الطعام عنده أحد الرجال، (.....)^(٣).

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٨) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٣) من التسجيل.

(٣) يوجد قطع في التسجيل.

الشريط رقم: ٧١٦

الراوي: مجهول من بني حسن

معاملة النساء:

لم تكن المعاملة مثل هذا الوقت، فقد كان الرجال يضربون المرأة بشدة، حيث "كانوا قديماً ظُلام يكسّروا نسوانهم تكسير"، وكانوا يضربون النساء بقسوة حتى تظهر على أجسادهن علامات الضرب، كالكسور في أعضائهن أو الجروح في أجسادهن، فقد كان الزوج ينزعج من تصرّف المرأة لعدم طاعتها له، أو بسبب نزاعها ومشاداتها مع الزوجات الأخريات أو مع والديه، وغير ذلك من الأسباب، وكان أهل الزوجة لا يقفون معها في حال أن توجّهت إليهم تشكو قسوة زوجها، فقد كان عندهم يقينٌ بأنّ المرأة هي المذنبة دائماً، وأذكر أنّه كان هناك رجلٌ متزوجٌ من اثنتين وحدث في الحصيد^(١) أن حصل بين زوجاته شجار، فقام الرجل بربطهنّ بحديد الفرس في أقدامهن، وقال: "غير تمضين النهار وانتن محددات"، وأجبرهن أن يُغمّرن^(٢)، بوجود الحديد بأرجلهن، وكان ذلك بمثابة عقوبة لهن.

(١) موعد الحصيد/ موسم الحصيد: حزيران موسم حصاد القمح والشعير (الحصيد). يقوم الفلاحون رجالاً ونساء بحصاد الزرع بالمنجل والقواليش، بينما تقوم النساء بتغمير الزرع ووضعه على القوادم وتحمله على الدواب ونقله إلى البيدر أو (الجرون) ثم يقوم الرجال بعملية دراس الزرع بواسطة الدواب، بعدها تجمع في كومة واحدة ويقوم الرجال بعملية التذرية، وبعد فصل الحبوب عن التبن يقوم الرجال بعملية الكريلة (الغريلة) بواسطة الكريال أي (الغريال) وبذلك تكون الحبوب جاهزة للتعبئة في أكياس لنقلها لمكان التخزين.

(٢) التغمير: جمع المحصول أكواماً بعد حصده. وقد تم توضيح ذلك في الهامش السابق.

علاقة الآباء بأبنائهم:

كنا نحترم الأولاد، ونعطف عليهم، ونحبهم منذ ولادتهم، وبالنسبة لي أنا، فقد ربّيتُ أبنائي، وعندما كان يمرض أحدهم كنتُ أتأثر كثيراً، وأبقى إلى جانبه، ولغاية الآن، ومع أنّهم أصبحوا جميعاً مُتزوجين، ولهم أبناء، ما زلتُ أخافُ وأحنُّ عليهم، وأقول: "الأولاد تجارة فيهم ربح وفيهم خسارة"، وذلك إشارة إلى أنّ بعض الأولاد يُعاملون آباءهم معاملةً حسنةً، والبعض الآخر يُعاملونهم معاملةً سيئةً.

عندما يكبر الأولاد نقول: "إن تعادلن الكتوف لعنّاك بالمعروف". أي إن كَبُرَ ابْنُكَ وأصبح شاباً خاويه، وإن طلع شاربُ ابنِكَ زَيْنَ لحيتك، لأنّه أصبح رجلاً، حجمُ جسمِهِ قد يكبرُ جسمَكَ، ولا تستطيع مجابهته.

وإن حدث أن تناولَ الابنُ على أبيه فيقوم الأبُّ بطرده من البيت، ويقول له: "روح انفع نفسك ما إلك شيءٍ عندي"، وإن كان متزوجاً تطرد معه زوجته أيضاً.

أمّا البنات فكانت النظرةُ لهنّ بها شيءٌ من الرأفة؛ لأنّها (عورة)، وكانت البنتُ أكثرَ طاعةً من الولد للأهل، والبنت قلبُها حنونٌ أكثرُ من الولد، وكان الأبُّ إذا مرّضت البنتُ يتخبّثُ خاطره، ويقوم على معالجتها، وهذا يجري على الابنة والزوجة أيضاً.

قديمًا عندما كانت تتزوج البنتُ كنا لا نُعطيها من مهرها شيئاً، حيث يكون مهرها من حقّ الأب، ولا يعطي منه شيئاً للبنت، وكانت هذه العادةُ شبة متوارثةٍ عندنا، على الرغم من شعوري (الراوي) بالحرام لفعل ذلك الشيء. وقد كانت المهورُ تؤخّذُ من الماشية، فيأخذون سياق (مَهراً) لها ما ينوف عن ستين أو سبعين رأس من الغنم، وبعيرين وفدان بقر^(١)، وطحين

(١) البعير: الجمل. والفدان: كانت تطلق على زوجين من البقر.

قمح، مئة ريال^(١)، وكان والدُ العروسِ يُحضِرُ لها فقط فرشاة قطن، يعطيها لها عندَ زواجها، ويكون المَهْرُ له، ليس كما هو الحالُ في هذا الوقت، تأخذ الأنثى كامل سياتها لها. وكان الأولاد والبنات يقومون بمساعدة الأهل في جميع أمور الحياة، من تربية المواشي ورعايتها وفلاحة الأرض وزراعتها وحصادها ودراسة محصولها^(٢)، وغيرها من الأعمال التي كانوا يمارسونها في حياتهم.

(١) الليرة المجيدية الفضة (الريال المجيدي): سميت بهذا الاسم نسبة إلى السلطان عبد المجيد الأول، وقد ضربت هذه العملة عام ١٢٥٧هـ / ١٨٤٠م، وكانت تُساوي وقتَ ضربها عشرين قرشاً. انظر: السيد محمود، سيد محمد، النقود العثمانية تاريخها-تطورها-مشكلاتها، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٣م، ص ٧٥. وتأتي في المرتبة الثانية بعد القرش في التداول في المنطقة، ويطلق عليها أحياناً الريال المجيدي، أو الريال المجيدي الأبيض، وبقي سعر صرفه ثابتاً من سنة ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م، حيث كان يصرف بأربعة وعشرين قرشاً عملة رائجة، وفي سنة ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م انخفض سعر صرفه بشكل حادّ، فقد وصل إلى تسعة عشر قرشاً، وفي سنة ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م رفعت سعره السلطات البريطانيّة إلى ٢٠ قرشاً بعد أن فحصته ووجدت أن المجيدي يحتوي من الفضة مقدار ثمانية أضعاف ما يحويه البشلك الفضة، ومن أجزاء المجيدي: نصف المجيدي وربع المجيدي. السوارية، عمان، ص ٣٨٧.

(٢) يقصد بالدرس هنا درس محاصيل الحبوب، أي طحنها بواسطة البغال والكدش.

الشريط رقم: لا يوجد
الراوي: الشيخ فواز الشعلان / الريشة الشرقية،
ريشة الشيخ أنور الشعلان.
أجرى المقابلة محمد طاهات في ١٠/١١/١٩٧٧م

الخطبة^(١):

كانت الخطبة تتم بذبح جزر (الجمال) والأغنام، وتتم الطلبة بأن يقوم مثلاً وجه الجاهة (أخو سعود) بطلب العروس وكان عقد الزواج يتم وفق الشريعة ويكون العريس قد شاهد الفتاة قبل الخطبة وربما يريدان بعضهما قبل الخطبة، وعند موافقتها يرسل الجاهة، وفي بعض الحالات إذا قابل والد الفتاة الجاهة بالرفض فإن الجاهة تلح في طلبها ويقولون نحن لم نجلس هذا المجلس إلا من أجل إعطائنا ابنتك، فيجيبهم (تراها جتكم)، ويكون ذلك إلزاماً من قبل الرجال له (فالرجال فعول)، قد يُرفض العريس لأسباب معينة به منها السمعة غير الحسنة، عندها يجيب والدها الجاهة بالقول: إرضاء للجاهة هذا الرجل لا أزوجه ابنتي، إن أردتم أزوجه لرجل آخر منكم أو من جانبكم.

وإذا لم يعطِ البنت لابن عمها فإنه غالباً ما يقوم بقتله إذا رفض وذلك لاستهجانته من عدم إعطائه (ليه يعيي بها عليّ). أما إذا كان الرفض من الفتاة فلا يحدث أي شيء. وبالنسبة لفترة الخطوبة فهي غير محددة.

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

المهر:

كان العريس يقدم مهراً لولي العروس، وهو عادةً أما بغيراً أو مئة ريال وربما بغيرين إلى أربعة وأقصى حد وصل المهر إلى عشرة بعارين، أما ابن العم فيأخذ عروسه دون مهر وذلك لصلة القرابة بينهم ولا يطلبون سوى جهازها. أما المهر عندنا نحن الشعلان فكان قديماً ثلاثة آلاف ورقة سوري وبها يقوم بتجهيز الزواج ولكن الآن يأخذون حوالي عشرة آلاف ورقة لأن الجهاز للزواج اختلف.

لباس العروس:

كان للباس العروس فقط ثوب ملس أسود وعباءة ودامرٌ وحذاء، ولم يكن هناك للذهب أي حساب كما هي العادات الآن.

الزفاف:

عندما يتم القبول يقوم الخاطب بالتجهيز للعرس، وبعد تحديد فترة الزفاف، يأتون لأخذ العروس على البعارين (الجمال) ويتم تخصيص ناقة يوضع عليها الهودج للعروس، ويسير معها عدد من الركب من الجانبين وتكون هي بالمقدمة، وتكون العروس مصحوبة بالخدم والعبيد وهذا الأمر بالزفاف.

وكان يطلع مع الهودج نساء رويليات ومدللات من أهل العريس ويسير معهن رجل أو رجلان أو ثلاثة فقط.

عند إحضار العروس يقومون بذبح شاة للنساء وتقوم النساء بالغناء، فقد كان (القراً) قديماً ذبيحة للنساء فقط، ولم يكن الرجال يأكلون من هذه الذبيحة، يقولون عنها هذه ذبيحة "مرأة" لا تأكل منها.

وفي الليل يحتفل الرجال بالسامر (الدحة)، ويستمر سامر العرس حتى طلوع الفجر، ويبقى لمدة ستة إلى سبعة أيام. وكانت الحاشية "المرأة المثلثة" محتشمة اللباس تحضر بطلب من القاصود^(١)، وكانت تمسك سيفاً ومن أراد من الرجال أن يلاعبها أمامها بالرقص، وإذا لم تشته بأي رجل تقوم بضربه بطرف السيف، وأذكر أنه يوجد شخص من الشراري، قال قصيدة بامرأة، وهذه المرأة هي الحاشية، وفي القصيدة يُوصف الغزال الذي يقوم بتنف وبره ليصنع منه فروة لها ومن جلده نعال^(٢) لها^(٣).

إِنْصِيدُ لَكَ عَنودِ جَزْلَهُ

أَنْتِفُ وَبِرْها وَاغَزْلَهُ

وَاسرِعْ إِيديَّ يَسِونَهُ

أذْبِحْ التيسَ بِمَتشَانَهُ^(٤)

وَاصلِخْلكَ كِوعَهُ وَذفَانَهُ

لِرْجْليكَ وَقالْنَ يَطانَهُ^(٥)

وبعض النساء الحواشي يرغبن بالرقص مع الرجال والبعض الآخر لا ترغبن، وربما تترك الرقصة وترجع إلى النساء.

وبالنسبة للمعزب يقوم القاصود بمدحه ويأذن للحاشية أن تأتي حيث يقوم بأحضانها إليهم.

(١) الشخص الذي يلقي القصائد في السامر.

(٢) الحذاء.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة السادسة من التسجيل.

(٤) بمتشانه: مكانه.

(٥) أي يصنع لها حذاء.

ومن العادات الموجودة عند الشعلة أنهم كانوا يضربون العريس في حفل الزواج وذلك فرحاً وابتهاجاً. ويهدفون من ذلك بث روح الحماسة فيه وإزالة الخوف والرغبة من قلبه.

النقوٲ:

لم يكن يقدم النقوٲ للعريس قديماً من أقارب العريس وذلك لأنه تزوج من أقاربه ولم يخسر بالعرس شيئاً ولذلك لا يُقدم له النقوٲ "أنت أعطيتَ ببلاش اعرس ببلاش". فقد كان جهاز العروس على والد الفتاة حيث يكلف من خمسة عشر إلى ثلاثين ريال فقط، وبالتالي فإن الزواج لا يكلف كثيراً، بخلاف اليوم الذي يكلف فيه الرجل كثيراً ولذلك يُقدم له النقوٲ من الذبائح والهدايا.

الشريط رقم: لا يوجد

الموضوع: حياة أهل الجبل في الإجفايف

الراوي الأول: هطبول سليم السحيم / عمري تجاوز ٦٠ عام

تاريخ التسجيل: لا يوجد

قصة عشق الشمرية في برقع^(١):

كان هناك فتاة من شمر تعشق رجلاً ويعشقها، فذهب عشيقها مع رجال ربعة للغزو وأثناء القتال وقع صاحب الطنيانة^(٢) من على فرسه، وعندما رجعوا قال أحدهم لربعه: «والله ما أبشركم إلا بعشيق الطنيانة قُتل»، ولكنه في الحقيقة لم يمت، فقد قام بعد أن وقع وسار مع الرجال في آخر الغزو. وعندما وصل لربه أخبروه أن فلاناً قال لعشيقتك إنك قتلت، فذهبت وصعدت على رأس قصر برقع وألقت نفسها من فوقه وماتت. فأقسم بقتله وذهب غاضباً إلى الشخص الذي أخبرها بموته وقتله وهناك يوجد قبرها وقبره.

الراوي الثاني: مجهول من أهل الجبل في الإجفايف ويدعى أبو عواد

التعليلة^(٣):

لم تكن كل التعاليل واحدة، فالرجال لم يكونوا مثل بعض في التعليلة، كان يوجد حشمة، فقد كان الرجل يجلس باحترام مع الفتاة ليتعلل معها كما يجلس مع أخته، وكان كل منهما يجلس في جهة بعيداً عن الآخر ويتحدثون. وبعد ما ينتهي من الحديث يفر إلى أهله.

(١) قصر برقع: يقع في البادية الشرقية بالقرب من الإجفور (الرويشد) كتب عليه بالخط الكوفي هذا ما بنى الأمير الوليد ابن أمير المؤمنين سنة إحدى وثمانين، ويوجد في القصر مسجد وحمّام وبيوت، واستعمل محطة على درب الحج حتى القرن الثامن للهجرة، معظم حجارة القصر أخذت لبناء محطات خط البترول وهي من الحجر البازلت الأسود.

(٢) الطنيانة: هي الفتاة.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٢) من التسجيل.

فعندما يعيش الشاب الفتاة يقوم بمواعدها فيقول لها: "أريدك تعشقينني". وبعضهم يأخذ عدة سنوات يراقب الفتاة، قد تصل إلى أربع أو خمس سنوات وفيهم من تصل به إلى عشرة سنوات.

حدثني بعض من عشق فتاة لمدة طويلة بوصفه العشق أنه يماثل في حبه لمعشوقته كغلاة طفله الصغير الحديث الولادة. وأنا لحقت وتعللت. فقد كان البعض يذهب للتعليلة من الصفرة^(١) ويكون أهلها حاضرين. وكان يُعرف أن فلان يتعلل مع فلانة ولا أحد يتدخل، بما أنهم يعرفون أنه طاهر وصاحب خلق. وبعد أن يشبع الشاب بالتعليلة يرجع لأهله وتذهب هي لتنام عند أهلها. ويكون الاثنان يحبان بعضهما البعض. وفي بعض الحالات يقوم بتقبيلها دون معرفة أحد. وأنا سبق وأن قبلت عشيقتي بالتعليلة.

وإذا تم الإمساك على الشخص يتعلل مع فتاة دون علم أهلها فإنهم لا يقومون بقتله، بل يقوم بطلب يدها منهم ويقول لهم: "أنا عاشق ببتكم إن أعطينوني خير وقضى والله". وأصبح قولة القوال: "العشق اللي يذكر ما هو عشق الطنيانة". والطنيانة لا أعرف من هي ومن أين هي من شمر أو من نجد. لكن من شدة عشقها لمحبوها فعندما علمت بموته انتحرت من فوق قصر برقع.

عادات الزواج^(٢):

الجاهة:

عندما كان الشخص منا يريد الزواج من فتاة يذهب إلى أهلها ويقوم بطلبها له فإن أعطوه يتم الزواج. وغالباً عند الأقرباء بدون جاهه، وبعضهم يرسل شيخ عرب لطلبها، فيذهب الشيخ لوحده ويطلب يدها.

(١) وقت النهار/ الظهر.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٧) من التسجيل.

المهر:

كان المهر غالباً ما يكون مبادلة بزواج بنت أخرى من طرف العريس. وإذا لم يكن عنده بنت للزواج يعطيهم من الماشية (حلال). وبالنسبة لنا كانوا يدفعوا (دبش)^(١) خمسين شاة وأربعة بعارين أو خمسة بعارين.

إجراء عقد الزواج:

لم يكن عندنا في تلك الفترة عقاد لإجراء عقد الزواج، أو شيخ دين (خطيب). بل كان أي شخص فهيم منا يقوم هو بإجراء العقد شفاهاً.

جهاز للعروس:

لم يكن هناك جهاز للعروس في تلك الفترة، ينام مع زوجته بعباءته وفروته لم يكن هناك مفارش وبعضها تحضر معها لحاف وفرشة فقط. وهو يقوم بشراء ثوب لها فقط.

النقود:

يقدم نقود للعريس إما نقوداً وتكون ليرة عصملي أو يقدم شاة.

العرس:

كانوا يحضرون العروس من أول ليلة في الفرح، ويقوم بذبح شاة ويولم ويدخل عليها، وفي اليوم الثاني تبدأ السحجة. وتستمر سحجة العرس لثلاث ليالي.

(١) الدبش: هو جهاز البنت قبل الزواج، وبمعنى آخر الدبش الغنم. يقال: جهزو نفسكم يا بنات الليلة دبش سارا.

الشريط رقم: ٦٩٧
الراوي: فضيل قاسم الخزايلة أبو فاطمة
تاريخ التسجيل: لا يوجد

وصايا: (.....)^(١).

"لا ترافق الهبله، ولا تنام على الحبله": حيث إن هذا المثل ينهى عن مرافقة الأهبل والسفيه لأنه يفضح أمرك وأسرارك، أما النوم عالحبله فهي لأنها توجع أطرافك. يقول مثل آخر: "صادق ما يريد مال، وعاقل ما يريد رجال".

قصيدة غزلية للراوي على فتاة جبلية:

هناك يذكرون واحدة بالجبل جميلة فقلت بها هذه القصيدة على الرابطة عند أهل الجبل
عندما كنت أعمل في الشركة:
يا أم رقبة طويلة وعيون نعاس
دخيلك ظلي قبالي قلبي محتاس
دخيلك ظلي قبالي يا غزالة
تمنيتك حلالتي من دون الناس
تمنيتك أنك لي يا نشمية
ريم واردع المية صاده القناص
صاده القناص من بعيد قضب الإيد

(١) يوجد قطع في التسجيل.

تسوى طرش المساعيد أهل النوماس
قصد هذه القصيدة عالربابة

نظية الفتاة قدرة^(١):

أذكر أنه كان هناك رجل اسمه ملهي من الرولة أحب وحدة من الرولة اسمها "القدرة"
بنت حاجر النصيب أنا رأيتها بعيوني "القدرة أم العيون المظاليل مزيونة". وهذا الرجل
سرق إبله من قبل عرب ابن مهيد ولم يستطع أن يتقدم للفتاة التي يريدتها فقرر الغياب
ليأتي بإبل يقدمها مهراً للفتاة، وعندما عاد أخبروه أن الفتاة تقدم لخطبتها رجل اسمه نيادي،
فقال:

يا أم العيون المظاليلي	قلبي تنزح بالبعادي
كان صدق كل ما قيلي	كتي وأنا اسند الوادي ^(٢)
أثاري كثير المخاليلي	اليوم عندك هو البادي ^(٣)
أطيب ويبرن هرافيلي	وندشر الدرب لنيادي ^(٤)
تلقين والقى على جيلي	والكل منا هو غادي

ولما سمعت ذلك رفضت الفتاة أن تأخذ الاثنين وتزوجت من رجل آخر من
الشعلان.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٩) من التسجيل.

(٢) يذكر الراوي أن الشاعر أنه كل ما قيل له.

(٣) يذكر الراوي أن الشاعر يقصد الإبل.

(٤) يذكر الراوي أن الشاعر أطيّب ويبرن هرافيلي: أي أصبح غني والهرافيل من هرف الذهن أي أصبحت
شارد الفكر من زينك (جمالك).

المعشوقة موجفة الشعلان^(١):

أذكر أن هناك امرأة اسمها موجفة من الشعلان، ويريدها واحد منهم اسمه غبين من الرولة، وهي لا تريده وإنما تريد دحام ولد مجول الشعلان. وقام يهيجن عليه واحد من الغبين:

يا موجفه هب دور لك	كونك مثل كون ابن لامي
اليوم شفت شبيه لك	ظبي الخلاهف قدامي
والله لو أني ولد عمك	لن نامت الناس ما انامي
رده على المنى يا غبين	قبل الحناتير يوطنه
لحقن بعيال الشعالين	ما سدرن يوم شافنه
بقت العهد ليه يا شين	ما تحسب الأيام يرمنه
بموزرٍ ضربها شين	ويحفرة الموت دبّنه
رده على المنع يا غبين	قبلك على الهجن عينّه
لعين مريوشة العين	درب الضريه بيمايننه
أنتم على الطيب مجفين	وحنا على الجد عانينه

ذبحوا غبين وأخذها دحام بن مجول، وهي الآن معه اسمها "الجروة" أم العيون المظاليل.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٧) من التسجيل.

قصة الراوي وعشقه لفتاة^(١):

أذكر عندما كانت في صغري (ولد) أريد ابنة عم لي اسمها فضية ولكن كان أهلها لا يريدوني، وقد تزوجت ابن عمها الذي كان قريب لأهلها وهي أخت محمد أبو قاسم، فقلت فيها:

هنيئت قلبٍ ما تشقى بفضيه أم الثنايا والثمان الرهيفات
شبهتها وضحه مع أول رعيه تجفل جفيل الصيد يوم السلف فات
العين سوده والحواجب سويه بريطمات يا ضنيني طريات
تمنيتها يا اسماعيل لي رعيه أفض بها يم الفروع العليات
وبسبب هذه القصيدة حدث زعل بينه وبين أبناء عمه.

العشق قديماً بين الفتاة والشب^(٢):

كان من المقبول عند العرب أن يتعرف الرجل إلى فتاة ويتعلل (يسهر) معها في بيت أهلها شريطة أن يكون رجلاً عاقلاً ويبعد عن "الخزبله" وهي فعل الردية (الفاحشة). ويذهب إليها ويمكن أن يهديها بكيت تتن إذا تدخن، أو صندوق راحة. وقد يأتيها عند أهلها ويتعلل معها أو يأتيها عند عين الماء ويتحدث معها أمام البنات. وأنا سبق وأن تحدثت في شبابي إلى الفتيات عند عين الماء وهي عين الرياشي في شرقي جرش، وكان الكل منهن تقول أريد فضيل ولكني أقول لا. فقد كنت أريد فضية فقط وكنت أقول للفتيات وكان جميعهن زينات (جميلات):

لو انكن كلكن الجميع

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢١:٤٠) من التسجيل.

مثل ريحة الشومر بالربيع
لو تحاكن العصي غير يطيع
ما أريد غير فضيه

فقلت أحدهن لماذا (وش معنى) فضية فقلت:

محلّى الحُبّه عشفافه بلطافه
عيونه مثل الساعاتي يا حياتي
هرجه عد النيرات بسط النسوان
هريجه در الخلقات عند الشعلان
فضيه عين الريميه تقود الغزلان
أختم قافي نينا يشفع بينا
واللي مر وما شافه يصبح عيان
هرجه عد النيرات بسط النسوان
هريجه در الخلقات عند الشعلان
فضيه عين الريميه تقود الغزلان
محمد ذكره عندينا من احسن ما كان
وتعرف عليها وكانت تأتي عندنا بالبيت نتعلل ونقعد عالقهوة، وكانوا عمامها يزعلون.

عادات الزواج:

كان عندما يريد شاب فتاة يحبها للزواج، يرسل "وجه الحمولة"^(١) لأهل الفتاة لطلب يدها. فالعادة كانت أن يرسل الجاهة وعلى رأسها الشيخ لطلبة الفتاة، حيث يمتنعون عن شرب القهوة حتى يعطيها لهم، فيقول الشيخ: "والله ما نشرب قهوتك إلا تعطينا بنت". وإذا أعطاهم الأب يقول: اشرب قهوتك. وكان قديماً لا يشاور الأب الفتاة بالزواج، والبنت كانت لا تستطيع مخالفة رأي والدها في أمر زواجها، وكان يسأل وجه الجاهة عن الرجل وأهله، وكذلك الرجل كان يسأل قبل مقدمه لطلبتها عن الفتاة وأهلها وأحوالها. كانت لديهم عادة بأن ابن العم أبدى بابنة عمه وكان يتقدم على أي شخص بعيد عنه، وكان يقول هذه مجبورة بوجه فلان أي أنه هو أحق بها لصللة القرابة.

(١) أي كبير العائلة، والحمولة هي فرع (فخذ) من العشيرة.

المهر:

إذا أعطى الأب الفتاة يقدم الرجل المهر، وكان رخيص في ذلك الوقت من مئتين إلى ثلاثمائة، أو خمسين رأس من الغنم أو البعير، أو خمسين مد قمح... حيث يقول وجه الجاهة: "أنا مجزيك كذا كذا..."^(١) وكان والد الفتاة يسامح بشيء منها عادة. وكان يحضر المهر ويأخذه. ولم يكن هناك عقود وإنما قراءة فاتحة وشهود الحاضرين في الجاهة. ومن العادات عندنا ذبيحة العقد يذبحها الطليب.

كان والدها يعطيها جزء بسيط من المهر، وذلك عندما تأتي للزيارة الأولى لأهلها بعد الزواج حيث يأخذ زواجها ذبيحة ويصطحبها لزيارة أهلها، فيعطيها والدها (خمس أشاوي أو عشر أشاوي، أو ليرتين أو بعير)، فترجع فرحة من عنده. يقول الراوي: امرأة عافت الرجل الذي خطبها فقالت: عقاد العقد يموت واللي خذا الوكاله الجوز ما ودي اياه خبريهم يا هلاله فوصلت الرسالة للخاطب فتركها ولم يتم الزواج.

تجهيزات العروس^(٢):

كل "وهد"^(٣) العروس على أهلها، وكان العريس يحضر دامر من غالي الأثمان وحطة، كان يقدم لخالها عباءة ولعمها عباءة ولأمها عباءة، ورضاوة أمها.

العرس:

يستمر حفل العرس لمدة أربعة أيام أو أسبوع وهي ليالي السمر والرقص حيث يقومون بقول القصيد (قصائد) في الرقصة، وكنت أحضر الرقصة ولكن لا تعجبني وأنا لا أعرف قول القصيد إلا على الرقصة.

(١) مجزيك: أي معطيك.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٠) من التسجيل.

(٣) الوهد: الجهاز.

نقوط العريس:

يقدم النقوط للعريس يوم القري، حيث يعد العريس الطعام للمدعوين، وعندما يحضروا يقدموا النقوط، كان عادة تقديم ذبائح، حيث لا يسير أي رجل إلا معه شاة للنقوط، أما اليوم فالذي عنده أغانم يحضر شاة، والباقي يقدمون "مصري (نقود) أما ليرتين أو ثلاثة وقد تصل إلى عشرة ليرات وأقل ما يقدم ليرة"^(١).

الفاردة^(٢):

كانت الفاردة من نساء ورجال، الرجال تتقدم في مسيرها صفاً أمام النساء اللواتي يسرن خلفهم، وكل منهم يغني الهجيني. إذا كانت قريبة بالقرية عندنا في ارحاب فتأتي الفاردة لإحضار العروس سيراً على الأقدام، وأما إذا كانت بعيدة على الإبل. وكانت العادة أن لا يعطي والد العروس شيء لها أثناء خروجها من بيته. وإنما يقوم بإرسال ذبيحة في صباح اليوم التالي للزواج لبيت زوجها فيقوم أخوها بذبحها، وتعرف عندنا بـ (صُبحة). (.....)^(٣).

ليلة الحنة^(٤):

وكانت هناك ليلة السهرة "الحنة" عند العروس ويتم توزيع الحناء فيها. يتم تزيين العروس من خلال غسل رأسها بصابون معطر، ويدهنها بزيت معطر (حلو)، ويحضرن محرمة طيارية، ويعصبنها عند عيونها ويكحلنها ويلبسنها قلايد فضة ومراسم، واللبس له هيبة وحشمة.

(١) وهنا يقصد بالليرة الدينار الأردني، والليرة هي العملة الثمنية ولكن أصبحت دارجة على السنة الأردنية باعتبار الدينار ليرة.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٢:٥٠) من التسجيل.

(٣) يوجد قطع في التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٤) من التسجيل.

تحضير العريس:

وكذلك الرجل يتزين من خلال الغسيل ولبس ملابس جديدة ويتعطر ويدخل على عروسه في برزة ويفرش بالفرش المعاني والبسط والمفارش ومخدات وتكون تعليته مع العروس شربة بسكوت عالسكوت، وكان العريس يقدم لعروسه في ليلة دخلته نقود لعروسه، فيقول لها: "هذه المصاري الك".

المحبة سر من أسرار نجاح تلك الليلة إذا في محبة، وفي الصباح يحضرون لهم "اجهمه"، وليفطروا ويكون من كبد غنم مع خبز الشراك، وفطيرة مكونة من السكر مع السمن، ومن كان حاضراً يأكل.

وبعدها يأتي الناس للمباركة والسلام ويقدمون النقوط ويقدم للمباركين حلاوة وراحة وملبس (امطعم). وحالياً أصبحوا يقدموا سلفانا وناشد.

الزواج من زوجة ثانية^(١):

الرجل إذا لم يرزق بأولاد يصبر ومن ثم يتزوج على زوجته، ويحق للزوجة أن تبقى أو تذهب إلى أهلها. وكثير ما كانوا يتزوجون نساء من درعا السورية.

كانت المرأة "صاحبة البيت" تقوم بضيافة الضيف إذا كان زوجها غائباً عن البيت، ويبقى حتى العصر فإذا لم يرجع زوجها يخرج ولا ينام في البيت. وإذا أراد المبيت يعزمه جيرانها يأخذونه يتعلل عندهم وينام هناك، وإذا عاد الرجل قبل غروب الشمس فوجد الضيف بالبيت يقوم بالترحيب به ويقول: "حيا الله بالضيف وساعة تجيب الضيف". ويحيي الرجل المرأة التي كرمت الضيف الحشم ويصت وجهه في غيابه. أما إذا كان الضيف مشبوها فلا يتوجب إكرامه من قبل المرأة ويزعل زوجها منها إذا هي قامت بإكرامه.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٣) من التسجيل.

وأراد أقربائي الذين بالجولان أن يزوجوني منهم ولكنني لم أستجب لهم، وأقربائي هناك عند الرقيبات في جبل عوف، عيال عبد الرحمن بن عوف، وكان أنسباء لهم الرامنة في أم جوزة وهو عبد أبو رمان أبو محمد له ولد اسمه عبد الله أبو رايق وكنت أزوره ويحتفون بقدمي. وعندما أتأخر في زيارته، يقول لي ليه تأخرت، "لا تكثر الهرج تتلا ترخص ولو كنت غالي"، قال: "حنا ما ناكل الحق، أنت زين ومتعلم، أنت أحسن عند الله من اللي يستقبل باشا أو وزير".

كانوا يزوجون الرجل الزوجة الثانية إذا رغبت الفتاة بذلك، وفي حالات الخلاف بين الزوجين حسب الذنب إذا كان الذنب على المرأة وأرادت الطلاق يدفع أهلها مخاسير الزوج والعكس.

لم يدفع المهر كاملاً فقد يدفع النصف والباقي مؤجل، وإذا أراد الرجل أن يطلق زوجته دون خطأ، كانوا يكتبون عليه مئة ليرة، فإذا حصل خطأ منه يدفع المئة، والسياق يكون "راية"، وتأخذ باقي السياق لها. وإذا كان الخطأ منها على الرجل بغير ذنب يأخذ الرجل المؤجل منها، ويثبت الذنب من خلال الشهود، وإذا قام رجل بطلاق زوجته بدون ذنب، يدفع ثمن الأشياء التي خسرها، من السياق وغيره، ويحط "كرهانية"، وهي نصف السياق الأول. ويكون ذلك بعد عدم إثبات أنها هي المخطئة، وغالباً ما يكون بعد السماع لشهادة الشهود المعروفين بصدقهم، فهؤلاء الشهود تقبل شهادتهم من الجميع ولا أحد يعترض عليها، والشاهد منهم يقال عنه "إن أقبل ما انقر وإن أقمى ما انعقر"^(١). حيث كان العقد يتم قبل بدون كتابة ورق وإنما بشهود وبوجه فلان. فإذا خطب رجل فتاة وبقي من مهرها مبلغ من المال يبقى بوجه فلان متأخر، فإذا زعلت وكان الحق عليها لا تأخذ المبلغ، وإذا زعلت والحق كان عليه فإنه يلزم بدفع ما تبقى من المبلغ كاملاً.

(١) أي "إذا أقبلوا ما نقرُوا وإذا أقموا ما نعقروا.

المرأة الطموح^(١):

كانت المرأة تطمح زوجها نتيجة عدم حبها له، فإذا وقع الحب وقع التكليف. فإذا طلبت الفتاة ولم تكن راضية بزوجها ولا تحبه وعندما تطمح يأخذ سياقها وثمر كل شيء دفعه حتى ثمن الذبيحة التي ذبحها عند العقد.

الفتاة المجيرة لابن العم:

إذا خطب رجل فتاة من عرب بعيدة وكان لها ابن عم، وتعرضها ابن عمها بعد السياق، فإن العادات أن يعمل على إرضاء أعمامها وابن عمها فإن لم يحصل الإرضاء فإن العادات تلزم الرجل الخاطب بأن يتعد ويأخذ سياقها وجميع ما دفع. وإذا لم يرد الأب تزويج ابنته من ابن عمها وهي كنت تريده وقام والدها بإعطائها لغيره، كان يذهب الشاب ويدخل على رجل من الرجال الكبار بقدرهم، ويذهب هذا لوالدها ويقول له: أنت مخطئ، وكل الحمولة تقوم عليه لأنها الفتاة تريد ابن عمها لا غيره. فيستجيب والدها، ويأخذ خاطبها ما دفع.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٣) من التسجيل.

الشريط رقم: ١٧٢

الرواي: الشيخ سالم قدورة، منطقة الإيجفور، العمر ٦٠ سنة

تاريخ التسجيل: لا يوجد

التعليلة والعشق البدوي^(١):

الحب البدوي كان حبا بريئا، وأنا تعللت عند وحدة وأنا لا أعرفها معرفة جيدة في البداية، حيث جئت إليها مشياً في الليل. وقالت لي: ماذا تريد؟ قلت: أريد أن أتعلل. وقلت:

قلت يا القلب توقيف يا ما تحلى قهارى

يا عيّد دور المخاشيف أدميت القلب بنارى

فقلت لي: أدري وعرفت السبب، وبقينا طول الليل. وكانت تعليلة طويلة.

أحبت الفتاة حب عذري لمدة ثلاث سنوات، وخلال تلك الفترة لم ألمسها، وبعد ذلك تزوجتها رغم أن أهلها في بداية الأمر رفضوا تزوجي بها، مع أنهم كانوا يعرفون بعلاقتي بها فقد كنت أتعلل عندها حتى الفجر.

عادات الزواج:

الجاهة والمهر:

في منطقتنا تذهب الجاهة إلى والد الفتاة، وفي حالة القبول يحدد المهر وهو عادةً بعارين ولا يتجاوز هنا مهر العروس عن خمسة بعارين، حيث يقول أعطيتك خمسة

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٢) من التسجيل.

بعارين. وعند حضور الجاهة يسامح والد الفتاة باثنين (بغيران) للجاهة تكريماً لهم، ويعطي بغيراً لعم العروس ويبقى له اثنان.

الخطبة:

كانت تخطب الفتاة قديماً لحسبها ونسبها، على صيت أهلها. أما العريس فلم يكن كذلك بل كان يعطى لأخلاقه وليس لحسبه ونسبه، فقد كانت العادة إذا وُجد شخص أهان والديه فإنه يحارب من قبل العرب كلها، ولا يزوج أحد من بنته، وحتى إذا جلس في مجلس لا تُصب له قهوة ولا يحظى بأي احترام.

وكانت تتم الخطبة من خلال قراءة الفاتحة وشهادة الشهود، ولم تكن هناك عقود في وقتنا السابق، تؤخذ مشورة الأم بزواج ابنتها، وكانت أقصى مدة للخطبة حوالي عشرة أيام فقط، وكان الأهل يجهزون ابنتهم للزواج باللباس البدوي من عباءة أو ثوب وعقد فضة أو عقد خرز. وعندما تخطب العروس، كانت فتيات العرب يغارن منها ويأخذن من ملابسها أو طبق قش وذلك دلالة على خطبتها، أي أن هذه الفتاة مخطوبة، وعندما تخطب الفتاة تمنع من الخروج من بيت أهلها.

مراسم العرس:

تأتي الفاردة لتأخذ العروس بالهودج من بيت والدها إلى بيت زوجها ويسير معها عدد من الخيالة يقومون بطراد للخيال في المقدمة. وعادة كانت تركب مع العروس امرأة من أقارب الزوج تجلس بجانبها في الهودج والغاية من صعود هذه المرأة لجانب العروس لتلبية مطالب العروس، وكان من ضمن العادات أن الزوج البدوي يقوم باستضافة العروس أول ليلة ولا يدخل عليها^(١). وعند زفاف العريس كان يركب على فرس يقوم بعض الرجال

(١) أي لا ينام معها.

بطراد الخيل أمامه. ويستمر الفرح بالعرس لمدة سبعة أيام، حيث تقام سهرات السامر. أما طهر الأولاد فيستمر شهراً كاملاً، وكان للعريس برزة خاصة (مكان) بعيد عن العرب حتى يأخذ راحته.

عادة النقوط:

تذهب الناس في الصباح إلى بيت الفرح لتقديم النقوط ولتناول طعام الغداء وكان يقدم النقوط عادة من الأغنام ولم يكن من المال (النقود)، وهذه مساعدة ودعم للعريس في تكاليف العرس. وكانت النساء تقوم بالزغاريد أثناء حضور الناس وتقديم الطعام فتطلق النساء الزغاريد عند تقديم كل سِدر طعام أو مجموعة.

وفي الليل تقوم السهرات وغناء النساء وفي السامر يطلب القاصود^(١)، الحاشية^(٢)، للرقص الحاشي من خلال قوله:

هاتون الحوشي هاتونه هاتونيه يا التعرفونه
وكذلك بقوله:

لا يا معزبنا يا نايم

تنبهنا أنك نايم

مظلوم لا يا عبدالله

الحاشي لا تخليه نايم^(٣)

فيطلب المعزب من الحوشية أن تلبس عباءة وتخرج لترقص عند الرجال، فتأتي المرأة منقبة الوجه وبالعباءة، ويقول القاصود:

(١) هو الشخص الذي يقول الشعر المغنى.

(٢) الحاشية:

(٣) أي أفعده.

ذبحتني يا ذبحوة غريب وما حدا ناعيني
وإن خليتني يا ذبحوة لي عجوز تجيني^(١)
ويكون الرجل القصاد محط أنظار الفتيات ويتمنين أن يتزوجن منه.

المرأة الطموح:

تعرف المرأة الطموح بالمرأة التي تعاف زوجها وتهجره، وتذهب إلى أهلها، وقد تكون تزوجت زوجها على حب ولكنها عافته وقد تكون عشقت غيره وتخبر أهلها بذلك. والعادة في البادية أنه ليس فيها طلاق، فتخبر أهلها أنها عافت زوجها فيعوض عليها بالمال.

زينة المرأة البدوية:

كانت زينة المرأة البدوية من الأعشاب والنباتات، حيث كان هناك عشب اسمه (نفل)، حيث تقوم بتحميمه وهو أخضر، ومن ثم تضعه في الماء ويبقى مدة طويلة ثم تستخدمه للزينة. فلم يكن يوجد مكياج و عطور الوقت الحاضر.

(١) يقصد أمه.

الشريط رقم: ٧١٥

الراوي: مقبل سليمان العلي من عشيرة السمامجة من المشاقبة، فرع
من بني حسن، سكان المفرق.
تاريخ للتسجيل: لا يوجد

النقود في الأعراس:

من عادات النقود بالأعراس أن يقدم للزوج ما يساعده بإعداد وليمة الفرح فيذهب الشخص منا للعرس ويقود ما تجود فيه نفسه ويقوم بذبح خروف أو اثنين، أو يأخذ شوال رز أو شوال سكر أو قمح أو مبلغا من المال، ويكون ذلك حسب المقدرة.
من الأغاني (هجيني)^(١):

يا قلبي لو قلتها يا طروب	وحياتها فوق الأنفاسي
يا ولي يلي بذلتك مرغوب	وحطيت هرجك على راسي
وأدزي دونك وأجر الثوب	ومشينا على الناس نوماسي

هذه هجينية ويوجد وحدة ثانية تقول:

يا بنت يا اللي هويتي اثنين	وأنا أسعلتش وبنه هالغالي ^(٢)
واحد من صبي العين	واحد من الروح خلقاني

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٠) من التسجيل.

(٢) أسألك.

وتقول هجينية أخرى:

من قتلتك يا يُمُه ومن قتلتك يا يُمُه
من قلة عقلك أول عقب الحصيدة ع ريس
أضحى الضحى يا نايم أضحى الضحى يا نايم
وأقعد عليك اسم الله وأضحى الضحى يا نايم
وهني من خذا علي وهدومي أنام ضايم
وهني من خذا علي وهدومي أنا ضايم

القضاء العشائري

الشريط رقم: لا يوجد
الراوي: الشيخ فواز الشعلان
تاريخ التسجيل: ١٠ / ١١ / ١٩٧٧م.

القضاء عند الشعلان^(١):

كان الناس يكتنون المحبة لابن شعلان؛ لأنه كان يحصر الدعوة ويحلّ الخلاف، وكان يطلب من الشخص الذي يتقاضى عنده من الخارج أن يُخلص، ويخبره بأنه لن يأخذ منه شيئاً مقابل قضوته، فابن شعلان لم يكن يأخذ أجراً مقابل الفصل في القضايا العشائرية، أمّا باقي العوارف فهي تأخذ أجراً مقابل ذلك إما بعارين أو ذهباً^(٢).

إذا أحبّ ابن شعلان أن يرسل المختصمين إلى الشخص الفلاني ويدعى بـ (العارف) وهذا الشخص يكون مختصّ في مجال معين في القضاء، فإنّه يرسلهم إليه، وإذا لم يرغب بذلك فلا يرسلهم، والعارف يكون مثلاً مختص بالدم، فمقطع الدم عند الرولة معروف، وكذلك مقطع الحلّة (الحلال) معروف، فكلّ شيء له شخص عارف، فالدور لها عوارف والسلق لها عوارف، والطيور (الصقور) لها عوارف، والبشوت وابن جندل لها عوارف، ويأخذ الحق على الحيوانات والطيور إمّا عن سرقتها أو عن الاعتناء بها أثناء فقدانها من صاحبها.

مقطع الدم للرولة هو ابن سمير على ثراه (الكويتشيب)، ومقطع الحلال (الحلّة) هم القعقاع وابن جندل، وابن معقل، وهؤلاء يفصلون في قضايا الحلال، فإذا أحبّ ابن شعلان أن يرسل المختصمين لأحد هؤلاء يرسله، ويعتمد العوارف على وسم الحلال^(٣) حيث

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٠) من التسجيل.

(٢) بعارين: جمال.

(٣) علامات للحيوانات.

كلّ حمولة لها وسم، فكلّ الأمور لها حقّ معين ولها عارف بهذا الحقّ، ويُرجع إليه في ذلك، فالنساء لهنّ حقّ حيث تأخذ كلّ امرأة من حلال زوجها الذي مات ثمانية من الإبل.

قضايا العرض:

صعبة إذا نهب^(١) الرجل امرأة من الرولة، فحقّها إمّا أن يُذبح الرجل أو يقطعون من لحمه قطعاً، حيث يدهنون ناقة بقطران ويركبها، والجزء الذي يصيبه القطران من جسم الرجل يقطع، وعادة الكثير إذا تأكد من ثبات وقع الحق على الرجل، لا يجلسه للحق بل يقوم بقتله، ونادراً ما يقبل بالحقّ ويفرض عليه خمسين ناقة، وكسوة البيت خاماً أبيض.

تقطيع الوجه:

فإذا دخل شخص على بيت رجل مستجيراً به وأجاره، وقام أحد الأشخاص بمحاولة الاعتداء عليه، فيعتبر ذلك تقطيعاً لوجه مجيره، وتقطيع الوجه هذا يغرم صاحب الفعل بـ خمسين وضحا "ناقة"، "الوجه ما هو هين"^(٢). حيث يقال: "لسانك يا بوي مشري عند طول الفتري من دونه تبع الروح وتقول يا رب الستري".

وأذكر قصة عن الوجه هناك جماعة "الفواعرة" دخلوا على فواز بن شعلان، وقام ابن شعلان بالفصل فيها وخلصها، وقال: "هذول الجماعة بوجهي"، وبعد وفاة الشيخ فواز قام الطرف الآخر بقتل الرجل المكفول بوجه ابن شعلان، وقام لورنس بن شعلان والنوري وأنور بالذهاب إليهم، فعن الوجه يجب أن يقوم بمصابحتهم سبع صباحات، يضرهم صبح بالمال، والصبح التالي بالحلال، وبقي لغاية الآن، وفي العرف أن تقطيع الوجه ليس له حقّ

(١) نهب: سلب. وهنا يقصد أنه اعتدى على شرفها واغتصبها.

(٢) أي ليست مسألة بسيطة.

أو جاهة عندهم، والكفل والوجه ليس له مدة محددة عندهم للسداد، فأبناء الشيخ فواز الذي تقطّع وجهه قاموا بالسداد له بعد وفاته، حيث إنّ الابن يرث وجه أبيه كما يرث ماله.

ديّة الرجل:

ديّة الرجل عندنا خمسين ناقة وبارودة وفرس، وهذا في حال كان المقتول من الرولة أو العنزة، أما إذا كان المقتول من خارج القبيلة، فالديّة سبع بعارين، وتقسم الديّة على خمسة القتال (خمس جد) والسادس يدفع بعير النوم، وينام.

العطوة ثلاثة أيام، وهي عطوة ثورة الدم حتى يجلي ويصل مجلاه، وكان لا يجوز عندنا أن يجلي أهل القتال منّا على عنزة^(١)، فالعنزة لا مجلى بينهم، وقد كان المجلى عندنا عند أهل الشمال، ولكن في ما بعد أجاز ابن شعلان بطريقة واحدة لأي فرع من عندنا أن يكون مجلاه إمّا الهويشان من العنزة، أو الفرجة من الرولة، وذلك من أجل ألاّ تتباعد العرب عن بعضها البعض، وبذلك أصبح قانون ابن شعلان سارياً على العرب، وتجلي الحمولة عند حمولة أخرى داخل القبيلة الواحدة.

فالشعلاني ما له وجه على الرويلي، لأنّه أب الجميع، حتى وإن تشاجروا في بيته لا يقوم بذبح ابن عمه من أجل ولده، ولكي لا تصبح المصيبة مصيبتين، يزينه إلى الجلوة عند حمولة ثانية، فالسبعة هذه تجلي عند هايل، بني خالد تجلي عند الرفقة.

ويوضع كفيل للدفا وكفيل للوفا، وكل منها له واجب:

كفيل الدفا: وهو الذي يقوم بحماية الشخص المكفول.

كفيل الوفا: وهو كفيل المدة الذي يضمن وصول الحقّ لصاحبه من المال أو الدية.

فإذا قتل شخص من عندنا الرولة شخصاً آخر منا، يقوم أقرباءه بإلزامه بالجلوة لمدة سبع سنوات، وإذا لم يقبل الشخص الذي قُتل أحد أفراد عائلته في هذه المدة، هو الذي

(١) أي على نفس القبيلة.

يجبر من أقربائه على الجلوة من عندهم، وبعد هذه المدة يرسل جاهدة وتحصل الصلحة بينهما، حيث يقوم الشيخ الكبير عندنا بالإصلاح بين الطرفين.

حق الضيف والدخيل^(١):

إنَّ إكرام الضيف عندنا واجب، فالضيف له كلُّ الاحترام والحماية، وإذا اعتدى عليه شخص وهو في بيتي يحقُّ لي قتل من اعتدى على ضيفي، وكذلك إذا نزل عندي الجار، ويقال له "القصير"، فإنَّ له كلَّ الحماية، وهذا يتبع الوجه، ويوجد اختلاف بين الضيوف حسب مقدمهم، فالضيف القادم على صبحته له احترام (حكار) أم الضيف التحري فلا يكون له (حكار) احترام.

وعندما يأتي عندنا الضيف لا يُسأل إلا بعد ثلاثة أيام وثلاث، وبعدها يُسأل عن اسمه وربعه وحاجته، ويُعطى الأمان حتى وإن كان مدمي^(٢) لصاحب البيت، وقد يُسامح بالدم إكراماً له، وإن أراد أن يأخذ ثأره ينتظره لمسرى ثلاثة أيام أو أربعة، حتى يتبين أنَّه خرج من مضارب القبيلة، وبعدها يقوم باللحاق به فإن عثر عليه قتله.

أذكر أنَّ رجلاً عنزي ذبح رجلاً من أقاربه وجلاً، وتبعه رجل ليأخذ بثأره، وتذكر أنَّ دمومية رجل فارس شجاع، وله مكانته فسامح بدم أخيه، حيث قال له عندما وصله: "أنت مستحرمني؟ فقال له: نعم والله إنني مستحرمك، فدخل بيته وقال: ترى أخوي لك هفيان، ارحل وانزل عند ربك".

وإذا حدثت حادثة قتل بين الرولة وأراد القاتل أن يجلي عند إحدى عشائر الرولة، يستأذن شيخ العشيرة من عشيرة المقتول بقبول المجلي، فإن رفضوا يُغيّر مكان مجلاه، وإن قبلوا يبقى في مجلاه، وأذكر أنَّ رجلاً قتل اثنين وجلى عند ابن شعلان، وجاء يريد أن يدخل

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٨) من التسجيل.

(٢) مطلوب بدم وثأر.

عليه، فأرسل ابن شعلان لأهل المقتول رسالاً يستشيرهم ويقول لهم: إذا أنتم تريدون طرد هذه الرجل ولا تريدون أن أدخله ويجلس عندي، فأنا لن أجلسه، وسوف أجعله يجلي عندنا، فأجاب أهل الدم: بأن هذا الرجل مشمول بالدم، ولكن حنّاً (نحن) معفين عنه، ولا نطلبه، ولكنهم غدروا بالرجل وجاءوا إليه وقتلوه، وهذا الأمر حقّه صعب وكبير، فلا يجوز أن تعفي عن شخص مدمي لك وتقتله غدرا، فهذه الحادثة فيها حقوق كبيرة.

الشريط رقم: ٦٩٧
الراوي: فضيل قاسم الخزايلة أبو فاطمة
تاريخ التسجيل: لا يوجد

قضية عشائرية:

أذكر أنه حضرت في حياتي قضية عشائرية واحدة، حيث إن الشديفات اتهموا بقتل رجل من الزين بني صخر، وصارت عطوة الدفا بوجه عضوب الزين لما تحصل الصلحة، ومرت فترة من الزمن وبعدها حصل الوعد بالصلح فحضر رجال الزين عند مخفر البادية هنا وأنا كنت حاضراً، فجئت وجلست بجانب عضوب الزين وحضر رجال الشديفات منهم محمد أبو وجدي الشديفات، وقال رجال الشديفات للشيخ عضوب: إلي تفصله حنّا نلبس، فقال: لا دين ولا محلوف ادفعوا ٣٠٠ دينار لفلان، وكان يقصد الدية الشرعية، فوافق رجال الشديفات وقدموا المبلغ كاملاً. ثم قام الشيخ عضوب بإرجاع ٥٠ دينار تكريماً لهم، وقال: "حفار ودفان". وكان اللقاء في مركز البادية، وتم الصلح وغزوا الراية وما حدا ساية^(١). وقد كان الشديفات قد بنوا بيتين وذبحوا عشر شياه للزبن.

لم تكن العشائر تذهب لتحتكم عندنا للقضاء الحكومي أو النظامي وإنما كانوا يحتكمون للقضاء العشائري، حيث يذهبون لعند الشيخ منصور القاضي للتقاضي عنده "يوم يصير حق وشق" بين أطراف على جيرة امرأة واتهامها، فتقاضوا عنده وقال لهم: اعرضوا حقي عند عضوب الزبن. فقال: جيبوا الشهود. وقال: أنت شفت بعينك؟ فقال الأول: لا. والثاني: لا. ولكني سمعت، فرفض القاضي شهادته، أما الثالث فقال: "رأيت

(١) الراية إعلان الصلح وما حد ساية: أي لا أحد يسيء لأحد من الطرفين.

ساقٍ يلمع ورجلٍ يدفع، وما أدري ينفع ولا ما ينفع". فبرأ القاضي المرأة من التهمة وطلب من الطرف الآخر أن يضع المرأة في هودج ويسير بها ونساء أمامها وخلفها تزغرد دلالة على بياض العرض. وفصل الحق بينهم حيث كان رجل قد اتهم المرأة.

البشعة^(١):

أن البشعة لم تكن موجودة في ذلك الوقت. والبشعة ظهرت فيما بعد عند ابن رجا، والبشعة بشّعوا أخوي فضي حيث اتهمنا بسرقة قمح، حيث كان إبراهيم عويص (أبو هاشم) فاتح دكانه عندنا بالقرية، وهناك مغارة جنبنا فيها قمح، فاتهمت أنا وأخي بسرقة القمح، فقاموا الخزاعلة علينا، والتهمة على رجل من طوباس نسيب للرشيدات اسمه خليل من الصوافطة حيث كان يسكن عندنا ومتزوج من الخزاعلة، لكنهم نحوا التهمة علينا واتهمونا نحن عمدًا. فقال: "فضي أحنا ما نحط وما نقبل". وبعد جدال قال: "ما أقبل نتقاضى عند قاضي عشائر". ويركبوا خمسة خيالة وهم "الحاج عطا وهو خالي، ومبارك، وجمعة، وفلاح وهؤلاء النوحة أقربائنا وهم أهل القمح"، وسلامة العلي، وفارس، ورحمة مكازي، وهؤلاء هم نسايب الطوباسي وهم قاموا علينا فأحضرنا واحد أعمى اسمه سالم من النوحة من أقربائنا لتكون شهادته مقبولة وقال للقاضي: أريد أن يشهد. فقال القاضي أبو دلبوح: أطلقوا خيل مقبلة علينا وكانت وحدة صفرة ووحدة حمرة. وطلب القاضي من سالم أن يميز بين الخيل. فقال: "والله ماني عارف الخيل خيل"، ثم قال القاضي "حطوا له القطين وصول مع بعضهم" على أساس أن يميز بينها ولكن لم يستطع: فقال القاضي: كيف شفته أنه شال القمح وأنت مو قادر تميز، شهادتك مرفوضة.

ثم ذهبوا إلى البشعة بيت ابن رجا وهو قاضي الدم، فطلب من أخوي فضي الذي كان (رجل طويل ومزيون) أن يمد لسانه فمده فوضع يد المحماسة التي كان قد سخنها على نار

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة السادسة من التسجيل.

الغضا حتى أصبحت حمرة، ووضعها على لسان أخي ثم طلب منه أن يغسل فمه بالماء فغسله فلم يعلم أي أثر للحرق وهذا دليل براءته، حيث قام بأخذ قضاضته البيضاء الجديدة ويغزونها على رأس الرمح أمام البيت راية بيضاء إشارة إلى براءته. وبذلك الطرف الآخر الرشيدات والطوباسي فشلوا في مسعاهم في إلصاق التهمة بنا، وقد قلت قصيدة فيهم ذم. وبعد وقت لا قوا نصيبهم من الأمراض ومات عدد كبير منهم جراء الظلم الذي قاموا به، حيث قاموا بالتجني علينا.

كان عدد القمح المسروق أربعة أكياس، وأصبح الطوباسي هو المتهم والحق عليه لأنه جار للمغارة التي يوجد فيها القمح، ولم يبق له إلا ولد في الزرقاء حالياً اسمه يوسف. ورجعنا وقاضيائهم وقالوا للطوباسي: لا تعترف خلك جحdan. وعندما رجعنا غزوا الراية وما حدا ساية ولكن حطوهم بدل الأربعة عشرة شوالا ونحن حططناهم (١١) ليرة عصملي بدل الروحة والجية. وقد دفعوا لنا إحدى عشرة عصملية ثمن الافتراء والظلم. وقد مات عدد كثير منهم وانقطعت ذريتهم وهم "كايد، وفزاع، وفارس، ومشخص، ومكازي، وجوازي، وروزة" حيث ماتوا بشهر واحد. وأذكر أن "إبراهيم القطيشات" أبو خليل وهو حاكم صلح في جرش كان في الشهادة لا يصدق إلا فضي الذي كان صدوق.

رزقة القاضي:

الرزقة كان يأخذها القاضي، حيث كانوا يبلغوا المتخاصمين الرزقة على المنتصر، فيرفض المنتصر ويقول الرزقة على المبطل (المخطئ). وبعدها يكتبون أوراق بأن رزقة القاضي تكون على من يثبت عليه الحق، وهي عادة تكون ربع الحق. إن أساس الإثبات في القضايا إما شاهد وإما يمين، وذلك بقوله: "يمين يبطح أو شاهد يسطح".

حيث كانوا يقسمون اليمين على المصحف وكانوا يذهبون إلى المقامات للحلفان فيذهبون أولاً لـ "حدد" بالقرب من الزرقا، فإذا لم يقبلوا يذهبون لـ "أبو عياط"، وإذا لم يقبلوا به يذهبون لـ (النبي هود) بالقرب من جرش، أو يوشع (أوشع) بالسلط، أو أبو عبيدة بالغور.

وادي عبكة^(١):

أذكر واد يقال له عبكة العجارمة (عبتشة) بالزرقاء تحت جبة، وكانت العرب تقوم بتخزين القمح فيه والسمن والجميد ويضعونه بالحوطة وعليها قبة ويتركونه ولم يكن عليها باب أو غيره. فيأتي الحصيني ويدخل عليهن يريد يأكل فيتناول الظرف فيثقبه ويطب عليه فيجمد عند مرو السمن، فلما جاءوا عليه وجدوه قد جمد وهذا (عبتشة) من العجارمة الحجيلة ويتبعون ابن حديثة الحجيلة وجدهم فهيد وفياد وقبتهم بالزرقاء حالياً، ويأتي شخص لسرقة جميد فيضعه بعباءته ويفلها عليه ويحمله على ظهره ولما جاءوا عليه وجدوه تكرسح بأرضه، فقالوا اكتفوه. ويجيب الغنم ويرسلها على الجنوب، فقالوا: (عبتشة) يأخذ ذبخته وعقبن اثنين وقاموا بذبحهم على المزار فأطلق الله سراحه.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٤) من التسجيل.

الشريط رقم: ٧١٥

**الراوي: مقبل سليمان العلي من عشيرة السمامجة من المشاقبة، فرع
من بني حسن، سكان المفرق.
تاريخ للتسجيل: لا يوجد**

العطوة وهي الصلح^(١):

من عادات البدو عند وقوع خصومة ما بين طرفين العطوة، أن يرسل المسبب للخصومة أو أهل الجرم رجالات للطرف الآخر من أجل الصلح، فمثلاً:

حالة الجرم:

يذهب إسماعيل ومعه خمسة أو ستة أو ثمانية رجال على أهل الجرم ويرجوهم أن يسمحوا لهم بأخذ عطوة وقبول الصلح، فيقول لهم: "حنا نريد من الله ومنك الصلح، وتأخذ العطوة منا وتقبلوا بالصلح". وتكلف العطوة خمسين ليرة. وتأخذ من أربعة لخمسة أيام. وبعدها يحضرون بيت الحنيطي وبينونه ويقوم بوضع الزينة ويجمع الشيوخ والناس ويحصل الصلح. يقومون بدفع ما ترتب عليه من الدية أو خلافه والتي تفرض عليهم وقد كان يدفع أهل الجرم عند الصلحة، مئة دينار، وثمانين نعجة، وفرسا، وبارودة، وغيرها. وبعد وضع كفيل دفا وكفيل الوفا. للحماية بوجه أشخاص معينين. ويوضعون أربعة أشخاص من كل طرف. و"عقد الراية ونمحي الساية"^(٢)، حيث يقومون بعد ذلك بغرس الراية البيضاء، وتزغرد النساء ابتهاجاً للصلح.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٠) من التسجيل.

(٢) أي يغرسون راية الصلح ويمحون الإساءة والذنب فيما بينهما.

كفيل الوفا: هذا هو الذي يؤدي المطلوب لأهل الجرم من الدية المطلوبة.
كفيل الدفا: هذا الذي يكون الطرف الذي قدم الدية محمي بوجهه ما يعتدي عليه من
الطرف الآخر. فهم بعرف العادة "مدفين عن كبير يصغر وعن صغير يكبر".

مشاكل العرض^(١):

الله يكفينا من شره، إما يقومون بقتله، وإن سلم من الذبح، عند الصلح يقومون بإلزامه
بالزواج منها، يحط (إديه) فيقوم بدفع أربعة إديات، فيقلون عند صلحة العرض: بوجه فلان
بن فلان مدفين. فيدفع مرابيع من الحلال ويحط بنتين عن البنت^(٢)، ومبالغ طائلة من
المال. ويضعون عليه وجوه كفلاء وينخرّب بيته قد ما يطلبون منه. وبعد وقوع الصلح
"يغزون الراية ونمحي الساية"^(٣).

الخطيفة:

كانت موجودة فعندما يقوم الرجل بخطف امرأة، ويعقد عليها ويتزوجها، وبعد فترة
يرسل جاهة إلى أهلها. ويقوم الرجل الخاطف بدفع ما يطلبه أهلها منه ويكون باهضاً
ويُلزم بذلك، وتنتهي بالصلحة.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٢:٣٤) من التسجيل.

(٢) من العادات في حالات القتل والخطيفة أنه إذا تمت المصالحة أن تزوج عشيرة العائلة ابنتين من بناتهم
إلى شابين من عشيرة القتل أو الخاطف لتأسيس ركائز من المصاهرة والمودة بين العشيرتين جيلاً
بعد جيل بدلاً من الخصومة والعداء والتأر.

(٣) أي يغرسون راية الصلح ويمحون الإساءة والذنب فيما بينهما.

تقاليد الولادة والوفاة

الشريط رقم: ٥٢٩

الموضوع: من تقاليد الولادة والوفاة عند العرب في المفرق

الراوي: مجهول

تاريخ التسجيل: لا يوجد سنة

تقاليد الولادة^(١):

أذكر أن المرأة الحامل كانت تبقى تعمل في شؤون البيت المتعبة، وحلب الأغنام. وتبقى كذلك لغاية اليوم الذي تضع فيه مولودها فتكون ساعة الطلق للولادة هي الساعة الوحيدة التي تأخذ فيها المرأة قسط الراحة عن الشغل، وبالنسبة للتجهيز للمولود لم يكن الحال كما هو الآن، إذ إن حياة الفقر التي كان فيها الناس لم تكن تساعدهم على ذلك، فأغلب النساء تضع مولودها وتنتهي فترة نفاسها ولا تأكل اللحم لضيق الحال، إلا إذا جاء ضيوف عند رجل مقتدر فيذبح لهم شاة، فيرسل لها طعاماً أو لحماً لمعرفة بحاجتها، ويكون هذا من الناس الذين يريدون الأجر من الله.

الأسماء:

عادة كان الأب هو الذي يسمي المولود وإذا كان الجد على قيد الحياة فربما يتدخل بتسميته، وكانت الأسماء عادة ترتبط بأحداث الحياة ووقتها عندنا العرب فعلى سبيل المثال من الأسماء الدارجة عندنا سلامة وفارس ورُفة، ورفعة نسبة لرفة البيت المكان الذي أنجب فيه المولود، وإذا أنجبته في هذا الوادي ووادي سلحوب يسمونه سلحوب. وإذا ولد المولود بالشتاء يسمونه شاتي، وإذا ولد بوقت الثلج يسمونه اثليجان، وإذا ولد في وقت

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٨) من التسجيل.

الرحيل يسمونه إرحيل، أو في وقت كون (غزوة) علينا يسمونه كاين، وإذا أمه تكون قد أنجبته وهي واردة أثناء وجودها على غدير الماء يسمونه غديّر أو اغديّر، ويوجد شخص اسمه إجحيش وهذا كانت أمه تركب الحمار فجاءها الطلق وعندما أنجبته سموه بذلك. ومن الأسماء مرعي، رويعي، يكون أبوه يسرح أو راعي مع الغنم بالأجرة.

والإناث مثلاً صبححة تكون ولدت في الصباح، ونورة تكون ولدت في ليلة مقمرة القمر منور، وليلة تكون قد ولدت في وقت الليل، وكونة تكون قد ولدت في وقت كونة عليهم (غزوة). ورحيلة تكون قد ولدت في رحيل العرب. وندوة أو إندية تكون قد ولدت في وقت يكون فيه الجو ندى. وإذا كانت الجو شوب (حار) يسمونها شوبة، وهكذا أسماء الأولاد والبنات متشابهة حسب الظرف فعيد وعيدة يكونان قد ولدا في أيام العيد، وربيع أو ربيعة يكونا قد ولدا في أيام الربيع.

هكذا فالأسماء مستمدة من ظروف الحياة عندنا أو المكان الذي ولد فيه. لذا كانت الأسماء المحمدية وأسماء الأنبياء قليلة أو شبة مفقودة حيث نكاد أن لا نسمع باسم شخص اسمه محمد.

لم يكن قديماً يعمل حفل ولم تكن النساء تقدم الهدايا للمرأة التي وضعت مولودها، بل كانت بعض النساء أو إحدى الجارات تعمل لها طعاما ويكون الطعام هو عبارة عن صينية "اخميعة" كثيرة السمن. وكانت تسميه النساء سابقاً بـ "نقل"....^(١).

تقاليد الوفاة^(٢):

عندما يتوفى أحد يجتمع الناس عند أهل المتوفى ويذهب بعضهم لإعداد القبر، حيث يقومون بحفره بالأدوات التقليدية الفأس وما شابه ذلك، ثم يصنعون له نعش، وهي الحمالة التي يحمل عليها وتصنع من أعمدة أثنين من الخشب والحبال، ثم يحمل على

(١) يوجد قطع في التسجيل عند الدقيقة (٢٩:٢٠).

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٠:٥٠) من التسجيل.

الأكتاف إلى القبر، ومن العادات المتبعة عندنا سابقاً أن الرجال كانوا يضعون المتوفى مرتين أو ثلاث وهم في طريقهم للقبر وذلك من أجل راحة الميت على أساس أنه يستريح، ومن هنا جاء مثل "ما تنفع الحطة دون القبر" أي أنها لا تنفع الميت ولكنها كانت من العادات الدارجة.

بعد الانتهاء من الدفن يقوم أهل المتوفى بدعوة الناس لطعام الغداء أو العشاء، ومن ثم يقوم الناس بالأيام التالية بإعداد الطعام لأهل المتوفى حيث يمكن أن يحدث دور على المآدب وذلك من باب تخفيف المصاب على أهل المتوفى، وعادة تذبح شاة واحدة وكانوا يعدونها "امجابه" وليس كرمًا أي يجبروا بخاطر أهل المصاب. ولم يكن عندهم أربعينية المتوفى.

كان المتوفى يغسل ويكفن، لكن الصلاة عليه كانت قليلة نظراً لعدم معرفة القراءة والكتابة، وربما يذهب أحد من أهل المتوفى لمكان بعيد ليحضر رجلاً يعرف قراءة الفاتحة للصلاة على المتوفى، أما تلقين الميت بعد دفنه على القبر فلم تكن موجودة عندنا.

أما بالنسبة للقبر فقد كانت بعض القبور من التراب وبعض القبور بعد فترة ربما لا نجد لها أثر، أما بعضها الآخر فتوضع حوله الحجارة ويبرز وذلك حسب طبيعة المنطقة التي يدفن فيها فإن كانت حجرية يضعون الحجارة. وكذلك بحسب مكانة المتوفى بين الناس فيقومون بعمل قصرية له ونقرة ونفيلة، وبعضهم يضعون على قبره دلال القهوة يكون ذلك في حالة وفاة شيخ كان يضيف جلساءه وضيوفه منها. وكانت النقرة دليل كرمه حيث يضعون على قبره وسم أهله^(١)، حيث يحفرون نقرة على قبره ويعملون نفيلة ويضعون حجرة عريضة وينقشون وسم يدل على أن صاحب القبر من العرب الفلانية صاحبة الوسم.

(١) الوسم علامة لكل عشيرة.

العزاء:

كان العزاء يستغرق أسبوعاً كاملاً، وكان يقبل العزاء أولاً عند القبر بعد الانتهاء من دفن المتوفى، أما بعد ذلك فالعزاء بالبيت.

لم يكن عندنا بدو الشمال عادة أن يأخذ المعزون معهم أي شيء لأهل المتوفى. ولكن حالياً أصبحوا يأخذون.

وتتفاوت الجنائز بحسب مكانة المتوفى، فعندما يكون المتوفى شيخاً معروفاً تجد جنازة وعزاء مهيباً كبيراً، أما إذا كان المتوفى ليس له مكانة كبيرة فيكون الحضور أقل، وعزاء المرأة أقل من عزاء الرجل، وكذلك عزاء الأطفال، ولا يختلف العزاء والحداد إذا كان المتوفى مقتولاً.

لباس الحداد^(١):

يلبس أهل المتوفى ملابس الحداد على المتوفى لمدة أربعين يوماً، ويقتصر ذلك على لبس الملابس ذات الألوان القاتمة كالأسود وليست الفاتحة كالأبيض. وأيضاً عدم لبس الجديد منها من قبل النساء والرجال وأيضاً لا تتزين المرأة ولا تضع الكحل والند والدهون. وكانت النساء تبكي المتوفى وربما تشق الثوب وهو من باب ندبه، لم تكن النساء تذهب إلى القبر، وإذا أرادت الذهاب ورآها الرجال يقومون بإرجاعها.

وأذكر أنه كان من عادات البدو قديماً تغيير منازلهم إذا مات بينهم أحد، أي يرحلون عن ذلك المنزل، ولم تكن هناك زيارات للقبور بعد ذلك إلا من باب الصدفة إذا مر أحدهم بذلك المنزل.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٦) من التسجيل.

زواج الأرملة أو الأرملة:

وفي حال توفي رجل عن امرأته فإن بعض الناس من إخوة المرأة يزوجونها قسراً وتترك أطفالها، وهناك قسم آخر يجعلون الخيار للمرأة نفسها، أما الرجل فإنه يتزوج بعد وفاة زوجته بحسب إمكانياته، وعادة يأخذ أرملة أو مطلقة، وربما يجد صعوبة بزواجه وبخاصة إن كان لديه أطفال.

الوسم:

هو علامة لكل عشيرة للإبل والماشية، ويتم توسيم الأغنام والإبل بواسطة الميسم الذي يحمى على النار، ويتم التعرف على أصحاب الإبل من خلاله. والوسم يتم نقشه على الحجر بواسطة فاس وقدوم.

وسم عشيرتي (الراوي) "الباهل" إشارة على فخذ الناقة اليمين وهو مطرق ينزل طوله خمسة عشر سم. ويكون ذلك بمثابة دليل لمعرفة إلى من تكون هذه الإبل، فإذا ضاعت يمكن معرفة لمن تكون بمعرفة وسم عربيه.

أسماء الإبل:

ومن أسمائها الواضحة وهي لونها أبيض، الملحقة شكلها أسود، الصفراء شكلها مموهة أحمر بأزرق (حمار بزراق)، الشقحا ليست بالبيضاء أو السمراء.

حالة القتل الثأر والجلوة^(١):

إذا كان الرجل الذي انقتل وراءه رجال مريم يأخذون بثأره، والعادة كما هي للآن وبعضهم يجب أن يأخذ ثأره لو بعد مئة سنة، يقولون "البدوي يخبي حجره تحت حزامه

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٥) من التسجيل.

أربعين عام" فقد استد الشراري ثأره بعد أربعين عام. وقال: استعجلت. فالبعض لا يستعجل فيه لأنه لا يريد أن يأخذه من أفراد عائلته الأقرب له (أبوه أو أخوه...) ولكن يريد أن يأخذ ثأره من القاتل نفسه.

كثير من الذين أذكروهم أخذوا بثأرهم ولكن الثأر للمقتول يحدث قبل الصلحة، أما بعدها فلا يجوز له لأنه أخذ "مده"^(١) ولأن الصلحة عليها كفلاء ولا يستطيع الأخذ بالثأر بعدها.

عندما تحدث حادثة قتل تأخذ عطوة ويتم إجلاء أهل القاتل "الجلوة" القاتل وخمسته، أي للجد الخامس يجلون. والعطوة التي تأخذ لثلاثة أيام وثلث وهي المهربات المسربات حتى يهرب القاتل وخمسته، وبعد هذه العطوة لا يوجد عطوات بحيث يبقى دمهم مهدوراً لأهل المقتول. ويقوم أهل المقتول خلال ثلاثة الأيام تلك بترويع القاتل وخمسته من خلال إطلاق النار عليهم حتى يجلووا. وقد تصل الجلوة إلى عدة سنوات وبعضهم وصل إلى عشرين سنة... (.....)^(٢).

(١) أي ديته.

(٢) يوجد قطع في التسجيل.

الشريط رقم: ٧٢٢

الراوي: وراد الثنيان الشريعة أبو محمد من بني صخر، سكان المفرق

تاريخ التسجيل: ٢٢ / ٧ / ١٩٧٨م

عادات وتقاليد^(١):

وقت الولاة المولود:

عند ولادة المرأة تجتمع عندها النساء، وتكون بعيدة عن الرجال ولا يقتربون منها، من العيب أن يقف الرجل بالقرب من امرأته، ويأتي الخبر عندما تأتي إحدى منهن تقول: "أبشرك جاءك ولد". وكانت المرأة قبل ولادتها تقوم بتحضير الملابس والأكل، ونحضر مونة المنزل من سكر وشاي وقهوة للنساء، اللي رح (سوف) يأتن لزيارتها. عندما تأتي البشارة بمولود أنثى كنا نحمد الله على عطائه؛ لأن هذه عطاء من الله، والبعض الجاهل كان يزعل لأنه كان يريد ولداً.

كانت المرأة عند ولادتها تبقى في الفراش مدة أسبوع، ولكن أنا أمي عندما ولدتني لم تبق لا أسبوع ولا ساعة واحدة، حيث ولدتني وهي وراة أثناء ما كانت تذهب إلى الغدير لجلب الماء، ومن أجل ذلك اتسميت وراة، وقيل لي منها ومن النساء الكبار اللي كانن يرافقنها إن النساء لفني وضعني بالرحل بين قرب الماء، ورجعت بي بعد ملء قرب الماء إلى البيت، فوجدت رجال الخرشان في ضيافة والدي، وكان قد ذبح عنزاً لهم، وفي الحال، قامت بإعداد قدر الطعام، ولم تنم بالفراش نهائياً، كما قيل لي إنها أنجبت شقيق لي اسمه حطاب، عندما كانت بالمحطاب تقوم بجمع الحطب، وآخر اسمه فالج، ولم تمكث أي يوم في الفراش عندما أنجبت أي واحد منا.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٢) من التسجيل.

ويأتى النساء للمباركة ويحضرن الهدايا ويتناولن الطعام ثم يذهبن.

الأسماء كانت لها قيمة ومعنى، يذهب اسبعة ليشتروا من حمص وحماء، وجاءوا على الصبة صبة قمح للبيع، فقال له: "هات عدولك"، وكان معه ولد وبنت تقف عند الإبل، فصاح: "يا عفريت يا عفريته"، وكان معه بنته وولده فقال له: "شنو عفريت وعفريته"، فزعل منه وقام بطرده ولم يبعه، وكان الرجل يتخيل العفاريت فقام بتسمية أبنائه بذلك.

صادف أن شخصا التقيت به كان يظهر من هيئته وحديثه وملابسه التي يلبسها وسرواله المرقع أنه مسكين، فأخبرني أن اسمه درداح، فاستشطت غضباً، وقمتُ ولطمتهُ على وجهه، وشتمتهُ وقلت له: "كيف يسموك درداح؟ سوف أخبره ليأتي ويقتلك". فلم يكن هذا الشخص بقيمة الاسم، وكان عندنا الشيخ درداح، في يوم كون الأخوين رجع، والسيف صايم على يده، فقاموا بتغسيل يده بالماء الحامي والصابون حتى فكّوا السيف من يده، فكيف يشبهون درداح بشخص هامل. هذا كلب.

تقاليد الطهور وطقوسه

الشريط رقم: لا يوجد
الراوي: الشيخ فواز الشعلان / الريشة الشرقية،
ريشة الشيخ أنور الشعلان.
أجرى المقابلة محمد طاهات في ١٠/١١/١٩٧٧م

الطهور:

كان يقوم بعملية التطهير مطهر بدو مختص يمتلك مهارة في ذلك. ويستخدم بعض الأدوية، وعادةً يكون المطهر إما من الشراري أو الرولة.

تعد للطهور مراسم خاصة حيث يحتفل الأهل بهذه المناسبة بالغناء. ويقوم بعمل أمصنَع^(١)، وأذكر أنه حصل أمصنَع عند الشيوخ لدحام الدرداح البخيت^(٢)، فقد صنعت له أمه عند شيوخ (أمصنَع) الذي أصبح جاهزا وكان مغزوزا به الريش من أجل الطهور، وجاء الشاعر الشراري إلى الشيخة والدة دحام، فقالت له: "يا شراري إن مدحت فواز الشعلان والنوري بقصيدة أعطيك ناقة"، فقال لها: "وحيات الله إني ما أظلمهم"، حيث قال^(٣):

النوري حَتُّورَه حامي	يريد عِنْزَه كوامي
كَلَّه عن طحن الزهابي	عن الرجيب اللي يَعَدِي
لكن عيِّوه وعيِّونا	على بعرنا وازونا

(١) أمصنَع: مجسم خشبي يصنع من خشبتين على شكل دمية، يقومون بتلبسها ملابس أطفال، ومنديل من الصوف، ويزينوها بريش النعام.

(٢) دحام ابن الشيخ درداح صايل البخيت الفايز (أبو الحجب)، أحد شيوخ قبيلة بني صخر.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة التاسعة من التسجيل.

بالبوق ومذهب الرّدي
كل مال حق سرّبه وردّه
تقل يوازيهم للود
شيخ كثير خراجّه
بشهود ولاني وحيد

بارض البستانه^(١) يبقونه
لحق مفوز ومن قدّه
يا قوم من تبايح سده
حتوره يرخي دراجه
يامية بالسّما راجه

أي أنهم أحضروا كسب مئة وعشرة خيل.

(١) البستانه هذه المنطقة.

الشريط رقم: لا يوجد

الراوي: مجهول من أهل الجبل في الإغافيف ويدعى أبو عواد

تاريخ التسجيل: لا يوجد

الطهور عن أهل الجبل^(١):

كان الطهور عندنا فرح ليوم واحد نقوم فيه بالطراد على الخيل، والمصانيع ثلاثة وأربعة صفوف يردحن لوحدهن، وكانت المصانيع يوضع عليها شعر طويل، ويقوم الشباب بالدبكة بها، وفي الليل أيضاً يصطف الرجال على السحجة^(٢).

لم يكن يوجد دكتور في تلك الفترة، بل كان المُطهر رجل من العرب، وقد كان يطهر الأولاد حيث يقوم بإدخال القضيب للداخل بأصبعه ويفتل على الجلد من فوقه، ومن ثم يقص الجلد، وبعد ذلك يضع على الجرح زبلة الدبش. حيث كانوا يحرقون "قلق الغنم" بالنار وعندما يصبح رماداً يضعونه على الجرح.

يقوم والد الولد المطهر بعمل وليمة طعام للحاضرين فيذبح عدد من الشياه حسب مقدرته، وأذكر أن شخصاً ذبح خمسة وثلاثين ذبيحة عند طهور ولده.

كانت الناس تقدم لوالد المطهر نقوط من الحلال، فلا يذهب الشخص منا إليه إلا ويأخذ شاة معه. كما كان البعض يقدم نقوداً "الريالات تركية". وأنا عند طهري كنت صغيراً وذبحوا أربعة أكباش الحمري، والأكباش الحمري هذه خسرتها العربان حيث

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٨:٢٠) من التسجيل.

(٢) السحجة: السامر.

أحضرها من قريتين نهل وشنبل^(١) من شرقي دير الزور شرقي حلب. حيث جاء صاحب الشياه بمواشيه على التدمر ومنها إلى السخنة وفي تلك المناطق التقوا به وسلبوه الأكباش.

(١) الشنبل: وهي البوادي التي بين حمص وحماه والنقعه، وكثيراً ما يقصد بها حمص.

تقاليد الحج

الشريط رقم: ٦٩٨

الراوي: فضيل قاسم الخزاعلة بني حسن

عادات الحج^(١):

عندما كان يريد أحد الناس الذهاب للحج، تأتي إليه الناس قبل أن يذهب بحوالي خمسة أيام ويتعللون (يسهرون) عنده ويشربون القهوة ويتبادلون أطراف الحديث، وكان في كل يوم يعمل له شخص عزيمة، وفي آخر يوم قبل أن ينطلق للحج، يعمل هو عزيمة للربيع، حيث يقوم بذبح ذبيحة ويدعو إليها أقرباءه، فيقومون بتوديعه لأنه سيذهب للحج. وقد قلت هذه القصيدة في الحج:

إسماعيل حجّ لمكة ما به شكه (.....)^(٢).

وقد كانوا لما يسافرون للحج تذهب النساء مع الرجال، وكلّ واحدة من الحريم كان معها محرم من دمها ولحمها، عمها مثلاً، أخوها، خالها، نسيبها، والمحرمون عليها.

النقوب:

قبل أن يذهب إلى الحج، كان الناس يقومون بتنقيطه، وغالباً ما يكون النقوب مبلغاً من المال، ليرة أو ليرتين حسب مقدرة الشخص، والبعض كان يقدم السمن والزهاب والبشيلة والسكر. والذين قدموا له النقوب يخصصهم ببعض الهدايا التي يأتي بها من الحج.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٠) من التسجيل.

(٢) قطع في تسجيل الشريط. والقصيدة ذكرها الراوي في شريط رقم: ٧١٠.

متاع الحاج ومسيره:

كان كل شخص يذهب إلى الحج يأخذ معه حرام وجنبية (فرشة) ويحملون أمتعتهم على الجمال، وكان يأخذ أيضاً معه لما يذهب للحج حرام الإحرام ووزرة، وكان يذهب حافياً عريانا يضع الحرام على طوله، ويضع الوزرة من الداخل، ويمشون مكشوفى الرأس حافىي القدمين.

وقد كانوا يأخذون معهم من الزهاب البشيلة، وسمن وجميد وطحين، يحضر رفقاه السكر والشاي، وفي تلك الفترة لم يكن السكر ناعماً مطحوناً، إنما كان قوالب، وحيثما نزلوا طبخوا وأكلوا، وبالنسبة للمياه، كانوا يحملون على كل ذلول قريتين، يربطونها بالإشداد من الجانبين، وكان يوجد معهم قيشانية للماء، وكانوا يشربون الشاي بالفناجين العادية، لم تكن الكاسات موجودة، وكانوا يغلون الشاي بدلة القهوة على الحطب.

كانوا أثناء مسيرهم من هنا للحج يركبون هودج، فقد ذهب خالي الحج عطا للحج مع البدو من عربان الهيثم، مع جزاع الهيثم من عربان الحجاز، وركب من عندنا ذلول واستغرقت رحلة الحج ذهاباً وإياباً معهم شهرين.

وكانوا يأخذون معهم أدلة (دلایل) يدلونهم على السفر كيلا يضيّعون الطريق، ويكون أغلب هؤلاء الأدلاء من عربان الحجاز والقريات، فقد كان الأدلاء يوصلون الحجاج في البداية إلى القريات، ومن هناك يأخذهم أدلاء من بلاد الحجاز، وكانت تسير قوافل الحج ركب وراء ركب، فمن الممكن أن يتعرّض بعض الحجاج للضياع، فقد سبق أن ضاع واحد من عندنا اسمه (مغصوب) من عشيرة العموش من الحسان حيث بقوا مرابطين عند تبوك ثلاثة أو أربعة أيام ينتظرونه، إلى أن عثروا عليه وأحضره.

وأثناء مسيرهم إذا واجههم بعض البدو في الطريق كانوا يقدمون لهم المياة اللازمة، "البدو زينين ورفقهم زين ما يدشروا الرفيق، اللي يا نشف الريق ما يغني عن الرفيق".

ونحن بالنسبة لنا لما كانوا يذهبون للحجّ، كنّا نعدّ الليالي في انتظار عودتهم، حيث كانوا يرسلون لنا مكاتيب مع البدو الذين يقيمون على الطريق، أو مع القوافل العائدة، وكنّا نستبشر بهذه المكاتيب، ونسمّيها بشارة.

استقبال الحاج:

عندما كانت تأتي البشائر عن علوم الحجاج، نعمل قهوة، فتصبح القهوة عند فلان، ونستعدّ لاستقبالهم، وننطحهم (نتظهرهم) في البرية، حيث نذهب هنا من ارحاب إلى شرق أم الجمال، نستقبلهم بالحُداء، ونعمل طراد (سباق) للخيل، وعندما يصلون هنا نعمل لهم دورية تبقى قد تصل إلى نصف شهر. فالعرب يبقون يحتفلون بالحج لمدة سبعة أيام أو أكثر حيث يقومون بعزيمته كل يوم عند شخص من أقاربه دورية من بيت لبيت، إكرامية لوجه الله والحجاج، وإذا كان معه هدايا أتى بها من الحج يقوم بتوزيعها عليهم، ثم يعود إلى بيته. وفي اليوم الثامن بعد السبعة الأيام يعمل هو عزيمة كبيرة للأشخاص الذين خرجوا لاستقباله في البرية وللذين جاءوا لتهنئته.

وقد كانوا يعملون رقصات احتفالية بعودة الحجاج ويغنون لهم، ويقولون:

يا مرحبا بالحجاج اللي زاروا بيت الله متى يَلْفَم علينا نطلب النصر من الله^(١)

هدايا الحجاج^(٢):

كانت الهدايا التي يحضرونها معهم المصلوة والمساييح والبخور والحنا وقلايد، وبعض الملابس، كالعباءة والشماع، وقد يخص الحجاج شيخ العرب بهدية خاصة وعادة ما تكون هاون وقهوة وبهار من الحجاز وعطر عنبر للدلال.

(١) يَلْفَم: يأتوا.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٠+٤٨) من التسجيل.

وكان بعضهم يحضر نعال قصيمي عليه قصب كانت تأتي من القصيم، وهو مقصب، يكسوه القصب، وكانت هذه النعال هدية غريبة في تلك الفترة، فعندما جاء الأشراف علينا من مكة كانوا يلبسون منها، وأنا رأيت الأمير عبد الله يلبسه. وكانوا يحضرون تمر "شنة"، والشنة هي القرب مملوءة بالتمر، الذي لا يوجد فيه زول (بذور)، مثل الهريسة، كانوا يقطعون من هذا التمر قطع يضعونها في السمن، ويقدمونها للضيوف، وكانوا يقولون عنه إنه من تمر خيبر، كانوا يقولون: "يا تمر خيبر يدوي المعلول".

شقيقي فضي القاسم وقصة حبسه^(١):

أخوي فضي حجّ، وهو من الرجال المعروفين، فضي القاسم محمد من النوحة، في البداية درس في السلط، ثم أكمل دراسته في سوف عند الشيخ شكري، وكلّ شيوخ بني حسن يشهدوا به، وعندما توفي انعمت عيوني من البكاء عليه، وقد سبق أن حُبس في عمان، حيث جتته إلى عمان، وإذ به محبوس، فمسكت الربابة، ويأتي أعمامي وأقربائي يلومونني، فقلت هجيني:

إن تشان فضي بسجن عمان	هلي من الدمع يا عيني
خطيب جاري بكلام الله	ياراعي المهرة الجزيلي
من عقب ما عدلي إخوان	لوإنهم خمسة وثلاثين
أختم كلامي بذكر الله	يارب يا مخلق الزين

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٩:٤٠) من التسجيل.

الشريط رقم: ٥٢٩
الموضوع: من تقاليد الحج عند العرب في المغرب
الراوي: مجهول
تاريخ التسجيل: لا يوجد سنة

رحلة الحج والاستعداد لها^(١):

كان الناس يذهبون لأداء فريضة الحج بواسطة الإبل، وأنا لحقت الناس عندما كانوا يحجون على الإبل، وكان الحج يستغرق ثلاثة شهور ذهاباً وإياباً، وعادة تكون قافلة الحج مكونة من عدد من الحجاج. وقد كانوا يأخذون النساء معهم للحج حيث يخصص لها هودج.

وأما من قبيل استعدادهم للحج فعادة ما يحضر الحاج ملابس جديدة للحج، ويأخذ معه الزهاب (الطعام) الذي يكفي مؤونته للرحلة، ومن بعض الأطعمة التي يأخذها الحاج الطحين، والسمن، والبرغل، ويأخذون أيضاً اللبن أو ما يقال له حالياً المريس، أو الجميد، وقد كان يعرف قديماً عند عربنا بـ "تشذي". كما يأخذ معه أواني الطبخ وغيرها ويضعونها جميع هذه الأشياء في خُرج الجمل. فلم تكن المطاعم متوفرة على طريق سفر الحاج كما هو الحال الآن، ويقوم الحاج أيضاً بتأمين قِرب ماء للسفر وقربة الماء تكون مصنوعة من جلد الماعز، وأثناء مسيرهم كان يرافقهم دليل يخبرهم بمحطات الماء ليتزودوا منه، ويرافقهم كذلك راعي إبل يتولى رعاية الإبل أثناء تأدية فريضة الحج مقابل أجر من جميع أفراد القافلة.

(١) وردت في شريط الكاست من بداية التسجيل.

توديع الحاج ونقوته:

وبعد أن يتم الحاج استعداده للسفر يحضر عنده الأقارب والمعارف للسلام عليه وتوديعه غالباً قبل سفره بيوم، ويكون ذلك قبل يوم عيد الفطر بيوم حيث يسافر ثاني يوم العيد، ويقدمون له النقوط ويطلبون الدعاء لهم والمسامحة فيما بينهم، وكان هناك من يقبل النقوط وهناك من لا يقبل، وكان وداع الحاج في بيته قبل سفره بليلة أو صباح يوم السفر ممن يسكن قريب منه.

هدايا الحاج:

كان الحاج يحضر معه بعض الهدايا ومن الهدايا التي يحضرها الحاج معه التمر، المسك الترابي، الحناء، الكحل والطواقي الحجازية وغيرها. وفي الغالب من الهدايا التي يقدمها الحاج لضيوفه عامة هما التمر وماء زمزم.

استقبال الحاج:

نظراً لطبيعة الحياة لم تكن تصل إلينا أخبار عن الحاج منذ خروجه وحتى عودته، إلا ما ندر، وقد كانوا عندنا يتحرّون وصول الحجّاج ويترقبون عودتهم، وعند وصول الحجّاج يخرجون ويستقبلونهم ويهتئونهم بالسلامة. وبعد اليوم الأول من قدوم الحاج تبدأ العزائم وإعداد المآدب له تكريماً وتقديراً، ثم يقوم الحاج نفسه بذبح شاة ويقدم مآدبة للأقارب الذين استقبلوه. لم أذكر أنه حدث احتفال لقدوم الحاج قديماً بالأغاني والأهازيج، وإنما طراً هذا الموضوع جديداً بعد الستينات من القرن الماضي، وبالنسبة لطبيعة من يحج لا أذكر أن من قام بالحج قد تغير بعد عودته، فبعض الحجّاج لا يتغيرون بطبعهم بعد أداء هذه الفريضة، فالذي يذهب قاسياً يعود كذلك وربما زادت قسوته وبعضهم كثير متعلق بالدنيا. وكما لم يذكر أن هناك شخصاً قد ضل الطريق ولم يعد، وإنما قد يتوفى بالحج.

طقوس رمضان

الشريط رقم: ٧٢٦

الموضوع: تقاليد شهر رمضان المبارك / بني حسن

الراوي: محمد الحاج علي، أبو العبد / ٩٥ سنة

استقبال شهر رمضان والاستعداد له^(١):

كنا نبدأ صيام شهر رمضان من خلال مراقبة الهلال في آخر شهر شعبان، حيث ننتظر اليوم الأخير في شهر شعبان وهو الذي لا يظهر فيه الهلال من الشرق فيكون اليوم التالي هو أول أيام شهر رمضان فنبدأ الصيام إذ أنه لم يكن لديهم مدافع أو أجهزة البث (الراديو) لتخبرهم موعد الصيام.

وأنا بدأت أصوم عندما بلغت العشرين من عمري حيث كان والدي حاجاً، ونشأت في بيئة تحافظ على الفرائض والصوم خاصة، وكان أغلب كبار السن يؤدون فريضة الصوم، والذي لا يؤديها يتعرض للتوبيخ (البهدلة) ولا يرضون أن يحضر مأدبة إفطار الرجال.

وفيما يتعلق باستقبال شهر رمضان كنا نستقبله بفرحة كبيرة كأنه عيد، وقد كنا نقوم بتخزين المواد الغذائية لشهر رمضان، ومن أبرز المأكولات التي يتم تناولها الوجبات التي أساسها السمن واللبن البلدي والدبس والمدقوقة، أما الخضار فقد كانت قليلة جداً في ذلك الوقت، أو ربما تكون شبه معدومة ومن أبرزها البندورة والفجل.

وقد كانت العرب تقوم بتخزين الزبيب والدبس والمدقوقة (ندق عنب وزبيب مع بعضهما البعض) لشهر كانون. وإذا حضر ضيوف عندنا نقوم بإكرامهم من الطعام المتوفر من السمن واللبن والدجاج البلدي. وكانت النساء تحضر المياه من نبع الماء ونضع المياه

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

في جرار من الفخار حتى يبرد. وكان عندنا كيلات نشرب بها. فقد أحضر والدي معه عندما ذهب للحج كيلتين واحدة صغيرة وأخرى كبيرة. وكان سعر الواحدة منها آنذاك نصف ليرة عصملي. وكنا نعرف بواسطة الكيلة من الجرة ونشرب.

لقد كانت الحياة بسيطة في ذلك الوقت وكان الخير كثير ويتوفر عندنا السمن والجميد والدبس والزبيب والخبيصة. وأن هذه المواد الغذائية لا تنفذ من البيت طوال السنة، وقد كان سعر رطل السمن في ذلك الوقت (مجيدي) أي أربعة وعشرون قرشاً تركية.

كنت أدرك رمضان في جميع مواسم السنة حيث أذكر أن الصيام في شهر كانون "فصل الشتاء" كان أسهل على الصائمين إذ إنه لا يتأثر بالجوع أو العطش نظراً لساعات الصيام القليلة بالنهار، وفي هذا الموسم وهو موسم الحرث والزراعة وقد كانوا يصومون حتى لو كانت هناك مشقة وتعب بسبب أعمال الزراعة حيث أنهم كانوا حريصين على ألا تقف أعمالهم في شهر رمضان.

وأن بعض الذين يقومون بأعمال الحراثة والزراعة والرعي لا يصومون وكانوا يتناولون الطعام في نهار شهر رمضان، وفي المقابل كان هناك من يقاوم العطش والجوع ويؤدي فرض الصيام، وأن الصيام هو زكاة.

طعام الإفطار:

كانت أفضل المأكولات التي تقدم للإفطار في رمضان عندنا هي اللحم، واللبنية، والسمن حيث يقومون بفت الخبز الشراك باللبن والسمن فضلاً عن اللحم، وكانت هذه أشهى المأكولات عندهم لأنها بلدية الأصل. وتعرف عندنا بـ "شاكريه".

كانت النساء تقوم بإعداد الخبز وقت الفطور حيث تتناول الخبز ساخناً سواء في فترة الإفطار أو السحور وكن يعددن الدجاج البلدي حيث لم تكن نعرف الدجاج اللاحم (الدواجن). ويتم تجهيزه بقلبه بالسمن البلدي ويوضع معه البصل أو غير ذلك.

في رمضان كان الجميع يعدون القهوة السادة، أما الشاي فلم يكن معروفاً عندنا وقد كنا نشرب الحليب فقط. ونشرب الحليب مع السكر. وبالإضافة إلى ذلك كنا نفتخبز الشراك بالحليب والسكر ويضعون عليها السمن البلدي ويتناولونها كوجبة غذائية طيبة ونطلق عليه اسم (ريق البنت).

ومن الطقوس التي كنا نمارسها أن يجتمع الجميع في المضافة وقت الفطور حيث يحضر كل واحد منهم وجبة إفطار من الطعام الذي أعدته عائلته، وربما يصل عدد الحضور إلى ثلاثين أربعين شخصاً، ومن أبرز الأطعمة التي كانوا يحضرونها سمن وبيض، فتة لبن، رشوف ويتناولونها مشتركين.

كان يسكن عندنا رجل مسيحي يسمى أبو دوغان وكان يحضر معنا مأدبة الإفطار إلا أنه لا يفطر معنا ولكن يرفض أن يبدأ بالأكل معنا. بل كان يفطر بعدنا حرصاً منه على أن يكفي الطعام للصائمين أولاً وهذا يدل على احترام وتقدير فيما بينهم. وكان يوجد عندنا أبو دوغان وشقيقه فقط من المسيحيين، وكانا يحترمان مشاعرنا ولا يأكلان أو يدخان أمامنا. وفيما يتعلق بالنساء فإنهن يبقين في البيوت ما عدا النساء الكبيرات بالسن (العجائز) فإنهن من الممكن أن يجتمعن مع بعض في بيت من البيوت حيث تأخذ كل واحدة منهن غليونها وتسهر مع أخرى مماثلة لها بالسن.

وبعد تناول الطعام لم يكونوا يغسلون أيديهم بالصابون، فلم يكن متوفراً عندنا، وكنا نمسح أيدينا بشقة بيت الشعر من أجل أن نزيل الدهن عنهم ومن ثم نغسل أيدينا بالماء فقط.

كانت وجبة الحلوى بعد الإفطار تتمثل في "اللزاقات" وهي خبز يعد بطريقة خاصة مختلفة عن الخبز العادي ويفت بالسمن ويضعون عليه السكر، حيث تقوم المرأة بإعدادها على الصباح ومن ثم فتها بالسمن والسكر. بالإضافة إلى وجبة "البحت" التي تعد من الحلويات أيضاً حيث تتكون هذه الوجبة من حليب الغنم يضاف إليها قليل من الماء ثم يضاف إليها الأرز والسكر.

أما وجبة السحور فكانت عادة مما يتبقى من وجبة الإفطار، وقد كنا نستيقظ للسحور على صياح ديك الدجاج، وما زلت أستيقظ أنا على صياح الديك على الرغم من توفر الساعات والراديو في الوقت الحاضر فعادة كانوا يستخدمون نجمة الصباح.

حالات الوفاة:

كانت لا تختلف كثيراً طقوس الجنائز وحادثه الموت في رمضان عن غيرها من الشهور الأخرى وكانوا يبكون المتوفى رجالاً ونساء.

ففي حالة توفى أحد أبناء القرية فإن أهله يقومون بإعداد الطعام عن روحه في نفس اليوم. ويطلقون عليها اسم (الونيسة) ومن عادتنا أيضاً أن يقوم المقتدرون بإعداد طعام الإفطار لأهل المتوفى في الأيام التالية، وقد كان أول خميس للمتوفى يقوم أهله بذبح شاة ويطلقون عليها اسم (خميسية) ويقرأون الفاتحة عليها، وكانوا يقدمون الصدقات عن روح المتوفى للضعفاء. فقد كانت الصدقة حاضرة بشهر رمضان بشكل كبير حيث كانت تقدم الصدقات للأيتام والأرامل والضعفاء.

غُرّة رمضان^(١):

من العادات المتبعة عندنا أنهم كانوا يعدّون "غُرّة رمضان" وهي عبارة عن إعداد مأدبة إفطار في منتصف رمضان حيث يقومون بدعوة أرحامهم من العمات والخالات والشقيقات وكانوا أيضاً يصلون أرحامهم من خلال إرسال اللحم إذ يقومون بذبح شاة لهن ويقسم اللحم حصص ويعرف بـ (الشذا) وهي حوالي نصف رطل ونيف، وقد أرسلت لحمًا إلى بيت خالي وشاهدت بنته التي أخذت مني الشذا. وقمت بعدها بطلب ابنته لي والتي هي زوجتي الآن.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٠) من التسجيل.

الصلاة:

قديمًا كانت العرب عندنا تحضر خطيبًا ليرفع الأذان ولكنه لم يكن ملتزمًا بذلك، وفيما بعد كان هناك (بارودة) يطلقونها بالسماء كي يفطر الناس المحيطون بالقرية. ولم تكن عندنا المساجد قديمًا فكان الشخص يصلي في بيته، وفي رمضان كانوا يجتمعون ويؤدون الصلاة جماعة فيحضر الرجل ويفرش عباءته على الأرض ويصلي عليها وكان بعضهم يؤدي الصلاة في بيته، وبعضهم الآخر لا يصلي. وكانت العرب تقول الصوم بلا صلاة مثل الراعي بلا عصاة. أما في آخر عشرة أيام في رمضان فيكثر فيها الدعاء والابتهاال في تلك الليالي حيث أنها تشتمل على ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وأن هناك من كسب بسبب الدعاء في هذه الليالي لأن الدعاء فيها مستجاب.

صدقة الفطر^(١):

كانوا يحرصون على صدقة الفطر وكانوا يخرجون عن كل عائلة صاع أو صاعين قمح أو أكثر يقدمونه للمحتاجين، والذي يملك فرسًا أو فدان يخرج عنهما صاع صدقة فطر، وكأي شخص من أفراد العائلة، وكذلك الأطفال لو كان عمره يوم يخرجون عنه صدقة الفطر وهي زكاة الصيام.

وفي حال عدم توفر القمح يخرج الشخص بدلاً منه نقوداً بما يعادل سعر صاع القمح وكان ثمنه أربعين أو خمسين قرشًا، وتعطى للفقراء وتبدأ من الأقارب حيث تقسم تقسيمًا بينهم. وكان ولي الأيتام وغالبًا ما تكون الأم تخرج الفطرة عنهم إذ لم يكونوا فقراء الحال. وكانت تخرج الفطرة من آخر جمعة في رمضان لآخر يوم فيه قبل العيد.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٦) من التسجيل.

العيد^(١):

كانوا في آخر يوم في رمضان وهو ليلة العيد كان يقوم عادة أهل المتوفى بإعداد "فطيرة رمضان" كل حسب استطاعته فهناك من يعد اللزاقات وهناك من يعد الأرز بالحليب، وكانت من العادات اللازمة أو الواجبة أن يُعدوا الفطيرة التي كانت تُعد من الرز والسمن والسكر ويقال لها "دفين" وتقدم للشيوخ والرجال.

وكانوا يتحرون غرة شهر شوال من خلال مراقبة القمر وقت الفجر فإذا لم يشرق يكون العيد. وفي العادة كانوا يقومون بزيارة القبور يوم العيد باكراً ويأخذون دلة القهوة وبعض الطعام كل حسب استطاعته وهي لازمة على الذي يكون له ميت حديث، ومن المأكولات البحت والفطيرة والعجوة وغيرها.

وبعد زيارة القبور يقومون بزيارة أهل الميت ويتناولون الطعام حيث جرت العادة أنهم يذبحون في العيد ويقدمون الطعام للزائرين.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٢) من التسجيل.

الطب الشعبي

الشريط رقم: ٧١٦

الموضوع: الطب الشعبي عند بني حسن

الراوي: الأول مجهول من بني حسن:

الاستطباب:

قديمًا كانوا يستخدمون الأعشاب في الطبِّ والعلاج، مثل: الشَّيْح^(١)، والقيصوم^(٢)، والمروحة^(٣)، اسعوط البرد، وهذا الأخير كانت تصنعه نساء البدو، ويستخدم نبات الشَّيْح والقيصوم في حالات المغص وأوجاع البطن، وذلك بغلي الأعشاب بالماء ثم شربها، بينما تستخدم المروحة لكثير من الأمراض، حيث يتم وضعها في ماء، ثم يُعصر شيء منها في أنف المريض، وهي مفيدة للأعصاب، وكانوا يقومون بتغطية المريض بغطاء ثقيل مثل اللحاف؛ ليعرق جسده وتخرج السموم منه، وتستخدم المروحة أيضًا لأمراض البرد والأمعاء والإسهال، إذ كانت تُغلى وتُصفى، وكان لونها يميل للبياض، ويقوم المريض بشربها.

(١) الشَّيْح: نبات معروف، لأوراقه رائحة عطرية، وله أنواع كثيرة أغلبها بريّة، ينبت في التربة الرملية، يحتوي الشَّيْح على مادة السانتونين الفعالة في طرد الديدان من المعدة، كما أنه يقطع البلغم ويعالج المغص، ويستعمل كذلك بخورًا، إذ يُحرَق في المنازل لتطهيرها من الروائح الكريهة.

(٢) قيصوم: نبات ينمو في الأرياف والبوادي، لونه مائل للحمرة، وأزهاره عنقودية صفراء اللون، والجزور غليظة متشعبة سمراء أو حمراء، وله رائحة نفاذة غير مستحبة، يُستعمل زيتُه في كثير من المستحضرات الطبية والصناعات الغذائية، ويعمل منه صبغة تستعمل في علاج أمراض الجهاز الهضمي، وعسر الهضم، وديدان المعدة.

(٣) المروحة: تعتبر شجرة المروحة أو ما تعرف بمروحة بلاد الشام التي اكتسبت اسمها من شكلها ومظهرها الخارجي من الأشجار المتميزة الشكل، وذات القيمة التنسيقية العالية، ولها فوائد طبية عديدة في شفاء كثير من الأمراض، فهو يعتبر قاتل للديدان البطنية، وطارد للبلغم، ونافع من عسر البول، ومضاد للمغص وآلام الأمعاء، والأورام الباطنة، والقروح والفالج واللقوة، وضعف العصب، وارتخاء البدن، وفي علاج السعال الديكي، ويفيد في تميع الدم، والحد من التجلطات الدموية في الجسم.

وفي حالة الفشخات (الجروح) كان يوضع على الجرح المروحة أو الدبس، حيث يقومون بتسخين الدبس^(١) ووضعه مكان الجرح فيشفى منه المريض بإذن الله، وفي معالجة الحروق يقومون بوضع الحليب بعد تسخينه قليلاً على مكان الحرق، وذلك من خلال قطعة قماش مبللة بهذا الحليب.

ويستخدم أيضاً في علاج آلام المفاصل الكي بالنار، وغالباً ما يشفى المريض بعده، ومن ذلك (عرق النسا)^(٢) حيث يتم وضع قذحة النار على مُشط القدم، حتى يسمع صوتُ (طقّ العرق)، وهي مؤلمة جداً، لكن يتحمّلها الناس من أجل العلاج.

وكان المعالجُ في حالاتِ الأمراضِ الشديدة يطلب من أهل المريض أن "يدمل حصوته"؛ بمعنى أنه غير مسؤول عن حياته نتيجة علاجه بالكيّ، فقد يموت الرجل، وفي هذه الحالة إن وافق الأهل لا يُطالبُ المعالج بالرجل إذا توفي، ومن أبرز هذه الأمراض مرضُ القلب، حيث يقومُ المعالج بكيّ المريض على صدره مكان رأس القلب.

ولمعالجةِ الرمدِ كانوا يستخدمون له "المحضض"، وذلك بتحضير خلطةٍ من الأعشاب، وإذا كانت عينُ الشخص المريض مُحمرّةً كانوا يستخدمون لها الرشاد^(٣)، وكان

(١) الدبس: يصنع من محصول العنب أو التمر.

(٢) عرق النسا هو ألم يصيب العصب الوركي الخلفي للرجل الذي يمتد من أسفل الفقرات القطنية في العمود الفقري إلى أسفل الورك والفخذ، ويمتدّ للقدم بين العظمة التي تفصل الساق والوتر عن بعضهما، ويعتبر ألم عرق النسا مؤلماً للغاية، لدرجة أن بعضهم سمّوه بالنسا، بكسر النون لما ينسي العقل من أي شيء عند حدوث الألم. وأثبتت الدراسات بأن هذا المرض يصيب النساء والرجال على حدٍ سواء.

(٣) الرشاد أو الثفاء: هو عبارة عن نبتة عشبية من الفصيلة الصليبية، بذورها صغيرة ملساء حمراء اللون، طعمها حارّ، ومذاقها حادّ مميز، وأزهارها كثيفة بيضاء اللون، والأجزاء المفيدة منها هي الأوراق والبذور، تنمو بذور الرشاد وتزرع بشكل كبير في المنطقة العربية، وتحديدًا في منطقة الشرق الأوسط في سوريا وسهول حوران، تحتوي بذور الرشاد على العديد من المعادن الطبيعية التي لها فوائد صحية عديدة، حيث تحتوي على مواد مضادة لنمو الجراثيم، وتفيد في علاج أمراض الجلد كالبهاق والبرص والجرب والتقرحات الجلدية، وينضج الدمامل، وتعالج الصداع بأنواعه الناتج عن البرد أو تجمع البلغم، وتساعد في علاج التهاب المفاصل الروماتيزمي وعرق النسا، وغيرها.

الرشاد لونه أحمر يشبه حبَّ السمسم، فهو يُصَفِّي العين من الاحمرار، وإذا كانت عين الشخص ممزولة تُستخدَمُ "البزلة"، وهي عبارة عن خرزة مبرقة فيها عدة ألوان أحمر وأسود، حيث تستخدم لعلاج لقط العين.

أمَّا الجروح (الفشخات) فكانوا يضعون عليها القهوة والمروحة، ويقومون بحكِّ القشاط (الحزام)، ويضعون ما يخرج منه على الجرح، وكان بعضهم يضعون الكحل أيضاً على الجرح، لكنّه في هذه الحالة يتحوّل مكان الجرح إلى علامة مثل الدَّق (الوشم). وتُعالج حالات البعج^(١) عند الأطفال من خلال إحضار قطعة من الصوف ناعمة، يطلقون عليها اسم (مشاقة)، ويضعون عليها البيض ثم يلصقونها على بطن الطفل (صرة العيل)، فيشفى.

الوشم:

كانوا يطلقون على الوشم اسم "الدق"، أنا في يدي دقّ على شكل نجمه، فقد كانت تقوم بالدقّ نساء النور، حيث تقوم بغرز سبع إبر في مكان الوشم، ثم تضع عليه دواة فيتحوّل لونه إلى أخضر.

يكثُر الوشم عند النساء مقارنةً بالرجال، حيث كانت النساء يذهبن إلى قرية الحصن في إربد من أجل الوشم (الدق)، وعملية الدقّ مؤلمة؛ لأنّها غرز إبر، لكن يُخدَّرُ جسم الإنسان، ويصبح لا يشعر بالألم في نهاية عملية الدق.

كان الدق على اليدين والوجه والخشم والجبهة، ويسمى الشخص المدقوق (مردع)؛ أي أن وجهه مدقوق، يرى الراوي أن الوشم جهل، وهو حرام، وهو علامة زينة للنساء.

(١) البعج هو مرض يظهر عند الأطفال الرضع وخصوصاً الذكور وهو ما يعرف بالفتق وتحدث عندما تبرز محتويات البطن من خلال ضعف في الجدار البطني مكان وجود الحبل السري. وهذا الفتوق في كثير من الأحيان ما يشفى من تلقاء نفسه.

وبالنسبة لعادات النصب والتغزل بالنساء أو العشق بين الرجل والمرأة، فقد كان الرجل يصارحها بأنه يهواها ويريدها، وكانت هناك طهارة وعفة في العشق، كانوا يجتمعون رجالاً ونساء ولا تحدث أية أخطاء، وفي مخافة الله، فقد كانت النساء تلبس ثوباً طويلاً يجرُّ على الأرض، ويخرج غباراً أثناء مسيرها (أثرها كأنه درب سيارة)، وذلك من باب الحشمة، وأما لبس الرجال يختلف عن النساء، (مو مثل اليوم ما تعرف الرجل من المرأة).

(١) * * * * *

الراوي الثاني: فضيل قاسم الخزاعلة^(٢):

كانوا يستخدمون الشيخ وجعدة الصبيان لأمراض المغص، وكذلك المروحة والبابونج^(٣) أيضاً، يستخدم عند وجع القلب، حيث كان البابونج ينبت بكثرة في مناطقهم، وكانت النساء تدهن أجساد الأطفال (البيبي) بماء الجعدة والزيت معاً.

(١) قطع في التسجيل من (٢٩ - ٣٩).

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٩) من التسجيل.

(٣) بابونج: نبات ينمو في الأرياف والبوادي، وأزهاره عطرية ذات طعم حريف مرّ، ولون أبيض، ومنه يستخرج معظم الزيت المستعمل في الدهانات العلاجية، وهو مضاد للالتهابات، ومطهر معتدل، ومفيد لعلاج المغص، ويستخدم المنقوع والمغلي منه في علاج اضطرابات المعدة المصحوبة بمغص شديد وآلام الطمث، ويستخدم من الخارج كمرهم للجروح والحروق والأورام، ويستخدم المسحوق في الرش على الجروح، والاستنشاق لعلاج الجهاز التنفسي، ولعلاج العيون الملتهبة يوضع ٥ - ١٠ نقاط من صبغة البابونج في قليل من الماء الساخن، وتغسل بها العين، ولعلاج البلغم والربو تضاف ملعقتان صغيرتان من أزهار البابونج إلى ماء مغلي، ويستنشق البخار المتصاعد.

تنتبت شجرة المروحة مع نبات القعفور في حوالي شهر خمسة، والزعيمان^(١) وكذلك نبتة البصيلة^(٢)، تستخدم في جميع الأوجاع. ومن الأعشاب التي تستخدم لعلاج المغص (الجتيلة)^(٣)، وهناك عشبة رفيعة تُسمى عشبة القلب^(٤)، تستخدم لوجع القلب، وتستخدم عشبة الجرح لعلاج عرق النسا، ويجب أن يأتي شخص اسمه سالم أو سليمان ويقطعها بضربة واحدة، ويقومون بكوبه، ثم توضع عليه العُشبة.

(١) الزعيمان "الزعتمان": جنس نباتي ينتمي إلى الفصيلة الزعيمانية، وتعرف الزعمانة بالمسمى العلمي "الزعر البري"، وهو عبارة عن نبتة عطرية تنمو في شكل متناسق، له فوائد طبية عديدة في شفاء كثير من الأمراض لاسيما أنه يحتوي على مادة الثيمول التي تعمل على قتل الميكروبات وتطرد الطفيليات من المعدة إضافة إلى مادة الكارف كروول وهي مسكنة ومطهرة وطاردة للبلغم ومضادة للنزيف والإسهال، وهو مضاد للسموم في جسم الإنسان، ومفيد في علاج الربو والتهاب الشعب الهوائية، والسعال الديكي، ومضاد للمغص ومهدئ متوسط.

(٢) نبتة البصيلة: أو العنصل البري (البصل البري): هو أحد النباتات الطبية السامة التي تترعرع في البيئات العربية، ويعتبر من النباتات العشبية المعمرة وينمو برياً في الأراضي الرملية، وله أبصال كبيرة ذات قشرة بيضاء أو حمراء، تنمو في مجموعات، وله فوائد الطبية العديدة لاسيما تنقية الدم من السموم الضارة والمتراكمة، والتي تسبب العديد من الأمراض، وتخفيف آلام التهاب المفاصل (الروماتيزوم)، ولعلاج أمراض تصلب الشرايين، وتنظيم معدلا ضغط الدم، ولعلاج مشاكل الجهاز الهضمي، كالتخلص من الإمساك، والإسهال، وعُسر الهضم، وطرده الديدان المعوية، والتخفيف من أعراض القولون العصبي وخاصة الانتفاخات، وتقليل نسبة الحموضة، ولعلاج النقرس، ولعلاج التهابات وأمراض الجلد المختلفة، والقضاء على البكتيريا والفطريات التي تسبب العديد من المشاكل الجلدية، ولعلاج الالتهابات المختلفة.

(٣) خيط يستخدم في تخطيط شوالوات الحبوب وغيرها ويصنع من النايلون المقوى الغير قابل للقطع بسهولة.

(٤) حشيشة القلب: نبتة معمرة تنمو برياً وفي الأحرار المشمسة غير الكثيفة والمنحدرات الجافة وفي حافات الطرق، أوراقها بيضوية طولانية، يشاهد فيها إذا وضعت أمام العين دوائر صغيرة شفافة. وتزهري بين شهري حزيران وأيلول أزهاراً صفراء كالذهب، إذا هرست بالأصابع سال منها سائل أحمر مشرب زرقه. ولدى هذا النبات رائحة عطرية ومذاق مر بدرجة قليلة.

بالنسبة لعلاج الجروح أذكر أن والدي أيام الغزو أصيب بشلقة رمح عريضة، وهو على رأس فرسه، وعندما أحضره شاهده، وكانت إصابته في البطن، قاموا بقص الشلقة ووضعوا عليه الدبس والشبّة، ثم قاموا بخياطته، وقد كانوا يقومون بتحضير الدبس، وذلك بغليه ومن ثم وضع الشبّة عليه فتذوب فيه، حيث تكون الشبّة خضراء، وعندما توضع في الدبس المغلي يجمد، وبعدها يوضع مباشرة على الجرح فتلتصق به، ويبقى متماسكاً، وأيضاً كانت تستخدم المروحة لعلاج الجروح، أما عن كيفية استخدام المروحة لعلاج الجروح، فكانت تتمُّ بإحضار كحلة ويرشونها على الجرح، ومن ثم توضع المروحة على الجرح فتجمد، فينشف الجرح ويشفى بإذن الله.

ويوضع الحزام للجرح الذي يكون غميق (عميق)، ويقومون بحفّ كتيب الحزام (التشتيت) مع المروحة ويضعونه على الجرح، ويحضرون جبل المصيص (نكت) ويقومون بخلطها ويضعونها عليه حتى تجمد، ويستخدمون منها الكتيب، وكل يوم يقومون بالتغيير مرة واحدة.

وتعالج الحروق أيضاً بزيت الخروع، حيث يُدهنُ مكانُ الحرق به، وأيضاً يحضرون الدباغ، وهو من عفص^(١) بالفش، والعفص من البلوط، ولكن ليس فيها بلوط وهي مدحبرة^(٢)، حيث يقومون بسحن (طحن) العفص ثم رشه فوق الخروع والجرح، فينشف ويطيب.

وعندما يستعمل (يلتهب) الجرح^(٣) كانوا يحضرون حبة حمص، ويقطعون رأسها، ويضعونها على الجرح، وفي الصباح يأتون إلى المريض حيث تصبح الحمصة منتفخة، فيقومون بتغيرها، وذلك كل يوم حتى يشفى الجرح.

(١) العفص هو الغلاف الذي يحيط بثمره البلوط.

(٢) أي تشبه الكرة الصغيرة.

(٣) يستعمل: أي يعمل يلهب.

وكان الحزاز يعالجُ بعرق القمح والريق، حيث يحضرون القمح ويحمسونه بالمحماصة^(١)، حتى يصبح له عرق، ومن ثم يستخدمونه، والريق: شرط أن يكون ريق شخص خواله من عمامه، حيث يضع من ريقه على الحزاز في الصباح الباكر قبل أن يأكل شيئاً. وتعالج الملعونة^(٢) التي كانت تصيب أيدي بعض الناس بالحلوة ويقال لها "صبغة الخيل"، حيث يحضرون الحلوة ويقومون بدقّها وعجنها، وتوضع على الملعونة، فيشفى الشخص منها، وأصل الحلوة من الشيخ، حيث يحضرون الشيخ ويطحونه حتى يغلي، ويتركونه حتى يبرد ويعملون منه "دحابير" (كروات)، وتضع معها حبة زبيب، ثم توضع على الجرح بعد كيّه بالنار.

ومن الطب الشعبي الكي بالنار أسفل الرحي من الخلف، لعلاج بعض التشوّهات التي تظهر على الوجه من (الدمل).

ولعلاج الرمذ يحضرون عشبةً اسمها "المحضض"، وهي من شجرة القطرة لها نوار ويقومون بتقطير المريض بها.

البازلة: تستخدم لعلاج لقط العين، حيث يحضرون خرزة يضعونها صوب عينه، والبازلة هي خرزة فيها خيط أحمر تربط للمريض، ولتحضيرها يحضرون الرشاد ويضعون معه سكر فضي^(٣)، حيث يطحنونها مع بعضها، وتكون عدد حبات الرشاد هي تسع أو سبع

(١) المحماصة: تشبه الملعقة تستخدم لتحريك حبوب القهوة عند تحميصها.

(٢) الملعونة: هو التهاب حاد يصب الإنسان.

(٣) السكر الفضي: هو كتل بلوريّة صغيرة، صلبة، وقاسية، وشفافة، لونه أبيض، ويشبه حبات الألماس، سميّ بسكر النبات تبعاً للمادة التي استخرج منها، وهي عصير قصب السكر المجدّد، يوضع في الفمّ ليذوب، أو يضاف إلى المشروبات والمأكولات لتحليتها، فهو يعطي مذاقاً حلوّاً لذيذاً، إضافة إلى فوائده الطيِّبة العلاجيّة التي تشبه إلى حدٍ ما فوائد العسل، ويصنع من قصب السكر إضافة إلى عناصر أخرى كالبيض وطرترات الصودا وبنزوات الصوديوم، لذا فهو يزيد عن السكر العادي في سعراته الحراريّة، ومن فوائده الصحيّة تليين الجبال الصوتية، وعلاج للبحّة الصوتية، والتهابات الحنجرة والبلعوم، ومشاكل الصدر والجهاز التنفسي، ويفيد في تليين الأمعاء، وتحسين عمل الجهاز الهضمي، والانتفاخات من البطن، ويساعد على تنقية العيون، وعلاج تقرحات أو جروح بؤبؤ العين وتسريع شفائها وتصفية بياض العين.

حبات للبالزة، توضع على العين لمتص رماد العين، حيث يختفي الاحمرار بحبات الرشاد التي تنتفخ بعد امتصاصها للرماد.

ولعلاج لفحة الهواء يحضرون سكرًا فضيًا وسكرًا هشًا، وفلفلًا وزنجبيلًا^(١)، وعود الجش (القش)، وكانوا يخلطون هذه المواد بعد طحنها، ويقومون بقلها، وتؤخذ سفوفًا. وكانوا أيضًا يستخدمون كاسات الهواء لآلام البرد، وتؤخذ بالظهر، وكذلك الحُجامة دون أن يعرفوا اسمها، حيث يقومون بغرس رأس الشفرة عدة مرات مكان كاسة الهواء، ثم يأخذونها مرة أخرى فيخرج دم أسود.

ولعلاج الشوبية^(٢) يقال "فلان مشوب" فقد كانوا يحضرون حنة ويقومون بعجنها ويقونها رخوة، ثم يقومون بدهن رأس المصاب بها، حيث تقوم الحنة بسحب الشوب من رأسه. وبعد أن يجفّ يقومون بغسل رأسه، ويحضرون ترابًا أحمرًا ناعمًا، ويضعون عليه الماء ليصبح طينًا، ويقومون بتطيين رأسه.

ويوجد علاج للشوبية للطفل منذ صغره، حيث يحضرون "حزورور مُرّ وزرق جاج" ويقومون بخلطها مع بعضها البعض، وبعدها يوضع المسحوق على "نافوخ"^(٣) الطفل، وتتمّ تغطيته بورقة لاصقة، وبعد هذا لن تصيب الشخص سطة شمس مدى حياته.

(١) الزنجبيل: أو الزنجبيل الطبي نبات من جنس الزنجبيل من الفصيلة الزنجبيلية، ويعتبر من نباتات المناطق الحارة، والزنجبيل له أزهار صفراء ذات شفاء أرجوانية، ولا يستخرج الزنجبيل إلا عندما تذبل أوراقه الرمحية، ولا يطحن إلا بعد تجفيفه، وتحتوي على زيوت طيارة، يستعمل كمنقوع، فشاي الزنجبيل طارد للأرياح، ويتناول في النزلات البردية، ويفيد في الهضم ومنع التقلصات، حيث إنّه هاضم وطارد للغازات، ويفيد في علاج النقرس، وتوسيع الأوعية الدموية، وزيادة العرق والشعور بالدفء وتلطيف الحرارة، ولعلاج الارتبكات المعوية والإسهال والغثيان.

(٢) تعرف حاليًا بضرية الشمس.

(٣) أي الدماغ.

ومن أجل تفادي إصابة الأطفال بالبرد، كانوا يدهنون الطفل وهو في عُمرِ الأسبوع بماءٍ وملحٍ، وفي الأسبوع الثاني يدهنونه بالزيت، وبعدها يقومون بدهنه بالمرِّ والعنزروت، وبإذنِ الله لن يُصاب بالبرد، وكانوا يقومون أيضاً بدهن الطفل - كما ذكرتُ سابقاً - بماءٍ مالِحٍ، ومن ثمَّ الزيت، وبعدها بفترة، بالمرِّ والعنزروت، من أجل ألاَّ تخرجَ من جلده روائحٌ كريهةٌ نتيجةَ البولِ وغيرِه.

اللباس والأزياء الشعبية

الشريط رقم: ٧١٢ الراوية: فتاة مجهولة

اللباس الشعبي في المفرق:

يختلف اللباس في المفرق بالنسبة لطبيعة السكان، فلباس سكان المدينة غير لباس بدو المفرق. وهو كالآتي:

لباس أهالي المدينة:

يلبس أطفال المُدن سكان مدينة المفرق الفساتين القصيرة ونادراً ما يلبسون البناتيل تحت هذه الفساتين كما يلبسون البناتيل على البلايز والقمصان، ويكون اللباس عند الأولاد في المدينة القمصان والبنطلون، وكذلك الرجال تلبس القمصان والبنطلون والبدلات. وأما النساء في المدينة فيلبسن الفساتين.

لباس عرب بادية المفرق (البدو):

إن اللباس الشائع عند البدو هو الثوب، فالأطفال يلبسون الأثواب ونادراً ما تجد منهم من يلبس البناتيل (بلاطين). وكذلك يكون اللباس عند رجال البدو الأثواب ونادراً ما تجد منهم يلبس قمصان والبناتيل. فالزبي القديم عند البدو هو الثوب الذي لا يتغير أبداً. وكذلك اللباس عند نساء البدو اللاتي يلبسن الأثواب والشروش.

الشريط رقم: ٧١٦
الراوي: مجهول من بني حسن:

اللباس:

...^(١) كان العيال (الأولاد) يلبسون سراويل ذات اللون الأبيض والأسود، وكان أكثر الأولاد حفاة الأقدام.

* * * * *

(١) يوجد نقص في بداية حديث الراوي حيث سأله المحاور بقوله: "هذا عن لباس البنات وما هو لباس الأولاد؟" مما يعني أن الراوي كان قد تحدث عن لباس البنات سابقاً.

الشريط رقم: ٧١٥

**الراوي: مقبل سليمان العلي من عشيرة السمامجة من المشاقبة، فرع
من بني حسن، سكان المفرق.
تاريخ للتسجيل: لا يوجد**

لباس الرجل:

كان الرجال يلبسون في تلك الفترة أثواب بيضاء عادة. وكان الرجل يلبس فوق الثوب الأبيض ما يعرف عندنا بالـ (مزنوك) وهو ثوب مفتوح من الأمام، ويعرف هذا عند أهالي البلقاء وغيرهم بـ (التشبر) وكذلك يلبس الرجل سروالاً أبيض تحته. أما القضاضة فكانت بيضاء ولم يكونوا يعرفون الطاقية التي تلبس تحت القضاضة حالياً. فقط حطة وعقال.

كانت الرجال تربي شعرها جدايل وتعرف بـ (القرون). هذا بالإضافة إلى لباس الفروة والأحذية، حيث كانوا يصنعون من جلود الخراف (فروة) يلبسها الرجل لتقيه برد الشتاء، وكان يصنع من جلود الخراف (إبطيات) وهي مثل الجاكيت. وكانوا يصنعون الأحذية من جلود البقر ويطلقون على الحذاء اسم (وطية). ويصنع من جلد الإبل الكنادر. وكانت تصنع هذه الأحذية عند السكافي في جرش، فضلاً على ذلك يصنع السكافي أيضاً من جلد البقر حلية للزينة.

المرأة مكانتها ولباسها:

كانت المرأة لها الأكل واللبس والحشمة، وكان الرجل يتزوج عدة زوجات امرأتين وثلاثة وأربعة وكانت نساؤه تسكن في بيت واحد، وهناك بعض الناس من يشاورهن في

بعض الأمور، أي الرجل يشاور زوجته، ويأخذ برأيها. وأما في أمور الزواج فكانت الكلمة للرجل فبعض النساء عُصبت على أزواجهن ولم يكن يؤخذ برأيها في زواجها.

أما لباس المرأة فقد كانت تلبس ثوباً وكان غطاء الرأس (ملفع) و(معصب) وكان اللون سادة أسود ولم يكن الثوب مطرزاً مثل هذه الأيام فقد كانت تصنع المرأة ثوبها على يدها (تخيطة). وكذلك كانت تلبس الحلبي الفضة. وتلبس في رجلها جزمة جلد دبوريات سوريات. وبعضهن تلبسن السروال تحت ثوبها الأسود.

كانت المرأة غير المتزوجة تلبس ثوباً أسود مزيناً من الأطراف باللون الأحمر وهي تصنعه على يدها، ويعرف بـ (المدارق) أو ما يعرف عندنا بـ (الشرش)، وقميص أحمر أو أسود وكانت تغطي الرأس أيضاً وتضع في رقبتها طوق أرباع من الفضة، وكانت المرأة تربي الجدائل. وتلبس البنات حطة سوداء أو حمراء لغطاء رأسها. وكانت النساء والفتيات يلبسن الأساور والخواتم المصنوعة من الفضة وليس الذهب.

كانت المرأة تختص بأعمال البيت من الطبخ والتنظيف وصنع القهوة بالإضافة إلى جمع الحطب على الدواب.

تربية الأغنام

الشريط رقم: ٧١٥

الراوي: مقبل سليمان العلي من عشيرة السمامجة من المشاقبة، فرع من بني حسن، سكان المفرق. تاريخ للتسجيل: لا يوجد

طبيعة الحياة^(١):

كنا نسكن بيوت الشعر ونربي المواشي، وكان عند الواحد منا من الحلال مئة أو مئتين رأس، فقد كانوا يحلبونها ويصنعون السمن واللبن، وكانوا يذبحون منها ويكرمون الضيف، ويبيعون صوفها وخر وفها.

كانوا يفظمون "البهم"^(٢) عن أمهاته، يسكروا عليهن بطرف الشق، ويحلبوا صبح ومساء، وكانت النساء تروب الحليب، وبعد ذلك تخضّه بالسعن، ويصنعون منه اللبن والزبدة والقطيع كما يصنعون منه الجميد الذي كانوا يضعونه على ظهر البيت حتى يجف. وقديماً لم يكونوا يبيعون هذه المنتجات ويعتبروا ذلك عيباً.

كانت الناس كريمة تقدم الولايم لضيوفها، وحسب مكانة الضيف فقد كانوا يفرقون بين الضيف العادي والشيخ فربما الضيف العادي يكرمونه من البيت، أما الشيخ فلا بد أن تقدم له ذبيحة يوضع رأس الذبيحة في وسط صحن الطعام على الزاد ويوضع السمن عليه أيضاً. وبعض الضيوف يقدم "الهَفَيْت" وهي عبارة عن فْتّة تتكون من لبن وخبز شراك (الفتة) وغالباً يكون بدون لحم وإذا وجد اللحم يوضع عليه أيضاً.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٥) من التسجيل.

(٢) البهم: صغار الأغنام.

صوف الأغنام واستخداماته^(١):

إن موسم قصاص صوف الأغنام يكون بـ "المشوشية" وهي حوالي شهر خمسة. حيث يتعاون الناس مع بعضهم لقص الأغنام ويقوم صاحب الغنم بإكرام من يأتي لمعاونته بذبح شاة لهم لتناول طعام الغداء. ويكون قد قدم لهم في الصباح الفطير وهو مكون من سمن مرشوش فوقه السكر. وعادة يقوم الرجال بالغناء (الهجيني) وقت قص الصوف.

يتم بيع الصوف على أهل الشام حيث كان سعر رطل الصوف ربع مجيدي، وبعد ذلك أصبح برع ليرة ما يعادل الخمسة والعشرين قرشاً. ويقوم أهل البيت صاحب بأخذ ما يحتاجونه من الصوف لصناعة الفرشات واللحف والوسايد والمخدات الخاصة لهم، حيث تقوم النساء بغسل الصوف بالماء لتنظيفه وبعد جفافه يقمن بطرقه بعصي لتنجيده وأصبح بعضهم الآن يحضر "امنجد"^(٢) خاص لتلك المهمة.

صوف الغنم أحسن من شعر الماعز، وقص البهم وهي صغار الأغنام يقص وحده لأن صوفه مختلف عن صوف الشاة الكبيرة.

يستخدم الصوف لصناعة الشقاق والمفارش وفرش وسجاجيد وخرجة الخيل المشرشفة، و"دبابي" التي كانت تنسج وتغزل وتستخدم كغطاء للناس. كانت النساء هي من تقوم بنسج المفارش ويستخدم للغزل الصوف النظيف والجيد، وقد كانوا يرسلون الصوف للصبغ لصبغه بالألوان الأحمر والأخضر وغيرها لصناعة المفارش التي لا يوجد غيرها للجلوس أو النوم. ويكون الهدف من صناعة المفارش بيعها للحصول على المال.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٦) من التسجيل.

(٢) المنجد: هو الشخص الذي يكون مختص بتنظيف صوف الأغنام وصناعة الفرش وفيها من الصوف.

صناعة بيوت الشعر:

كانت تصنع بيوت الشعر من شعر الماعز والقطن وكان يستبدل الصوف الأبيض بشعر الماعز، حيث يقومون بعد عزل الصوف الأبيض وتجهيزه بتبديله بغزل شعر ماعز من عند الفلاحين، لأن الفلاحين كانوا يربون الماعز والعرب تربي الغنم البياض. وبعد إحضاره تجتمع نساء القبيلة لنسج البيت، وكانت عادة النساء أثناء نسجها لبيت الشعر تغني ولها أغاني خاصة، ويقومون بنسج الشقاق والطرايق من القطن والشعر، ويكون الرواق فيه خط أبيض من الوسط. وتصنع الكواسر من القطن الأبيض والشعر. وتضع الكواسر لشد الحبال، ويبني البيت على قرن أو قرنين أو ثلاثة وأربعة حسب حجمه والقرن هو واسطين، أي بيت وحده. ويوجد بيت ثلاثة وسط أي ثلاثة طرايق. ويوجد أربعة طرايق. فهناك بيوت على واسطين وثلاثة وأربعة وكل واسط له طريقتة المصنوعة من القطن والشعر. ويوجد كذلك الخرايش وهي أصغر حجم من بيت الشعر. يختلف بيت الشيخ عن بيوت الآخرين فعادة بيت الشيخ يكون أكبر مساحة وفيه يجتمع عدد من الضيوف، ويوجد فيه ساحة تفصل المحرم عن شق الرجال^(١) والذي توضع فيه عدد من دلال القهوة.

طبيعة العيش في بيوت الشعر:

كانت بيوت الشعر تتأثر بالشتاء وتدف المَاء، وكانوا يقومون بإعداد قناة حلول البيت أو على أطرافه لتصريف مياه الأمطار عن البيت، وكانت أيضاً تتأثر من الرياح وبعضها كانت تنقلع وتهدم من قوة الرياح الشديدة، وعلى الفور يقوم الرجال والنساء بإعادة بنائه من جديد.

(١) المحرم: مكان المخصص للنساء. والشق: المكان المخصص للرجال.

جلود المواشي واستخداماتها:

كانت العرب هنا يصنعون من جلود الحلال (السعن)، ويحتاج ذلك إلى الدباغ حيث يوضع الجلد في القدر بعد أن تقوم النساء بتنظيفه بالماء، ومن ثم يوضع فوقه الملح (ملح) وبعدها يحضرون الدباغ وهو عبارة عن قشر شجر السنديان الذي كانوا يحضرونه من جبال عجلون، ويوضع الدباغ بالقدر مع الماء ليغلي وبعد أن يبرد قليلاً يوضع الجلد فيه مدة معينة، وتقوم النساء بدقه بحجر، وقصه وخياطته ويعملون منه القراقيع أو ما يعرف عند البعض بـ (شكوى) ولكن نحن نطلق عليها اسم قرقاعة وسّعانة، والقرقاعة أكبر بالحجم حيث يلتقي عليها أربع نساء للخض بها، وهي تتكون من أربعة أو خمسة جلود والقرقاعة هذه لا تحمل على رُكابة عصي بل تبقى على الأرض بعد أن يفرش تحتها حصير.

أما السعن الذي يتكون من جلد واحد فيعلق بالركابة وهي عبارة عن ثلاثة من الأعمدة الملتقية بشكل مثلث وتقوم امرأة واحدة بالخض به.

وكانوا قديماً يصنعون من الجلود قربة للماء أيضاً ولا يوجد غيرها تستخدم للماء. كانت النساء تحضر الماء بالقربة على الإبل والدواب، وتصنع القربة عندنا من جلد الماعز.

شرط راعي الغنم:

يقوم الرعي بمهنة الرعي مقابل أخذه عن كل مئة رأس من الغنم حوالي عشرين فطيم من الغنم البياض^(١) منهم ثمانية خراف وثمانية عُبر^(٢) وثوبين وقضاضتين وعباءة وفروة وكزمة طويلة، وهذه الكزمة يشترونها من الشام. وتعرف هذه بكسوة الراعي وهذا الشرط سنوي (يعمل من الحول للحول).

(١) ذات الصوف الأبيض.

(٢) أنثى الغنم البياض.

كان راعي الغنم يرعى الغنم ويعود لبيت صاحب الحلال كل يوم وهذا في فصل الشتاء والربيع. أما في فصل الصيف فكان يذهب بالغنم بعيداً (يغرب)، يذهب إلى منطقة حيث المراعي مناخها معتدل كجرش. وفي فترة (القيض)^(١) تبدأ الماشية (تَحْنِي)^(٢)، ويحدث ذلك في فترة الحصيد، وكانت تحتاج كل مئة رأس من الغنم إلى ثمانية أكباش من الذكور. وكان المرياع هو كبش مدلل يقود الغنم ويوضع عليه زينة من شراب أو امرأة من كل جانب ويوضع في رقبة جرس يسمى (قرقاع).

كان الراعي عندما يذهب بعيداً يأخذ معه (زهابه) من الطحين وغيره، وعندما ينفذ كان يسمح للراعي ببيع رأس من الغنم ليصرف على نفسه. أو يرسل في طلب حاجته فيرسل له (بتشيله) التي تحوي على السكر وطحين القمح، وكانت تصنع على الصاج حيث يطحن القمح على الرحي^(٣)، وقد يبلغ مد^(٤) أو مدين أو ثلاثة أمداد من القمح ويوضع عليه رطلين من السكر. وعندما يريد الراعي أن يأكل يخلط طحين البكيلة بالحليب ويأكل.

(١) فترة القيض: فترة الصيف.

(٢) أي يتم التزاوج بين الأنثى والذكر من الغنم.

(٣) الرحي: وهي من الأدوات المنزلية القديمة التي تعرفها الناس حتى وقت قريب، إنه أداة حجرية تستخدم لطحن الحبوب من قمح أو دخن أو ذرة أو شعير وهي قطعتين دائريتين من الحجر أحدهما تكون أسمك من الأخرى وهي القاعدة، ويوضع بوسطها عمود من الخشب يركب بمهارة بعد حفر مكان له، والقطعة الأخرى تكون أيضاً أسطوانية وبقطر نفس قطر القاعدة ولكن بوسطها فتحة دائرية الشكل تسمح للعمود الخشبي المركب بالقاعدة بالدخول مع زيادة في الفتحة بحيث تنطبق الأسطوانتين الحجريتين على بعضهما وتحرك الأسطوانة العليا بيد جانبيه لها من الخشب أيضاً وتكون حركتها دائرية ومحورها يكون العمود الخشبي المثبت على القاعدة وأثناء الدوران يوضع الحب المراد طحنه من خلال الفتحة الدائرية التي بوسط الأسطوانة العليا بحيث يتسرب الحب بين الأسطوانتين الحجريتين وينطح أثناء ذلك، ومن المفترض أن تكون أسطح الأسطوانات متساوية وملساء خاصة الجهتين المتطابقتين اللتين يمر الحب من بينهما لكي يكون طحنه ناعماً.

(٤) المد: هو وحدة لقياس الأوزان كان من مضاعفات الصاع والمد ويعادل صاعين، انظر: محمد الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص ٢٢٣، ونوفان السوارية، عمان وجوارها، ص ٣٨١.

كانوا يبيعون الذكور من الحلال (الخراف) حيث بلغ سعر الخاروف مجيدية^(١) ثم وصل سعره ليرة وتبلغ الليرة آنذاك خمس عسمليات ونصف. كان الراعي أيام الدفء ينام بجانب الغنم وأيام الشتاء ينام بشق^(٢) صاحب الحلال. وكان يتغطي بفروته وعباءته.

(١) الليرة المجيدية الفضة (الريال المجيدي): سميت بهذا الاسم نسبة إلى السلطان عبد المجيد الأول، وقد ضرب عام ١٢٥٧هـ / ١٨٤٠م، وكان يساوي وقت ضربه عشرين قرشاً. انظر: السيد محمود، سيد محمد، النقود العثمانية تاريخها-تطورها-مشكلاتها، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٣م، ص ٧٥. وتأتي في المرتبة الثانية بعد القرش في التداول في المنطقة، ويطلق عليها أحياناً الريال المجيدي، أو الريال المجيدي الأبيض، وبقي سعر صرفه ثابتاً من سنة ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م حيث كان يصرف بأربعة وعشرين قرشاً عملة رائجة، وفي سنة ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م انخفض سعر صرفه بشكل حاد فقد وصل إلى تسعة عشر قرشاً، وفي سنة ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م رفعت سعره السلطات البريطانية إلى ٢٠ قرشاً بعد أن فحصته ووجدت أن المجيدي يحتوي من الفضة مقدار ثمانية أضعاف ما يحويه البشلك الفضة، ومن أجزاء المجيدي: نصف المجيدي وربع المجيدي. انظر: نوفان السوارية، عمان وجوارها، ص ٣٨٧.

(٢) أي المضافة (الشعر) وهو جزء من بيت الشعر مخصص لاستقبال الضيوف.

تربية الخيل وأنواعها

الشريط رقم: ٦٩٨

الراوي: فضيل قاسم الخزاغلة بني حسن

تربية الخيول الأصيلة

كان والدي يتنقى واحدة من خيول العدوان، وتدعى "الشّويمة" من الشويمات العدوان، اشتراها بخمس ليرات في تلك الفترة وكانت "عاطلة"^(١)، وأصبح يعتني بها ويروضها ويقوم بسقيها، وإطعامها، في الصباح والعصر، وكان "يشيها"^(٢)؛ من أحد الأحصن الأصيلة فحملت وأنجبت مهرة أصيلة منه، وقد كنا نحلب الصبح من الحلال ونسقي المهرة في الصباح والعصر، واعتنينا بها حتى أصبحت الشويمة فرسًا، وقد أنجبت (سوت) هذه المهرة حوالي خمس عشرة فرسًا، وقام بشرائها من عند والدي شخص من الإجديدة، إجديدة مرج عيون من لبنان، ويدعى هذا الشخص شحادة أبو مسعد وكان يسكن مادبا، وكان عنده مرابعية يعملون في خمسة عشر فدانًا، خصّص أحد هؤلاء المرابعية لخدمة الفرس على الربع، إذ يقوم بغسلها وإطعامها، فولدت عنده مهرتين من شويمات العدوان، ثم ماتت، وعندما ذهب صاحبها أبو مسعد لأمريكا، وكل على المهرتين رجل يدعى فارس سمارة، من السمارات من الإجديدة، وقد عقب المهرتين خلال مدة وجوده في أمريكا أحد عشر رسنًا (حصانًا أو فرسًا)، وعندما رجع لم يجد له سوى حصان ومهرة وعشرين عصمليّة، فقال لوكيله عليها: يا فارس، وصلني مكتوب أنّها أحد عشر رسنًا، فردّ عليه قائلاً: ماتن. وصادف في ذلك الوقت أنه قد أتت إلينا ضيفة من عندهم من الإجديدة، فذهبتُ أنا واصطحبت معي امرأة من نساء العشيرة لإرجاعها إلى

(١) أي غير مروضة.

(٢) يشيها: أي يرسلها إلى حصان أحيل لتحمل.

الإجديدة، وعندما وصلت هناك، دعاني شحادة أبو مسعد لمأدبة طعام، وقال بالحضور: أريد أن أتقاضى عند فضيل الخزعلي؛ لأنه يقضي بالخير وصاحب خبرة في القضاء. وكان هذا الفارس قد احتال عليهم بمالٍ كثير، حيث كان الاتفاق بينهما على أن يتقاسما مناصفة. فقالوا: "حق وشق". فأحضروا الطاولة أمامي وضعوا كرسي. فقلت له: "عد حجتك يا شحادة"، فقال: "وش بك يا ابن نوفه يا خزعلي؟ وأنت ترجي الله بالأمين، بالأمين اللي أمنته على رسن الخيل، وأنا باميركا رحنت أدور المعيشة هناك حتى أنعش حالي، ومسا وصلني من أحد عشر رسنا غير اثنين وعشرين عصمليّة، خيلك يوم اتغير وظعنك يوم يسير، جيتك هدي بكلام جدّي، أفلح من صلّي ع النبي، ترها بينة علي وبينة عليك، وسلامتك يا خزعلي". فقلت له: "اقعد هناك". فجلس.

وجاء فارس، وهو (معلّك)^(١) عند العرب، فقال: "نشدتك بعدد، باللي نهض السماء بليا عمد، انفصّ عليه واندير، خيلك يوم يغير وظعنك يوم يسير، تسرح مع الحلال وتروح على العيال، لا جحده مني ولا على شريكّي، عدّ حقّ الله"، فقلت له: انتهيت من حجتك؟ فقال: نعم، وكنت قد شاورت فارس قبل جلوس الحقّ، فقال لي: "أصلحننا، أنت تمون باللي تقوله ما بدي أحلف". وبذلك عرفت أنّه قد أكل حقّ الرجل.

كبار الإجديدة حاضرين، حيث كان جالساً سعيد بك السمارات وهو زعيم السمارات كلّهم، وشحادة مسعد زعيم عائلة مسعد، وراضي بركات زعيم عائلة البركات، وأسعد رحّال زعيم حمولة الرحّال، وقلت: "أنت يا شحادة مسعد عليك كفيّل وفا بوجه سعيد بك، وهو وكفيّل الوفا بلي يطلع لك على فارس، أمّا كفيّل الدفا أسعد رحّال".

وبعد أن وضعت كفلاء قلت لهم: "الصلح سيد الأحكام، لا هاذ يحلف، ولا هاذ يحلف خطأ، والله أعلم براعي الحقّ"، وقال سعيد بك: "الصلحة عليكم أنتم الاثنين،

(١) يكثر ذكره على ألسنة الناس.

وعيب أن تحلفوا". وقلت أنا: "بحق سيدنا محمد أحكي لكم بمحمد وبالمسيح والدين الصحيح، ترى حقّ هذا الشخص عليكم الجميع"، وأشرت على شحادة، وقلت: "أعرض عليكم الصلح على مسمع الأفندية الحاضرين... ماين". فقالوا: "ماين"، فقلت لفارس سمارة: "تحط خمس تعش^(١) ليرة عصمليّة لشحادة صلحة، وجاهتكم بالله الصلح"، فقال لي: "أمرك". وبعدها قالوا: "والرزقة على من؟". فقلت لهم: "أعطيتموني أم لم تعطوني شايهين لله". فقام شحادة أبو مسعد وأعطاني عصمليتين، والفارس أعطاني عصمليّة، وأصلحتهما. ومن ثم بتّ عندهما (١٨) ليلة.

لم تكن في تلك الفترة السيارات موجودة، فعدت ماشياً من إجديدة مرج عيون من لبنان حيث نزلت على الحولة، واتجهت منها على الدرب الغربية، مغرّب إلى الطبيزية إلى الخالصة، شرقي صفد على بئر سيدنا يوسف (الجبّ) الذي أخرجوا منه سيدنا يوسف، ومنه ذهبت إلى جسر المجامع، وإذا بالترين (القطار) قادم فركبت به وعدت المفروق ومنها سرت إلى قرية رحاب.

أنواع الخيول^(٢):

هذه الخيل التي عندنا هي الشويمة، وعندما ذهبت قام والدي بشراء فرس أخرى، هي الصقلاوية، سُمّيت الأولى بالشويمة شويمة العدوان؛ لأنّها شامت على الخيل كلّها، أي سبقتهن، وسُمّيت شويمة بنت أبو عرقوب. والحصان أبو عرقوب هو الآن عند الخزاعلة، وصاحبه حالياً "فارس مسلم"، وهذا الحصان مشهور، من بنات الشويمة الأصايل.

(١) تحط: تدفع، خمس تعش أو طعش: خمسة عشرة.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة السابعة من التسجيل.

والفرس الثانية التي قام بشرائها والدي سمّاها زينة الصبح؛ لأنّها مع طلوع الصباح تصل صهيلاً جميلاً، أمّا الفرس الثالثة فهي "الهدبة" مخلدية من نسل خيل خالد بن الوليد، وكانت هذه الخيل لا تأكل العليق يوم الجمعة، وقد رفضت أن تشرب من ماء البئر، الذي فتح لتشرب الخيل منها، فشربت الخيول كلّها إلا هذه الفرس الهدبة، وعندما نزل أحدهم في البئر ليعرف سبب رفض هذه الفرس الشرب من مائه، وجد فيها دابة ميتة.

وهذه الخيل المعنافية الموجودة عندنا هي من اعبيات خضير^(١)، وهذه الخيل كسب حصلت عليها بني حسن أثناء غزوها لبني صخر، حيث كسبوها من عبيات الخضير، لما كانت الحرب دائرة بيننا. وهذه العبيات مسلسلات، أمّا الكحيلة فهي من كحيلات شمر، سمّيت بالكحيلة لأنّ أمّها عندما أنجبتها كان لونها أصفر، وعيونها سوداء مكحّلة، فسّمّيت كحيلة شمر، أمّا أم عرقوب تكسب الخيل وهي مكسور عرقوبها، ويقال الأصيلة تكسب (تجحد بالطراد)، فلمّا أتوا بأم عرقوب، أحضرنا الحصان لأم عرقوب الذي كان عند مسلم وشريانه من عند الحويان.

وعندما كنت صغيراً كنت أركب الخيل، وكان أهلي يخافون عليّ من ركوبها، لكنّي بعد ذلك أصبحت ماهراً في ركوبها، ولو تأتي كلّ الخيول لن تسبقني. وفي إحدى المرات سألني أحد الرجال: لماذا لا تركب غير الخيل المخلدية؟ فقلت له:

والله ما أكّدش وأبوي حصان
أمي من خيل المطاليقي
أبوي أرعش عود الزان
ويشطبّ الراس تشطبي

وصعدت على ظهر المخلدية، وسبقت الخيل كلّها.

(١) اعبيات: نوع من الجبل، والخضير فرقة من بني صخر.

طراد الخيل في الفحيص^(١):

حصل طراد في منطقة الفحيص في مرج العلاللي، حالياً هي مكان مصنع الإسمنت، حصل طراد عند شخص يدعى سليم العكروش، وكان هذا قد أخذ فرساً شقراء من عندنا أصلها من الشويمات العدوان، وحينها كنت ضيفاً عنده فجئت وحضرت الطراد، وعندما وصل سليم العكروش وأخوه على رأس الماء، جاء سليم السماوي من السلط على ظهر فرسه المعنافية، وجاء أيضاً شخص اسمه هزاع اللواحنة من الزواهره يركب فرس الكحيلية، وجاء كذلك شخص اسمه سلامة المشاقبة يركب فرس أم عرقوب، التي كان قد شراها من يوسف الأعرج من كفر الماء، ويبدأ يوسف هذا يلاعب الخيل واحدة واحدة، ويقول: كل ما أترد واحدة أبرم عليها، وإذ تولّفت شخص من هناك اسمه سليم البربور، وهو مسيحي، وكان عسكرياً يركب فرساً صفراء سريعة مثل السلط، ويحمل مسدساً على جانبه، فجاء وقال لسليم العكروش: "أنت يا بو صرمة تركب بني حسن فرسك، ليه ما تركبها أنت؟" فقال له: "هاذ هو راعيها، وما يجوز لي أركبها وهو موجود، هو صاحب البخت هو اللي يركبها".

وعندما ركبت فرسي وذهبت بها إلى الميدان وطاردت الخيل وغريتتهن. قال لهم: "الخيال ما بها حياء"، وأشار على النساء، وطلب منهن أن يزغردن، وكانت امرأة اسمها جميلة زوجة الناصر أم عودة، قالت: "يا الله نزغرد لفضيل راعي العليا اللي على الشويمه سبق كل خيل السلط"، وقد كان قد حضر هنا ثلاثة من بني حسن. فقال لي هزاع اللواحنة: "ليه سوّدت وجهي، هذول أهل السلط خوالي"، وكان رجل من الفحيص اسمه فهد قد دخل على الميدان، وقال لي: "عفية خالي عفية". وصارت النسوان تزغرد؛ لأنّي سبقت البربور وسحل الفرد منه أثناء السباق، وسبقت الفرس أم عرقوب.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٣: ١٠) من التسجيل.

بيع الخيل وشروطه:

كان الشخص عندما يشتري الخيل يسأل عن أصلها، والخيل بطبيعة الحال مألوفة (لها أصول) من أيام الرسول، فمنها مألوفة من خيل شمر، على صوت ظفير، العدووان، على بني حسن، وعلى بني صخر الفايز والخضير، وعلى الجربا، وخيل السلطية من عربان السبع.

وكانت الخيل التي تعرف أنها أصيلة بنت أصيلة تعرف قبل خيالها، وهذه الخيل التي تُعرف أنها أصيلة كانت غالية الثمن، ثمنها أعلى من سياق المرأة^(١)، حيث يصل ثمن الواحد من الخيل الأصيلة إلى مئة ريال، وعشرين شاة، وبعير، والشخص الذي لا يمتلك فرساً يقال عنه يتيم، والذي تموت له فرس كان يحزن عليها كثيراً، وهذه الأيام لم نعد نميز الفرس الأصيلة من غيرها، "تبدلت دنياك صار القمر شمس، الشمس ما يظهر من مكان الهلال، توخر الغالي وتقلد الفرس، تشن دبح بدنياك يا هملالي".

لقد كنا قديماً عندما نبيع الفرس خاصة الأصيلة أم عرقوب أو الشويمية أو الكحيلية أو العبيات (المخلدية) نكتب حجة على المشتري، فإن ولدت مهرة أو حصان نقسم المولود على النصف من بعدها، وتكون القسمة على الأول والثاني بيننا كما هو موثق في الحجة، أول بطنين (مولودين) يكونان ملكاً لصاحبها الأول، أو يأخذ ثمنهما نقوداً، بعد ذلك تصبح ملكاً كاملاً للشاري، وإذا أراد الشاري أن يبيعها قبل أن تلد لشخص آخر، يأخذ حجة منه أن مولودها القادم لصاحبها الأول الذي باعها إليه.

أكل الخيل^(٢):

كنا نخصص الشعير لأكل الخيول، ولا نطعمهن الكرسنة، وعندما يحصل معهن المغص الناتج عن الإمساك (آلام في البطن) نطعمهن الحمص، من أجل سلامة معدتهن،

(١) أي مهرها.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢١:٣٠) من التسجيل.

ويكون عدد حبات الحمص التي تأكلها تسع حبات، وتتعافى فوراً، كانوا يضعون مع الماء، وأيضاً كنا نطعمهم القمح والذرة، بالإضافة إلى الحشيش (العشب)، وفي إحدى المرات جاء ضيوف إلى أقربائي على عشرة خيول، تناول الجريش على الغداء، وبعد الغداء وضعوا على خيولهم (القشله)، فسُموا من وقتها قوم القشله، أبو سلامة قوم القشل؛ لأنَّ أبو سلامة علّق (وضع) على الخيل قشله، كان الخير في ذلك الوقت كثير، فالخيل لا يمكن أن يُعلّق عليها القشلة.

مرض الخيل^(١):

عندما كانت تمرض الفرس، كان صاحبها يزعل (ينزعج) عليها، ويتكدر خاطره، وكان يحضر لها شخص مختصّ يقوم بفحصها ومعالجتها، ومن العلاجات التي كان يستخدمها لمعالجة الخيل (حرز بنادم) يقوم بخلطه بالماء، ثم يسقيها إياه، فيخرج منها دود، بعد ذلك يحصل لها سقاوة، فيحضرون الشُّرطان^(٢)، ويقوم بعضهم بمسك رسنها وبعلقونها برأسها حيث يقومون بربط السطل بأذان الخيل وجعله لا يصل إلى (براطمها) فمها، فعندما تشمه تنفر من رائحته فتخرج من أنف وفم الخيل سقاوة صفراء، فعندما تريد أن تنفض تلبس السطل، بعد ذلك تشفى من مرضها.

تزاوج الخيول (شَبّ الخيل)^(٣):

عندما تحيل^(٤) الخيل، يقوم الأشخاص بعرض الفرس للحصان لـ (يشبّيها)^(٥)، وإذا حاولت هي أن تتعد عنه، يبدأون بتقريب أنفها (خمشها) من أنفه، ثم يبدأ الحصان بعد

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٣:٣٠) من التسجيل.

(٢) الشُّرطان: قطع قماش.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٥) من التسجيل.

(٤) الحيل: موعد تناسل أو تزاوج الحيوانات.

(٥) يشبّيها: يتزاوج معها.

ذلك بشمّها، وهي تبدأ بالابتعاد عنه، تستمرّ هذه العملية حتى تحيل الفرس، ثم تحصل
المعاشرة بينهما، حيث يمسك الرجل فرسه من أجل أن يقفز (ينطّ) عليها الحصان، وكان
الناس يرسلون الفرس إلى حصان مشهور، مثلاً في منطقتنا كان حصان أبو عرقوب هو
المشهور، وهو حصان فارس مسلم، ويوجد حصان صقلاوي عند سلامة حمدان الشرعة،
والحصان الصقلاوي هذا من خيل الغيبين من بني صخر، حيث كانوا يقيمون عند الدعجة في
البلقاء، وقسم منهم كان يُقيم عند السرحان.

ولمعرفة الخيل الأصيلة، تضع (تحطّ) القبلة على القبلة على ركّابة الخيل، والقبلة
الحشم، وهذه الخيل تظّل تكبر وهي حشمة (جميلة) أما البغل فهو يرفس، الحصان
الأصيل قبلته تطلع (تظهر) على رجليه، وتظّل تطلع حتى تصل إلى ما بين عيونه، هذا يكون
حصان أصيل، والحصان غير الأصيل تطلع بين عيونه، ويقال له حصان مشروط، وهذا
الحصان يكون أبوه غير أصيل أو أمه.

كان يأخذ صاحب الحصان أجراً عندما يشي من حصانه الأصيل فرساً، وعادة يأخذ
مقابل ذلك ريالين، فالنطّة على الفرس يأخذ عليها ريالين، وإذا ينطّ عليها نطتين^(١) (مرتين)
يأخذ أربعة ريالات، وكانت الليرة العصمليّة خمسة الريالات.

حذو الفرس^(٢):

كانوا يقومون بوضع حذوة للفرس عندما يغزون، كي لا يهتري حافر الفرس بالوعر،
ويقومون بحذوها عند (.....)^(٣).

(١) أي إذا لم تحمل منه يقفر عليها مرة ثانية مقابل أجر.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٩) من التسجيل.

(٣) قطع في تسجيل الشريط.

القصة الشعبية المحكية

الشريط رقم: ٢٩

الموضوع: قصص قديمة وأساطير

راويّة القصص امرأة مجهولة^(١):

كان في شيخ قبيلة وكان له ولد أراد أن يسافر إلى بلد غربي، فقال له الأب: أنا لن أرتاح حتى يرافقتك رجل أمين، فذهب الولد يبحث عن رفيق له، ووجد رجلاً فذهب به إلى والده، فسأله الوالد: هل تريد أن تسافر مع ابني؟ فقال: نعم، فأحضر الشيخ رطل ملح، وقال: إذا أردت أن تسافر مع ابني يجب عليك أن تأكل هذا الملح، فقال: لا أستطيع ذلك، فقال الشيخ لابنه: اذهب وابحث عن غيره، وكذلك فعل مع الثاني والثالث، حتى جاء رجل وأكل من الملح شيئاً بسيطاً، وقال: الحمد لله شبعت، أي أصبح بينهم ملح كما يقال، فقال الشيخ: أنت الذي تذهب مع ابني. وبعد ذلك قاما بتجهيز أمتعهما وطعامهما، وركب كل واحد منهما على ناقة.

وكان لولد الشيخ ابنة عم طلبها للزواج، ولكن أهلها لم يزوجوه، فرحل الأب وابنه عن القبيلة، فأراد الولد أن يذهب لرؤية ابنة عمه دون أن يعلم والده، وأثناء مسيرهما أرادا أن يأخذا قسطاً من الراحة، فأناخا الراحلة وجلسا، فقال صاحبه: أنا أريد أن أجهز طعاماً وأنت اذهب مع النياق لترعى وتأكل شيئاً فقد تعبت من السفر.

وأثناء إعداد العجين وجد بالطحين حبة زبيب فوضعها جانباً على حجر، ولما عاد ابن الشيخ وقد أحضر الحطب لإشعال النار قال له: ما هذه؟ قال: حبة زبيب وجدتها بالطحين هيا تتقاسمها ونأكلها مع بعض. وبعد الأكل قاما لمواصلة السفر، وأثناء مسيرهما وإذا

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٣) من التسجيل.

بقصر عالٍ يواجههما، وقد كان هذا القصر لوالد البنت التي يريدُها ابن الشيخ، وهي تقيم في الطابق العلوي منه، وكانت تحيط بالقصر غابة من الأشجار، فأناخا رحالهما تحت القصر وربطوها لتأكل.

فنظرت البنت وإذ بها ترى ابن عمها فذهب إليها وهو لا يعرفها، وأخذته إلى مكانها في القصر، وترك صاحبه عند المتاع، وكلما يريد أن يخرج كانت تضع حبة مخدر في شرابه وطعامه حتى أبقته سنة كاملة وهو يظنُّ أنه لم يبقَ إلا ليلة واحدة، وأثناء ذلك أنجبت ناقته وناقته صاحبه كل منهن "حواراً"، فطلَّ (نظر) من القصر، وإذا به يرى راعي الإبل فسأله وناداه: "هيه يا أبو بكرتين، أمس الضحى ما شفت لي رفيق؟" فقال له: "أنا رفيقك من عام عام الأول، وصابر على زلات الرفيق صبور"، فنزل إليه من القصر، وأخبره بما حصل، وعن مولد الناقيتين وانتظاره له، وأرادا أن يرحلا، وعندما رأت البنت أنهما يريدان الرحيل قالت:

يا غزو يا حايرين وحاير دليلكو

يا اللي نجوم سهيل هنا دليلكو

تلفونا على شجرة عامرية

يا ظلها مع العصير يميل

فيها صبي يدهن القوس بالخرى

يا دم الضباع على نامره شي كثير

قولوا بالقبر ما عنده إلا هليمه

يلهوه فيها والزمان طويل

والخوخ والرمان على أمه استوى

وحالف ما يجناه إلا جميل

حيث لم يعرف أنّها ابنة عمه، ولكنّها كانت تعرفه، وقد أخبرها أنّ له ابنة عم، وهو يبحث عنها، وقد كان لهذه الفتاة أيضاً ابن عم آخر يريد اسمها جميل، وقيل له: إنّها ماتت ودفنت بهذا القبر، فبقي يحرس قبرها، فإذا جاء القبر كلبٌ أو ضبعٌ يقوم بقتله، وهي بقولها ذلك أرادت منهما أن يخبرا ابن عمّها جميل بأنّها ما زالت حية، وبأنّ هذا القبر ليس فيه إلاّ هليمة^(١)، وأنّ ابنة عمه تنتظره بالقصر، فلما وصلا القبر أخبروه بذلك، فقام بفتح القبر فوجد بداخله هليمة كبش.

قصة محمد وأخته حمدة^(٢):

الراوي: امرأة مجهولة.

هناك فتاة اسمها حمدة، ولها أخ صغير اسمه محمد، وقد توفي عنهما أبواهما وأصبحا أيتاماً تحت سلطة الأعمام، وكانا يتعرضان للظلم والاستبداد، فقررت الفتاة الهروب من أعمامها مع أخيها الصغير، الذي يبلغ من العمر عشرة أعوام، وبعد مسير طويل وصلا إلى عرب، ودخلا بيتاً فأكرموهما، وأخبرت صاحب البيت بقصتها، وطلبت منه أن يساعدها وتعطيها العرب العطاء لوجه الله، وبالفعل عاشت وسط العرب بخربوش، وأعطوها منايح من الغنم لتعتاش هي وأخوها منها، وفي ما بعد عمل أخوها راعياً مع الغنم عند الشيخ، وكان عند الشيخ ولد بعمره فأصبحا صديقين، وكانت البنت مستورة لا أحد من العرب يرى وجهها.

وفي أحد الأيام ذهب أخوها (محمد) لردّ الإبل، فجاء ابن الشيخ يسأل عن محمد، ولمّا رآها أحبّها وعشقها لشدة جمالها.

(١) هليمة: أي جيفة حيوان ميت.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣١:٢٠) من التسجيل.

بالليل قال ابن الشيخ لوالده: نريد أن نذهب للغزو وأنا العقيد، فوافقه والده الشيخ، وجمع الرجال، وكلف ابن الشيخ أبا الفتاة (محمد) مساعداً له أي مساعد للعقيد، وبعد مسيرهم قام العقيد ابن الشيخ بقطع حزام الذلول، وقال: "يا جماعة أنا انقطع حزام الذلول ولا بد أن أرجع"، فرفضوا ولكن أصرّ وقال: أنصب بدلاً مني محمد عقيداً عليكم، فوافقوا، فعاد إلى العرب ودخل إلى بيت حمدة، وكانت نائمة واعتدى عليها واغتصبها، وأثناء مقاومتها له ضربته على رأسه فهرب إلى بيت أهله، ولما وصل أخبر أهله أنه انقطع حزام الفرس، ووقع وانجرح رأسه وقام بتعيين محمد عقيداً عليهم، فقاموا بلفّ رأسه ووضع عليه الشيخ المغربي بالسمن على جرحه، ولا يراه النجم حتى يشفى جرحه.

فقررت الفتاة أن تعرف من الذي عدا عليها فقامت وتختف بلباسها، وأظهرت أنّها متسولة (شَحَّادَة) ودخلت بيوت العرب حتى دخلت بيت الشيخ، ورأت الشاب مجروحاً فعرفته.

وعندما عاد أخوها لم تخبره بالأمر، ولكنها أخبرت جاريتها فوعدها أن تحفظ سرّها، وبعد فترة أنجبت ولد فأخذه جاريتها منها حتى لا يعرف أنّها هي التي أنجبته، وصارت تسقيه حليب من الغنم لما صار عمره ٣ سنين، واشترت أمه مهرًا مع والدته، وقامت بتربيته، وقد كانت أمه باستمرار تأخذ الطفل عندها من جاريتها لتعتني به، فعرف أخوها محمد أنّ الطفل لها وليس لجاريتها، وقال لها: "أنت بقتي يا حمدة الوداعة"، فقالت له: "لا والله هذا مكتوب من الله، وعلى سنة الله ورسوله".

وأخبرته بالقصة كاملة، وقالت له: إذا أردت أن تأخذ حقك أنا أخبرك ماذا تعمل، فقال: ماذا؟ فقالت: تدخل على أخته بالصيوان مثلما فعل هو معي، فقال: كيف؟ قالت: "أنا أدلك، تقول لها أنا طلبتك من أبوك وهو أعطاني إياك، وقال لي أبوك: اذهب وادخل على عروسك". وقد كانت العرب قديماً تزوج البنت بدون علمها، وبالفعل دخل عليها ونام معها، وفي الصباح جاءتها العبدة (الخادمة) كالمعتاد تحمل كوب الحليب وصحن التمر

للتناوله البنت، فوجدتها تنام بحضن الشاب، وكان جميلاً (مزيون)، فرجعت العبدة خائفة لوالدة البنت وأخبرتها بما رأت، فنادت الشيخ وأخبرته بالأمر، فطلب الشيخ من الرجال أن يجمعوا الحطب ويضعوه سياجاً حول الصيوان الذي توجد فيه بنته والشاب، فقد أراد حرق الصيوان فيهما، وعندما رأت حمدة العرب اجتمعت، وضعت الحرز الذي صنعته على المهرة التي أصبح عمرها ثلاث سنوات بعمر ولدها^(١)، وأركبته عليها وأعطته محقاناً، وقالت له: "اذهب وامشي من عند الرجل اللي يقف هناك، صاحب الهندام النظيف، وعندما تصله قل: من قد جيب الناس يقدون جيبه ومن قد جيب الناس يا لعوب يتوب، وبعد ذلك قم بنقر المحقان برأسه"^(٢)، وبعد أن فعل ذلك التفت عليه الرجل وعرف أنه ابنه فسحبه (شده) من على المهرة وقبله وحضنه، فقال له والده (الشيخ): "دشره" (اتركه). فقال: "لا هذا ولدي وأنا ما بقت ابني على سنة الله ورسوله". فقال الشيخ: "إذا هذا ولدك، فأختك هذه هي زوجة محمد". وبعدها طلب الشيخ من العرب أن تأخذ الحطب الذي أحضرته، وأن يرجع كل منهم إلى بيته.

قصة بنات الرجل الفقير^(٣):

الراوي: امرأة مجهولة.

مات رجل فقير وخلف وراءه ثلاث فتيات، ولم يترك لهن شيئاً سوى غربال وصاج وقطة (بسه).

(١) يبدو أن الراوية (القاصة) قد أعطت سنّاً غير واقعي للولد، فسنّ ثلاث سنوات ما يزال صغيراً، ولا يستطيع ركوب الخيل والكلام بطلاقة، وأعتقد أن الولد يجب أن يكون في القصة أكبر من ذلك.

(٢) أي رأس الرجل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٠:٢٠) من التسجيل.

فقال الفتاة الكبيرة لأخواتها: نريد أن نتقاسم التركة أنا أريد الغريال، والوسطى أخذت الصباح، والصغرى أخذت القطة.

وكان القطة تذهب إلى اللحام تأخذ قطعة لحم، وتهرب بها إلى البنت الصغرى فتأكلها مع القطة.

أما صاحبة الغريال فيستعيره الناس منها لاستخدامه، ويعيدون معه عريم قمح^(١)، فتأكل، وصاحبة الصباح يأخذه الناس ليخبزوا عليه، وعند إعادته يعطوها رغيف خبز. المهم بالقصة البسة (القطة) حيث قام التجار بالسوق بالترصد للقطة لذبحها، وعلمت الفتاة بذلك، فأخذت القطة وهربت بها، وكانت هذه القطة تتكلم هبة من الله مثل الملاك، وأثناء مسيرهما وإذ بها تواجه قصرًا مثل قصر الملك، فقررت القطة أن تصعد إلى القصر لترى ما بداخله، وتنتظر الفتاة في الأسفل.

وعندما دخلت القطة إلى القصر وجدت به امرأة (شيخة)، وعندها خدم فقامت إحدى العبدات (خادمة) بعد أن تناولوا الطعام بجمع بقايا الطعام والسفرة وألقته من فوق السور، فجاء على رأس الفتاة، فصاحت فسمعتها العبدة، وأخبرت الشيخة بذلك، فسمعها الملك قال لها: "أذهبي وأحضريها"، فخرجت القطة مسرعة إلى الفتاة وقالت لها: "إذا أتتك العبدة لا تذهبي معها وقولي أنا أمي ليست عبدة حتى أذهب مع العبدات"، ففعلت، فأرسل الملك والدته وخرجت القطة مسرعة إلى الفتاة وقالت: "الآن تأتيك والدته فقولي أنا أمي ليست ختيارة أروح مع الختيارات"، فأرسل زوجته، وأخبرتها القطة بأن تأتي مع زوجته وقولي "أنا أمي صبية وأروح مع الصبايا"، وأراد الملك أن يخبثها ففرش فراشين من الحرير والجوخ، فإذا جلست على الحرير ليست بنت أصل أما إذا جلست على الجوخ فهي بنت أصل، فأخبرت القطة الفتاة بذلك، وذهبت الفتاة وجلست على فراش الجوخ،

(١) العريم: تصغير عرام، وهي الحفنة وتعد وحدة قياس قديمًا.

فنجحت في الاختبار، وأقامت بالقصر وأحضرت القطة معها، فأرسل الملك للفتاة والدته لتقول لها ماذا تريد أن يكون الملك لها أباً، أم أخاً، أم زوجاً، فقالت الفتاة ما قالته القطة لها: "إذا قلت أباً للناس لا تصدق، وإذا قلت أخاً للناس لا تصدق، أما إذا قلت زوجاً فالناس تصدق"، وبالفعل تزوجها الملك.

وفي أحد الأيام جلس الملك معها في الحديقة، ووضع رأسه على فخذهما، فتذكرت الفتاة أخواتها وسقطت من عينها دمعة على وجه الملك، فقام الملك وقال: "لها ما بك؟" قالت: "تذكرت والدي الملك وأهلي".

فقال لها: "سأرسلك إلى أهلك وأقوم بزيارتهم"، فوقع الفتاة في حيرة، وأخبرت القطة بذلك، وطلبت منها أن تقول لها ماذا تفعل، فقالت القطة: "أنا سأتصرف ولكن اصبري عليّ ثلاثة أيام"، فذهبت القطة وطارت إلى بلد آخر، وكان في هذا البلد ملك يحتضر، قارب على الموت، فحوّلت القطة نفسها إلى ذبابة (ذبانه)، ودخلت في أنفه (مناخيره)، وأصبحت تتحدث بلسان الملك، بحضور عائلته وتقول: "لكم بنت اسمها حمدة من أم ثانية وهي الآن متزوجة مع الملك الفلاني، وستزوركم الأسبوع القادم، أوصيكم بأن تستقبلوها وتكرموها"، ثم مات الملك وعادت القطة، وفي اليوم الثالث جاءت القطة لحمدة ففتحت لها الباب وأخبرتها بما تفعل (.....)^(١).

(١) يوجد قطع في التسجيل.

الشريط رقم: ٢٩٧

الراوي عواد الزاهي الخلايلة

قصة الرجل الذي يريد الزواج لابنه^(١):

قال رجل لابنه: أريد أن أزوّجك، فقال الابن له: يا أبي أنت لا تستطيع أن تزوّجني، فشتّمه أبوه وقال له: أطلب كيف أنا لا أقدر؟ فذكر الابن أوصافاً متناقضة للزوجة التي يريدّها: طويلة وقصيرة، وطاهرة وعاهرة، تحيي الميت وتوصل المقطوع، فردّ الأب عليه: الله يقهرك، والله لا أقدر على تلبية طلبك.

ذهب (الختيار)^(٢) إلى أحد البيوت، وكان له ألق وحضور (صهوه) في نفوس الناس، وكان في البيت الذي زاره ضيف آخر كبير في السنّ (ختيار)، وقامت البنت التي كانت في هذا البيت بفرش الفراش ترحيباً بالضيف الذي زارهم، وكان فراشه متساوياً مع فراش الضيف الآخر، وقالت عبارات التحية المعتادة: (يا هلا بالضيف)، ثم صبّت القهوة له.

سألها الضيف (الختيار الأب) عن أبيها، فأخبرته أنّه يسقي (ما بلما)، ثم سألها عن أخيها، فقالت له: أخوي يطرد الريح بالريح، ثم سألها عن أمّها، فقالت له: أمّي تحارب ربّها، فقال لها: يا بنية مطلوب منّي بنت طويلة وقصيرة، وطاهرة وعاهرة، تحيي الميت وتوصل المقطوع، فقال له: طلبك ملبي في الحال.

وعندما عاد والدها صاحب البيت، أخبرته بطلب الضيف. فطلب منها أن تسقيه وتسقي الضيف الماء، فأحضرت قدحين إحداهما ممتلئ والآخر فارغ، فأعطت الضيف الممتلئ كي يأخذها لابنه، والكأس الفارغة أعطتها لأبيها "لأنه مكان البيت والعدوله فاضي".

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٢:٤٠) من التسجيل.

(٢) يقصد بالختيار: الأب وهو رجلٌ كبير في السنّ.

تفسيرها أنها طويلة من فروع طوال، وقصيرة تعني قصيرة اللوص على الجيران، وطاهرة مع الجليس، وعاهرة مع زوجها، تحيي الميت تعني أن ثوبها إذا داست عليه الفرس مزقه وقطعه توصله وتنظفه كأنه جديد، وتوصل المقطوع تعني أنها تصل إخوان وأخوات زوجها، وأبناءهم، وإذا أحدهم جاء إلى بيتها وزوجها غير موجود تكرمهم في الضيافة وتعطيهم ما يحتاجونه.

قصة محمد يرث، ومحمد ما يرث^(١):

هناك رجل قال لجماعة معه: يا جماعة الخير، نريد أن نكذب هالرجل، فقالوا: كيف نكذبه وهو بات (نام) عند العرب، ويوم بات أصبحوا راحلين، هذّوا وما مدّوا. وعندما عاد، سأله الناس: يا فلان من أين أتيت؟ فقال: والله من عند عرب الشيخ فلان، قالوا: هل رحلوا؟ قال: هذّوا وما مدّوا. وبعد ما غادرهم بنوا البيت كما كان، قالوا: ضعوا رجلين أمامه، ألبسوا أحدهما لباس امرأة والثاني لباس رجل. وقالوا: ماذا رأيت في طريقك؟ قال: والله رأيت ساق يلمع، ورجل يدفع، الله أعلم هو ينفع أو لا ينفع. لم تقدر الجماعة أن تكذّبه، وحاولوا ذلك وما استطاعوا، بعد ذلك قام رجل وأخذ امرأة مسكينة، وعندما كان هذا ينام عندها كان ينام "نوم حصان"، فعندها نام معها أول مرة أنجبت ولد أسماه محمد يرث. وقال لها في إحد الليالي اليوم جهزي حالك أريد أن أنام معك. وجهزت نفسها ونامت بفرشها فجاءها الراعي ونام معها وظنت أنه زوجها. وعندما جاء زوجها وأرد أن ينام معها قالت له: ما بالك يا أبو محمد ليس من عادتك أن تُثني^(٢). قال: (الطنب) ضربني وراسي أوجعني، ولما أنجبت، سمّاه محمد ما يرث، وبعد ما ربّعت^(٣)، قال لها: جهزي

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٤) من التسجيل.

(٢) أي تنام معي مرتين في هذا اليوم.

(٣) أي بعد يوم الأربعاء من ولادتها.

حالك، أريد أن أنام عندك. فجهزت حالها، ونام وأنجبت محمد يرث. وأصبح الأولاد رجالاً، ومات زوجها الكبير في السن، وبعد ذلك أصبحوا في شجار دائم يكون سببه ابن الحرام، فأشاروا عليهم بالذهاب إلى الزيادي الذي ما يزال موجوداً، ليحتكموا عنده. فذهبوا إليه، وكان الوقت في تلك السنة فصل الربيع، وحال الأرض جيد، مشوا من الصباح إلى العصر، فلقبهم رجل، فقال: يا مَنْ حس البعير يذكر الله، فقالوا: لا إله إلا الله، قالوا: بعيرك أعور: قال: آه والله أعور، قال الرجل الثاني: بعيرك أزعر، قال: آه والله أزعر، قال الثالث: بعيرك جرهم، قال: آه والله وبنه، قالوا: والله ما شفناه، فقال لهم: والله يجب أن تحضروه لي، فقال الثلاثة له: نحن ذاهبون إلى الزيادي، ولتكن أنت رابعنا. فوصلوا الزيادي في المساء وذبح لهم خروفاً، وعندما كانوا يغسلون قال أحدهم: والله معزبنا إنه ابن حرام، فسمعها الزيادي، وقال الثاني: والله عشاننا ولد كلب، فسمعها الزيادي أيضاً، قال الثالث: عواسة الطعام جنبه، فقال الزيادي: لو كان ما تقولونه صحيحاً لِمَ جئتم إليّ.

فذهب الزيادي وسأل الراعي: يا غلام، ما هي ذبيحة الضيوف، فقال: والله إنها ولد النعجة التي ماتت في المطبة، وكان يرضع من الكلبة. فذهب للعبدة، وقال لها: هل أنت عليك الجنابة، قالت: آه والله يا عمي وأنا أعجن بالعجين اجتني العادة.

فذهب إلى أمه وقال لها: أخبريني من هو أبي أو أقطع الثدي الذي رضعت منه، فوبّخته أمه وأصر عليها فقالت له: أبوك ذاك الحاج، زوج المرأتين. فيوم أن مات والدك، ولا في بطني ولا في ظهري، فرجعت إليه، وجعلته ينام عندي، وأعطيته خمس ليرات، وفي الليلة الثانية جعلته ينام عندي، وأعطيته خمس ليرات، لذا فإنّ ثمنك عشر ليرات، وذاك هو أبوك.

سكت الزيادي وقال: إذن هؤلاء صادقون حجارين الرجال، وعندما طلع الصباح أخذ الولد الأكبر وقال له: اسمع، سوف أجعل المُلْك (الميراث) كلّه باسمك، ولكن أريد منك حاجة، فقال: ما هي؟ قال له: أريد أن أعطيك الفأس لتحفّر بها بحثاً عن جمجمة أبيك، قال: معاذ الله، فألحّ عليه أن يعمل ذلك، فرد الولد عليه: رجل ميت وعظم، لماذا أقوم

بالنبش عليها، فقال له: سأقطعك من الميراث، فردّ عليه: مع السلامة لست في حاجة إليه، فقال له: اذهب ودع أخاك الأوسط يأتيني.

فلما جاء إليه، قال له: أولئك إخوتك أغبياء، سأضع المُلْك كُلَّهُ باسمك، لكن أريد منك تنفيذ أمر، فعرض عليه ما عرضه على أخيه السابق، فوافق على الفور، وبعدها طلب منه أن ينصرف وأن يأتيه بأخيه الأصغر، ولما أتاه، قال له: أولئك كالدواب لا يفهمون، أريد أن أضع المُلْك كُلَّهُ باسمك على أن تقوم بالحفر والنبش عن جمجمة أبيك. رفض الابن ما عرضه عليه، فقال له: سأقطعك من الميراث، فأجابه الولد: اقطعني ولو أصبحت شحاذاً لن أفعل ذلك، فقال له: اذهب.

فجاء الزيادي وقال لهم: محمد يرث، ومحمد ما يرث، ومحمد يرث. فأما أنت يا محمد ما ترث لأنك أنت ابن حرام وهما ابنا حلال، إخوان صحاح، فقال له راعي البعير: وأنا يا عمّي، قال له: ما هي قضيتك؟ قال: والله ضاع لي بعير، فقال محمد: بعيرك أعور، قلت: نعم والله أعور، قال الثاني: بعيرك أزعر، قلت: نعم والله أزعر، فقال الثالث: بعيرك جرهم، فقلت: نعم والله جرهم.

فسأل الأول: كيف عرفت أن البعير أعور؟ قال: عشب الربيع من هنا ومن هنا وكان يأكل من جهة العين المفتوحة، قال: صحيح عرفت أنه أعور، وأنت كيف عرفت أنه أزعر؟ قال: محرّذ البعير مع الطريق، لو له ذيل لا يخرج روثه هكذا (وحدة وراء وحدة بل ينثر ورثه بذيله)، لذلك عرفت أنه أزعر. فقال: أمّا أنت فكيف عرفت أنه جرهم، قال: أنا التفت وإذ بالدبس منجع وظروفهم مبكتتات وأن الدرس منجع والذباب عليه والقطران منجع هناك والقرطان ليس عليه الذباب، فعرفت أنه جرهم. فقال القاضي: اذهب وأبحث عن بعيرك، والله أن يسهّل عليك الطريق.

قصة الشاعر مصباح الشاش:

جمع الشعراء عربَ البلقاء وأخذوا العطاء منهم، فقال أحدهم: أريد الذهاب إلى قحطان الجربة، فقال آخر: أنا لا لزوم لي بذلك، فاقتموا الأموال التي جمعوها من الناس، فعاد أحدهم وقد أخذ ربابته إلى زوجته، أما الثاني فعاد إلى زوجته وبقي عندها يومين أو ثلاثة، ثم قال لها: أريد أن أذهب إلى قحطان الجربة، فسار إليه وعندما وصل إلى قحطان وجد عنده (٢٩) شاعراً، فأصبحوا بمجيئه ثلاثين، وقد بدأ ينتظر دوره ويقول في سرّه: الليلة هل لي دور لأقول القصيد؟. وكان بيت القحطاني على أربعة وعشرين واسطاً، وله زرد من الوسط.

قضى الشاعر عند قحطان ٢٩ ليلة، وكان في كل ليلة يسأل في خلجه عن دوره، فلم يحصل على الدور، فقال: أريد أن أمضي شهراً أو أعود إذا لم يسبح لي دور. وكان في العادة إذا ابن العم قتل شخصاً ولا (يدي) بسبع أيام، يجلي سنين، فجلى سبع سنوات عند جديع بن هذال، وفي صباح اليوم الثلاثين جاء الرجال للصلح، فقال: ثلاثين يوماً ما رأيت أسنان الشيخ، وما رأيت يضحك، وكان كل يوم يذبحون جزوراً، ويضعونها على الصحن، والناس تتوارد، ناس تأتي لتتغدى، وناس تذهب بعد الغداء، وهذا لابس اللصمة (ملثم) وساع في الصلح والوفوق (الوفاق) بين العرب، وتسعين ليلة لم يستطع فيها أن يتكلم، ولا يتحدث للثلاثين الموجودين، فقال: حيّ الرجال. وإذ برجلين قادمين وهما محمد ومحمود، كلاهما يحمل سيفه وفرده، فقال مصباح الشاش: رأيت ضحك ورمى اللصمة، وقبلهم، وجلس معهم على الفراش، وتبادلوا عبارات التحية الدارجة، فسألهم عن القضية التي حصلت معهم، فقال أحدهم: والله يا عم السنوات السبع التي جلونا فيها، ثلاث منها أمضيها على الطريق، وأربعة مكثناها عند جديع بن هذال، (لا منين ولا معدوين) نأخذ فنجان القهوة ونرجه إلى أهلنا، وفي أحد الأيام اختلطت حيراناً بحيران ابن هذال، فذهبت أريد أن أصرفهن، فالتفت بنظرة وإذ بالعبادات يمشطن (بحباتهن)، فرأيت بنت حسناء

تجلس، نظرت لها حتى العصر، وفي العصر سيّرت الحيران راجعاً، وقلت: يا بنات أعطني ملابس أريد أن أغيّر هندامي، كي تقمن بغسلهم غداً، وأريد النوم الآن، وفي الصباح يسرح الحيران، ويجلس يرقبها مثل أول يوم، وفي اليوم الثالث قال: هذه الليلة أكيد أصل لها، وإذا كان لي عندها حبّ ونصب أتعلل معها، وإذا لم يكن عندها حبّ ونصب لي أرجع. وانتظر حتى نامت العرب، فحمل سيفه وبارودته، وجهّز الفشكة (الرصاص) في بيت النار، وقال: سرت فجئت إلى البيت، ودخلت متسلل يمين ويسار، فوضعت حاجب السيف برواق الصيوان.

ويوم دخلت عليها وجدتها متمددة على ظهرها وعليها شرف حريز، والعرق عليها نازل مثل جراس الفضة، ولم أتكلّم ومع حشر النفس صحيت، فقالت: من أنت؟ فقلت: أنا. فقالت: ملعون أبوك يا خبل الرجاجيل، اهرب لتنتقل.

وصحا العبد على صوت البنت وأيقظ عبداً آخر معه، ولمّا خرجت وإذا بالعبد يقف عند الرواق، ويتبعني عند الطرش خارج العرب، فقامت بضربه بالسيف فقطعت رأسه، ونظّفت السيف من دمه بثوبه، وعرفت في ما بعد أنّهم قد عرفوا بمقتله بعد أن عشروا عليه بعد فقدانه بسبعة أيام، فجاءوا إلى جديع بن هذال، وأخبروه بمقتل العبد، وتساءلوا عن قاتله، فقالوا: إنّه لا يوجد شخص ذبحه غير زيبين البيت. وأشار عليه بأن تلبس البنات، وأن تتناول طعام الغداء كل يوم عند جماعة ابن هذال من أجل أن يبين أزيبها. وكل يوم كانت تطلع منذ الصباح وتتناول الغداء وتروح بعده. وآخر فريق تناولت عنده الغداء وروّحت (عادت)، فقال: يوم روّحت ركبّت المهرة وشديت عليها، ويعلم الله إني نويت على سواد الوجه، فقد أردت خطف البنت.

وعندما وصلت سلّمت عليهم وردّوا السلام، فقالوا له: باين عليك مفتش. فقلت: نعم مفتش ولعن الله أبوكم وأبو اللي وراكم، وسحبت السيف وقطعت رقاب العبيد اللي مع البنت، وبدأت العبدات يصحن، وأخذت البنت وركبّتها خلفي على المهرة، وحطّيت

الغرب بعيوني وانخى كحيلة، أصل الرفيع وبرٍ ما يطيع، ولغاية أن يبطل العبدات من البكاء، ويفرغ آل هذال ويذهبوا لإحضار الخيل من مربطه، ويركبوه ويشدّوا عليه.

وقال: وأنا أسير نظرت من على التلة، وإذ البيت مثل الضلع مثلث، فتوجهت إليه وربطت الخيل بحبل البيت، وأنزلت البنت ودخلت على المحرم، وأنا داخل الشَّقِّ إذ بشاب سنّي على سنّه، ففرش لي، فجلست وقام بصبّ القهوة، وأمسك الربابة. قلت له: يا معزب. فقال: يا عونك. قلت له: وراي فزعة^(١). فأجابني: ما تريد أن أفعل لك (وش أسويلك). ثم قام وصلّى ورجع وصبّ القهوة. وكررت عليه قولي: يا معزب والله أنا وراي فزعة، وأجابني: وش بدك أسويلك. فخفت من العواقب، لأنّي لم أترك البنت لأهلها، ولاني ظلّيت مغرّب بفعلي، وكرّرت طلبي على المعزب، فلم يرد عليّ بأنّه سوف يجيرني، وإذ بقدم رجال الهذال، الرولة من الكف الكف. فالتفت إلى المعزب، الذي لم يقم ولم يترك الربابة من يده، ولما أقبلوا على طناب البيت سلموا عليه بحرارة ورحب هو بهم وأجلسهم، فعرفت عندها أنّ المعزب رجل غانم، فارتحت وانشرح خاطري، وقلت: يا معزب. فقال: يا عونك. قال: أهلي. فقال: يلفون (يأتون). وكرّرت كلامي عليه مرة ثانية. فقال: رح يلفون. وفي المرة الثالثة قال لي: لهم اكليب. قلت: آه. فقال: كود يلفون هم واكليبهم. وإن في مجيء أخوه على "إدهمه" عقد رسنها، ودخل على المحرم وأحضر سمن وتمر وخبز. وقال: حاولت أبلع لقمة الأكل. وقلت: يا عم والله ماني قادر أبلعها. وبعد أن تناولنا طعام الغداء، ركب أخوه وتوجّه شرقاً، وفي وقت العصر جاء محمود "هاللي بحدك راكب ذلوله ييري للمظاهير"، وتركب البنات الثنتين في الهودج، وتركب الختبار هودجها، والكلب أسمر، وراس ذيله منور تلا الرحيل. فقال لهم: ارموا يسار البيت. فقال: رموا أهلنا وبنوا البيت. وقال المعزب: يُمّه ودون الضيفة يم أهلها، وقال: والله أنا قاعد، فقال لي المعزب: يا جار الرحمن الليلة أنت عريس، وغداك تكف عند

(١) أي رجال يلحقون بي.

أهلك، تراها مبروكة عليك. فقال: والله ما صدقت وأنا أقوم، قدت فرسي وربطتها بالبيت، وشلحت فردة من صندلي وحطيت رجلي بالبيت، ودي أفوت عندها، فقالت: وش هذا؟ فقلت: أنا، فقالت: يلعن أبوك يا خبل الرجاجيل ياللي ما تفهم كيف الك عين تفوت عليّ وابن عمي ففاك معقود عقدي عليه، ومجهز وده يدخل عليّ، فقال: وأنا أكف، وصحت: محمود يا ولد أبوي، فقال: أبشر. قال: إحنا بوحدة ولفنينا بثنتين، فقال: وش. فقال: العروس اللي جنبها عريسها جارنا، فقال: يلعن أبوها على أبو عريسها، والله لو ندفع البنتين ما أعطيناها. وعملوا قهوة وتعللوا طول الليل، وعند الفجر قام محمود حلب بالسقا وشربوا هم والبنتين، وقال: يا بنات جهزن حالكن جهاز العرس، بدنا نكد ونرض جارنا ونعطيكن إياه بدل عروسه.

وفي الليل أثناء التعليلة قال لأمه: "يا يُمّه ودُون تفاحه يم بنت عمها"، عند خطيبته فأصبحوا ثنتين أخته ومرته بدل البنتين. وقال: الليلة كلبونا عرسان وكل من بكرمه يسطح، وقال: حنّا رحنا ودخلنا وهم حطّوا السيوف بينهم وبين البنات، وقال: وثاري هذا هو شيخ القوم شيخ الهذال كلهم. وعندما جاءوا قال: يا محمد حنّا جماعة لا عندنا لا حراث ولا دراس، ورزقنا تحت أخطاهن، فقال: إيه تريدون تغزون، قال: آه والله. فضرب الرمح المرایش بالمراح وضرب الطبل الرجوح من أجل يجيب هذال كلهم الرولة. ووضع الشداد على كسر البيت، فحضروا له بالنوادي، فقال لهم: تريدون تغزون. قالوا: بلى والله. فقال لهم: مثل اليوم تجهزوا حالكم والممد من هان. قال: نجيبك تغزي معنا. قال: والله كل عمر هذال يكسرون وما ينكسرون ما نصرهم نصيبي. فسمعت إحدى البنات القول فذهبت لأخيها وقالت له: هيك، فقال لها: أنت مالك غرض، والحزين إله يوم يفرح بيه.

وبعدها هم مدّوا أول يوم وثاني يوم وثالث يوم، وإذا بطرش الهذال بسدر المراح، وإن الغارة عليه...^(١). فقال: ياها الرجلها الرجل، فلم يرد أحد، وبعد أن كرر ردت عليه

(١) يوجد قطع في التسجيل، عند الدقيقة ٣٠.

وأحدّه قال: ويش علمك في رجال غيري، فقالت: لا بالله بالي إلك، فقال: وش تريدين؟ فقالت: "ما تشوف الخيل تسعى للبل". فقال: ويش أسويك؟ قالت: إيه لا أنت خروف أذبحك وأجري عليك الخطار، ولا إنت قعود أشدّ وأركب عليك يوم الرحيل أذبح دونيهن، فقال لها: شدي شدي عالدهمه وأنا قعود قلبك.

فقامت تشدّ على الفرس، فقال: وأنا لبست وبردت راسي وعصبت محرمة، وقلت إلهها: غديك تعطيني حبه (قُبلة)، فقالت: كانك تستاهلها خذ ثلاث حبات، قال: والله، وأحطّ رجلي بالركب وأغرّب على محمود، محمود يا ولد أبوي. قال: ابشر، قال: ترى هذا اليوم اللي يبين فيه الرجال اللي يعدون، قال: أنا أخوك إن قضبتني مجدول الفرس، وقال: حلب من السقا وشربنا وجينا مشرقين.

لفينا لوضحا يا عيدا شروود السربة^(١) ما اريده

قال: ونحاذي القوم الحاذيه يا كرام اللحي، قال: ابشر ردّوا ثنتين، ثلاثة. فقال: لا بالله من أم طوق، واذكرم الله باللي ما فحّج فوق بنت الحصان غير اليوم، يومين وثلاثة...^(٢) فقال هذول ما يشيلن الدلال لكن أنا ودي إياهن من أم طوق، قال: روح هات كديشته. قال الخيال نكست ومن وين أضربه بصدره وإني ذابحه، وقرّطت الخيال عنها وأعطيتها محمود.

قال: ونتخى جربا جربا، قال: محدّد بالسيوف يا جربا حد الله بينا وبنيك، جربك البين. قال: ملكدين جينا أربعين قلاع وفكّينا الطرش. قال: وإن الزغاريت غربنا مثل قصف الرعد، لأنها المرة (المرأة) تفتخر بجوزها عن أهلها. قال: والله فكّينا الطرش وروّحنا. قال: ودّينا عشرين فرس من القلايع لجديع بن هذال بالعروس الأوّله، وعشره عند نسيبنا صارن

(١) السربة: الجماعة.

(٢) يوجد قطع في التسجيل، عند الدقيقة ٣٢.

ثلاثين، وعشره عندنا صارن أربعين. قال: وإن الهذال مروحين مناكيف، قال: الحمد لله، قال: وإن عبيد جديع بن هذال جايين الخيل يسوقهن سوق، قال: يا عبد يا ثمن إبره ما تجيب جديد لا ردّه الخيل، قال: يا عمي يلعن أبوها على أبو كدايشه، ما إحنا من قريبين المذهب اللي بيعون أنثى البيت، قال: قوطر (ذهب) بشر بن هذال عطية جربا ما بها اردود، قال العبيد: واحد يبشر جديع بن هذال إنه نسيبك الجربا. قال والثاني قطّ (قاد) الخيل. قال: ونسيبانا سحبوا السيوف وقاموا يطخّون ويغنّون ويزغرتون، الحمد لله اللي نسيبانا أطيّب منّا وسلامة اللحوات.

قصة الختار الفقير الحال وأبناءه الثلاثة^(١):

كان هناك رجل كبير في السن (ختيار) له أبناء ثلاثة (عيال)، وكان فقير الحال، وله شقيق غني، وكان الغني لا يحنّ على أبناء أخيه، حيث يقوم برمي ما يزيد عنه من طعام، ولا يعطيه لأبناء أخيه، فجاء بعض الناس لأخيه الغني في إحدى المرات، وسألوه عن مساعدة أخيه، وقال: "الله مغمض قلبه أنا ودي أفتحه"، وألحوا عليه بأن يعطي أخاه، فقام بإحضار كيس من النقود ووضع على طريق أخيه المحتاج ليأخذه، وعندما وصل عند الكيس وهم ينظرون إليه قال لهم: "تحدوني أي أصلكم وأنا مغمض عيوني". فأغمض عينيه وتخطّى الكيس فقال أخوه الغني: "شايفين أبو العيال قطع رزق".

بعد ذلك ترحل العرب وتركوا أخاه الفقير على المراح، وعندما طلع الصبح وإذ بالدار قفرة والمزار بعيد، فقام رجل وحنّ عليه وأعطاه بغيراً وطحنة حنطة ليأكل منها أولاده، وطلب منه أن يذهب ويبحث عن الرزق في السلط، أو في جبل عجلون، أو في إربد، أو في منطقة أخرى، فذهب إلى السلط وبدأ يشتغل بـ "عجال بقر"، وكذلك زوجته تعمل في

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة ٢٠:٣٩ من التسجيل.

الغسيل عند بعض النساء، وكانت النساء تقدّم لها الطعام والمساعدة، وكان الأولاد يلازمون البيت، فقال أبوهم لزوجته: نحن أصبحنا كبار في السن (لصار أنا ختبار عالعكاز وانتي عجوز)، والأولاد فقط يأكلون ويشربون ولا ينفعون بشيء، وطلب منها أن تؤخّر تقديم طعام العشاء لهم في هذه الليلة، وسّمّاهم "الهيّمد" الثلاثة، إذ قال لها: إذا كانوا أولاد خير رح يذهبوا ويجلبوا الرزق، وإذا غير ذلك رح يبقوا على مكانهم. وعندما تأخر العشاء وبدأ الأولاد ينظرون، صاح أبوهم بأمّهم: يا فلانه. فقالت: نعم. فقال: وين عشاء الهيّمد. فقالت: كنت مشغولة ولم يصح لي تحضيره. فقام الأول وفرّوا من تحت رواق البيت. (واحد راح سرح والثاني سرح والثالث تعبد المذروب).

الولد الكبير أصبح "سرسري" يحضر من إربد والكرك والشوبك، وأصبحت له "وحية"^(١) اسمه ارشيد ابن الهيّمد، وصارت له وحية مثل أبو زيد، وبعد عدة سنوات أربع أو خمس سنوات، وإذ بأبنائه "جايبين شرطهم" فخلّوا أحدهم يرمى مع الحلال، ومسك الثنايا يكسب ويجيب. والثاني رعى بمجموعة "بشليه" ثانية، وأصبح عنده رزق وفير، فقام بشراء بيت جديد ودلال وقهوة، ويرحل "الختبار" لديرته. ونزل أحد التلال وإذ بالعربان مروحين، وإذ بأخيه قد تعرض لسلب وأصبح فقير الحال "ما عنده لا هبابة ولا تحته دبابة"، فقام وعزم العرب وعمل لهم عشاء، وبعدها أخذ بعض الشياه إلى بيت أخيه الذي كان لا يعطي أولاده ويطرهم في السابق، حيث أنه لم يقطعه كما فعل هو معه، فقال له أخوه: لا أريد منك الحلال (الشياه)، ولكن أريد منك أن تعطيني ابنك ارشيد ليكون ولد لي. فقال: يا أخوي ما عمره واحد أعطى ولده، فقال ارشيد لأبيه: إذا تريد أن تعطيني لعمّي لأشغل وأطعمه وأسقيه، تراك ماين، فقال له: أنا معطيك إياه.

(١) سُمعه / صيت.

فقام ارشيد وحمل فرشته ولحافه ووسادته، ووضعهن عند عمّه، وكان عندما يخرج يرجع برزق فرد الرزق لعمّه مثلما كان عنده الطرش طرش والغنم غنم، فانغاظ من فعله أولاد العرب، وأرادوا الخلاص منه، فانفقوا أن يذكروا له فرساً عند أحد الشيوخ ليسلبها، فربما ينقتل ولا يرجع، وقالوا له: يوجد فرس عند الشيخ محفوظ لا يوجد لها مثل في سبقتها وزينها وطبيها، فقال لأحدهم: يا فلان إذا جبت الفرس تشتريها. فقال: أشتريها، فقال: أبيعك إياها بخمسين (لقحة)، فقال له: اشترت.

وفي الصباح خرج باتجاه عرب المحفوظ يحمل مذروبه، حيث لا يوجد معه سلاح غير مذروبه، (لا فرد ولا شبرية سوى عصاه)، ومشى إليه ويوم أقبل على العرب، جلس على حجر على الطريق ليستريح، وإذا برجل يركب ذلولاً قادماً نحوه، وقال: أنا لوجهك يا بن الهيميد. فقال: سلمت، كيف عرفت أنني ابن الهيميد، قال: على الوصف، فقال له: أنت من عرب الشيخ محفوظ، فأجاب: نعم، فقال له: سلّم عليه وأخبره أن يحترس، وأني رح آتية بليلة ١٥ لآخذ الفرس، فقد بعته بخمس عشرة (لقحة).

فذهب وأخبر الشيخ محفوظ بذلك، وكانت الفرس لها مربوط "شُبْحَة" بداخل شقّ البيت، وكان المحفوظ متزوج من نسوان ثنتين، وانتظر عندما نامت العرب، ودخل البيت وسحب الشُبْحَة وخلعها، وفكّ حديد الفرس ودور على المفتاح فوجده، ويحطّ عنانها ويشدّ عليها لما وزنها. وعندما نظر، وإذا برجل قادم من المشاريق ودخل على بيت الشيخ اللي كان ينام عند زوجته الصغيرة، فقامت زوجة الشيخ هذه بمنع الرجل من الاقتراب منها، وقالت له: إذا ما تروح رح أصبح عليك لتفزع العرب عليك. وعندما خرج جاء عليها "الصمّال" الذي يئذّن البيت، وقام الصمّال بمعاشرتها (نام معها)، وكان ارشيد يشاهد ما حصل داخل البيت، وحدّد المرأة والرجل، حيث وضع (احجّله) برجل الصمّال و(احجّله) برجل امرأة الشيخ، وبعدها ركب الفرس وذهب باتجاه الرجل الذي دخل على زوجة الشيخ ومنعته، ولمّا وصل البيت قال: فلان فلان. وقد عرف اسمه عندما صاحت به

زوجة الشيخ. فقال الرجل: بوجهك يا بن الهيميد، قال: عليك الله وأمان الله، وسأل ابن الهيميد كيف عرف بأمره، فأخبره، وقال له بأمرها مع الصمّال، وأنه قام بعد فكّ قيد الفرس بتحديدهما بقيود الفرس، وقال له: هذا المفتاح، اذهب وفكّهم وخذ منهم رزقك لكلّ الحياة، وسلم عليه وركب وعاد لربعه.

قصة الفتاة النشمية:

(.....)^(١). كان هناك ثلاثة خيالة ماشيين على الطريق، ولما جاءوا على بئر الماء وإذ بالبت عندها، فأطرقوا السلام عليها، وردت عليهم. بعد أن قاموا بروي خيولهم من البئر، قالت لهم: يا نشامى شيلوا معي، ما أقدر أشيل القرب، وبعد ما شالوا، سألتهم: من هو شيخ الخيالة؟ فقال: فلان، فقالت: أعطيني الجديلة، ومسكتها ومشت. فقال أحدهم: كيف تعطيها للبت؟ فوبخه وقال له: امشي، وقامت البنت بعزيمتهم وأخذتهم إلى البيت، وعندما أقبلوا على البيت، قالت لهم: يا نشامى أنتم تعرفون بعضكم، ترى مو حاضر في البيت غيري، أهلي معزومين، واحد منكم يصير ضيف، والثاني معزب، والثالث قهوجي، أنا خلّني أسوي لكم فطور.

فحضرت القهوة والشاي والسكر والبهار والحطب والجميع، ثم قالت: خفيف المروّة منكم يلبس المدرقة وهذي المحرمة يحترم بها، ويذبح هالخروف، خلّيني أسوي لكم فطور. وقد كان أبوها وأولاده وأحفاده معزومين على طهور في إحدى نواحي القبائل، ويوم طلّ (أقبل) أبوها وإذ بثلاثة خيالة في البيت، سلّم عليهم، وقد سرّ عندما رأى ابنته قد أكرمتهم وقامت بواجب الضيافة لهم، فقال: الله يحيي بنتي قالت: الله يحيي الجددين، فقد كان "جدها أبو أمّها أطيب من (أبو أبوها)، وجدها (أبو أبوها) أطيب من (أبو أمّها)".

(١) يوجد قطع في التسجيل.

وبعد أن تناولوا طعام الغداء قام أحدهم وهو شاعر "وساوى كلمتين قصيد ومن صلى
عالم رسول يستفيد"، فقال:

راكب اللي يم أهلها ووصلتنا
يوم نايف قال يا أحمد والتفتنا
يا زكي الجد هذي من بلدنا
عن عملنا وشغلنا كن وقفنا
بالقياده عارفه جملة عدنا
للسرايا والكتايب لحقتنا
ما تمثّل زينها لن نشدنا
شبه شقرا دوب يركبها ملكنا
واهنوه القسمته يمه تمثلى
زاهي من فوقها خرج الحساوي
يا صباح الخير لعيون النداوي
بنت مروين الغلب يوم النخاوي
واشغل يا حريش يا مالي البلاوي
شارحه ع أوراقنا برفع الدعاوي
والمجوز قام يزعج له غناوي
من بلاد طريف لبلاد الصفاوي
ليسوها الجوخ طاحت للصوايبي
وصاحب المقسوم يعلمها خلاوي

قصة خلف الدعيجا^(١):

خلف الدعيجا من قبيلة الشرارات، تحصل مشاجرة بينه وبين العيسى، وعندما بدأ
الشجار ذبح منهم أعداداً كبيرة مثل ما يذبح الفلاح من الزرع، بعد ذلك نذر أقاربه من
العيسى أن يذبحوه سبع جزر ويشربوا من دمه كما يشربون من حليب النوق، وفي تلك
الأيام عندما كان يركب فرسه ويمشي، رأى فتاة من العيسى وهي ذاهبة لترد من الماء، وكان
الصانع معها، ويوم نظرت باتجاهه قالت للصانع: هيه يا ولد، قال: نعم، قالت: جتنا صفرة
تنفع مثل العمد، فقال: لها أنت ما تعرفيه، فقالت: لا، قال: هذا خلف، فقالت: لا تحكي
خليني أشوفه، وأعرف شكله. جاء خلف وسلّم عليها، وطلب منها أن يشرب الماء بعد أن

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة ٤٦:٥٠ من التسجيل.

قال: من يسقاني؟ فقالت: أنا يا بعد أبوي، فغرفت له شربة ماء باستخدام (السَّحَلَة)^(١)، فمسكها وشرب، وكانت تتمعن به وبوجهه الحشم^(٢)، فوجدته حشماً وصاحب خلق ورجوله، وبعدهما شرب غادر (إقفا)، فسقطت محبته في قلبها، وأصبح هو يكرّر مجيئه ليراها مجدداً، وفي كل مرة يراها كان لا يسألها عن أهلها، وعندما كان يرجع الصانع الذي يرافقها إلى ربه، كانوا يعطونه البعض منهم بعض النقود ليحدثهم عما كان يجري من قول بين الفتاة وخلف الذي لا يعرفون من يكون (...)^(٣).

وفي أحد الأيام لم يبقَ عند خلف قهوة ولا بهار ولا سكر، فقال لأهل بيته: خلّي البنات يشدّن الفرس، مشان أسري (أذهب في الصباح) لأقضي حاجتي^(٤)، وقبل بزوغ الصباح ركب فرسه، ومشى عليها، وعندما اقترب من السوق، كان ما زال الليل موجوداً، والكلاب تنبح، فرأى أن يذهب عند بيت أهل محبوبته الفتاة ليراها ويرتاح عندهم، وعندما وصل من وراء البيت، وإذ بالفتاة تسمع قرع الحديد، وعلى عجل قامت وأوقدت النار، وفرشت الفراش، ووضعت المراكبي^(٥)، وقلّطت (جهّزت) الدلال والقهوة والمحماصة، وعندما أراد أن ينزل عن الفرسه تقدمت وأمسكت رسن الفرس منه لتربطه، وقالت: قوِّك هلا بيك، فرد عليها فعرفت أنه خلف، وخافت عليه أن يقتل، وفي الصباح استيقظ أخواها، فقالت له: عندنا ضيف (خاطر). فقام ورحب به. فراءه رجال القبيلة ولم يعرفوه لتغيّر ملامحه، ومع ذلك شبهوا عليه وقد شكّوا أن يكون هو خلف، وجاءوا وسألوا الفتاة عن الضيف، فأخبرتهم أنه عبد من عبيد الموالي، كيلا يقتلوه، فسلموا عليه وجلسوا في البيت، وقد تكدر خاطر خلف لما سمعها تقول عنه إنه عبد، فقال في خلجه: كيف أخلي نفسي عبد من عبيد

(١) وعاء.

(٢) الحشم: الجميل.

(٣) يوجد قطع في التسجيل.

(٤) يشدّن: يجهّز الفرس، مشان أسري: من أجل أن أسير.

(٥) المراكبي: الوسادات.

الموالي وأنا خلف، وقال: يا معزّب ودّي هالربابة أجرّ عليها كلمتين، وتريني بوجهك بعد ما تسمعهم. فقال له المعزّب: تريك بوجهي ولو إنك خلف. فقال خلف^(١):

سنّ بدالي حوف سكر اليازل^(٢) ثم اتقى من عقب ما هو قبالي
يضفي عليه بريطيم له زواويج وبمفرق القذلة سوات الهالالي
استغفري يا بنت يم العشاشيق من قولتك لي من عبيد الموالي
كنا عبيد الرب والي المخاليق بما جرى يا بنت هذي أحوالي
أنا خلف حماي عوج العراجيب خيال اليا صار بيهن جفالي
يا كسبكم منا بكار مصافيح ويا كسبنا منكم شمط اللحاى والعيالي
واخوك سن الحرب تهلب تشاريق وابوك يا حماي عقاب التوالي

فقال أحدهم: قوموا عليه، قال: تراه بوجهي والله ما دونه غير السيف، ودفان على ما مضى وبان، وأنا معطيه البنت ونذبح سبع جزر اللي انذرتهن للي يذبحه، ونعمل له إجراً (طعام العرس) عليهن، وبعد أن تغدّى من عندهم وسلّم عليهم.

(١) وردت القصيدة في شريط الكاست عند الدقيقة ٥٠ من التسجيل.

(٢) يوجد كسر في القافية.

ألعاب ونكت أطفال

شريط كاسيت رقم ٧١٢

الراوية: فتاة مجهولة

ألعاب الأطفال في المفرق:

من الألعاب الدارجة في مدينة المفرق كرة القدم وسبع أحجار وألعاب متكونة من ركض مثل السباق من جهة إلى جهة أخرى في مناطق مرتفعة. وهذه الألعاب منتشرة في مدينة المفرق بشكل جيد بالنسبة للأطفال، وهذه الألعاب عادةً تكون في فصل الصيف عندما تكون الأرض ناشفة أما في فصل الشتاء فالمفضل عندهم اللعب في الثلوج، ويكون ذلك بأشكال متعددة.

نكت الأطفال^(١):

- مرّة جُحا بحمل بيض بجييته وهو يمشي في الطريق، ويقول: من يعرف شو اللي بجييتي بعطيه منه يساوي عجة^(٢).

- مرّة في واحد فات على المطعم وهو مفلس فأكل لما شبع، ولما خلص وبده يروح. قال له صاحب المطعم: أعطني المصاري، فقال: ما معي. فقال له راح أضربك كف وأبزق بوجهك. وضربه كف وشلوط، وظله واقف مكانه ما راح. فقال له: ليش بعدك واقف، قال له: بستنى في البصقة.

- مرّة فار دخل على الخمارة طلع سكران وهو يمشي صار يقول: اتخن بس تحت اجري، سمعه بس أسمر قال له: شو بتقول والا؟ قال: من حشاك حبيبي يا أبو سمرة^(٣).

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤:٤٠) من التسجيل.

(٢) العجة تصنع من البيض والطحين حيث يخلط مع بعضهما البعض وتطبخ بالزيت.

(٣) ويقصد باتخن: أكبر، وهو بذلك يتحدى، وبس: هو القط.

- مرّة ثلاثة ماشيين مع بعض قال واحد منهم: إذا بلاقي خمس ليرات، راح أقسمهم عليكم كل واحد يوخذ نص دينار وأنا باخذ الأربعة. قالوه: يا الله هات، قال: استنوا حتى ألاقهم.

- مرّة واحد راح لبريطانيا ولما جاع دخل على مطعم وهناك في قائمة الطعام على الطاولة، مسكها اختار أكبر اسم موجود فيها، فراح صاحب المطعم وجاب له صحن مرقّة عدس كبير، وحطه أمامه. فنجن وصار يلد بالصحن، وقال له: أنا طلبت أكبر طلب جاب لي هاذ، ففات واحد أجنبي، فسأله صاحب المطعم عن طلبه، فأشار له بالقائمة على أصغر كلمه، فراح وجاب له صحن جاج ولما خلص الأجنبي من أكله. قال: أقآن^(١)، فجاب له صحن جاج ثاني، فطلب العربي منه مرّة ثانية أنه يجيله طعام وقال له: أقآن. فجاب له صحن مرقّة عدس ثاني. فنجن وقام وضربه وقال له: يلعن أبوك هو أقآنه أحسن من أقآني.

- مرّة واحد أجنبي ما يعرف غير ثلاث كلمات عربية هي: طبعاً، وطعنناً وبالأفراح. ولما كان يمشي لقي اثنان يتهاوشو فطعن وحد منهم الثاني بالسكين وهرب، فجا الأجنبي لمساعدته وهو جالس عنده اجت الشرطة وقالوه: انت قتلته؟ قال: طبعاً، قالوه: كيف؟ قال: طعنناً، فقالوه: يا الله على السجن، قال: بالأفراح.

- مرّة واحد اسمه أبو علي وكان عاجز ويجلس في البيت ومرته تشتغل وتصرف عليه، وفي أحد الأيام عرضت عليه أمر، فقالت له: بدي أجمع كم قرش لاشتري الك أغراض تشتغل فيها، فوافق. فاشتريت له حمار وقدوم وفأس وكريك وأعطتهم اله. وقالت له: روح واشتغل. فركب على الحمار وهو يمشي وقع القدوم، فقال: الحقني ولا بتركك، فتركه، وبعدها وقع الكريك فقال: تلحقني أو أخليك مثل أخوك. فظله مكانه. وهو يمشي وقع الفاس، فقال له: تلحقني، والله أخليك مثل أخوانك، ما رد، فتركه ومشى. ولما صار الليل

(١) أقآن: أي agine وتعني مرة أخرى.

قعد لينام تحت شجرة فخاف أنه يفقد الحمار مثل ما فقد الأغراض. فربط حبل الحمار بلحيته، ولما صبحي الصبح ما لاقى الحمار، ومد ايده لمسك لحيته ما وجد له لحية كمان. فنجن الرجل ورجع على مرته وقال: أنا أبو علي أنا مش أبو علي. فقالت له: ليه؟ فقال: أبو علي اله لحيه وأنا ما الي لحيه. فقالت له مرته: شو رأيك أعمل لك فطائر وتروح تبيعها؟ فقال: آه، فعملت له الفطائر وقالت له: روح بكره على السوق. وراح وصار يصيح فطائر فطائر وما حدا اشترى منه. وبعد المغرب رجع وهو بالطريق مروح لبيته لقي صخرة، فحط عليها صينية الفطائر، وصار يقول لحاله: بما أنه ما حد اشترى مني بيعهم لأبو علي، وبأخذ قرش عن كل وحدة، وصار يوكل مفكر أنه يوخذ المصاري لمرته. ولما شبع رجع لمرته فقالت له: بعثهم. فقال: آه كلهن. فقالت له: وين المصاري؟ قال: اشتريتهم أنا وأكلتهم. فجتته وضربته ووطرته من الصبح بكير من البيت ليدور عن شغل، فشاف حرامية وقال لهم: شو رأيكم اتخلوني أشغل معكم؟ فوافقوا، وقالوا له: نحن رايعين لخزنة الوزير. ولما وصلوا قالوا: مين ينزل؟ فقال: أنا، فقال له وحد منهم: لما تلاقي شي احمله وأعطينا إشارة لنقوم برفعك. ولم نزل وجد الوزير ومرته يتغطوا بلحاف عليه خرز ذهب. فصيح: يا وزير ويا وزيره خيبوا لحاف ثاني غيره بدي أسرق هاذ اللحاف. فصحيوا من نومهم، وقال له الوزير: شو قصتك. فقال القصة وعند الحرامية. فطلعوا ليمسكوا الحرامية فهربوا وما مسكوهم. فأعطوا أبو علي جائزة. وقالوله: روح لبيتك، واخذ الجائزة ورجع لمرته فأخذتها منه وطمعت وبلشت تصرف بيها ولم خلصت مصاري الجائزة قامت وطرده بكير من الصباح. ولما طلع لاقى الحرامية مرّة ثانية فطلب منهم أنهم يوخذوه فرفضوا وقالوله: راح تعمل فينا مثل المرّة الماضية، فحلف الهم أنه ما يعمل. فأخذوه. وفي هذي المرّة راحوا لبيت الأمير ولما وصلوا. قالوا: مين ينزل؟ وما حد قبل منهم ينزل. فقال: أنا أنزل، فقالوله: لا تكرر فعلتك المرّة الماضية. فقال: لا والله. فقالوله: اذا شفت شي كبير وغلظ أربطه بالحبل وأعطينا إشارة مشان نرفعه. وهو ينزل شاف عبدة كبيرة (خادمة)، فربطها

وأعطاهم إشارة، فقاموا بسحب الجبل ولما وصلت للسقف انقطع الجبل وسقطت وتكسرت وبلشت اتصيح. فامسكوه وقالهم القصة فاعطوه جائزة وما مسكوا الحرامية. ورجع لمرته وأعطاهما الجائزة مرّة ثانية وطمعت بعد ما صرفتها طردته من الصباح بكير. فشاف الحرامية طالعة، وطلب منه أنه يوخذوه كمان مرّة فرفضوا، وبعد ما أقنعهم أخذوه وراحوا لقصر الملك ولما وصلوا قالوا: مين ينزل؟ وما قبل أي واحد ينزل. فقال: أنا أنزل، فقالوله: إذا شفت شي طويل ويلمع ذهب أو فضة تقوم بربطه وتعطينا الإشارة. وهو ينزل شاف عامود القصر وكان رخام يلمع ربطه وصاروا يشدوا فيه حتى انهدم، فمسكوا أبو علي وقاللهم: أنه ربط العامود مشان يمسكوا بالحرامية. ومسكوا الحرامية وبرأه وأعطوه جائزة. فاعطاهما لمرته ولما صرفتها طردته مثل كل مرّة من الصباح بكير. فطلع وما كان في حرامية. فراح على بستان وشاف حرثون على صخرة فقال له: تشغلني عندك. فهز الحرثون راسه. فكر أنه وافق. فحرث الأرض وزرعها وفي يوم من الأيام كان بده يقيم صخرة من مكانها فرفعها ووجد تحتها ذهب. فأخذ بعضه وراح على مرته، ولما يخلص يروح مكان الذهب وياخذ منه لمرته، فطمعت وصارت بدها تعرف مكان الذهب، فراقبته وعرفت مكانه. وقامت بسرقة الذهب كله. ولما راح ثاني يوم ما وجد شي. فرجع لمرته وقال لها: رجعلي الذهب هاذ لعمي أبو علي، وقصد الحرثون. أنتِ سرقته. فقالت له: أنا ما سرقته. فقال: راح اشتكي عليك عند القاضي. فقالت: روح واشتكي. ولما كان هو نايم راحت اشترت كرشات وروس وحطتهن قدام الدار، وفي اليوم الثاني راح يشتكي، فسأله القاضي: متى سرقت الذهب. قال: يوم اشرتت (أمطرت) الدنيا كرشات وروس. فقالوا هاذ عنه أنه مجنون. وامسكوه ووضعوه في السجن.

- مرّة واحد كان ما بوكل الحمص إلا بالزيت. فراح مرّة على مطعم وأحضروله صحن حمص. فقال له: وين الزيت؟ قال له: هسع بجيبلك زيت فراح مشان يجيبه. ولما رجع وجده أكل الحمص. وأخذ الزيت منه وشربه. وبعدها دفع حق الحمص والزيت راح وطلع

على الجبل وصار يحددل من فوقه، فاجا واحد وقال له: ليه بتعمل هيك؟ قال: بدي أخلط الحمص بالزيت.

- مرّة في الغابة أسد وضبع وثعلب راحوا للصيد فصاد الأسد ثور والضبع خروف والثعلب ديك، فقال الأسد للضبع: أحكم بقسمتنا للصيد. فقال الضبع: القسمة مبينه يا سيدي، أنت جبت الثور الك، وأنا جبت الخروف الي، والثعلب جاب الديك اله، فمسكه الأسد وضربه ضربه فعلقه فوق الشجرة. وبعدها قال الأسد للثعلب: أحكم انت بينا؟ فقال الثعلب: خذ الثور فطور الك والخروف غدا الك والديك عشا الك، فقال له الأسد: من وين الك هاذ الذوق؟ فقال: والله يا سيدي من إللي لزق فوق.

- مرّة واحد اسمه صرصور راح إلى صاحبه ودق عليه الباب. فسأل: من؟ فأجابه: صرصور، فقال له: أدخل من تحت الباب.

- مرّة صحفية كتبت مقالة وبدها تنشرها في الجريدة فراحت لرئيس تحرير الجريدة وقالت له أنشر لي إيها. فقال لها هذي بارده. فقالت له: طيب أنشرها بفصل الصيف.

- سأل الأستاذ طالب: متى توفي نابليون؟ فأجابه: في الصفحة السابعة عشر يا أستاذ من كتاب التاريخ، فسأل الأستاذ طالب آخر: لماذا لم يستطع نابليون فتح عكا؟ فأجابه: لأن المفتاح الذي كان يفتح فيه مصدي يا أستاذ.

- سأل الأستاذ الطالب: لماذا عندما نغلي الماء يصدر منه صوت عالي؟ فأجابه: لأن الجراثيم تصرخ وتطلب النجدة.

- مرّة جاء واحد دق الباب على جاره في الليل فصاح الجار: من الطارق؟ فقال: أنا مروح. فقال له: مع السلامة.

- مرّة واحد سائق دراجة كان يقودها في الليل، فشاف سيارة وكان الها ضوئين قادمة بتجاهه. ففكر أنها دراجتين. فقاد دراجته بنصف الشارع وده يتفنن ويمرق من بينهم.

فضربته السيارة ونقلوه للمستشفى فسألوه: شو صار معك؟ فقال: ملعون أبوها كانت دراجتين ملصقات ببعض.

- في أيام الحرب كان في جندي عربي متخبي بالخندق، والتف عليه من وراه جندي يهودي وقال له: أرفع يدك، فرد عليه العربي: بندقت اللعبة.

- مرّة واحد صريحي كان معه دينار وشلن ضيع الشلن، فقام وولع الدينار مشان يدور عليه.

- مرّة واحد صريحي جاب شوال سكر وكتب عليه ملح مشان ما يهدّي عليه الذبان (الذباب).

- مرّة في صريحية كانوا راكبين بالباص في أيام الشتوية ولما صارت تمطر صار الباص يدلف عليهم فقاموا وطينوه.

- مرّة الصريحية مر من عندهم قلاب زفته فكروه عرق سوس.

- مرّة واحد كان بده يسافر فقالوا له خذ الترين (القطار)، فسأل: كيف شكل الترين؟ فقالوا له: أسود كبير بطلع منه دخان وهو يمشي. وهو يبحث عنه شاف واحد يمشي لونه أسود وناصح ومعه غليون يطلع منه دخان، فخط (فقفز) عليه. فقال له: ليش نطيت عليّ؟ فقال: ليش مو أنت الترين.

- مرّة جُحا كان يركب على حماره وطلع عالباص وهو يركبه، فأجا الكنترول عليه وقال له: أدفع الأجرة. فقال له: ليش أدفع، أنا راكب بترينك؟ أنا راكب على حماري.

- مرّة واحد في أيام الامتحانات قال لابنه: إذا بتنجح بشتري الك ساعة ولما طلعت النتيجة واجت الشهادة راسب. فقال له أبوه: ليش هيك؟ فقال له: يابا بدي أوفر عليك حق (ثمن) الساعة.

- مرّة جُحا كان بستنى الترين ومعه خمس ارجال، فقال أحدهم لما يجي الترين راح أضربه شلوت والثاني قال: راح أضربه بكس، والثالث قال: راح أضربه برأسي، والرابع قال: راح أفك عجلاته. والخامس قال: راح أقلبه. وجحا قال: راح أختقه. ولما وصل

الترين، اللي قال راح أضربيه شلوت، ضربه فنكسرت رجله. واللي قال أضربيه بكس فنكسرت ايده. واللي بده يفك عجلاته انفرمت ايديه، واللي بده يقلب الترين وقع وتكسر، واللي براسه مات. أما جُحا فنظ على راس الترين فوق، وصار الترين يطوط (يصفر). فقال جُحا: حياة أمك ما بتركك إلا حتى أخنقك.

- مرّة كان اثنان من الطلاب متأخرين عن دوام المدرسة، فسألهم الأستاذ: ليش متأخرين، فقال الأول: ضاع قرشي. فقال الاستاذ للثاني: وأنت؟ فقال: كنت واطي (داعس) عليه.

- مرّة أستاذ سأل طالب ليش ما أنت أتمشط شعرك. فقال: ما عندنا مشط. فقال له: أبوك بأيش يمشط. فقال: بالمكنسة يا أستاذ.

- مرّة في واحد بدوي اجا على مصحة المفرق لياخذ مطعوم ضد الكولرا فلما وصل قال له: المطعوم خلص اليوم. تعال بكره. فقال لهم: يامالكم بالكولرا اللي تكرّم كلكم.

- مرّة كان في ثلاثة واحد أصلع وواحد امكرسح وواحد أعمى، اجت السيارة وضربت واحد منهم فقال الأصلع: أبيه شعر راسي وقف من لما شفت وسمعت اللي يصيح. واجا المكرسح وقال: أنا راح ألحق السيارة. فقال له الأعمى: لا تغلب حالك أنا أخذت رقمها.

- مرّة واحد حب وحدة وخطبها، ولما اجا يسهر عندها ما كان أهلها موجودين كانت هي وهو لحالهم، ولما صارت الساعة اثعش (١٢) قال بدي أروح. فقالت له الجو مطر وليش تغلب حالك نام هنا. فانبسط. وقالت له خلك شوي بدي أروح أعملك الشاي. فراحت تعمل الشاي لم رجعت شافت خطيبها امبلل بالميه، فقالت له: شو اللي عملك فيك هيك. فقال: رحت للبيت عشان أجيب بيجامة النوم.

- مرّة جُحا راح لواحد يزوره، فقام الزلمه يسوي شاي لجُحا، فسمع جُحا صوت الراديو يغني خذني معاك إن كنت مسافر خذني معاك. فحمل الراديو وأغراضه وراح ولما رجع الزلمه إله ما وجده فراح يدور عليه فلاقاه وناداه وقال له: ليش رحت وأخذت الراديو

معك؟ فقال سمعته يقول: خذني معاك إن كنت مسافر، فأخذته. فقال له: أفتححه نسمع شو يقول، فشغله: فسمع يعني كذاب .. كذاب ومية كذاب.

- مرّة واحد وصاروا اثنين.

- مرّة قطف عنب فرط من الضحك.

- مرّة مرّه (امرأة) كانت بدها ترمي بنتها بالباص، فقالت الأم لبنتها اطلعي يا روعي، فقالت: اطلعي أنت أول يمه. فقال سائق الباص أطلعي أنت وهي بعدين راح تطلع.

- مرّة مرّه كانت تمشي مع ابنها في السوق فاشترت له ملابس فوقعت منه على الأرض فكان بده يوخدها فقالت له: بلاش لحسها إبليس. وهم يمشوا وقعت أمه. فقالت له: أعطيني ايدك خلني أقوم. فقال: لا خلاص لحسك أبليس.

- مرّة جُحا كان يسقي الجاجة (الدجاجة) مية حامية، فشافه واحد وقال له: ليش تسقيها ميه حامية؟ فقال: مشان تبيض البيضه مسلوقة.

- مرّة ولد طلب منه الأستاذ انه يطلع على اللوح ويكتب رقم ١١ فكتبهن متفرقات عن بعض. فقال له الأستاذ: ليش كتبت كل واحد بجهة، فقال له: لأنهن متزاعلات مع بعض.

- مرّة واحد سنكري يمشي ومعه واحد ثاني فقال للسنكري: أنا بحب. فقال له السنكري له: بدك نكشه.

- مرّة واحد اشترى ثلاث تفاحات فأجا بده يوكل تفاحة فوجدها خرابانة، وأجا يوكل الثانية فوجدها خرابانة، فطفى الضو حتى يوكل الثالثة.

- مرّة واحد بده ينتحر، راح نط وزّت حاله من فوق البلكه^(١).

- مرّة الصريحيه لما اجت عندهم الكهريا سهروا وبعد السهرة كان بدهم يناموا وما عرفوا كيف يطفوا الكهريا، فقاموا ونفخوا عليها.

(١) البلكة: هي طوبة البناء التي لا يتجاوز ارتفاعها عن ٢٠ سم.

- مرّة واحد كان يصلح باب بيته، وما كانت المسامير كلها تنفع، فشافه واحد يمشي بالطريق، وكان معه مسمار وقال له: خذ هاذ المسمار كويس. فاخذه وحطه بالباب وصلحه. وصار هاذ الرجل كل يوم يجي يتغدا عنده. فقال له: ليش كل يوم صرت تجي عندي؟ فقال له: هسع بأخذ مسماري.

- مرّة واحد ساكن بمدينة قرايش بتركيا، وهاذ الرجل مديون كثير، وفي يوم من الأيام كانت عطلة عندهم وفيه كانت الناس تجي ليوخذوا دينهم من بعضهم، فقال لزوجته اذا يجي أي واحد قولي له أني متت، وبتقومي وبتحميني وبتكفيني. فاجوا فقالت لهم أنه مات فالكل قال أنا مسامحه. وحملوه في الجنارة وهم ماشيين فيه خاف أنه يدفنوه وهو حي. ولما وصلوا فيه بمشيهم عند مقر الحاكم قام وقفز وقال للحاكم: دخيلك يا حاكم أنا مش ميت. وحكى له القصة، فقال له الحاكم: بدك أصدقك. وأكذب هضول كلهم اللي معك.

- مرّة نملة كانت راكبة على فيل لما مرت من تحت جسر طمنت راسها. ليش: لأنها كانت مسويه سيشوار.

- مرّة واحد ووحدة كانوا راكبين في القطار فقال لها: اسمي محمد حسين خريج كلية التجارة، وراتبي ٨٠ جنيه، تتزوجيني، فقالت: آه اتجوزك. فقال لها: استيني عند المحطة لما أروح وأرجع. فلم نزلت من المحطة قام وقعد محلها.

- مرّة جُحا عرف بقدم ثلاثة رجال عليه بدهم مصاري منه، فقال لزوجته: لما يجوا قومي وصيحي عليّ، فاجوا وصيحت، فحطوه بالكفن ومشوا فيه على الطريق، فقال ناس منهم خيلنا نروح من هذي الطريق، وقالت ناس ثانية منهم خيلنا نروح من هذي الطريق. فنت جُحا من الكفن وقال هذي طريقي اللي دايم اروح منها. وسامحوه بالمصاري.

- مرّة ثلاثة أخوان أحمد ومحمود وعلي، أحمد معه أربعة كمالات، ومحمود معه ثلاثة كمالات، وعلي معه كمالين، فسألتهم جدتهم كم معك يا أحمد كمالات فقال: أحمد

أربعة، وأنت يا محمود، قال: ثلاثة، وأنت يا علي، قال: اثنين. فقالت له: أنت حمار لو أنك شاطر مثل أخوك كان جبت أربعة.

- مرّة جحا سأله ناس عن عمره فقال أربعين سنة، وبعد عشرة سنوات سأله نفس السؤال عن عمره فقال: أربعين سنة. فقالوا له سألتك قبل عشرة سنوات فقلت أربعين؟! فقال: الرجل الحر ما يرجع عن كلامه.

- في الزمانات كان قوم عبيد جياع، اجا الهم حمل زبيب أكلوا حتى شعبوا، ولما شعبوا خلوا الباقي وقاموا وبولوا عليه. واجوا يوم من الايام جاعوا وبدهم يوكلوا فصاروا ينقوا ويقولوا: هذي ما عليها بولة وهذي ما عليها بولة. حتى أكلوهم كلهم وما ظل شي سوى حبة واحدة صغيرة فقالوا هي اللي عليها بولة.

- مرّة عبيد في الزمانات، كان في رقصة حضروها وروحوا بنص الليل، وهم ماشين بالطريق شافوا معزا تلمع، فهربوا فكروهم عفاريت. فلاقوا اجحريات حصينيات فدخل كل واحد منهم راسه بواحد. وفي الصبح طلوعوا إلا واحد علق راسه جوه، فضلوا يشدوا به حتى قطعوا رأسه. فقالوا لواحد منهم روح أسأل قرابه هو اجا براس أو بدون راس.

- مرّة اثنين مصريين فاتوا على مطعم، وطلبوا سمك فجاب الهم القرسون سمكتين وحدة كبيرة ووحدة صغيرة، وحط كل سمكة قدام كل واحد منهم، فقال اللي حط السمكة الصغيرة قدامه ما شاء الله الكرة الأرضية بتلف لف. ولف الصينية اللي عليها السمكة الكبيرة قدامه والصغيرة قدام صاحبه، اللي قال له: يا أخي ما اتسبب الدنيا بحالها، ورجع السمكة قدامه.

- مرّة اثنين كذايين قال واحد للثاني: يا أخوي أبوي جاب النا صينية ما أكبرها قد السما. فقال له صاحبه: يا أخوي أبوي جاب النا بطيخة قد الكرة الأرضية. فرد عليه: ولك يا كذاب أبوك البطيخة كيف جابها. فقال له: بصينية أبوك.

- وقع حادث مؤسف إثر انفجار عبوة غاز في محلات أبو الشعر لبيع الفلافل وقد كانت نتائج هذا الانفجار قتل حبة فلافل وإصابة الباقي بجروح، والبقية يبلغ عددهم ٢٧

حبة فلافل. وقد تضرر المحل بأضرارٍ بالغة الأهمية وقد كسرت إجر (رجل) أبو الشعر الصغير وانفجر الكرش الكبير، وقد شوهدت حبتان من الفلافل وهما تهويان محترقتان بالزيت. وتكسر أربعة أرجل الكراسي وأصيب صُطول الطحينية والزيت والفول كلها باضرار لم تعرف قيمتها بعد، وإلى اللقاء في نبأ آخر.

- في مرّة اثنين مساطيل يعني سكرانين قاموا وركبوا السفينة، واحد منهم اسمه محمود والثاني اسمه حسنين فقال محمود: يا حسنين نحن راح نغرق. فرد عليه حسنين: ما نغرق هي السفينة لينا.

- دكتور إلحقني ده المرض يخش بكرشي، مادرش أأوم وأمشي، من قد ما أكلت المحشي، حتى أعبي كرشي، مش عرف أمشي أمشي.

- مرّة في اثنين أحدهما اسمه ما خصك وثاني اسمه عقلك، راح ما خصك على المدرسة وراح عقلك يشتري بزر، فسأله الأستاذ: شو اسمك؟ فقال: ما خصك. فقال له مره ثانية أقول لك: شو اسمك؟ فقال: ما خصك. فأخذه على المدير، فقال له المدير: شو اسمك؟ فقال له: ما خصك. فرد عليه: وين عقلك؟ فقال: راح يشتري بزر.

- اثنين راحوا على البحر، قال واحد منهم أبوي فات تحت المي خمس دقائق وطلع، فقال الثاني: أنا أبوي أشطر صار له ستين تحت المي وما طلع.

- واحد أعطته أمه خمس قروش مشان يشتري حمص، فلاقى أولاد يلعبوا قلول فاشترى بخمس القروش قلول، وظل يلعب حتى اتوسخت أواعيه، فروح على البيت، فقالت له أمه: وين الحمص، فقال: وقعت وضاعت مني الخمس قروش. فقالت: ليش ما انكسر الصحن، فقال: حطيته على الرصيف.

- مرّة واحد اتجوز وحدة اسمها صينية طلعا أولادهم فناجين.

- مرّة واحد شحاد راح يشحد مصاري، راح واحد وطلبه فقال له: ما معي، بس أدلك على شغله تجيب منها مصاري، فقال له: آه. فقال له: تروح على عمان في الشارع الفلاني

الأول، الثاني، الثالث، الرابع. تدخل الرابع في فيه أربعة عمارات الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة، تصعد للطابق الرابع، تلاقي الشقة الرابعة وتدخل عليها تلاقي فيها أربعة خزانات الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة، والرابعة وفي خزانة فيها أربع جوارير الأول، الثاني، الثالث، الرابع. تفتح الجرار الرابع تجيب لي القرآن اللي فيه أحلف لك عليه أنه ما معي مصاري.

- مرّة واحد شحاد طلب من واحد قال له: أعطني خمس قروش. فقال له: والله ما معي. فقال له: طيب أعطني ثلاث قروش. فقال له: والله ما معي. فقال له: قرشين. فقال له: والله ما معي. فقال له: قرش واحد. فقال له: والله ما معي. فقال له: طيب تعال نشحد مع بعض.

- مرّة في واحد قرم طوله شبرين، لقي مرأة طولها مترين، كانت تشرب دخان قال لها: يا ريتني سكاره بين ايديك. فقالت: ما بشرب قعامي سكاير.

- مرّة تأخر طالبين عن المدرسة، سأل الأستاذ الأول: ليش تاخرت يا شاطر، قال: سهرت امبارح كثير وحلمت أني مسافر. فسأل الثاني: ليش أنت كمان متأخر؟ فقال: كنت بودعه عند المحطة.

- مرّة كان واحد واقف بالباص، اجا عليه اللي يجمع الأجرة، فقال له: كم الساعة. فقال له: ساعتني واقفه بدها محل.

- مرّة زلمه بده يعرف ولده أنه شاطر أو لا، فسأله: من هزم نابليون؟ فقال له: أنا. فقام وضربه. فقالت زوجته ليش ضربته مو ممكن يكون صادق.

- مرّة واحد يقول لزوجته: يا ريتك كوكب. فسألته: ليش؟ فقال: لأن أقرب كوكب يبعد عنا مئات الملايين.

- مرّة قاضي سأل واحد قال له: أنت متزوج وأنت شب وعمرك ما تجاوز عشر سنوات. فقال له الولد: آه الله يطول عمرك يا قاضي أخوي اليوم مريض وأنا أتيت بدل عنه.

- مرّة واحد عريس يقول لعروسته بدي أصارحك إني أنا أصلع. فقالت: قول من الأول خليني أقيم طقم اسناني.

- مرّة واحد بسأل الثاني، لما عرف الخياط إنك اجيت من طرفي، شو عمل؟ جاوبه:
أخذ الأجرة سلفاً.

- مرّة اثنين حُول بصدموا ببعض، فراحوا للحاكم يشتكوا فقال لهم: ليش أنتم الثامنة
جايبين مع بعض.

- مرّة واحدة حامل شربت بنزين. فقالوا ليه اشربتي بنزين بدل المية. فقالت: عشان
يجي أبني مهندس بترول.

- مرّة واحد بكذب قال لصاحبه أبوي لما يمد ايده بطول السما فقال له لما يمد يده
ووصل السما بحس بشي ناعم فقال: آه. فقال: هذي صلعة أبوي.

- مرّة اجا مُوجّه من التربية على المدرسة فلاقى طلبة الصف بالساحة، فدخل الصف،
وقام برمي أطول طالب في الصف من الشباك ليخيف الطلبة، فسأل الأستاذ: وين الطلاب
الشاطرين؟ فقال له: ما في سوى الطالب اللي رميته من الشباك.

- مرّة جُحا معه ثلاث أصحاب اله وكانوا في الصحراء ما وجدوا أي شي يركبوا عليه
فروحوا، فوجدوا طائرة ساقطة فركب على جناحها، فقال واحد منهم اللي قاعد على
الجناح: يا عين. وقال اللي قاعد تحت منه على نفس الجناح: ياليل، فقال جُحا للثالث:
شكله الشباب وقعوا.

- مرّة نجمة سينمائية، سألت بنتها شو سألك المعلم اليوم. قالت: سألني عن رقم
تلفونك يا ماما.

- مرّة مره خيطة قميص لزوجها ببلد ثانية وودته بالبريد وكتبت ورقة وقالت له:
حطيتلك الأزوار بالجيبه اليمنى لانه أجور البريد بالبريد الجوي مرتفعة جداً.

- مرّة في دليل قال للسائحين: سيداتي سادتي هي أضخم الشلالات في بلادنا، اذا
تكرمت السيدات بالكف عن الكلام لفترة قصيرة فسوف تستطيعون هدير المياه الذي يصم
الاذان.

- قال شخص لآخر لماذا لم تتزوجك، ألم تخبرها عن عمك الغني، فقال له: أخبرتها وهي الآن زوجة عمي.

- قال طبيب الأسنان للمريض: أنا متأكد أنك لن تشعر أبداً وأنا اخلع لك ضرسك. فقال له المريض الحرامي وهو ينظر لجيب الطبيب المنفتح: وأنت أيضاً.

- قال مدير السجن للسجين: أنت رجعت مرّة ثانية على السجن، فقال له: نعم هل سأل عليّ أحد أثناء غيابي.

- مرّة جُحا كان يمشي في الأودية فاعترضه راعي وسأله هل أنت فقير يا سيدي فقال جحا: نعم فقال أنظر إلى هذا الوادي وإلى هؤلاء المطربين اني قتلتهم جميعا يتظاهرون بالعلم. معزيين جواب سؤال واحد سألتهم إياه. قال جُحا وما هو سؤالك. فقال: أن القمر حين يكون هلالاً نراه صغيراً ثم يكبر ويصير بحجم الدائرة، ثم يبدأ يصغر إلى أن يغيب ويطلع غيره. فماذا يسمونه في القديم؟ فضحك جُحا وقال: أسفاً على هؤلاء الجهلاء أما فيهم من كان يعرف الأعمار قديماً، فخباء الشتاء ثم يعمل منها الضاء، وانطرح الراعي على قدميه وجاء يقبله ويقول: هذا والله ما كان يخطر ببالي.

- مرّة وحدة حلوة راحت تسبح فطلعت يمين ويسار وما شافت حدا شلحت ولما بدها تسبح، أجا عليهم الغفير كان متخبي وصار يقول السباحة ممنوعة، فقالت له: ليش ما قلت قبل ما أشلح، فقال لها: السباحة ممنوعة أما خلع الثياب فهو غير ممنوع عندنا.

- مرّة في موظف دخل على المدير الجديد، وقال له: تسمح لي بإجازة يومين، فقال له: ليش. قال: مرتي مريضة. فقال له: لا تخاف اتصلت معي حماتك وقالت أنه مرتك بصحة جديدة. فقال: يا سيدي بالعرفة في اثنين كذايين أنا وواحد ثاني، أنا مش متزوج.

- مرّة واحده عملت عشا واجا عندها ناس كثير ومن بينهم وحدة ممثلة قاعد بجنبها واحد على يسارها، فصاحبة البيت بعثت لها رسالة مع رئيس الخدم وكانت ناسية النظارة فقالت للي بجنبها ممكن تقرالي الرسالة وكان مكتوب فيها اللي بجنبك على اليسار ثقيل دم. وأرجو منك انك تتحدثي معه شوي.

- مرّة وحدة ارملة كانت ماشية بالشارع شافت واحد شحاد عريان فقالت لحظة. فاتت عالبيت وجابت بنطلون جوزها المرحوم فقالت له هاذ بنطلون زوجي المرحوم فمسكه فلاقاه خربان وكات من الزمن وانه يقول بدلات المرحوم في زمن ولا صار عايش.

- مرّة اثنين مصرية قال الأول للثاني هل استفدت من زوجتك؟ قال: نعم. فقال الثاني هل تفضل زوجتك. قال له: طبعاً، قال هل خرجت بنتيجة. قال: كانت النتيجة بانني اصبحت كالفيل.

- القاضي والسارق لا أفهم موقفك يا متهم، أنت اعتديت على المدعي وأخذت منه محفظة نقوده، ولكن لماذا ضربته أيضاً، السارق: لأن المحفظة كانت خالية من النقود.

- القاضي: أنت تقول أنك ما دخلت بيتك من أسبوع، هل ثبت ذلك. نعم يا سيدي. حماي كانت عندنا طوال هذه المدة.

(.....)^(١)

(١) التسجيل في الأخير غير واضح نهائياً.

الحزازير الشعبية

وين الذلول اللي تودني
تقطع زلة أجايني
والميركه حوفنه زيني
أشوفه وزول الخراشيني
التلف اتفانين مُعيني
سلم سلام المحبيني
غديدها قرط الرماميني
حضرها من الخديرميني
وصفه براطم قباطيني
الحواكين ومخاتيري
خافوا منهم الغناديري
غالي بعد الدنانيري
وأبو سمان المخاتيري

يامحلى الستر جابي
ولن نفخته تقول دولابي
شراشبه مع خرجه تقول اجدادي
وصاحبهن نواحي سحابي
ألفي مشقى من أم سباعي
أشوفه والحشا والروح باعه
أبو قيلم تقول وشاحه
يامحلى مجارعتة بالقاع
يادقها مكسم ارباع
أول سمية مع اسباع
ثاني سمية معطر
ثاني سمية عند الشوام
وقد مشيري غزال القاع

الفهرس

١٣	تاريخ شفوي (وقائع وأحداث)
٩١	الشعر النبوي والقصائد التي قيلت في مناسبات معينة
١٥٧	الأغاني الشعبية في الأعراس
١٩٧	العشق البدوي وتقاليد الزواج وطقوسه
٢٣١	القضاء العشائري
٢٤٥	تقاليد الولادة والوفاة
٢٥٥	تقاليد الطهور وطقوسه
٢٦١	تقاليد الحج
٢٦٩	طقوس رمضان
٢٧٧	الطب الشعبي
٢٨٩	اللباس والأزياء الشعبية
٢٩٥	تربية الأغنام
٣٠٣	تربية الخيل وأنواعها
٣١٣	القصة الشعبية المحكية
٣٣٩	ألعاب ونكت أطفال
٣٥٧	الحزازير الشعبية

